البداية

START

الجمهورية العربية السورية

مكتبة الأسد الوطنية　　بطـاقـة هـويـة

التصوير الوثائقي [د. م]

الرقم العام	الرقم بالتزويد (الرمز)	رقم المتسلسل
١٣٤٢٨		

عنوان المخطوط : مجموع أوله رسالة بعنوان : جمع النهاية في بدء الخير و الغاية ، أو مختصر ابن حمزة

المؤلف : ابن أبي جمرة

الناسخ : محفوظ بن محمد السرمدي　　التاريخ :

الموضوع : كتب الصحاح الستة　　نوع الخط :نسخي

الأوراق: ٢٢٩　　الأسطر: ٢٩　　القياس: ٢٦×١٥,٥سم

ملاحظات : مجموع يحوي رسالتين في موضوع كتب الصحاح الستة و قد فهرست كل منها على حدة ، تاريخ نسخة الرسالة الثانية ١١٧٢هـ ، عليه وقف المدرسة الأحمدية بحلب ، على الهوامش بعض التعليقات ، كتبت رؤوس الفقر ووضعت خطوط فوق بعض الكلمات بالحمرة و بها أطرت الأوراق ، تأثر المجموع بالرطوبة.

تاريخ التصوير: ٢١/ ٢/ ٢٠٠٧م　　اسم المصور: رنا عروس

مختصر البخاري لابن أبي جمرة
رحمهما الله تعالى

مكتبة الأسد
دمشق

التصنيف:

الورود: اهداء ١٢٤٦٨

مكتبة الأسد
التنزويد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى ربه عبد الله بن سعد بن ابي جمرة الازدي
رحمه الله تعالى الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد الخيرة من خلقه
وعلى صحابته السادات المختارين لصحبته وبعد فلما كان الحديث
وحفظه من اقرب الوسايل الى الله عز وجل بمقتضى الاثار في ذلك
فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من ادى الى امتي حديثا واحدا يقيم
به سنة او يرد به بدعة فله الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين نبيا صديقا
والاثار في ذلك كثيرة ورايت الهمم قد قصرت عن حفظها مع كثرة
كتبها من اجل اسانيدها فرايت ان لخذ من اصح كتبه كتابا
لختصر منه الحاديث بحسب الحاجة اليها واختصر اسانيدها ما عدا
راوي الحديث فلا بد منه فيتسهل حفظها وتكثر الفايدة فيها ان
شاء الله فوقع لي ان يكون كتاب البخاري لكونه من اصحها
ولكونه رحمه الله كان من الصالحين وكان مجاب الدعوة ودعا
لقارئه وقد قال لي من لقيته من القضاة الذين كانت لهم
المعرفة والرحلة عمن من لقي من السادة المقر لهم بالفضل ان
كتاب البخاري ما قرئ في وقت شدة الا فرجت ولا ركب به في
مركب فغرق قط فرغبت مع بركة الحديث في تلك البركات
لما في القلوب من الصدا فلعله بفضل الله ان يكشف عماها وان

وقف

يفرج عنها شدايد الاهوآء التي تراكمت عليها ولعل الله بجمل تلك
الاحاديث الجليلة تعفى من الغرق في بحور البدع والاثار فلما
كملت بحسب ما وفق الله اليه فاذا هي ثلثماية حديث غير بضع
فكان اولها كيف كان بدؤ الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرها دخول اهل الجنة وانعام الله عليهم بدوام رضاه فيها
فسميته بمقتضى وضعه جمع النهاية في بدء الخير والغاية ولم
افرق بينهما بتبويب رجاء ان يتمم الله لي ولكل من راه او سمعه
بدء الخير بغايته فنسال الله الكريم رب العرش العظيم ان يجعلها
لقلوبنا جلاءً ولدايد ديننا شفاء بمنه لا رب سواه وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين والحمد لله رب العالمين عن عايشة
ام المومنين رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة في النوم وكان لا يرى
رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو
بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان
ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها
حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارئ
قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق اقرا وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجف فواده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني
زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها
الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك
الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به الى خديجة حتى
اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة
وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب
من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي

يفرج

فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا
ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على
موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم
لم ات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك
انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي
قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن
عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في
حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرآ جالس على كرسي بين السماء
والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل
الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع **عن** انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا
لله عز وجل وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوا في معروف فمن وفا منكم فاجره على الله ومن اصاب من
ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة ومن اصاب من ذلك
شيئا ثم ستره الله عز وجل فهو الى الله ان شا عفا عنه
وان شا عاقبه فبايعناه على ذلك **عن** ابي بكرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقا المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله
هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **عن** ابي هريرة

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين
احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة
والروحة وشيء من الدلجة **عن** ابن عباس قال ان وفد عبد القيس
لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة
قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله
انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا
الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة
وسالوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان
بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم
الخمس ونهاهم عن اربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت
وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم
عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على
اهله يحتسبها فهو له صدقة **البخاري** من سلك طريقا يطلب
به علما سهل الله له طريقا الى الجنة البخاري قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
وانما العلم بالتعلم **عن** معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله
يعطي ولن تزال هذه الامة قايمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله **عن** اسما ان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله
واثنى عليه ثم قال ما من شيء لم اكن اريته الا رايته في مقامي هذا
حتى الجنة والنار فاوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريب
لا ادري اي ذلك قالت اسما من فتنة المسيح الدجال فيقال ما
علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن لا ادري ايهما قالت اسما
فيقول هو محمد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات
والهدى فاجبناه واتبعناه وهو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد
علمنا انك ان كنت لموقنا به واما المنافق او المرتاب لا ادري
اي ذلك قالت اسما فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا

فقلته عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله من اسعد
الناس بشفاعتك يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك
لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس
رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا عن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه
الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حوسب عذب قالت عايشة فقلت اوليس
يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال
انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك عن ابي موسى
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما
القتال في سبيل الله فان احدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية
فرفع اليه راسه قال وما رفع اليه راسه الا انه كان قائما
فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل
عن عبادة بن تميم عن عمه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل الذي يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة قال فقال
لا ينفتل او لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا عن ابي
قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بال احدكم فلا ياخذ
ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الاناء عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا راى كلبا ياكل الثرى
من العطش قال فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى ارواه
فشكر الله عز وجل له فادخله الجنة عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب
عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر
فيسب نفسه عن عايشة انها كانت تغسل المني من ثوب النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ثم يراه بقعة او بقعا عن عايشة كانت احدانا
تحيض ثم تقترض الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح على
سايره ثم تصلي فيه عن عايشة ان امراة من الانصار قالت النبي
صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من المحيض قال خذي فرصة ممسكة
وتوضي ثلاثا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحيا واعرض بوجهه
او قال توضي بها فاخذتها فجذبتها فاخبرتها بما يريد النبي صلى الله
عليه وسلم عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تبارك وتعالى وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة يا رب
علقة يا رب مضغة فاذا اراد ان يقضي خلقه قال اذكر ام
انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب في بطن امه
عن جابر بن عبد الله وابي سعيد صليا في السفينة قاعدين
وقال الحسن يصلي قائما ما لم تشق على اصحابك تدور معها والا
فقاعدا عن انس بن مالك قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
فيضع احدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نخامة في القبلة فحكها
بيده ورى منه كراهية او رى كراهيته وشدد نه عليه وقال
ان احدكم اذا قام يصلي فانما يناجي ربه عز وجل او
ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره
او تحت قدمه ثم اخذ طرف ردايه فبزق فيه ورد بعضه على بعض
قال او يفعل هكذا عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب التيمن ما استطاع في شانه كله في طهوره وترجله و
تنعله عن كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على احدكم ما
دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له
اللهم ارحمه عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدى صلاتي العشا قال ابن سيرين قد سماها ابو
هريرة ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام
الى خشبة معروضة في المسجد فاتكا عليها كانه غضبان

ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع
حذه الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من
ابواب المسجد فقالوا اقصرت الصلاة وفى القوم ابو بكر وعمر
فهابا ان يكلماه وفى القوم رجل فى يديه طول يقال له ذو اليدين
قال يا رسول الله انسيت ام قصرت الصلاة قال لم انس
ولم تقصر فقال اكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى
ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه
وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر فربما
سالوه ثم سلم فيقول نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم
عن ابى سعيد قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
اذا صلى احدكم الى شئ يستره من الناس فاراد احد ان يجتاز بين
يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل
فى اهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصوم والصدقة
والامر والنهى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيسالهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون عن انس
بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من نسى صلاة فليصل
اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك اقم الصلاة لذكرى عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة الانصارى
ثم المازنى عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدرى قال له
اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت فى غنمك او باديتك فاذ
للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدا صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شئ الا يشهد له يوم القيمة قال ابو سعيد
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما فى النداء والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون

ما فى التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا عن ابى قتادة قال بينما نحن نصلى مع النبى
صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال فلما صلى قال ما شانكم
قالوا استعجلنا الى الصلاة قال فلا تفعلوا اذا اتيتم الصلاة
فعليكم بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا عن ابى
قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة
فلا تقوموا حتى ترونى وعليكم بالسكينة عن ابى هريرة قال
اقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال على مكانكم فرجع فاغتسل
ثم خرج ورأسه يقطر ماء فصلى بهم عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله عز وجل فى ظله
يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشا فى عبادة ربه عز
وجل ورجل قلبه متعلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله عز
وجل اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امراة ذات منصب
وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق اخفى حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه عن
عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقيمت
الصلاة فابدؤا بالعشاء عن انس بن مالك يقول ما صليت
وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم من النبى صلى الله عليه وسلم وان كان
ليسمع بكاء الصبى فيخفف مخافة ان تفتن امه عن زيد
بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة قال حسبت
انه قال من حصير فى رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته
ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم فقال قد
عرفت الذى رايت من صنيعكم فصلوا ايها الناس فى بيوتكم
فان افضل الصلوات صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة
عن ابى بكرة انه انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو راكع
فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال زادك الله حرصا ولا تعد عن ابى هريرة ان النبى صلى
الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على

على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فرد النبي صلى الله
عليه وسلم عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى
ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك
لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غير فعلمني
فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من
القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ع ت
ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله
لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فانه من وافق قوله قول
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ابو هريرة ان الناس قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تمارون في القمر
ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل
تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه
كذلك يحشر الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه
فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله عز وجل فيقول
انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا
عرفناه فياتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول
من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم احد يومئذ الا الرسل وكلام
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك
السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل
تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل
ثم ينجو حتى اذا اراد الله عز وجل رحمة من اراد من اهل النار
امر الله عز وجل الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم
ويعرفونهم بانار السجود وحرم الله عز وجل على النار ان تاكل
اثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن ادم تاكله النار الا اثر
السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة

فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله تعالى من
القضا بين العباد ويبقى رجل بين اهل الجنة والنار وهو اخر
اهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول
يا رب اصرف وجهي من النار فقد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها
فيقول هل عسيت ان فعل ذلك بك ان تسال غير ذلك فيقول
لا وعزتك فيعطي الله عز وجل ما شا الله عز وجل من عهد و
ميثاق فيصرف الله عز وجل وجهه عن النار فاذا اقبل بها الى
الجنة راى بهجتها سكت ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم
قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله عز وجل اليس
قد اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسال غير الذي كنت سالت
فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول قال فما عسيت ان
تسال ان اعطيت ذلك ان لا تسال غيره فيقول لا وعزتك لا
اسالك غير ذلك فيعطي ربه عز وجل ما شا سبحانه من عهد
وميثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فراى زهرتها وما
فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شا الله ان يسكت فيقول
يا رب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل ويحك يا ابن ادم ما اغدرك
اليس قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسال غير الذي اعطيت
فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فياذن له في دخول الجنة
فيقول تمن فيتمنى حتى اذا انقطع امنيته قال الله سبحانه
زد من كذا وكذا اقبل يذكره ربه عز وجل حتى اذا انتهت به الاماني
قال الله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اني سمعته
يقول لك لك وعشرة امثاله ع ت ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني
دعاء ادعوه به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم ع ت ابن عباس ان رفع
الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ع ت عبد الله بن عمر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحسبت ان قد قال

يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الامام راع ومسئول
عن رعيته والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته والمرأة
راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال
سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت ان قد قال والرجل
راع في مال ابيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته عن انس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني
الجمعة عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل والنبي صلى الله
عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال اصليت يا فلان
فقال لا فقال قم فاركع عن انس بن مالك قال اصابت الناس
سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله
هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في
السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب
امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت المطر يتحادر على
لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي
يليه حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعرابي او قال غيره فقال
يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه
فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب
الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي
قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود عن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل
الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته
وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي
ركعتين عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما
رجع من الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك
بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم عن انس كان رسول

صلى

صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وعنه
من طريقتان ويأكلهن وترا عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد
قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء
عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر
على راحلته حيث توجهت به يومي ايماء صلاة الليل الا الفرايض
ويوتر على راحلته عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل حتى يكثر
فيكم المال فيفيض عن عبد الله بن عمرو قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم ألم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار
قلت اني افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك
ونفهت نفسك وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا
فصم وافطر وقم ونم عن جابر بن عبد الله قال كان رسول
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان
هذا الامر شرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل
امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
ارضني به قال ويسمي حاجته عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري
على حوضي عن عقبة بن الحارث صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسايه ثم خرج ورأى
ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت وانا في الصلاة
تبرا عندنا فكرهت ان يمسي او يبيت عندنا فامرت بقسمته

عن كريب سال ام سلمة عن الركعتين بعد العصر فقالت ام سلمة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رايته يصليهما
حين صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما
قالت فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه قولي له تقول لك
ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عنهما واراك تصليهما
فان اشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي
امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد
القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان
عن البراء امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع
امرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم
وابرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن
آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي و
الاستبرق وقع في بعض الروايات وعن المياثر عن ابن
عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فقال
اجلس فابى فتشهد ابو بكر رضي الله عنه فمال اليه الناس وتركوا
عمر فقال امّا بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين والله لكان
الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر
فتلقاها منه الناس فما يسمع بشرا الا يتلوها عن اسامة
بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان
ابنا لي قبض فائتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ
وله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت
اليه تقسم عليه لياتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ
بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته
انه قال كانها شنّ ففاضت عيناه فقال له سعد يا رسول الله
ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله
من عباده الرحماء عن ثمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من راى
منكم الليلة رؤيا قال فان راى احد قصها فيقول ما شاء الله
فسالنا يوما فقال هل راى منكم احد رؤيا قلنا لا قال لكني رايت
الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة
فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده او قال بعض اصحابنا عن موسى
كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه
الاخر مثل ذلك ويلتيم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على
قفاه ورجل قايم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه
فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا
حتى يلتيم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت
من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه
ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا
حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء
عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر
من دم فيه رجل قايم وعلى وسط النهر قال يزيد بن هرون
ووهب بن جرير عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بين يديه
حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه
بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى
انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ
وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها
فصعدا بي في الشجرة وادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها
رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها
فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ
وشباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم
الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة تحمل
عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رايته
يشدخ راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل

فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذى رايته فى النقب فهذه
الزناة والذى رايته فى النهر اكل الربا والشيخ فى اصل الشجرة
ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذى يوقد النار
مالك خازن النار والدار الاولى التى دخلت دار عامة المومنين
الجنة واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل
فارفع راسك فرفعت راسى فاذا فوقى مثل السحاب قالا ذلك
منزلك فقلت دعانى ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله
فلو استكملت اتيت منزلك عن ابن مسعود قال سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه
الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو
يقضى بها ويعلمها عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها فى يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على سارق فقال
اللهم لك الحمد لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها
فى يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية قال
اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها فى يد غنى فاصبحوا يتحدثون تصدق على غنى قال اللهم لك
الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غنى فاتى فقيل له اما صدقتك
على سارق فلعله ان يستعف عن سرقته واما الزانية فلعلها
ان تستعف عن زناها واما الغنى فلعله ان يعتبر فينفق مما
اعطاه الله عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما
انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لاينقص بعضهم
اجر بعض شيئا البخارى قال النبى صلى الله عليه وسلم
من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا
بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابى بكر الصديق
رضى الله عنه حين تصدق بماله وكذلك اثر الانصار المهاجرين
ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال فليس لاحد ان
يضيع اموال الناس بعلة الصدقة عن ابى بردة عن ابيه

عن

عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة فقالوا
فمن لم يجد يا نبى الله قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق
قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم
يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة
عن حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطانى ثم سالته فاعطانى ثم سالته فاعطانى ثم قال
يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس
بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه
كالذى ياكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى عن
عبد الله بن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مايزال
الرجل يسال الناس حتى ياتى يوم القيمة ليس فى وجهه
مزعة لحم عن عبد الله بن عباس ان امراة قالت يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده فى الحج ادركت ابى شيخا كبيرا
لايثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك فى حجة الوداع
عن عمر يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم بواد العقيق يقول
اتانى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل
عمرة فى حجة عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ما
يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يلبس القميص ولا العمايم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف
الا احد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما اسفل من الكعبين
ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه زعفران ووَرْس عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية
فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقنى
قال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقنى
فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال
اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع
الحبل على هذه يعنى عاتقه واشار الى عاتقه عن عبد الله قال
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين

جمع بين المغرب والعشاء وصلى المجر قبل ميقاتها عن علي رضي الله عنه
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق بجلال البدن
التي نحرت وبجلودها **البخاري** قال عطا اذا تطيبت او لبس جلدها
فلا كفارة عليه **عن** انس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فامر ببناء المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني فقالوا لا نطلب
ثمنه الا الى الله عز وجل فامر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب
فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد **عن** ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الدجال
وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة ينزل بعض السباخ
التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس
فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذا ثم احييته
هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه
والله ما كنت قط اشد تبصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقتله
فلا يسلط عليه **عن** انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس
من نقابها نقب الا عليه الملايكة صافين يحرسونها ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق **عن**
عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع
الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء **عن** زيد بن ثابت قال تسحرنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قلت كم كان بين
الاذان والسحور قال قدر خمسين اية **البخاري** عن ابي هريرة
رفعه من افطر يوما من رمضان من غير علة ولا مرض لم يقضه
صيام الدهر وان صامه وبتفاسير ابن مسعود **عن** ابي هريرة
قال اوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي
الضحى وان اوتر قبل ان انام **عن** عدي بن حاتم قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم قلت ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد
كلبا اخر لم اسم عليه ولا ادري ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت على

كلبك

كلبك ولم تسم على الاخر **عن** البراء بن عازب وزيد بن ارقم سالا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد
فلا باس وان كان نسيئا فلا يصلح **عن** المقدام عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده
وان نبي الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده **عن**
حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان
بالخيار مالم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك
لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما **عن** عايشة
قالت هند ام معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا
سفيان رجل شحيح فهل علي جناح ان اخذ من ماله سرا قال
خذي انت وبنيك ما يكفيك بالمعروف **عن** ابن عباس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة فان الله
معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا **البخاري**
قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله عز وجل **عن** ابي سعيد قال انطلق نفر
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى
نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم
فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال
بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله ان يكون عند
بعضهم شيء فاتوهم فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا
له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم
نعم والله اني لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا
فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من
الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط
من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم
الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي
رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي
كان فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم

اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصعب بن جثامة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا حمى الا لله ولرسوله عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما ابصر يعني احدا قال ما احب انه يحول لي ذهبا
يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث الا دينارا ارصده لدين
ثم قال ان المكثرون هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا
وهكذا واشار ابو شهاب بين يديه وعن يمينه وعن شماله
وقليل ما هم وقال مكانك وانتشر غير بعيد فسمعت
صوتا فاردت ان اتيه ثم ذكرت قوله مكانك حتى اتيك
فلما جاء قلت يا رسول الله الذي سمعت او قال الصوت الذي
سمعت قال وهل سمعت قلت نعم قال اتاني جبريل فقال من
مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان فعل
كذا وكذا قال نعم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اياكم والجلوس على الطرقات قالوا ما لنا بد انما
هو مجالسنا نتحدث فيه قال فاذا ابيتم الا المجالس فاعطوا
الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى
ورد السلام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر عن عباية
بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاصاب الناس جوع
فاصابوا ابلا وغنما قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في اخريات القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم قسم فعدل عشرة
من الغنم ببعير فند منها بعير فطلبوه فاعياهم وكان في القوم
خيل يسيرة فاهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال
ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها
فاصنعوا به هكذا فقال جدي انا نرجو او نخاف العدو
غدا وليست معنا مدى افنذبح بالقصب فقال ما انهر الدم
وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وساحدثكم عن
ذلك اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة عن النعمان

من

بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القايم على حدود الله
والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم
اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استقوا
من الماء مروا على من فوقهم فقالوا انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نوذ من فوقنا فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا
وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب
بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته
اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة عن
اسما بنت ابي بكر قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم عند
الخسوف بالعتاقة **البخاري** قال النبي صلى الله عليه وسلم
لكل امرئ ما نوى والنية للناسي والمخطي **ابو هريرة** عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه
فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او
اكلتين فانه ولي حره وعلاجه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت الى ذراع او كراع لاجبت
ولو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت عن انس قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقا
فحلبنا له شاة لنا ثم شيبه من ماء بيرنا هذه فاعطيته
ابو بكر عن يساره وعمر تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ
قال عمر هذا ابو بكر فاعط الاعرابي فضله ثم قال الايمنون
الايمنون الا فيمنوا قال انس فهي سنة فهي سنة فهي
سنة فهي سنة ثلاث مرار عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة
لاخيه من عرضه او شي فليتحلله منه اليوم عن ابن عمر
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على بعير
بكر صعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه
فباعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله عن

جابر قال كانوا يزرعونها بالثلث والربع والنصف فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه
فان لم يفعل فليمسك ارضه عن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله
فاردته يبيع فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد
في صدقتك عن عايشة رضي الله عنها قالت جاءت امراة رفاعة
القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني
فابت طلاقي فتزوجت بعد عبد الرحمن بن الزبير انما معه مثل
هدبة الثوب فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك وابو بكر جالس عنده عن ابن
عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في ابنة حمزة لا تحل
لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب هي ابنة اخي من الرضاعة
عن ابي موسى سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل
ويطريه في مدحه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل
على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا
لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يف
ورجل ساوم رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطى
به كذا وكذا فاخذها عن عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها
خرج بها معه فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت
معه بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودج وانزل فيه فسرنا
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا
بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت
الى الرحل فلمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فاقبل الذين يرحلون
لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم
يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن

اللحم

اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه
ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا
الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم
وليس فيه احد فامممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم
سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي
فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء
الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني
وكان يراني قبل الحجاب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ
راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك
وكان الذي تولى كبره الافك عبد الله ابن ابي بن سلول فقدمنا
المدينة فاشتكيت بها شهرا وهم يفيضون من قول اصحاب
الافك ويريبني في وجعي اني لا ارى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض وانما يدخل
فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت
انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى ليل
وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول في البرية او في التنزه فاقبلت انا وام مسطح بنت ابي رهم
تمشي فعثرت فورطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما
رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
فقال كيف تيكم فقلت ايذن لي الى ابوي قالت واني حينئذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث الناس به
فقالت يا بنية هوني على نفسك الشان فوالله لقلما كانت
امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن
عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت
فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم

اصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق
اهله فاما اسامة فاشار اليه بالذي يعلم في نفسه من الود
لهم فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا
خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رايت فيها
شيئا يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام
عن العجين فيا تي الداجن فياكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله ابن ابي بن سلول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل
بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد
ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا
معي فقام سعد فقال يا رسول الله انا والله اعذرك منه
ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا وكان احتملته
الحمية فقال كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر
على ذلك فقام اسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله
لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقا لي دمع
ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتين ويوما
حتى اظن ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي
وانا ابكي اذ استاذنت امراة من الانصار فاذنت لها فجلست
تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد
مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء قالت فتشهد ثم قال

يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك
الله وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه
فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى
ما احس منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قال قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران
فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس
ووقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله
يعلم اني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني لبريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا
الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما
ظننت ان ينزل في شاني وحي ولانا احقر في نفسي من ان
يتكلم بالقران في امري ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله فوالله ما رام
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فلخذه
ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عايشة
احمدي الله فقد براك الله فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله
فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة الايات
فلما انزل الله عز وجل هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد ما قال لعايشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا
الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى الى قوله غفور رحيم فقال

فقال ابوبكر بلى والله اني لاحب ان يغفر لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه **عن** عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان **عن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الآية **عن** ام كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا **عن** البراء بن عازب صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوها **عن** سعد بن ابي وقاص قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله بن عفراء قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس في ايديهم وانك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى فم امرأتك وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة **عن** ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا **عن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة **عن** ابن عباس ان سعد

بن عبادة توفيت امه وهو غايب عنها فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غايب عنها اينفعها شيء ان تصدقت به عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حايطي المخراف صدقة عنها **عن** انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا **عن** عبد الله بن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني **عن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا **عن** ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مايه امراة او تسع وتسعين كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم يحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله جاهدوا في سبيل الله عز وجل فرسانا اجمعون **عن** انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم **عن** البراء قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا **عن** ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله عز وجل بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا **عن** زيد بن خالد ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن
خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا عن ابي هريرة يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله
وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وبوله في ميزانه يوم
القيمة عن معاذ قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على
عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان
حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد
على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا
ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر
ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها
في سبيل الله فاطال في مرج او في روضة فما اصابت في طيلها
ذلك من المرج والروضة كان له حسنات ولو انها قطعت
طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها
حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
به كان ذلك حسنات له فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها
تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له ستر
ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر
عن عائشة قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق و
الحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال
تشتهين ان تنظري فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده
وهو يقول دونكم بني ارفدة حتى اذا ملت قال حسبك قلت
نعم قال فاذهبي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف
امري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن
بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف

الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا
الله فقد عصم مني نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله
عن عبد الله ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم
قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري
السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين
الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع
عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة
يخطوها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في
الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده عن عبد الله بن عمرو
يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد فقال
احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد عن ابن عباس انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافرن
امراة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في
غزوة كذا وكذا وخرجت امراتي حاجة قال اذهب فاحجج مع
امراتك ابو بردة انه سمع اباه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة يوتون اجرهم مرتين الرجل تكون له امة
فيعلمها ويحسن تعليمها ويوديها فيحسن ادبها ثم يعتقها
فيتزوجها فله اجران ومؤمن اهل الكتاب الذي كان مؤمنا
ثم امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد الذي يوذي
حق الله وينصح لسيده عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا
وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل فان وجدتموهما فاقتلوهما
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام
الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله
ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه عن ابن عمر
قال ذهب فرسه فاخذه العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه من اجر او غنيمة عن ابي موسى قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا فقال اين
النفر الاشعريون فاتوا لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك
ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا افنسيت قال لست انا احملكم
ولكن الله حملكم وان والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها عن ابن ابي
اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا
في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور ولا تطعموا من
لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله
عليه وسلم لانها لم تخمس قال واخرون حرمها البتة وسالت
سعيد بن جبير فقال حرمها البتة عن النعمان بن مقرن
شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات
عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد
قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم
مع ابيها فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة اافصلها قال نعم صلي امك
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز
وجل الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت
غضبي عن مالك بن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان وذكر بين الرجلين
فاتيت بطست من ذهب ملا حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق
البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا واتيت
بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار يعني البراق فانطلقت
مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قيل جبريل قيل
من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجيء جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن
ونبي فاتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتين
على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على يوسف فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل
من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه
قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء
الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا
على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي
فاتينا على السماء السادسة قيل من هذا قال جبريل قيل من
معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه قال مرحبا بك من اخ
ونبي فلما جاوزت بكا فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام
الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من
امتي فاتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك

رسول الله صلى الله عليه وسلم انى امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا
وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل فان وجدتموهما فاقتلوهما
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام
الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله
ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه عن ابن عمر
قال ذهب فرس له فاخذه العدو وظهر عليهم المسلمون فرد عليه
فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه
الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذى خرج منه من اجر او غنيمة عن ابى موسى قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين
نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندى ما احملكم عليه واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا فقال اين
النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك
ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا افنسيت قال لست انا حملكم
ولكن الله حملكم وان والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا اتيت الذى هو خير وتحللتها عن ابن ابى
اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالى خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا
فى الحمر الاهلية فانحرناها فلما غلت القدور نادى منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور ولا تطعموا من
لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبى صلى الله
عليه وسلم لانها لم تخمس قال واخرون حرمها البتة وسالت
سعيد بن جبير فقال حرمها البتة عن النعمان بن مقرن
شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
لم يقاتل فى اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات
عن اسما بنت ابى بكر قالت قدمت على امى وهى مشركة فى عهد
قريش اذ عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم
مع ابيها فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

يا رسول الله ان امى قدمت على وهى راغبة افاصلها قال نعم صليها
عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز
وجل الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى غلبت
غضبى عن مالك بن صعصعة قال النبى صلى الله عليه وسلم
بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان وذكر بين الرجلين
فاتيت بطست من ذهب ملا حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق
البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملى حكمة وايمانا واتيت
بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار يعنى البراق فانطلقت
مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قيل جبريل قيل
من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجى جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن
ونبى فاتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجى جاء فاتين
على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبى فاتينا السما الثالثة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجى جاء فاتيت على يوسف فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبى فاتينا السما الرابعة قيل
من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه
قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجى جاء فاتيت على ادريس
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبى فاتينا السماء
الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجى جاء فاتينا
على هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبى
فاتينا على السماء السادسة قيل من هذا قال جبريل قيل من
معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجى جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه قال مرحبا بك من اخ
ونبى فلما جاوزت بكا فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام
الذى بعث بعدى يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من
امتى فاتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك

قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت
على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فرفع لي
البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه
كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا الخر ما عليهم ورفعت
لي سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان
الفيول تخرج من اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فسالت جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الباطنان
الظاهران الفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون
صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني
اسرايل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسله
التخفيف فرجعت فسالته فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين
ثم مثله فجعلت عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال
ما صنعت فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت
قلت جعلها خمسا فقال مثله فقلت سلمت فنودي اني قد
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا
عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يكون يبعث الله ملكا ويومر باربع كلمات ويقال
له اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه
الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون
بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل في
العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق
الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون
معها ماية كذبة من عند انفسهم عن عايشة ان الحارث بن

هشام

هشام سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال
كل ذلك ياتي الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم
عني وقد وعيت ما قال وهو اشده علي ويتمثل لي الملك احيانا
رجلا فيكلمني فاعي ما يقول عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود
ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه
في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح
المرسلة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فابت فبات غضبان
لعنتها الملايكة حتى تصبح عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض
عليه مقعده بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنة فمن
اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على
قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة
مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله عز وجل
انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اما لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزق ولدا لم يضره الشيطان
عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز واذا
غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب
ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع
بين قرني شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك قال
هشام عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي
الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق

ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليمته عن عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر
اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها
ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب امشاطهم
من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك ولكل
واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله
بكرة وعشيا عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
عن رافع بن خديج سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الحمى من فيح فورجهنم فابردوها عنكم بالماء عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها
عن اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق
اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون يا فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف
وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم
عن المنكر واتيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
استجنح اوكان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين
تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشا فخلوهم واغلق
بابك واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله
واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم
الله ولو تعرض عليه شيئا عن ابي هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت
ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين

عن

عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم
اذا اتى اهله قال جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني
فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه عن
ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة
ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضى اقبل فاذا ثوب
بها ادبر فاذا قضى اقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه فيقول
اذكر كذا وكذا حتى لا يدري اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر
اثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو عن عائشة قالت
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في
الصلاة فقال هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة احدكم
عن ابي قتادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما
يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها
لا تضره عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك عن
عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله
لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قلت قد قلته
فقال انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم
من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك
مثل صيام الدهر فقلت اني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله
قال فصم يوما وافطر يومين قلت اني اطيق افضل من
ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود وهو اعدل
الصيام قلت اني اطيق افضل منه يا رسول الله قال

يارسول الله قال لا افضل من ذلك عن عبد الله بن عمرو
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب
الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسه عن ابي ذر قال قلت يارسول الله
اي مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال ثم
المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم حيث
ما ادركتك الصلاة فصلي فالارض لك مسجد عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي
جاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا
تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته
فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته
من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومعته
وانزلوه وسبوه وتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال من
ابوك ياغلام فقال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب
قال لا الا من طين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني
اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل
ابني مثله فترك ثديها فاقبل على الراكب فقال اللهم لا
تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة
كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم
مر بامة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها
فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له لم ذلك فقال
الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون سرقت زنت
ولم تفعل عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله
اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا
اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتشتم فخذوها فاطحنوها
ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال

له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم
الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون
خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول
اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب
لسلكتموه قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن
صلى الله عليه وسلم فمن عن اسامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طايفة من
بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب
يبعثه الله على من شاء من عباده وان الله جعله رحمة
للمومنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل
اجر شهيد عن عايشة ان قريشا اهمتهم شان المراة المخزومية
التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع
في حد من حدود الله عز وجل ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك
الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان
فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف
به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد

الناس منه عن جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك
شيء فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت
الي جرابا فيه صلع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت
صاعا من شعير ففرغت الى عنائي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني يا رسول الله
وبمن معه فجئت فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا
وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن
برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك بك فقلت
قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك
ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز
معك واقدحي من برمتك ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاء بتمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل تمر خيبر هكذا قال لا والله
يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين وبالثلاثة
قال لا تفعل بع الجميع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا
عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ميمونة وهو محرم ودنا بها وهو حلال وماتت بسرف عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان
يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم
ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال
اوقدوها فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم
يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم

من

من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة
في المعروف عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي
يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران عن ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة
البقرة كفتاه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات عن عبد الله بن
مغفل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته او جمله
وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح قرأة لينة
وهو يرجع عن جندب بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه
عن ابو هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف
على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم
قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق
فاختصر على ذلك او ذره عن عائشة قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها
لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال
لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت
تحت المقداد بن الاسود عن جابر بن عبد الله قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يأتي الرجل اهله طروقا
عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث
كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على
لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس
الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال

الناس منه عن جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفأت الى امراتي فقلت هل عندك
شيء فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت
الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت
صاعا من شعير ففرغت الى عنائي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني يا رسول الله
وبمن معه فجئت فسارررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا
وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن
برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امراتي فقالت بك بك فقلت
قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك
ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز
معك واقدحي من برمتك ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاء بتمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل تمر خيبر هكذا قال لا والله
يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين وبالثلاثة
قال لا تفعل بع الجميع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا
عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ميمونة وهو محرم ردنا بها وهو حلال ومات بسرف عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان
يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم
ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال
اوقدوها فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم
يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم

من

من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة
في المعروف عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي
يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران عن ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من الايتين من آخر سورة
البقرة كفتاه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات عن عبد الله بن
مغفل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته او جمله
وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح قرأة لينة
وهو يرجع عن جندب بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا اخاف
على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم
قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق
فاختصر على ذلك او ذره عن عائشة قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها
لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال
لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت
تحت المقداد بن الاسود عن جابر بن عبد الله قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي الرجل اهله طروقا
عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث
كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على
لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس
الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال

النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله انا امرأة
قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه عن عمر بن الخطاب ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس
لاهله قوت سنتهم عن الاسود بن يزيد قال سالت عائشة
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في البيت قالت كان في مهنة
اهله فاذا سمع الاذان خرج البخاري قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذكروا اسم الله وليا كل كل رجل مما يليه عن عامر
بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم
ولا سحر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها عن ابي ثعلبة
الخشني قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل كتاب افنا كل في
آنيتهم وبارض صيد اصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم
وبكلبي المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت من اهل الكتاب
فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها
وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما
صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل عن اسما قالت
ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمة فرسا ونحن
بالمدينة فاكلناه عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى ان تصبر البهيمة او غيرها للقتل عن جابر بن عبد الله قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم
الخيل عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل
كل ذي ناب من السباع عن عبد الله بن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة هلا استمتعتم باهابها
قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها عن ميمونة ان فارة وقعت
على سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها
وما حولها وكلوه عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما نبدا به في يومنا هذا نصلي ثم نرجع ونحر من فعله
فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله ليس

من

من النسك في شيء عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها وحاضت بسرف قبل ان تدخل مكة وهي تبكي
فقال ما لك انفست قالت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على بنات
ادم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت فلما كنا بمنى
اتيت بلحم بقر فقلت ما هذا قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ازواجه بالبقر عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو
القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا
بلى قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس بالبلدة الحرام قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في
شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا
ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ
الشاهد منكم الغايب فلعل بعض من يبلغه ان يكون
ادعى له من بعض من سمعه ثم قال الا هل بلغت مرتين عن
علي رضي الله عنه اتى على باب الرحبة فشرب قائما فقال ان
ناسا يكره احدهم يشرب وهو قائم واني رايت النبي صلى الله
عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلته عن ابي هريرة نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء والقربة وان
يمنع الرجل جاره ان يغرز خشبة في جداره عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله بفضل رحمته فسددوا وقاربوا ولا يتمن
احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله
ان يستعتب عن ابن عباس قال الشفاء في ثلاثة شربة
عسل وشرطة محجم وكية نار واني انهى امتي عن الكي وعن رافع
الحديث عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب
والسام الموت والحبة السوداء الشونيز عن ابي هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد عن ابي جحيفة
قال رايت بلالا اخذ عنزة فركزها ثم اقام الصلاة فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم خرج في حلة مشمرا فصلى ركعتين الى العنزة
ورايت الناس والدواب يمرون بين يديه وراء العنزة عن
عقبة بن عامر انه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا
كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين عن ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة
والمستوشمة عن معاذ بن جبل قال بينا انا رديف النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل فقال
يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة
ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك
قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله
اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت
لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد
على الله اذا فعلوه قلت الله ورسوله اعلم قال حق
العباد على الله ان لا يعذبهم عن عبد الله بن عمرو قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل
والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال
يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العايذ
بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك

واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك عن عايشة
رضي الله عنها قالت جاءتني امراة ومعها ابنتان تسالني فلم
تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم
قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال
من بلي من هذه البنات شيا فاحسن اليهن كن له سترا من النار عن
عمر بن الخطاب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي
فاذا امراة من السبي تحلب ثديها تسقي اذا وجدت صبيا
في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا
وهي تقدر ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه
بولدها عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة في ماية جزء فامسك عنده
تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه عن النعمان بن بشير يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترى المومنين في تراحمهم وتوادهم
وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم غرس غرسا فياكل منه انسان او دابة
الا كان له به صدقة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه عن عايشة
رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما
اهدي قال الى اقربهما منك بابا عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم
قيحا خير له من ان يمتلي شعرا عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة

فيقال هذه غدرة فلان بن فلان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يسب
ابن آدم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم وانما الكرم
قلب المومن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فان
الشيطان لا يتمثل على صورتي ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخنع الاسماء عند الله يوم القيمة رجل تسمى ملك
الاملاك عن انس بن مالك يقول عطس رجلان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل يا رسول الله
شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد عن
عبد الله قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا
السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل
السلام على فلان فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اقبل
علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام فاذا جلس احدكم في
الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد
صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الكلام بعد ما شاء عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب
على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين
النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى ذلك وتشتهي
والفرج يصدق ذلك ويكذبه عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقام الرجل من مجلسه
ويجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم

فقال

فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن
قال لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق عن شداد
شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد
الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن يرى ذنوبه
كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر
يرى ذنوبه كذباب مر على انفه عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل
منزلا به مهلكة ومعه راحلة عليها طعامه وشرابه فوضع
راسه فنام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اذا اشتد
عليه الجوع والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع
فنام نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عند عن ابي موسى
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر مثل الحي والميت عن عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض
ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا
حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب
اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر
اذا حضره الموت بشر بعذاب الله فكره لقاء الله فكره الله
لقاءه عن انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه
واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى
عمله عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا
عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة نقي
قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون
حفاة عراة غرلا قالت عايشة يا رسول الله النساء والرجال
ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشد من ان يهمهم ذلك
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين
ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله
يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيا
قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع
منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود بلا موت
ولاهل النار خلود بلا موت عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لاهون اهل النار عذابا
يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شي اكنت تفتدي به
فيقول نعم فيقول اردت منك اهون وانت في صلب ادم
ان لا تشرك بي شيا فابيت الا ان تشرك بي عن ابن
عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال
انه لا يرد شيا وانما يستخرج به من مال البخيل عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ناسيا وهو صايم
فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه عن سودة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت ماتت لنا شاة فدبغنا
مسكها ثم مازلنا ننبذ فيه حتى صارت شنا عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اخت القوم منهم
او من انفسهم عن سعد قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من دعى الى غير ابيه وهو يعلم انه
غير ابيه فالجنة عليه حرام عن ابي هريرة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا

المبشرات

المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرويا الصالحة عن ابي هريرة
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من راني في المنام
فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي عن انس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد
راني فان الشيطان لا يتخيل بي ورويا المومن جزء من ستة
واربعين جزاء من النبوة عن ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم ثم اتيت بقدح
لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري
ثم اعطيت فضلي يعني عمر قالوا فما اولته يا رسول الله
قال العلم عن ابي سعيد الخدري يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون
علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها دون ذلك
ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ما اولته
يا رسول الله قال الدين عن ابي هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد تكذب
رويا المومن ورويا المومن جزء من ستة واربعين جزا من
النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم يره كلف
ان يعقد بين شعيرتين ولم يفعل ومن استمع الى حديث
قوم هم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيمة ومن
صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ
عن ابي قتادة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الرويا الحسنة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث
بها الا من يحب واذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها
لن تضره عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من راى من اميره شيا يكرهه فليصبر عليه فانه
من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان

وينقص العمل ويبقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا
يا رسول الله ايم هو قال القتل القتل عن حذيفة بن
اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت
يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير
فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر
من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون
بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت وهل بعد ذلك الخير من
شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه
فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا
ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال
تلزم جماعة المسلمين وامامتهم قلت فان لم يكن لهم
جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو تعض
باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم
بعثوا على اعمالهم عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اذن في قومك
او في الناس يوم عاشوراء ان من اكل فليتم بقية يومه
ومن لم يكن اكل فليصم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام
يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فيقال
امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقال
من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
عدلا الى شهيدا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض
الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر

احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم
متى تقوم الساعة الا الله عن ابي هريرة قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته
في ملإ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة فقال لهم الا تصلون قال علي فقلت
يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا
بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت
له ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مدبر يضرب
فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب
عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا
فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول
في اهل الارض عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى
اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى
يعملها فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من اجلي
فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر
امثالها الى سبعمائة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يقول
لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك

فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا واي
شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم بعده ابدًا تمت بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والحمد لله
رب العالمين

شرح مختصر البخاري للجمهور

رحمه الله تعالى

شرح مختصر البخاري للجمهور
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون **وبعد** فهذا تعليق لطيف
وضعته على ما انتقاه الامام ابو عبد الله ابن ابي جمرة
من احاديث صحيح البخاري ليضبط الفاظه ويبين غريبه
وغير ذلك مما يسره الله من الكلام عليه وكان الحامل لي على
ذلك ان المصنف لم يتعرض في شرحه له لضبط الفاظه
المذكورة ولبيان معاني الفاظه الغريبة بالتصريح لسهولة
ذلك عنده ولان قصده بيان ما تضمنته الاحاديث من
الاحكام الشرعية وخلال السادات الصوفية بحسب
ما اقترحه منها واستحسنه من كلام غيره واشرت بقولي
ق للقسطلاني شارح البخاري وبكاف لكرماني شارح
البخاري وبالف لام شين اشارة لابن ابي جمرة المصنف
واسأل الله ان ينفع به من قراه او كتبه او حصله
او سعى في شيء منه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير قال المولف رحمه الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم**

لا يخفى ان الكلام على البسملة قد افرد بالتاليف واشتهر فلا نطيل
به ولكن لا باس بذكر نبذة يسيرة في اعرابها وبيان معناها وبيان
انها اية من كل سورة امما وفضلها على وجه الاختصار فنقول
لا يخفى ان بسم هنا جار ومجرور والجار هنا حرف اصلي على
الصحيح خلافا لمن زعم انه زايد واذا كان اصليا فلا بد له
من متعلق مذكورا ومحذوف كما هنا وكونه فعلا ومؤخرا
ومن مادة التاليف اولى امما الاول فلان الاصل في العمل
للافعال واما الثاني فلافادة الحصر اي انه لا يبدا الا باسم
الله وفيه رد على المشركين فانهم كانوا يبدون بسم اللات
وباسم العزى ويعتقدون انها تقربهم الى الله كما اخبر الله
عنهم بذلك بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
اي قربا فهو قصر افراد لا قصر قلب ولا تعيين واما الثالث
فانه يفيد تلبس التاليف كله بسم الله بخلاف ما اذا قدر
العامل من مادة الابتداء فانه لا يفيد ذلك وانما يفيد
تلبس الابتداء فقط بسم الله ولان التالي للتسمية تدلالة
على اضمار ما يناسبه اقوى من دلالة البدء بالشيء على اضمار عامل
من مادة الابتداء قال البيضاوي ولذلك يضمر كل فاعل ما
يجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى من ان يضمر ابدا اولعدم
مايطابقه ويدل انتهى المراد منه وفي كلامه حذف اي لفظا مناسبا
ما يجعل التسمية الخ وقوله لعدم ما يطابقه الى اخر مراده
به ان دلالته ما تجعل التسمية مبدأ له على اضمار عامل معها
اقوى من دلالة البدء على اضمار عامل من مادة الابتداء كما اشرنا
اليه والله اعلم بالغلبة التقديرية على الذات المعينة المتصفة
بصفات الكمال ومن قال انه علم على الذات الواجب الوجود
اراد به علم على الذات المعينة او ان هذا تعيين للموضوع
له لا عين الموضوع له لانه كلي والموضوع له انما هو الذات
المعينة والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان ماخوذتان
من رحم بعد تنزيله منزلة اللازم والرحمن ابلغ من الرحيم
لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى اي حيث اتحد النوع فلا

يرد ان حذر ابلغ من حاذر لاختلاف نوعهما وابلغية الرحمن على الرحيم
امّا باعتبار الكمية وامّا باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل ارحمن
الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المومن وعلى
الثانى قيل ارحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة الدنيا لان النعم
الاخروية كلها اجسام وامّا النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة واختلفوا
فى بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة فى القران ماعدا الواقعة فى سورة
النمل فلما لك انها ليست بآية من القران ولا سورة من السور
وقال الشافعى انها آية من اول كل سورة سوى براة وانه لو
صلى انسان وترك البسملة او تشديدة منها فى اول الفاتحة
بطلت صلاته ان لم يتداركه ذلك وعنه قولان اخران احدهما
انها آية من اوائل الفاتحة فقط والثانى انها آية مستقلة ليست
من السورة والى هذا القول الاخير ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى
وامّا فضلها فقد جاء فى احاديث واثار فمن الاحاديث ما
روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشى على الارض
المعلمون فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا
تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبى بسم الله الرحمن الرحيم
فقالها كتب الله براة للصبى وبراة للمعلم وبراءة لابويه
من النار **وروى** ايضا ان تعليم الصغار بكتاب الله
تعالى يطفى غضب الله قال ابن عمر الاطفا الاخماد والمراد
رد العذاب الواقع بالغضب فالمراد هنا لازمه وهى الارادة
اذ معناه لغة مستحيل فى حقه تبارك وتعالى لانه غليان
فى الدم وانتشاط فى الطبيعة ومعنى الحديث
ان تعليم الصغار للقران يرد العذاب الواقع بارادة الله
تعالى عن ابائهم او عن من تسبب فى تعليمهم او عن معلمهم
او عنهم فيما يستقبل من الزمان او عن المجموع او يرد
العذاب عموما لما ورد ما يوافق معناه من قوله عليه الصلاة
والسلام لولا صبيان رضع وشيوخ ركع وبهايم رتع
لصب عليكم البلاء صبا **وعن** جابر بن عبد الله قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته
فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت والغارة رواه مسلم قلت ومفاد
قوله ادركتم الى اخره انه يدخل مع الشيطان جماعة من الشياطين
وقال ابو هريرة رضى الله عنه التقى شيطان المومن
وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دهين لابس
واذا شيطان المومن مهزول اشعث عار فقال شيطان الكافر
لشيطان المومن مالك على هذه الحالة فقال انا مع رجل اذا دخل
منزله قال بسم الله واذا اكل قال بسم الله واذا شرب قال
بسم الله فقال شيطان المومن لشيطان الكافر مالك على هذه
الحالة فقال انا مع رجل لا يعد شيئا مما ذكرت فانا اشاركه فى طعامه
وشرابه ودهنه ولباسه **وعن** ابن مسعود قال من اراد ان
ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن
الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة
جهنم تسعة عشر كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله
بكل حرف جنة اى وقاية من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قلت ولا يخفى ان بسم الله الرحمن الرحيم
قد يقولها من يدخل النار كالكافر وبعض العصاة وظاهر الحديث
خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان قايلها اذا كان ممن يدخل النار
لا يدخلها بدفع الزبانية فهى وقاية له من تسلطهم عليه لا من
دخوله النار ويدل على ذلك قوله ولم يسلطهم عليه وقوله
الزبانية قال فى المصباح زبنت الناقة حالبها زبنا من باب
ضرب دفعته برجلها فهى زبون بالفتح فعول بمعنى فاعل مثل ضروب
بمعنى ضارب وحرب زبون بالفتح لانها تدفع الابطال
عن الاقدام خوف الموت وزبنت الشئ زبنا اذا دفعته فانا
زبون ايضا وقيل للمشترى زبون لانه يدفع غيره عن اخذ المبيع
ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النار وزبان العقرب قرنها و
المزابنة بيع التمر فى رؤس النخل بتمر كيلا انتهى قال النووى و

يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره ويتنبهه على التسمية
ولو ترك التسمية في اول الطعام عامدا او ناسيا او جاهلا
او مكرها او عاجزا العارض ثم تمكن في اثنائه اكله منها فيستحب
له ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم على اوله واخره انتهى وقد
جاء انه اذا قال في ذلك فان الشيطان يتقايا ما اكله ففي
رواية انه اكل رجل ولم يسم حتى بقي من طعامه لقمة فقال
بسم الله الرحمن الرحيم اوله واخره فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ان الشيطان مازال ياكل معه حتى
ذكر ما ذكر لاستقاء الشيطان ما اكله ففائدة التسمية على الوجه
المذكور ايذاء الشيطان بتقايئه ما اكل وعدم انتفاعه به ويحمل
مع ذلك ان الله تعالى يجعل ما فات من البركة ببركة التسمية
فيما بقي بعد التسمية والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل
والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام
انتهى من النووي ومذهبنا ان التسمية في ابتداء الاكل و
الشرب سنة عين على المعتمد قلت وما نقله شيخ المالكية
الشيخ علي السنهوري في مولف له في اداب الاكل ونصه ويقول
مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية الرحمن الرحيم ومع الثالثة
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال في اداب الاكل ايضا ويبدا
بالملح ويختم به انتهى وفي حديث سلمة كنا اذا حضرنا طعاما
لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا
حضرنا معه طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع
يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها
ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام
فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر
اسم الله تعالى واكل انتهى قال النووي وقوله تدفع في
في رواية لمسلم يعني تطرد لشدة سرعتها واستحباب التسمية
في ابتداء الطعام مجمع عليه وكذا يستحب في اخره حمدا لله تعالى
وقوله ان يده في يدي مع يدها هكذا هو في معظم الاصول

وفي بعضها يدهما فالضمير على الرواية الاولى يعود على الجارية وعلى الرواية
الاخرى يعود الى الجارية والاعرابي وقد علم مما مضى ان الوجه
التثنية اي تثنية الضمير والظاهر ان رواية الافراد ايضا مستقيمة
وان اثبات يدها لا ينفي يد الاعرابي واذا صحت الرواية بالافراد
وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرناه وقوله عليه الصلاة و
السلام ان الشيطان ليستحل به الطعام الا ان يذكر اسم الله
عليه واما قبل شروع الانسان فانه لا يتمكن من اكله وان لم يسم
عليه فان كانوا جماعة فسمى الله تعالى بعضهم دون بعض لم يتمكن
منه ويستدل له بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان
انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا قد ذكر اسم
الله عليه ولذا نص الشافعي على انه ان سمى واحد من الاكلين
حصل اصل السنة بذلك لهذا الحديث ولان المقصود وهو
ذكر الله على الطعام يحصل بواحد ولكن ينبغي ان يسمي كل
واحد انتهى كلام النووي بتقدم وتاخير ويبقى النظر في شيء وهو
انه على المعتمد في مذهبنا من ان التسمية سنة عين لو حصلت
من واحد فقط من جماعة هل تمنع الشيطان من التمكن من الاكل
وهو ظاهر الحديث كما اشار له النووي ام لا وعلى الاول لا يقال
اذا كان طرد الشيطان يحصل بالتسمية من واحد من الجماعة فلم طلبت
من عندنا وعند الشافعية من الباقين وان اختلف الطلب لانا
نقول طرد الشيطان شيء وطلبها من كل واحد شيء اخر لكن لبين
في هذا افادة حكمة الطلب من الباقين وقد يقال ان
حكمة الطلب زيادة انتفاع المسمى بالطعام والتراب عن انتفاع
من لم يسم ثم قال النووي بعد ما قدمناه عنه والصواب
الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين ان الاحاديث الواردة في اكل الشيطان محمولة على
ظواهرها وان الشيطان ياكل حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع
لم ينكره بل اثبته فوجب قبوله واعتقاده والله اعلم ومقابل
هذا ان المراد باكله شمه للطعام كما نقله النتائي وغيره وهو
يقتضي ان شمه يحصل به نقص البركة وقد تقدم عن ابي هريرة ما

وقع شيطان المؤمن من شيطان الكافر وعن عكرمة قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقول لما انزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم
ضجت جبال الدنيا كلها لما كنا نسمع دويها فقالوا اسجو محمدا
الجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن
يقرؤها الا استبشرت معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك ويحكى
ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان بي صداعا لا يسكن
فانفذ لي شيأ من الدوا فانفذ اليه قلنسوة فكان اذا وضعها
على راسه يسكن ما به من الصداع فاذا رفعها من راسه عاد
الصداع اليه فتعجب من ذلك فامر بفتحها ففتشت فاذا فيها
رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا
الدين واعزه حيث شفاني الله باية واحدة منه فاسلم وحسن
اسلامه وقال عليه الصلاة والسلام من رفع قرطاسا
من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له كتب عند
الله من المصدقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
ويحكى ان بشر بن الحافي كان ماراً في بعض الطرق فراى
قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار
اليه قلبي وتبلبل اليه لبي فتناولت المكتوب وقد دفع الحجاب
وظهر المحجوب وكنت املك درهمين فاشتريت بهما طيبا و
طيبته وحجبته عن العيون وغيبته فهتف بي هاتف
من الغيب لا شك فيه ولا ريب يا بشر طيبت اسمي وعزتي
وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقال محمد بن
المظفر كان منصور بن عمار واعظا مقبول الموعظة وقيل
ان الذي فتح له باب الموعظة وفتق لسانه بالحكمة انه وجد
قرطاسا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه
ان يضعه في موضع فابتلعه فقيل له في المنام البشر فقد
فتح الله عليك بابا من الحكمة **وعن علي** رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى في
مضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث
الله تعالى ملايكة يحفونه باجنحتهم حتى يبعث الله تعالى

اليه

اليه وليا من اوليايه فيرفعه من الارض ومن وقع كتابا فيه
اسم من اسماء الله تعالى يرفعه الله تعالى في عليين وخفف عنه
وعن والديه وان كانا مشركين **وروى** عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا توضا احدكم فذكر اسم الله تعالى عليه
طهر جميع اعضايه فاذا لم يذكر اسم الله عليه لم يطهر منه الا
ما مسه الماء **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء
لمن لم يذكر اسم الله عليه وعن ابن عباس عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ صلى رجل من بني غفار ثم خرج من المسجد فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم صليت قال نعم قال انك لم تصل
فعلمه ذلك مرتين فقال له انك لم تصل فقرع فاتى عمر رضي
الله عنه فقال له عمر ما لك قال هلكت صليت مرتين فمررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم فكلما مررت به بعد كل صلاة قال
لي انك لم تصل فقال ويحك ايت ابا بكر فقال له مثل ذلك فقال
ايت علي بن ابي طالب فاتى عليا فقص عليه قصته وقال
يا علي ادركني فقال الا اخبرني اذا توضيت صليت
قال لا قال فاذهب وخذ اناءك فاذا اصبت على يدك الماء
فسم الله وصل بقدر ما يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فانظر ان قال
لك مثلها فارجع الي فذهب الرجل فتوضى وسمى فلما صلى
خرج على النبي صلى الله عليه وسلم فضحك عليه الصلاة و
السلام وقال له الان صليت **وعن** ابي هريرة رضي
الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام قال يا ابا هريرة
اذا توضات فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك
الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله
فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة
فان حصل لك من تلك الموافقة ولد كتبت لك حسنات
بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس عقبه حتى لا يبقى
منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد
يكتب لك حسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل

بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها قلت
فما لك الحنفا ان من قال اذا ركب دابة بسم الله الذى لا
يضر مع اسمه شئ سبحانه ليس له سمي سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا منقلبون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله
عليك من مومن خففت عن ظهرى واطعمت ربك واحسنت الى
نفسك بارك الله فى سفرك وانجح حاجتك انتهى **ونقل** بعضهم
عن بعض العلما ان القصاب اذا سمى عند الذبح قالت الذبيحة
اخ اخ وذلك انها استطيبت الذبح مع ذكر الله تعالى وتلذذت ولا
يزيد الذابح الرحمن الرحيم لان فى الذبح تعذيبا وقطعا والرحمن
الرحيم اسمان رقيقان لا قطع مع الرقة ولا عذاب مع الرحمة
ولذلك قال نوح لاصحابه اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم لان الرحمن
الرحيم من الرحمة وكان فى قصة نوح هلاك قومه اى
هلاك من لم يركب معه والرحمة لا تقتضى اهلاك وفى
قصة سليمان هداية بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة
فلذلك كتب سليمان اليها انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم اى زاد الرحمن الرحيم وكانت بسم الله الرحمن
الرحيم شعار نوح عليه السلام لما ركب السفينة نجا
بسببها من الغرق ووجدت بلقيس ببركة بسم الله الرحمن
الرحيم ثلاثة اشيا احدها زيادة الملك والثانى عود عرشها
لها والثالث تزويجها لسليمان عليه الصلاة والسلام
والمراد بعرشها سريرها قيل وكان سريرا ضخما حسنا مقدما
من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وموخر
من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربعة قوايم قايمة من
ياقوت احمر وقايمة من زبرجد اخضر وقايمة من زمرد وقايمة
من درّ وصفايح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل
باب مغلق وقال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثون
ذراعا وطوله فى الهوا ثمانين ذراعا وقال مقاتل كان

ثمانين ذراعا انتهى وقوله سبعة ابيات نحوه فى الجلال
وفى المبغوى انه عليه الموبعة ابيات وما ذكره فى طوله وارتفاعه
يخالف ما ذكره البغوى فانه قال قال ابن عباس كان عرش
بلقيس ثلاثين ذراعا فى ثلاثين وطوله فى السما ثلاثون
ذراعا وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا وطوله
فى الهوى ثمانون ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه
اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا انتهى وقوله
وقيل الخ اقتصر الجلال على الاخير ويحكى ان بعض العارفين
بالله تعالى اتهم بذنب فسجنه السلطان وحبس تلميذ
له معه الى السجن وقيد الشيخ بقيد عظيم فقال بسم الله
الرحمن الرحيم فطار عنه قيده باذن الله تعالى فقام يصلى
فلما فرغ سأله تلميذه فقال يا استاذ ما حقيقة المعرفة
فقال اذا جا غد ومدّوا الشيخ على الخشب وقطعوا يده
ورجله ومدّوه فلم يقطر من الدم على الخشب قطرة لما كتب الله
الله فلما نظر الشيخ الى تلميذه فقال هات ما سالت يا تلميذ
فسأله فقال ان تشكر الله على النقمة والمحن كما تشكره على النعمة
والمنن ثم قال الله الله فانفك عنه قيده فطار الشيخ
فى الهوى حتى غاب عن ابصار الناس فلم ير بعد ذلك لا شخصا
ولا ميتا وحكى ان يهوديا احب امراة يهودية وكان لا
يهوى الطعام والشراب وصار كالمجنون من حبه لها فقصد
عطا الاكبر فقص عليه القصة فكتب عطا فى ورقة صغيرة
بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه اياها وقال ابلغ هذه
حتى يجيبك الله فلما ابتلعها قال يا عطا وجدت فى نورا و
وجدت فى قلبى حلاوة الايمان ونسيت المراة اعرض على
الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم ببركة بسم الله الرحمن
الرحيم فسمعت تلك المراة باسلامه فجات مسرعة الى
عطا وقالت يا امام المسلمين ان الرجل الذى اسلم عندك
ونسى حبى المراة انا تلك المراة التى كان يحبها ثم قالت
الحكمة البارحة بين اليقظة والنوم اذا اتانى ات فقال

يا ايتها المراة ان اردت ان ترى موضعك في الجنة فاذهبي الى عطا
فانه يريك قاربي الجنة فقال ان اردت رؤية الجنة فعليك اولا
ان تفتحي بابها ثم تدخلين قالت كيف افتح بابها قال قولي بسم الله
الرحمن الرحيم فقالت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطا تنور
قلبي ورايت ملكوت السموات الله عز وجل اعرض علي الاسلام
فعرض عليها الاسلام فاسلمت ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم
ذهبت الى بيتها ونامت تلك الليلة فرات في منامها كانها دخلت
الجنة ورات فيها قصورا وردات فيها قبة خلقها الله من اللؤلؤ
مكتوبا على بابها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله
وسمعت مناديا ينادي يا قاربة بسم الله الرحمن الرحيم ان الاله
اعطاك كلما رايت فانتبهت المراة وقالت كنت دخلت الجنة
فاخرجتني منها اللهم نجني من غم الدنيا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فما فرغت من قولها حتى سقطت ميتة انتهى **قيل**
ان عمرو بن معدي كرب قال لعمر بن الخطاب الا اخبرك الا اخبرك
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال بلى فقال بينما انا اسير
في مفازة رايت قصرا مشيدا وعلى بابه شيخ جالس وعنده
جارية جميلة فقلت في نفسي اقتل الشيخ واخذ الجارية وكنت
يومئذ كفرا يا امير المومنين فدنوت منه وسللت سيفي و
جئت اليه فضحك مني ذلك الشيخ فقلت تضحك علي
فقال ان شئت اطعمناك وان شئت مر على وجهك اي اذهب
فقلت ما اريد طعامك ما اريد الا قتلك فضحك الشيخ
ثم دخل القصر واخرج سيفا اعظم من سيفي فكان رجلا وانا
فارس وقال انا معشر العرب نستنكف ان يقاتل الفارس
الراجل فقلت مكني حتى انزل فنزلت فتصارعنا فحرك شفتيه
وقرا شيا فصرعني وجلس على صدري واخذ بلحيتي وقال
لجاريته ايتيني بالسكين لاذبحه فاتته بها فوضعها على نحري
فقلت اعف عني تعفى عني وقال ان احتجت الى طعام اطعمناك
والا اخذ طريقك فلما جيء بشيء ادخل علي من العار ثم
مشيت قليلا ورجعت اليه لاقتله فتعل معي كالمرة الاولى

فا

فاستعفوته فعفى عني وقال ان احتجت الى طعام اطعمناك
والا فاذهب فمشيت قليلا ورجعت فتعلت معه وتعلمني
كما موعني انى لما استعفوته وهو على صدري قال لي بشرط ان
اجزنا صيتك فقلت جزنا صيتي فجزها فصرت عبدا له
لان من عادة العرب ذلك فلما جزنا صيتي استحييت ان
ارجع الى اهلي فقال لي اصحبني الى البرية فليس عندي سناك
وجلد فاني واثق ببسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتى وردنا
على واد فقال باعلى صوته بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق
سبع في مربطه ولا طير في وكره الا هرب فاستقبلنا حتى لسير
شعر جلده كالنخلة السحوق فقلت اين اذهب انا وصاحبي
من هذا الجني فالتفت الى صاحبي وقال لي اذا رايتني قد اخذته
فقل غلب صاحبي ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذه قلت
غلب صاحبي ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فبجحه اي خرق
بطنه كما يبجح السبع فريسته فقلت له مالك ولهذا
الجني فقال الجارية التي رايتها في القصر كان ابوها من خيار
الجن وكان لي موالفا في الاسلام على دين عيسى عليه الصلاة
والسلام وهولاء قومها يغزونني في كل سنة رجل منهم فينصرني
الله عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال لي انطلق
فالتمس لي شيأ اكله فاني قد غلب علي الجوع فانطلقت فلم
اجد الا بيض النعام فاتيته به فوجدته نائما وكان تحت راسه
سيفا فاخذته فضربته به ضربة فرمت الساقين مع الفخذين
فاستلقى على قفاه ظهره وهو يقول قاتلك الله ما اغدرك يا
غدار فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي الله عنه
وقال والله لو كنت اخذتني الاسلام بما عملت في الجاهلية لاخذ
ولكن هدم الاسلام ما قبله ثم قال عمر ثم ما كان من حديثك
قال رجعت واذا انا بالجارية على باب القصر فلما ابصرتني
قالت ما فعلت بالشيخ قلت قتلته الاسود فقالت كذبت
انت قتلته ثم دخلت القصر فدخلت خلفها واردت
سبيها فلما اجدها فسقت الماشية وانصرفت وهذا ما كان

من اعجوبة بسم الله الرحمن الرحيم **فايدة** قال سيدى ابن عراق
فى كتابه الصراط المستقيم فى خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من
كتبها فى ورقة فى اول السنة من المحرم البسملة ماية وثلاثة عشر
مرة وحملت لم ينل حاملها مكروه هو واهل بيته مدة عمره ومن
كتب الرحمن خمسين مرة وحملها ودخل بها على سلطان جاير وحاكم
ظالم امن شره **قوله** قال العبد الفقير الى ربه عبد الله بن سعد
بن ابى جمرة الازدى رحمه الله تعالى عبر بقال دون يقول لقوة
رجايه فى حصول هذا الامر بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع او انه
استحضره فى ذهنه قبل ان يعبر عنه ثم عبر عنه ويحتمل ان يكون
هذا القول من بعض تلامذته او من غيرهم ونسبته الى الازد لا
ينافى ما علم من انه انصارى خزرجى من ذرية سيد الخزرج سعد
بن عبادة لان الانصار من اولاد الازد قال فى الصحاح ازد
كفلس ابن الغوث وبالسين افصح ابو حى من اليمن ومن اولاده
الانصار كلهم ويقال ازد شنوءة وعمان والسراة انتهى **قوله**
الحمد لله فالحمد لغة الوصف بالجميل الاختيارى على جهة
التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضايل ام بالفواضل
والفضايل هى المزايا الذاتية والفواضل هى المزايا المتعدية
والمراد بكونها متعدية ان يتوقف تحققها على تعلقها بالغير
بخلاف الذاتية وح اندفع ما يقال ان اريد بالتعدى تعدى
الذات فلا شى من الفضايل كالعلم والفواضل كالانعام كذلك
وان اريد تعدى الاثر فكل منهما اثره يتعدى والحمد اصطلاحا
فعل ينبى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والشكر لغة
هو الحمد اصطلاحا والشكر اصطلاحا هو صرف العبد جميع
ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق له
وهو اخص من الثلاثة قيل والحمد اصطلاحا والشكر لغة
مترادفان وبين الحمد لغة والحمد اصطلاحا عموم وخصوص
من وجه اذ يجتمعان فى ثناء باللسان فى مقابلة فعل جميل
غير انعام كالثناء على شخص بجميل الحسن حظه وينفرد الحمد اصطلاحا
بفعل غير فعل اللسان ينبى عن تعظيم المنعم فى مقابلة انعامه

وبين

وبين الحمد لغة والشكر لغة ما بين الحمد لغة والحمد اصطلاحا
فقد ثبت ان النسب بين الحمدين والشكرين ست منها ثلاثة عموم
وخصوص مطلق واثنتان عموم وخصوص من وجه وواحدة
ترادف وقد نظمت ذلك فقلت

واذا النسب للحمد والحمد والشكر منها • بوجه لدى عقل اللبيب يوالف
فشكر لذى عرف اخص جميعها • وفى لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه فى سواهن نسبة • وذى النسب ست لمن هو عارف
ولكن يراعى الحمل فيها سوى التى • بشكر لذى عرف وحمد تخالف

وقولى ولكن يراعى الحمل فيها الخ اى النسب المذكورة يصح ان
تكون بحسب الحمل وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين
الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها تصح بحسب التحقق والوجود
لا بحسب الحمل اذ لا يصح الحمل اى حمل الثناء باللسان الخ على صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه الخ لانه من باب حمل الجزء على
الكل **وقوله** حق حمده الذى يتعين له ويستحقه كمال ذاته
وقديم صفاته وتقدس اسمايه وعموم الايه وانتصابه
على المفعولية المطلقة **تتمة** اعلم ان معنى الحمد لله تعالى
لغة اختصاص الله بالثناء عليه انه اذا اريد وصف الله
بمعناها اللغوى وهو اختصاص الله بالثناء عليه استعملنا
الحمد لله فى هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز او على طريق النقل
الشرعى اى فتكون حقيقة شرعية فهى انشائية باعتبار
معناها على كل منهما واما باعتبار لفظها فعلى انها مستعملة فيه
فهى خبرية لفظا وعلى انها مستعملة بطريق النقل الشرعى انشائية
لفظا وهذا الكلام ماخوذ من كلام الشيخ زكريا فى الكلام على
البسملة وشرحها للشيخ احمد الشاطبى فان قلت
استعمالها فى المعنى المراد من استعمال اللفظ فى غير ما وضع له
لغة اى فهى مستعملة فى غير ما وضعت له لغة سواء كان
استعمالها بطريق المجاز او بطريق النقل الشرعى فلم كانت فى الاول
خبرية لفظا دون الثانى قلت لان اللفظ فى الاول لم
ينقل ونقل فى الثانى ومن هذا نستفيد ان اللفظ الخبرى اذا استعمل

من العجوبة بسم الله الرحمن الرحيم **فائدة** قال سيدى ابن عراق
فى كتابه الصراط المستقيم فى خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من
كتبها فى ورقة فى اول السنة من المحرم البسملة مائة وثلاثة عشر
مرة وحملت لم ينل حاملها مكروه هو واهل بيته مدة عمر ومن
كتب الرحمن خمسين مرة وحملها ودخل بها على سلطان جائر او حاكم
ظالم امن شره **قوله** قال العبد الفقير الى ربه عبد الله بن سعد
بن ابى جمرة الازدى رحمه الله تعالى عبر بقال دون يقول لقوة
رجايه فى حصول هذا الامر بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع او انه
استحضره فى ذهنه قبل ان يعبر عنه ثم عبر عنه ويحتمل ان يكون
هذا القول من بعض تلامذته او من غيرهم ونسبته الى الازدى لا
ينافى ما علم من انه انصارى خزرجى من ذرية سيد الخزرج سعد
بن عبادة لان الانصار من اولاد الازد قال فى الصحاح ازد
كقنفذ ابن الغوث وبالسين افصح ابو حى من اليمن ومن اولاده
الانصار كلهم ويقال ازد شنوءة وعمان والسراة انتهى **قوله**
الحمد لله فالحمد لغة الوصف بالجميل الاختيارى على جهة
التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضايل ام بالفواضل
والفضايل هى المزايا الذاتية والفواضل هى المزايا المتعدية
والمراد بكونها متعدية ان يتوقف تحققها على تعلقها بالغير
بخلاف الذاتية وح اندفع ما يقال ان اريد بالتعدى تعدى
الذات فلا شئ من الفضايل كالعلم والفواضل كالانعام كذلك
وان اريد تعدى الاثر فكل منهما اثره يتعدى والحمد اصطلاحا
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والشكر لغة
هو الحمد اصطلاحا والشكر اصطلاحا هو صرف العبد جميع
ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق له
وهو اخص من الثلاثة قيل والحمد اصطلاحا والشكر لغة
مترادفان وبين الحمد لغة والحمد اصطلاحا عموم وخصوص
من وجه اذ يجتمعان فى ثناء باللسان فى مقابلة فعل جميل
غير انعام كالثناء على شخص بجميل الحسن حظه وينفرد الحمد اصطلاحا
بفعل غير فعل اللسان ينبئ عن تعظيم المنعم فى مقابلة انعامه

وبين الحمد لغة والشكر لغة ما بين الحمد لغة والحمد اصطلاحا
فقد تبين ان السبب بين الحمدين والشكر ست منها ثلاثة عموم
وخصوص مطلق واثنتان عموم وخصوص من وجه وواحدة
ترادف وقد نظمت ذلك فقلت

• واذا نسبت للحمد والحمد والشكر منها • بوجه لم عقل اللبيب يوالف
• فشكر لذى عرف اخص جميعها • وفى لغة للحمد عرفا يرادف
• عموم لوجد فى سواهن نسبة • وذى نسب ست لمن هو عارف
• ولكن يراعى الحمل فيها سوى التى • بشكر لذى عرف وحمد يخالف

وقولى ولكن يراعى الحمل فيها اى النسب المذكورة يصح ان
تكون بحسب الحمد وبحسب التحقق والوجود اما النسبة بين
الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها تصح بحسب التحقق والوجود
لا بحسب الحمل اذ لا يصح الحمل اى حمل الثنا باللسان الخ على صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه الخ لانه من باب حمل الجزء على
الكل **وقوله** حق حمده الذى يتعين له ويستحقه كمال ذاته
وقديم صفاته وتقدس اسمايه وعموم الايه وانتصابه
على المفعولية المطلقة **تتمة** اعلم ان معنى الحمد لله تعالى
لغة اختصاص الله بالثناء عليه انه اذا اريد وصف الله
بمعناها اللغوى وهو اختصاص الله بالثنا عليه استعملنا
الحمد لله فى هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز او على طريق النقل
الشرعى اى فتكون حقيقة شرعية فهى انشائية باعتبار
معناها على كل منهما واما باعتبار لفظها فعلى انها مستعملة فيه
فهى خبرية لفظا وعلى انها مستعملة بطريق النقل الشرعى انشائية
لفظا وهذا الكلام ماخوذ من كلام الشيخ زكريا فى الكلام على
البسملة وشرحها للشيخ احمد الشاطبى فان قلت
استعمالها فى المعنى المراد من استعمال اللفظ فى غير ما وضع له
لغة اى فهى مستعملة فى غير ما وضعت له لغة سواء كان
استعمالها بطريق المجاز او بطريق النقل الشرعى فلم كانت فى الاول
خبرية لفظا دون الثانى قلت لان اللفظ فى الاول لم
ينقل ونقل فى الثانى ومن هذا نستفيد ان اللفظ الخبرى اذا استعمل

في معنى انشاي بطريق المجاز ليسمر على خبريته ثم اعلم ان قولنا انها
انشائية لفظا في حالة النقل مبني على ما ذهب اليه الزمخشري من ان
استعمال اللفظ في لازم معناه الانشائي يكون انشاء واما على طريقة
عبد القاهر من انه لا يكون انشاء الا اذا كان المعنى المستعمل فيه
مما هو من معاني الجمل الانشائية كالامر ونحوه فلا يكون انشاء قلت
وعلى كلام الشيخ عبد القاهر صنيع العقود كبعت واشتريت ليست
بانشاء لان ما استعملت فيه ليس مما وضع للجمل الانشائية الا ان
يقال ان بعت مثلا مستعملة في الامر اي معناها تصرف في هذا ومعنى
اشتريت هذا وقال السيد الجرجاني ان قولنا الحمد لله اذا
استعملت في معناها اللغوي الذي هو اختصاص الحمد بالله تعالى
فهي حمد وان لم يرد انشاء معناها وهو اختصاص الله بالحمد لانه
يصدق على قول القايل الحمد لله انه ثناء على الله بالجميل انظر شرح
البسملة لسيدي احمد بن عبد الحق مناملا هذا ما خطر عند النظر
في شرح البسملة قيدته خوف الضياع واذا عرفت المراد
فلا عليك من السواد فاني كتبته مع شغل البال والله تعالى اعلم
بحقيقة الحال **قوله** والصلاة والسلام على محمد الخيرة من
خلقه الصلاة من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن
المومنين التضرع والدعا قاله الجماعة ورده في شرح جمع الجوامع
والمغني وسياتي كلامهما وفي قولهم انها من الملايكة الاستغفار
نظر لما ياتي في كلام المصنف من حديث ابي هريرة من انها من
الملايكة الاستغفار والدعا بالرحمة ونص ما ياتي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الملايكة تصلي على احدكم
ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه انتهى قال الزركشي في جمع الجوامع
ما نصه وفسروا الصلاة من الله بالرحمة ومن الادميين بالدعا
ورد بان الاول بان الرحمة فعلها متعد والصلاة قاصر
ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي وبانه يلزم جواز رحمة الله
عليه والتكرار في قوله تعالى اولايك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة ولهذا فسرها بعضهم من الله بالمغفرة لاجل ذكر الرحمة بعدها

ورد الثاني انه يلزم جوازه عاعليه واجيب عن الثاني
بانها لما ضمنت معنى العطف والحنو عديت بعلى والاحسن ما
قاله الغزالي وغيره ان الصلاة موضوعة للقدر المشترك وهو
الاعتنا بالمصلى عليه انتهى وقال في المغني في التنبيه
الثاني من الخاتمة المذكورة فيها شروط الحذف من الباب
الخامس لما ذكر ان شرط الحذف ان يكون المذكور مطابقا
للمحذوف فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملايكته
يصلون على النبي في قراة من رفع وذلك محمول عند البصريين
على الحذف من الاول لدلالة الثاني ان الله يصلي وملايكته
يصلون وليس عطفا على الموضع اي موضع الجلالة ويصلون
خبرا عنها ليلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة
بمعنى الاستغفار اي لانها مسندة للملايكة والمحذوفة بمعنى
الرحمة بانها مسندة لله تعالى قلت والصواب عندي
ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة
الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملايكة الاستغفار والى
الادميين دعا بعضهم لبعض اي فالعطف مستعمل في هذه
الثلاثة بطريق الاشتراك العارض ليس من المشترك الحقيقي
اذ ليس هنا الا موضع واحد لشئ واحد فاما قول الجماعة
فبعيد من جهات اولها اقتضاوه الاشتراك اي اشتراك
لفظ الصلاة بين معان والاصل عدمه لما فيه من الالباس
حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره
مما يخالف الاصل كالمجاز قدم الثانية اما لا نعرف في العربية
فعلا واحدا مختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان
الاسناد حقيقيا الثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة
فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة
انه لو قال مكان صلى الله عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق
المراد فين صحة حلول كل منهما محل الاخر انتهى **قوله**
ولا يحسن الخ فتفسيره مثلا زيدا بانكفف لا يحسن وانما يحسن
تفسيره باكفف وقد اورد الدماميني عليه بعض امور وردها

الشمني والحاصل ان المشترك هو الموضوع لاكثر من معنى كل معنى
بوضع فاستعمال الصلاة في العطف ليس من المشترك بخلافها
على قول الجماعة تمان الاولى قال الدماميني في شرح المغني
والصلاة اسم لما يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة
ولا تقول تصلية كذا في الصحاح وفيه ان السلام اسم من
التسليم انتهى المانية قال بعض العلما والصلاة على
محمد اذا اوردت معطوفة على كلام عطفت بحرف العطف
كما هنا واذا اوردت معطوفة على البسملة فيجوز ذكر حرف
العطف وتجوز اسقاطها لانها جملة معترضة خبرية لفظا
ومعناها الطلب انتهى **وقوله** الخيرة من خلقه قال
بعضهم الخيرة بتسكين الياء وفتحها صفة له صلى الله عليه
وسلم وهو من باب رجل عدل اي ان الله تعالى اختاره عليه
الصلاة والسلام للتبليغ فكانه نفس الاختيار مبالغة
او ذو اختيار او بمعنى خير في نفسه للتبليغ على الاوجه
الثلاثة التي في رجل عدل وقال في مختصر النهاية الطيرة بكسر
الطا وفتح الياء وقد تسكن التشام بالشي مصدر تطير
كتخير خيرة ولم يجي في المصادر غيرهما انتهى وفي شرح الالفية
لابي اسحق الشاطبي وهل الخيرة مثل العشرة الاسم من توالك
اختار الله يقال محمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه
وخيرة الله ايضا **قوله** وعلى الصحابة السادات
المختارين لصحبته الصحابة جمع صحابي وهي من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم مومنا به على الوجه المتعارف وقوله
مومنا لاخفا ان الايمان هو التصديق بما علم بجي الرسول
ضرورة وهذا يقتضي بعد النبوة وقبل الرسالة بنبوته
صلى الله عليه وسلم وان الله سيبعثه ليس بمومن وعلى هذا
يشكل قول من ذهب الى ان ورقة بن نوفل امن بنبوته وانه
سيبعثه الله اي سيرسله **وقد** ذكر العراقي وسن وافقه
ان الله الذي امن ثانيا فانه امن بعد ما امنت خديجة فقالت
نزلت به نوم ورقة **ثم** قص عليه ما راى فصدقه

وهو الذي امن بعد ثانيا ، وكان يراصد قاموا ثيا ،
ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جرى في ايمان
ورقة فان قلت قوله في الصحابي مومنا به اي بالنبي
ظاهر في ان المراد الايمان بنبوته وحينئذ فلا اشكال في كون ورقة
صحابيا لانه امن بنبوته وان لم يحصل منه الايمان الشرعي وهو
التصديق بما علم مجي الرسول به ضرورة لموته قبل ذلك قلت
وهذا ينافي قولهم اول من امن من الرجال ابوبكر وقد يقال
لا ينافيه لان المراد بيان اول من امن من الايمان الشرعي وهو
التصديق بما علم مجي الرسول به ضرورة وهذا غير الايمان الذي
يعتبر في الصحبة لمن مات قبل الرسالة فانه التصديق بالنبوة
والحاصل ان الايمان الشرعي هو التصديق بما علم مجي الرسول به
ضرورة وهذا انما يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام واما
الايمان المعتبر في ثبوت الصحبة في حق من ادرك نبوته عليه
الصلاة والسلام ولم يدرك رسالته فهو التصديق بنبوته
وعلى هذا فلا يشكل قولهم اول من امن من الرجال ابوبكر وعدهم
ورقة وهو الذي امن بعد ثانيا ظاهر في حصول الايمان الشرعي
قلت قد علمت انه لا يتصور الايمان الشرعي في حق ورقة
فمراده من الايمان بنبوته ولا شك في انتفاع ورقة بايمانه
المذكور قال العراقي عقب ما تقدم ،
والصادق المصدوق قال انه ، راى له تخضخضا في الجنة
وجاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تسبوا
ورقة بن نوفل فاني قد رايت له جنة او جنتين ك عن
عايشة وقول بعضهم ومات على ذلك يقتضي عدم ثبوت
الصحبة لمن بقي كذلك قبل موته مع انه صحابي فاعتبار
لدوام الصحبة لا لثبوتها تنبيه المراد بالملقى ما يشمل من
راى النبي اوراه النبي روى ابو داود والترمذي عن حديث
ابي ثعلبة يرفعه يا تي على الناس ايام للعامل اجر خمسين قيل
منهم او منا يا رسول الله قال لا منكم واعترض بحديث لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدهم انفق مثل احدنا ذهبا ما بلغ مد احدهم

لا تنصيفه قال شيخ الاسلام في شرح العقايد في الكلام على
هذا الحديث التنصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة لغة
في النصف وعورض الحديث يأتي على الناس زمان يكون
للعامل منهم اجر خمسين منكم ومن الاعمال الانفاق فيكون
اهل ذلك الزمان افضل واجيب بان الاعمال مخصوصة
بغير الانفاق لعزته في ذلك الزمان او بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعزتها في هذا الزمان انتهى ثم ان مدلول الجواب
الثاني ان الامر بالمعروف في زماننا هذا له اجر خمسين ممن امر
بمعروف من الصحابة وكذلك يقال في النهي عن المنكر ثم ان ما
في معناه يمتنع لتهما كلمة الحق لدى سلطان جايروكذا
قتال الطغاة المحاربين المتمردين فلكل شخص ممن قاتلهم
اجر خمسين من الصحابة المقاتلين لمثلهم او لا ومن المعلوم
ان مقاتلة الطغاة مما يثاب عليها وقد جاء في الحديث
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جاير واميرجايرر واه
ابوداود انتهى قلت في الجواب الاول ظاهره مشكل يقتضي
ان اعمال البر كلها الصادرة من الامة غير الصحابة افضل من
من اعمال الصحابة ماعدا الانفاق تتمة قال القرطبي عند
قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء ولا نصب ولا
مخمصة الاية قال ابن عباس لهم بكل روعة تنالهم
في سبيل الله سبعون الف حسنة وفي الصحيح لكل
ثلاثة وفيه فاما التي هي اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل
الاسلام في مرج او روضة فما اكلت من ذلك المرج والروضة
الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها
وابوالها حسنات الحديث هذا وهي في مواضعها فكيف
اذا ادرب اي قاتل قوله وبعد طرف زمان كثيرا ومكان
قليلا كدار زيد بعد دار عمرو قال الشافعية يستحب
الابتداء بها في الخطب والمكاتبات اقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم ونستحمل مقرونة بامّا والواو وبلحدهما ولختلف

في

في اول من نطق بها قيل داود عليه الصلاة والسلام وهل هي فصل
الخطاب الذي اوتيه او هو البينة على المدعي واليمين على من انكر
وعزي بعضهم القول الاول للداودي قال وليس عليه العمل كثرة قيل
اول من قالها كعب بن لوى وقيد غيره ذلك قوله فلما كان الحديث
الخ الحديث ومراده الخبر على الصحيح ما اضيف الى النبي صلى
الله عليه وسلم قيدا و الى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا
او تقريرا وصفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويحد
بانه علم يشتمل على نقل ذلك قال شيخ الاسلام على الالفية
للعراقي وقال الكرماني هو علم يعرف به اقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه ذات النبي
صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة
الدارين وقال شيخ الاسلام في رسالته المسماة
باللولؤ النظيم غايته الصون عن الخلل في نقله واما علم
الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق فهو علم يعرف به احوال
الراوي والمروي من حيث القبول والرد وموضوع الراوي من
حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسايل
ما يذكر في كتبه من المقاصد انتهى قوله من اقرب الوسايل قال
في المصباح وسلت الى الله بالعمل من باب وعد وعبت
وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء
والجمع وسايل انتهى قوله بمقتضى الاثار جمع اثر وهو الحديث
غير المرفوع وقد يطلق على المرفوع على غير وجه التغليب واما
على وجه التغليب فكثير وهو المراد هنا قوله ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له
اجر احد وسبعين نبيا صديقا قال ابن حجر في شرح الاربعين
هذا حديث موضوع وعن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن
مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم
من طرق كثيرة جدا وروايات موضوعة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها

لا تصيفه قال شيخ الاسلام في شرح العقايد في الكلام على
هذا الحديث التصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة لغة
في النصف وعورض الحديث يا تي على الناس زمان يكون
للعامل منهم اجر خمسين منكم ومن الاعمال الانفاق فيكون
اهل ذلك الزمان افضل واجيب بان الاعمال مخصوصة
بغير الانفاق لعزته في ذلك الزمان او بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعزتها في هذا الزمان انتهى ثم ان مدلول الجواب
الثاني ان الامر بالمعروف في زماننا هذا له اجر خمسين ممن امر
بمعروف من الصحابة وكذلك يقال في النهي عن المنكر ثم ان ما
في معناهما يمتزلتهما ككلمة الحق لدى سلطان جاير وكذا
قتال الطغاة المحاربين المتمردين فلكل شخص ممن قاتلهم
اجر خمسين من الصحابة المقاتلين لمثلهما ولا ومن المعلوم
ان مقاتلة الطغاة مما يثاب عليها وقد جاء في الحديث
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جاير وامير جاير رواه
ابو داود انتهى قلت في الجواب الاول ظاهره مشكل لقتضى
ان اعمال البر كلها الصادرة من الامة غير الصحابة افضل من
من اعمال الصحابة ماعدا الانفاق ثم قال القرطبي عند
قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء ولا نصب ولا
مخمصة الاية قال ابن عباس لهم بكل روعة تنالهم
في سبيل الله سبعون الف حسنة وفي الصحيح لكل
ثلاثة وفيه فاما التي هي اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل
الاسلام في مرج او روضة فما اكلت من ذلك المرج والروضة
الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها
وابوالها حسنات الحديث هذا وهي في مواضعها فكيف
اذا ادب اي فائل قوله وبعد ظرف زمان كثيرا ومكان
قليلا كدار زيد بعد دار عمرو قال الشافعية يستحب
الابتداء في الخطب والمكاتبات اقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم ونستحمل مقرونة بامّا والواو وبلحدهما واختلف

في

في اول من نطق بها فقيل داود عليه الصلاة والسلام وهل هي فصل
الخطاب الذي اوتيه او هو البينة على المدعي واليمين على من انكر
وعزى بعضهم القول الاول للداودي قال وليس عليه الاكثر وقيل
اول من قالها كعب بن لوى وقيل غير ذلك قوله فلما كان احدث
الخ الحديث ومرادفه الخبر على الصحيح ما اضيف الى النبي صلى
الله عليه وسلم قيدا و الى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا
او تقريرا وصفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية ويحد
بانه علم يشتمل على نقل ذلك قال شيخ الاسلام على الالفية
للعراقي وقال الكرماني هو علم يعرف به اقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه ذات النبي
صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة
الدارين وقال شيخ الاسلام في رسالته المسماة
باللولوء النظيم غايته الصون عن الخلل في نقله واما علم
الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق فهو علم يعرف به احوال
الراوي والمروي من حيث المقبول والرد وموضوع الراوي من
حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسايله
ما يذكر في كتبه من المقاصد انتهى قوله من اقرب الوسايل قال
في المصباح وسلت الى الله بالعمل اسل من باب وعد وعنه
وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء
والجمع وسايل انتهى قوله بمقتضى الاثار جمع اثر وهو الحديث
غير المرفوع وقد يطلق على المرفوع على غير وجه التغليب واما
على وجه التغليب فكثير وهو المراد هنا قوله ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له
اجر احد وسبعين نبيا صديقا قال ابن حجر في شرح الاربعين
هذا حديث موضوع وعن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن
مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم
من طرق كثيرة بروايات موضوعة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها

بعثه الله يوم القيمة في زمرة العلما والفقها والمراد بمن حفظ
من نقل وان لم يحفظ اللفظ ولم يعرف المعنى اذ به يحصل انتفاع
المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل البهم قال النووي ثم
قال واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف لا موضوع وان
كثرت طرقه ولا يرد على كلام النووي هذا ذكره الجوزي في الموضوعات
لانه تساهل منه والصواب انه ضعيف لا موضوع فان قلت
سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا اشتد
ضعفه لا يعمل به ولا في الفضايل قاله السبكي وغيره وحينيذ
فكيف عمل به جمع من الايمة واتبعوا انفسهم في تخريج الاربعينيات
اعتمادا عليه قلت لا نسلم انه شديد الضعف لانه الذي
لا يخلو طريق من طرقه عن كذاب ومتهم بالكذب وهذا ليس
كذلك كما دل عليه كلام الايمة ولين سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا
في ذلك عليه بل على ما سنذكره من الاحاديث الصحيحة منها
قوله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغايب اخرجه
الشيخان في صحيحيهما وقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها واداها كما سمعها رواه الترمذي وقال حسن صحيح
على شرط الشيخين ونضر بتخفيف الضاد المعجمة وترجمه
بعضهم وعليه جرى الكرماني في شرحه وبتشديدها قال
النووي وهو الاكثر وفيه انضر من النضارة وهو حسن الوجه
وبريقه فهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم
ومن ثم قال بعضهم اني لاعرف في وجوه اهل الحديث وعبر
بعضهم باهل العلم نضرة وجما لاهل هذا الحديث يعني انهاد عوة
اجيبت وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما
معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه وقدره
نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوايج
عند حسان الوجوه من الناس وذوي الاقدار انتهى وهو
تاويل بعيد مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظيره
اطلبوا الحوايج لنكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد بها جمع وجه
من الوجاهة وهي التقدم وعلو القدر وفي رواية صحيحة

نضر

نضر الله امرأ سمع منا حديثا فاداه كما سمعه فرب مبلغ ابلغ
بفتح اللام اوعى من سامع وفي اخرى صحيحة ايضا نضر الله رجلا
سمع منا كلمة فاداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع و
ليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى لشرطه خلافا
لمن زعمه لان المراد حكمها لا لفظها بدليل قوله في اخر الحديث فرب
حامل فقه غير فقيه الى من هو افقه والفقه اسم للمعنى لا للفظ
وانما قال غير فقيه ولم يقل غير عالم ايذانا بان الحامل غير عار عن العلم
اذ الفقه علم يدقايق العلوم المستنبطه من الاقيسة ولو قال
غير عالم لزم جهله وقال امام الايمة مالك بلغني ان العلما
يسالون عن تبليغهم العلم كما تسال الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقال سفيان لا اعلم عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد
به وجه الله وهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه
فرض كفاية قلت روى القرطبي في كتابه التذكرة في باب من
يدخل الجنة بغير حساب من حديث انس رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
جاء اصحاب الحديث بايديهم المحابر فيقام الله تعالى جبريل عليه
السلام فياتيهم فيسالهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول
الله تعالى لهم ادخلوا الجنة قال ما كنتم تصلون على نبيي محمد
صلى الله عليه وسلم انتهى وقد اختلف هل ثواب قاري
الاخبار كقاري القران جار وانظر هل ثواب مستمعه كثواب
مستمع القران وقد عد ممن يوتى اجرهم مرتين امرا قوله
مع كثرة كتبها من اجل اسانيدها لا يخفى ان حذف المسانيد
جمع اسناد لا يقل به عدد الكتب وانما يصغر به جمعها فلعل كتب
مصدر كتب لا جمع كتاب والمسانيد جمع اسناد وهي حكاية طريق
المتن والسند طريق المتن قال القاضي هذا هو التحقيق
وقال البقاعي لا يشك محدث ان الاسناد والسند
مترادفان ومعناهما طريق المتن انتهى وهذا المعنى هو
المناسب لما هنا لقوله ما عدا راوي الحديث انه يذكره على
وجه الحكاية فالمعنى ما عدا حكاية راوي الحديث لانه يقول عن

فلان والمراد حدثنا عن فلان وذكره كذلك من الاسناد وحينئذ
يتبين ان الاسناد متصل **قوله** كتاب البخاري هو الامام
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة بفتح
الموحدة وسكون الراء وكسر المهملة وبتسكين الزاي وبالموحدة
المفتوحة هذا هو المشهور في ضبطه وجزم ابن ماكولا وهو
بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة وبالفا
البخاري اسلم المغيرة وكان مجوسيا على يد اليمان الجعفي والي
بخارى وابوه اسمعيل كان من حيار الناس واخذ عن مالك وحماد
بن زيد وصحب ابن المبارك وروى عنه جماعة منهم مسلم صاحب
الصحيح وامه كانت مجابة الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره
وهو صغير فرات امه ابراهيم الخليل في المنام عليه الصلاة والسلام
تقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك فاصبح بصيرا
ولد بخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة من شوال
وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالثة عشر من شوال سنة اربع
وتسعين ومايه والهم حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين
وكتب عن شيوخ كثيرة وقد قال كتبت عن الف وثمانين
رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث كانهم يقول الايمان قول وعمل
يزيد وينقص واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد
القران وروى عنه خلائق كثيرون نحو من مايه الف او يزيدون
او ينقصون وعظم العلما غاية التعظيم حتى ان مسلما صاحب
الصحيح كلما دخل عليه يسلم ويقول دعني اقبل رجليك يا طبيب
الحديث في علله ويا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين و
قال ابو عيسى الترمذي لم ار مثله وقال البخاري رحمه الله
خرجت هذا الصحيح من زهاء ستمايه الف حديث وزها الشي
بضم الزاي ومدها اي قدره تقريبا لا تحقيقا من زهوته
بكذا اي حزرته حكاه الصاغاني قلبت الواو همزة لتطرفها
اثر الف زايدة كما في كسا انتهى واما ذكاه وسعة حفظه
وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين
الف حديث سردا وانه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ

ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد ابن ابي حاتم سمعت سليمان بن
مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام فقال لو جئت قبل المراث صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فرايته ففلت
انت الذي تقول انا نحفظ سبعين الف حديث قال نعم واكثر
ولا اجيبك بحديث عن الصحابة او التابعين الا عرف مولد
اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من احاديث
الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه من كتاب ابعد
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان يختم في رمضان كل
يوم ختمة ويقوم بعد التراويح على ثلاث ليال بختمة وكان
يصلي في وقت السحر ثلاث عشر ركعة قلت قال ابن سيد
الناس عن ابن عساكر ان البخاري كتب عن ابي عيسى الترمذي
بذلك فخر **قوله** لكونه من اصحابنا عبارة غير لكونها
اصحها ويدل له ما تقدم من قولنا واجمع المحققون على ان كتابه
اصح كتاب بعد القران وهو الموافق لقول العراقي ان كتاب
البخاري اصح كتب الحديث لا يخالفه قولهم ان ارفع الصحيح
ما رواه البخاري ومسلم ثم ما رواه البخاري ثم ما رواه مسلم
وذلك ظاهر **قوله** وكان مجاب الدعوة وقد استجيبت
دعوته في نفسه لما خرج من بغداد لحصول المحنة فيها بمسئلة
خلق القران واراد الذهاب الى سمرقند فلما جاء خرتنك بفتح الخا
المعجمة وسكون الراء وفتح المثناة الفوقية وسكون النون
وهي قرية على فرسخين من سمرقند بلغه افتتان اهل سمرقند
فمن دخوله فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون ذلك فاقام
بها حتى انجلى الامر فصبح ليلة قدمي وقد فرغ من صلاة الليل
وقال اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك
فمات في ذلك الشهر سنة ست وخمسين ومايتين وعمره اثنتان
وستون سنة فان قلت كيف استجاز الدعا بالموت وقد
خرج هو في صحيحه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به قلت
نصوا ان المراد بالضر الديني واما اذا نزل به ضرر ديني فانه
يجوز خوفا من تطرق الخلل للدين ولما قيل فاح من تراب قبره رايحة

الغالية اطيب من المسك واستمرت اياما كثيرة حتى تواتر ذلك
عند جميع اهل البلاد **قوله** والوحلة هي بالكسر الارتحال
وبالضم الشخص المرتحل اليه **قوله** ولا في مركب فرقت المركب
بفتح الكاف وغرق بكسر الراء من باب تعب والوصف منه غرق وغارق
واعلم ان البخاري صدر هذا المبحث بقوله باب كيف كان
بدء الوحي اعلم ان كيف في محل نصب خبر كان ان جعلت ناقصة
وحالا ان جعلت تامة وبني على الفتح لتضمنه معنى الحرف وهو
الاستفهام والفتح اخف الحركات ولم يبن على السكون لان ما
قبله ساكن وتقديمه واجب اذ الاستفهام له الصدر والضابط
في كيف انها ان وقعت قبل ما يستغني عنها نحو كيف جاء زيد
اليها نحو كيف انت رفع لانه خبر المبتدا وفي كيف كنت
نصب ان قدرت كان ناقصة خبرا لها وكيف ظننت زيدا
نصب مفعولا ثانيا لظن وبعضهم يطلق في هذا النوع انها خبر
ومراده هم باعتبار الاصل قبل دخول الناسخ او الحال وان
وقعت قبل ما يستغني عنها نحو كيف جاء زيد وكيف كان زيد
ان قدرت كان تامة بمعنى وجد او نحو ذلك فمحلها النصب على
الحال وقد تاتي مفعول مطلقا نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل
لاقتضاء الكلام ذلك انتهى **قوله** هو لغة الاعلام في حقا
وفي اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او
برسالة ملك او بالهام او غيره مشافهة وقد يجيء بمعنى الامر
نحو واذ اوحيت الى الحواريين الاية وبمعنى التسخير نحو واوحى
ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا
الخ وقد يعبر عن هذا بالالهام والمراد به هدايتها لذلك واما
فالالهام حقيقة انما يكون للعاقل وبمعنى الاشارة نحو فاوحى
اليهما ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى به من
كتاب وسنة نحو ان هو الا وحي يوحى قال الشافعي بعد ذكره
تعريف الوحي شرعا باعلام الله انبياءه الخ وانواع الوحي ثمانية
الاول الرويا الصادقة في النوم وقد جاء في الصحيح رؤيا
الانبياء وحي قال تعالى في حق ابراهيم يا بني اني ارى في المنام اني

اذبحك

اذبحك الثاني الالهام وهو ان ينفث الملك في روعه بضم الراء
نفثه اي قلبه من غير ان يراه كما قال عليه الصلاة والسلام ان
روح القدس نفث في روعي ان نموت نفس حتى تستكمل رزقها
واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته
الثالث ان ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده كما في حديث
عائشة ان الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي فقال صلى الله
عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم
عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول **الرابع** ان يكلمه الله تعالى بلا واسطة من
وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة الاسراء على القول بعدم الرؤية
الخامس ان يكلمه الله في اليقظة من غير واسطة حجاب كما في
ليلة الاسراء على القول بالرؤية **السادس** ان يكلمه الله تعالى
في النوم كما في حديث معاذ عند الترمذي اتاني ربي في احسن
صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا ادري فوضع
كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثندوتي وتجلى لي علم كل شيء
فقال لي يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت في الكفارات
فقال وما هي فقلت الوضوء عند الكريهات ونقل الاقدام
الى الجماعات وانتظار الصلوات بعد الصلوات فمن فعل ذلك
عاش حميدا ومات شهيدا وكان من ذنبه كيوم ولدته
امه الحديث رواه الترمذي وسال عنه البخاري فقال صحيح
والثندوة قال في المصباح وزنها فنعله بضم الفاء والعين
ومنهم من يجعل النون اصلية والواو زايدة ويقول اصلها
ثعلوة قيل هي معز الثدي وقيل هي اللحمة التي في اصله
وقيل هي للرجل بمنزلة الثدي للمراة وكان روبة يهمزها قال
ابو عبيد وعامة العرب لا تهمزها وحكى في البارع انها بضم الثا
مع الهمز وفتح الثا مع الواو قال ابن السكيت جمع الثندوة
ثناد على النقص انتهى وفي القرطبي عن الحسن قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم سائلني فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى قلت
في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام
الى الجماعات واسباغ الوضو في السبرات والتعقب في المسجد انتظار
الصلوات قال وما الدرجات قلت افشاء السلام واطعام الطعام
والصلاة بالليل والناس نيام خرجه الترمذي بمعناه عن ابن
عباس وقال فيه حديث غريب وعن معاذ بن جبل ايضا وقال
حديث حسن صحيح وقال السيوطي في حاشية الترمذي قال
في النهاية الملائكة المقربين وقال النور شتى المراد بالاختصام
التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاولهم
في ذلك وما جرى بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين
وقال البيضاوي امّا عبارة عن تبادر علم الى كنه تلك الاعمال
والصعود بها الى السماء واما تفاوتهم في فضلها وشرفها وانفسها
وامّا عن غبطتهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضلهم
على الملائكة بسببها مع تفاوتهم في الشهوات وتمايزهم في الجنايات
انتهى السابع يجيء الوحي كدوي النحل روى الامام احمد والحاكم عن
عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل الثامن العلم الذي
يلقيه الله في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام اذا اتفق
اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام اصاب قطعا وكان معصوما
من الخطاء وهذا يفارق النوع من حيث حصوله بالاجتهاد والفكرة
بدونه انتهى باختصار وما ذكره من انه لا يخطي في اجتهاده هو
احد القولين عند الاصوليين فهو يقدح في دعوى الاتفاق ثم
انه يرد هذا ايضا جعلهم ما يحصل له باجتهاده عليه الصلاة والسلام
قسيما لما يوحى اليه وبقي من اقسام الوحي ما كان من كتابة الملائكة
وقد سبق في تعريف الوحي ما يفيد ان هذا من جملة الوحي
بالهمز وعوام المحدثين يبدلونها ياء في الاحترام
والتوقير وكذا بالتي ازواجه صلى الله عليه وسلم المدخول بهن
لا في جواز الخلوة وتحريم بناتهن ونحو ذلك وكذا النظر في الاصح
وبه جزم الرافعي ومما يقال في ازواجه صلى الله عليه وسلم

في

في امهات المومنين وام المومنين فقال فيهن ايضا امهات المومنات
انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
يحتمل ان يكون هذا من مراسيل الصحابة فان عايشة لم
تدرك هذه القصة وما هو من الموصول قالت الفراسة ما الذي
ارسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب ويحتمل وهو الظاهر
انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لقولها قالت
فاخذني انها قالت اول ما بدي به بضم الموحدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي من للتبعيض الرؤيا الصالحة
في النوم الرؤيا ادراك يقوم بجزء من القلب لا يحله النوم
وقوله في النوم لزيادة الايضاح او لدفع توهم ان المراد رويا العين
وكانت مدة الرويا ستة اشهر كما حكاه البيهقي فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح مثل صفة لمصدر محذوف
اي جاءت مجيئا مثل فلق الصبح اي ضيآء الصبح قال العلما
انما ابتدي عليه الصلاة والسلام بالرويا ليلا يفجاه الملك
وبانيته بصريح الرويا بغتة فلا تحملها القوى البشرية **فايدة**
حكى الرافعي في امالية خلافا في انه صلى الله عليه وسلم اوحي
اليه بشيء من القران في نوم او لا قال والاشبه ان القران
نزل عليه كله يقظة قلت وقد ذكر انه حين بني وهو ابن
اربعين سنة قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يلهمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه شيء من القران على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فانزل القران
على لسانه عشرين سنة وهذا ظاهر في ان القران لم ينزل عليه
منه شيء في النوم ثم حبب اليه الخلا بالمد مصدر بمعنى
الخلوة اي الاختلا فكان ياتي جبل حرآء حراجبل بينه وبين مكة
نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى وهو مصروف
اذا اريد المكان وممنوع الصرف اذا اريد البقعة وحكي فيه
فتح الحا ويقصر ويمد وكذلك قباء وقال القسطلاني بكسر
الحا المهملة وتخفيف الرا وبالمد وحكى الاصيلي فتحها والقصر
وعزاها في القاموس للقاضي عياض قال وهي لغة وهو معروف

صلى الله عليه وسلم سألني فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت
في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام
الى الجماعات واسباغ الوضو في السبرات والتعقب في المساجد انتظار
الصلوات قال وما الدرجات قلت افشاء السلام واطعام الطعام
والصلاة بالليل والناس نيام رخرجه الترمذي بمعناه عن ابن
عباس وقال فيه حديث غريب وعن معاذ بن جبل ايضا وقال
حديث حسن صحيح قال السيوطي في حاشية الترمذي قال
في النهاية الملأ الملائكة المقربين وقال النووي سمي المراد بالاختصام
التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاولهم
في ذلك وما جرى بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين
وقال البيضاوي امّا عبارة عن تباين رتبهم الى كتب ثلاث الاعمال
والصعود بها الى السماء واما تفاوتهم في فضلها وشرفها وانفسها
وامّا عن غبطة الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتقدمهم
على الملائكة بسببها مع تفاوتهم في الشهوات وتمايزهم في الجنايات
انتهى السابع يجيء الوحي كدوي النحل روى الامام احمد والحاكم عن
عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل الثامن العلم الذي
يلقيه الله في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام اذا اتفق
اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام اصاب قطعا وكان معصوما
من الخطاء وهذا يفارق النوع من حيث حصوله بالاجتهاد والفترة
بدونه انتهى باختصار وما ذكره من انه لا يخطي في اجتهاده هو
احد القولين عند الاصوليين فهو يقدح في دعوى الاتفاق ثم
انه يرد هذا ايضا جعلهم ما يحصل له باجتهاده عليه الصلاة والسلام
قسيما لما يوحى اليه وبقي من اقسام الوحي ما كان من كتابة الملائكة
وقد سبق في تعريف الوحي ما يفيد ان هذا من حملة الوحي

بالهمز وعوام المحدثين يبدلونها ياء في الاحترام
والتوقير وكذا بقي ازواجه صلى الله عليه وسلم المدخول بهن
لا في جواز الخلوة وتحريم بناتهن ونحو ذلك وكذا النظر في الاصح
وبه جزم الرافعي ومما يقال في ازواجه صلى الله عليه وسلم

في

في امهات المومنين وام المومنين فقال فيهن ايضا امهات المومنات
انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
يحتمل ان يكون هذا من مراسيل الصحابة فان عايشة لم
تدرك هذه القصة وهو من الموصول قال الفراء ما الذي
ارسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب ويحتمل وهو الظاهر
انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لقولها قال
فاخذني انها قالت اول ما بدي به بضم الموحدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي من للتبعيض الرؤيا الصالحة
في النوم الرؤيا ادراك يقوم بجزء من القلب لا يحله النوم
وقوله في النوم لزيادة الايضاح او لدفع توهم ان المراد رويا العين
وكانت مدة الرويا ستة اشهر كما حكاه البيهقي فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح مثل صفة لمصدر محذوف
اي جاءت مجيئا مثل فلق الصبح اي ضيآء الصبح قال العلما
انما ابتدي عليه الصلاة والسلام بالرويا ليلا يفجاه الملك
ومايتيه بصريح الرؤية بغتة فلا تحملها القوى البشرية **فايدة**
حكى الرافعي في اماليه خلافا في انه صلى الله عليه وسلم اوحي
اليه بشيء من القران في نوم او لا قال والاشبه ان القران
نزل عليه كله يقظة قلت وقد ذكر انه حين بني وهو ابن
اربعين سنة قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يلهمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه شيء من القران على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فانزل القران
على لسانه عشرين سنة وهذا ظاهر في ان القران لم ينزل عليه
منه شيء في النوم ثم حبب اليه الخلا بالمد مصدر بمعنى
الخلوة اي الاختلا فكان ياتي جبل حرآء حراجبل بينه وبين مكة
نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى وهو مصروف
اذا اريد المكان وممنوع الصرف ان اريد البقعة وحكي فيه
فتح الحا ويقصر ويمد وكذلك قباء وقال القسطلاني بكسر
الحا المهملة وتخفيف الرا بالمد وحكى الاصيلي فتحها والقصر
وعزاها في القاموس للقاضي عياض قال وهي لغة وهو معروف

ان اريد المكان وممنوع اذا اريد البقعة فهي اربعة التذكير والتانيث
والمد والقصر وكذا حكم قبا وقد نظم احكامها في بيت فقال

حراء قبا اذكرهما معا ٭ ومدا واقصرا واصرف وامنع الصرفا

انتهى وقال في الصحاح وقبا ممدود موضع بالحجاز يذكر ويونث
انتهى وقال الخطابي والتيمي يلحن العوام فيه في ثلاث مواضع
فتح الحا وقصر الالف وهي ممدودة قال الخطابي وكسر الراء وهي
مفتوحة والتيمي ترك صرفه وهو مصروف وفيه نظر اذ ليس شيء
مما قالاه لحنا فقد حكى في الحا الفتح والقصر والصرف وتركه باعتبار
المكان والبقعة كما سبق قال الكرماني والقياس ان يقول
كسر الراء ليس بلحن لانه بطريق الامالة البرماوي وفيه نظر
لان سبق الراء الالف مانع منها كما لا يقال راشد وراقع انتهى
وفيه بحث لان الالف الواقعة اخرا لا تمنع الامالة بخلاف
الواقعة اولا والله اعلم فيتحنث فيه وهو المتعبد ادرجه
الزهري الليالي ذوات العدد والليالي منصوب على الظرفية
متعلق بتحنث لا بالتعبد والا لاقتضى ان التحنث التعبد المقيد
بالليالي الخ وليس كذلك بل هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة
ايام ثم شهر كما عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم جاور بحرا
شهرا قال ابن اسحق انه شهر رمضان قال في قوت الاحيا
ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم اكثر منه نعم روى الاربعين
سوار بن مصعب وهو متروك الحديث قاله الحاكم وغيره
قلت امر الغار وهو التعبد والخلوة قبل الرسالة ولا حكم
قبلها لجيب بانه وقع مرتبا على الرويا التي من جملته اذ قال
بعد ما ذكر ان اول ما بدىء به الرويا الصالحة ثم حبب اليه
الخ فدل على ان الخلوة حكم مرتب على الرويا الصالحة وايضا
لم يكن من الدين نهى عنها هذا ولم يات التصريح بصفة
تعبده عليه الصلاة والسلام فيحتمل انه اطلق في الحديث
التعبد على مجرد الخلوة فان الانعزال عن الناس ولا سيما
من كان على باطل من جملة العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكر
وبالجملة ما يفيد ان الراجح انه كان قبل البعثة متعبدا لشريعة

واختلف

واختلف هل هي شريعة ادم او نوح او ابراهيم او موسى او عيسى
قبل ان ينزع بفتح اوله ثم نون ثم زاي مكسورة اي يرجع
الى اهله اي عياله ويتزود لذلك اي المخلاة والتعبد كذا
بطرة نسخة المصنف اي عطف على يتحنث فهو مرفوع ثم يرجع
فيتزود الى خديجة يدل على ان السنة عدم دوام الانقطاع
عن الاهل وقد ورد ما يدل على ذلك ثم يتزود لمثلها اي
لمثل الليالي حتى فجاه الامر الحق وهو في غار حرا فجاه الملك
اي جبريل وكان ذلك يوم الاثنين لسبع عشر من رمضان
وهو ابن اربعين سنة كما رواه ابن سعد والثاني فجاه تفسير
كما في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقال اقرا
قال ما انا بقارىء وفي رواية ما احسن ان اقرأ فما نافية بدليل
دخول الباء في خبرها اذ ما قبلها منفي واجيب بان الاخفش
جوز زيادتها في الخبر المثبت كما في بحسبك درهم لان زيدا مبتدا
موخر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زايدة فيه ومما
يدل على انها استفهامية رواية ابن الاسود في مغازيه عن عروة
انه قال كيف اقرا ورواية عبيد الله بن عمير عند ابن اسحق
ماذا اقرا قال فلغدني فغطني بالغين المعجمة اي ضمني وعصرني
وعند الطبراني فغتني بالمثناة الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس
فالمعنى انه خنقه حتى حبس نفسه حتى بلغ مني الجهد بفتح
الجيم وهو منصوب على المفعولية وفاعله الملك والمعنى ان
جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهده بحيث لم تبق فيه
بقية واستشكل بان البنية والبشرية لا تقوى على ذلك لا سيما
وهو في امر مبدا عليه الصلاة والسلام واجيب بان جبريل حين
غطه لم يكن على صورته الحقيقية بل كان على صورة بشر فاستفرغ
جهده بحسب الصورة التي هو عليها حين الغط لا بحسب صورته
الحقيقية ويروى الجهد بضم اوله وهو فاعل والمفعول محذوف
اي مبلغا عظيما وعلم مما ذكرنا ان الجهد بضم اوله مضموم الاخر
وبفتح اوله مفتوح الاخر وعليه فهو بضم الجيم مرفوع ليس الا وفتحها
منصوب فقط هذا وقال في الصحاح الجهد والجهد الطاقة

وقرئ بالوجهين في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقال
الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك اي
ابلغ غايتك ولا يقال اجهد بجهدك والجهد المشقة يقال اجهد دابته
واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وجهد الرجل في كذا
اي جد فيه وبالغ انتهى ثم ارسلني اي اطلقني فقال اقرأ
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
الثالثة اي ضمني وعصرني والحكمة في هذا اللفظ لحضار
قلبه وليفرغه عن النظر الى الدنيا وليقبل بكليته الى ما يلقى
اليه وكرره ثلاثا للمبالغة وللتنبيه على ان المعلم ينبغي له
ان يحتاط للمتعلم ويحافظ على تنبيهه واحضار مجامع قلبه
وفيه دليل على ان المؤدب لا يضرب الصبي اكثر من ثلاث
ضربات ولم يقل الثالثة حتى بلغ الجهد وهو ثابت عنده في
التفسير وعد بعضهم هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم
اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثله ثم
ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق اقرأ وربك الاكرم اي الزايد في الكرم على كل كريم وفيه
دليل للجمهور على ان هذا اول ما نزل وبانى لهذا تتمة عند
قوله فانزل الله يا ايها المدثر الخ فرجع بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي بالايات يرجف اي يخفق ويضطرب فؤاده
فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني كرره مرتين
والتزميل التلفيف والعادة جارية بسكون الرعدة بالتلفيف
فزملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الواو اي الفزع واما بالضم
فالنفس والقلب فان قلت كيف خاطب خديجة خطاب
جمع المذكر قلت لا نسلم ان الخطاب لها ويدل عليه انه لم يقل فقالت
لها زملوني وان سلم فمخاطب المزدوج بلفظ الجمع شايع فان قلت
الشايع خطاب المزدوج المذكر بجمع المذكر لا خطاب المونثة بجمع المذكر
قلت ان سلم هذا فهي جزالة عقلها وذكر نزلت منزلة الذكور لربما
يقال نزلت كذلك منزلة الجمع فقالت لخديجة وقد اخبرها الخبر

اي

اي يعني الملك والغط لقد خشيت على نفسي جواب القسم مقدر
اي والله لقد خشيت على نفسي الموت من شدة الرعب او المرض
كما جرى به في بهجة النفوس او خشيت ان لا اقوى على هذا الامر
ولا اطيق حمل اعباء الرسالة الوحي لما يكفيه او لا عند لقاء الملك
وليس معناه انه خشي ان يكون ما اتاه ليس من عند الله فانه
متحقق انه من عند الله تعالى فقالت له كلا حرف ردع ونفي اي
لا تقل ذلك والله ما يخزيك ابدا وفي نسخة الكرماني لا يخزيك
بلا هو وهم ويخزيك بضم المثناة التحتية وبالخاء المعجمة
وبالزاي من الخزي ايما يفضحك الله لان الخزي هو الفضيحة والهوان
ولا يزدريك يفضحك يحزنك بفتح اوله وضم ثالثه او بضم اوله
وكسر ثالثه وبالنون من الحزن يقال حزنه واحزنه وهما لغتان
فصيحتان قرئ بهما في السبع انك بكسر الهمزة لوقوعها
في ابتداء الجملة المستانفة الواقعة جوابا لسؤال مقدر عن سبب
خاص اقتضته الجملة الاولى اي وسبب ذلك هو الاتصاف
بمكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما سيشير اليه كلامك
فقالت انك لتصل الرحم اي تحسن للقرابة وتحمل الكل
بفتح الكاف واللام وهو الذي لا يستقل بامره والمعنى انك
تعينه وتحمل عنه ما لا يطيقه او المراد به الثقل بكسر المثلثة
واسكان القاف اي تحمل الامور الشاقة وتكسب المعدوم
بفتح المثناة الفوقية على المشهور والاكثر في الرواية والافصح
اي تعطي الناس ما لا يجدون عند غيرك او المعنى تكسب المال
المعدوم الذي يعجز غيرك عن اصابته والعرب تتمدح بهذا وردّ
بانه لا معنى لهذا هنا الا بضميمة انه يجود به وينفقه في
المكرمات وكسب يتعدى بنفسه للواحد نحو كسبت المال
والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه لانه على المعنى الاول
متعد لواحد وعلى الثاني متعد لاثنين ولابن عساكر وتكسب بضم
اوله اي تكسب غيرك المال المعدم اي تتبرع له به قال الخطابي
الصواب المعدم بلا واو اي الفقير لان المعدوم لا يكسب واجيب
بانه لا مانع من اطلاق المعدوم على المعدم اذا بان المراد المعدم

عند غيرك وفي تهذيب الازهري عن ابن الاعرابي رجل عدم لا عقل له ومعدوم كما لا مال له قال في المصابيح كانهم نزلوا وجود من لا مال له منزلة العدم وتقدى الضيف بفتح اوله يقال قريت الضيف اقريه قراء بكسر اوله وبالقصر وقرا بفتح اوله وبالمد وقال الابي وسمع تقري بضم اوله رباعيا اي تهيئ طعامه ونزله وتعين على نوايب الحق اي حوادثه الحق وانما اضافت النوايب للحق لانها تكون حقا وباطلا فبا لاضافة للحق يخرج نوايب الباطل فانظلفت به اي لصقت به خديجة مصاحبة له لانها اي المصاحبة تلزم الفعل اللازم المتعدي بالبا بخلاف المعدى بالهمزة كاذهبته وهذا على ما ذهب اليه المبرد والسهيلي وهو خلاف ما ذهب اليه الجمهور من ان التعدية بالبا لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي ابن عم خديجة بنصب ابن الاخير بدل من ورقة وكان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكان يكتب من الانجيل بالعبرانية الجار والمجرور راعى بالعبرانية متعلق بيكتب ماشا الله ان يكتب وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سريانى وعن سفيان ما نزل من السما الا بالعربية وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام تترجم لقومها بالعبرانية بكسر العين واسكان الموحدة نسبة للعبر بكسر العين واسكان الموحدة زيد فيه الف ونون على غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا من التمرود انتهى والانجيل من النجل لان الاحكام منجلة اي مستخرجة ومنه انجل فلان ولدا فسمي بذلك لان الله اظهره للناس وقيل من التناجل وهو التنازع لانهم اختلفوا فيه وقراة الحسن بفتح الهمزة فهو اعجمي اذ ليس في العربية افعيل بفتح الهمزة وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك قال يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس بالنون المراد به هنا جبريل لان الله تعالى خصه بالغيب وهل اصله صاحب السر مطلقا او صاحب سر الوحي وقيل اصل الناموس صاحب الخير ضد الجاسوس فانه في الشر الذي نزل الله على موسى نزل بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل جملة قلت اختلف هل معنى الفعل اذا تعدى بالهمزة وبالتضعيف واحد او مختلف والاول ظاهر كلام ابن مالك وذهب الزمخشري والسهيلي ومن تبعهما الثاني وعليه فالتعدية بالهمز لاشتمال على التكرير بخلاف التضعيف ولهذا جاء انا انزلناه في ليلة القدر لانه نزل فيها الى سماء الدنيا دفعة واحدة وجاء في فانه نزله على قلبك ونزلناه تنزيلا اي شيئا بعد شيء والاول

هو

هو الجد الرابع له صلى الله عليه وسلم واراد بالجد الرابع الاب الرابع ويكون تعبيرا عن ابن الابن بالابن انتهى قلت اراد بالجد الثالث الاب الثالث واراد بالجد الرابع الاب الرابع كما في عبارة غيره وهو واضح وبيان ذلك انه صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وورقة بن نوفل بن اسيد بن عبد العزى بن قصي فعبد العزى اب ثالث لورقة وهو اخو عبد مناف وعبد مناف اب رابع له عليه الصلاة والسلام فالثالث من اباورقة وهو عبد العزى اخو الرابع من اباه عليه الصلاة والسلام وهو عبد مناف وقول البرماوي ويكون تعبيرا عن ابن الابن بالابن اراد بابن الابن ما يشمل ابن الابن وان سفل لانه صلى الله عليه وسلم ليس ابن ابن بل انزل من ذلك قال ش وقصي اسمه زيد وقسم مكارمه بين ولده فاعطا عبد مناف السقاية والسدانة فكانت فيه النبوة والندوة واعطى عبد الدار الحجابة واللوا واعطى عبد العزى الرفادة والضيافة انتهى والندوة دار بمكة بناها قصي سميت بذلك لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون واللوا العلم وهو دون الراية والجمع الوية فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس بالنون المراد به هنا جبريل لان الله تعالى خصه بالغيب وهل اصله صاحب السر مطلقا او صاحب سر الوحي وقيل اصل الناموس صاحب الخير ضد الجاسوس فانه في الشر الذي نزل الله على موسى نزل بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل جملة قلت اختلف هل معنى الفعل اذا تعدى بالهمزة وبالتضعيف واحد او مختلف والاول ظاهر كلام ابن مالك وذهب الزمخشري والسهيلي ومن تبعهما الثاني وعليه فالتعدية بالهمز لاشتمال على التكرير بخلاف التضعيف ولهذا جاء انا انزلناه في ليلة القدر لانه نزل فيها الى سماء الدنيا دفعة واحدة وجاء في فانه نزله على قلبك ونزلناه تنزيلا اي شيئا بعد شيء والاول

هو الصحيح قال الله تعالى لا تنزل عليه القرآن جملة واحدة
وانما قال على موسى مع انه نصرانى من قوم عيسى لان كتاب
موسى مستمد على كثير من الاحكام فهو كثير الشبه بكتابنا
وكتاب عيسى امثال ومواعظ لان نزول جبريل على موسى
متفق عليه ولا كذلك نزوله على عيسى يا ليتنى فيها جذعا
وقوله فيها اى فى النبوة او فى زمنها او الضمير للدعوة والمنادى محذوف
ونعقب بانه قد يقع هذا من واحد كقوله مر يم يا ليتنى مت قبل
هذا واجيب بانه جرد من نفسه نفسا يخاطبها ونحو هذا
يجرى فى قوله يا ليتنى اكون حيا على رواية اثبات حرف المنادا
كما عند الاصيلى وجذعا منصوب بفعل مقدر او بليت على انها
تنصب الجزئين وللاصيلى وابى ذر جذع بالرفع والاولى اكثر واشهر
ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك اعمال المستقبل
فى اذ جائز عند ابن مالك كما فى قوله تعالى وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مخرجى هم فان قلت الاصل ان يجاب بالعطف قبل ادات
الاستفهام كما فى قوله تعالى فانى تؤفكون وقوله فاين تذهبون
اجيب بان الهمزة خصت بتقديمها على العاطف تنبيها على
اصالتها فى ادوات الاستفهام هذا مذهب سيبويه
وقال جار الله ان الهمزة فى محلها وان العطف على جملة
مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير هنا امعادى هم ومخرجى
هم ثم ان جملة او مخرجى هم عطف على جملة التمنى قبلها
وهو من عطف الانشا على الانشا واصل او مخرجى او مخرجوك
هم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت
الواو ياء وادغمت فى الياء وهو خبر مقدم وهم مبتدأ موخر
قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هم
مخرجوك لانه لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى
وان يدركنى يومك بالرفع فاعل ولما كان ورقة سابقا
واليوم متاخرا سند الادراك لليوم لان المتاخر هو الذى يدرك
السابق وهذا ظاهر انه قد قرب بنبوته ولكنه مات قبل الدعوة

فيكون

فيكون مثل بحيرا فى اثبات الصحبة له نظر قلت جزم
العراقى بانه هو الذى امن ثانيا وخديجة امنت اولا فقال
وهو الذى امن بعد ثانيا * وكان براصادقا موافيا
* والصادق المصدوق قال انه * راى له خضخضة فى اجنه
وقد قدمنا ما فى ذلك فى شرح خطبة ذلك الكتاب انصرك
نصرا موزرا بضم الميم وفتح الزاى المشددة اخره راء مهملة
مهموزا اى قويا بليغا ثم لم ينشب ورقة بفتح اوله ونالثه
بشين معجمة مفتوحة اى يلبث وقوله ان توفى بدل
اشتمال من ورقة وفتر الوحى اى احتبس بعد النزول ثلاث
سنين كما فى تاريخ احمد وجزم به ابن اسحق وفى بعض الاحاديث
انه قد رسنتين ونصف زاد معمر عن الزهرى فى التفسير
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا غدا منه
مرارا كى يتردى من رؤس شواهق الجبال ويا تى قول ابن عباس
انه مدة فترة الوحى اربعون يوما وعن ابن الجوزى انها خمسة
عشر يوما وعن مقاتل انها ثلاثة ايام قال ابن شهاب واخبرنى
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصارى قال
وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه بينا انا امشى
اصلا حينا بين فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وهى
ظرف زمان مكفوف بالالف عن الاضافة الى الجزء والتقدير
بحسب الاصل بين اوقات انا امشى وقال الابى بينا وبينما
ظرفا زمان يضافان الى الجمل الاسمية والفعلية وخفض
المزيد بها قليل وهما فى الاصل بين التى هى ظرف مكان اشبعت
فيها الحركة فصارت بينا وزيدت عليها الميم فصارت بينما
ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران الى جواب يتم به المعنى والفصيح
فى جوابهما عند الاصمعى ان يصحبهما اذا واذا الفجائيتان و
الافصح عند غيره ان يجردا عنهما وسنه وبينا نحن نرقبه اتانا
انتهى وجواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما فرفعت
بصرى فاذا الملك الذى جانى بحرا جالسا على كرسى بين السما
والارض بضم الكاف وقد تكسر فرعت منه بضم الراء وكسر العين

وللاصيلي بفتح الواو وضم العين اى فزعت فرجعت فقلت زملوني
زملوني كذا للاربعة وذرو المولف بالتكرار مرتين والحكم مقرورة والحدة
ولمسلم كالمولف في التفسير من رواية يونس وثروني قال العشيري
الزركشي وهو الانسب لقوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
نادا ه بالمدثر فانسلا له وتلطفا والمعنى يا ايها المدثر بثيابه وعن عكرمة
المدثر بالنبوة واعبا قم فانذر حذر من العذاب من لم يومن بك
وفيه دلالة على انه امر بالانذار عقب نزول الوحي للاتيان بفا
التعقيب واقتصر على الانذار لان التبشير لا يكون الا لمن دخل في
الاسلام ولم يكن اذ ذاك من دخل فيه وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر اي الاوثان فاهجر فحمي الوحي بفتح الحا المهملة
وكسر الميم اي فتبعد تزل هذه الاية كثر الوحي اي نزوله و
تتابع فزان في هذا الحديث دلالة على ان اول ما نزل من القران
على الاطلاق اقرا باسم ربك الى من علق واول ما نزل بعد فتور
الوحي يا ايها المدثر الى فاهجر فليس القول بان اول ما نزل من اي
القران اقرا باسم ربك الاية والقول بان اول ما نزل منها
يا ايها المدثر الى فاهجر مختلفين خلاف ما يفيده كلام العراقي
واما القول بان اول ما نزل فاتحة الكتاب لا يخالف ما
تقدم لان المراد به اول ما نزل من السور الثانية وما تقدم في
اول ما نزل من الاية ونحو هذا الجمع لشيخنا السيد
عيسى الصفوي والتوفيق بين الجمع بان اول ما نزل اقرا
الى الاكرم او الى ما لم يعلم واول ما نزل يا ايها المدثر الى فكبر
مستفاد من الحديث المذكور ويفيد ايضا ان نزول الفاتحة
بعد نزول الايتين المذكورتين وجعل العراقي كما يظهر من
كلامه الاتي ان الاقوال الثلاثة في اول ما نزل مختلفة ورجح
الاول ونظمه فقال

اقراه جبريل اول العلق ... قراة كماله به نطق
وكون ذلك فهو الاشهر ... وقيل بل يا ايها المدثر
وقيل بل فاتحة الكتاب ... والاول اقرب للصواب

الاول ظاهر حديث عايشة هذا ان اقل ما حصل له به

النبوة الوحي منامًا لان رويا الانبيا وحي وبالنبي انسان اوحي
اليه بشرع وان جبريل عليه السلام نزل عليه باول العلق وفترة
الوحي ثم نزل عليه باول المدثر وتتابع الوحي وانه لم يقترن به
اسرافيل من اول النبوة الى تتابع الوحي قال بعضهم وهو الصحيح
وقيل وكل به اسرافيل حين نبوته وقيل ميكايل كما رواه بعضهم لكن
رواه الامام احمد في تاريخه بسند صحيح عن الشعبي رحمه الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو
ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل شي من القران على لسانه فلما
مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه
عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث
وستين سنة انتهى ويمكن التوفيق بين حديث عايشة
وبينه فقال وقد اشار الى ذلك ابو شامة فقال وحديث
عايشة لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون اول امر الرويا ثم
وكل باسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بغار حرا فكان
يلقى اليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تمرينا وتدريجا الى ان جاه
جبريل فعلمه بعد ما عطه ثلاثا تحكت عايشة ما جرى له مع
اسرافيل اختصارا للحديث اولم تكن وقفت على قصة اسرافيل
ذكره ش ثم قال وقد ذكر الواقدي رحمه الله تعالى عن الشعبي
وقال لم يقترن به من الملايكة الا جبريل قال الحافظ ولا ينفي
ما فيه لان المثبت مقدم على النافي الا ان يصعب النافي دليل
نفيه فيقدم انتهى وقال الشيخ في تناويه وقد ورد ما يوهي
اثر الشعبي وهو ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع
نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السما فقال
يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الارض قط قال فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي
قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرا حرفا منها
الا وتيته انتهى كلام الشيخ والملك المذكور اسرافيل ثم قال ش

ايضا ان الطبرانى والبيهقى وابن حبان رووه بسند عن حسن
ما يقوى ما ذكره الواقدى ثم قال بعد ذلك ما نصه فظهر ان
المعتمد ما مشى عليه انتهى كلام ش رحمه الله تعالى قلت
واستفيد مما ذكره ابو شامة مدة الرويا التى بدئ بها قبل اقتران
اسرافيل به وان مدة اقتران اسرافيل الى نزول جبريل عليه باقرا
باسم ربك الى الاكرم وكلاهما قبل نزول جبريل عليه باقرا باسم
ربك ويلزم على هذا ان يكون مدة النبوة اكثر من ثلاث وعشرين
سنة اذ مدة الرويا ستة اشهر ومدة اقتران اسرافيل به ثلاث
سنين وكلاهما قبل نزول جبريل عليه ومدة نزول جبريل عليه
عشرون سنة ثم قال ش ايضا فى الطبقات لابن سعد و
دلايل النبوة للبيهقى عن داود بن ابى هند عن الشعبى قال
انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشىء ولم ينزل على لسانه
عشرين سنة انتهى كلام ش قلت وانزل النبوة عليه بالرويا
منامًا لانها اتاه به اسرافيل كما يفيده قوله قرن بنبوته اسرافيل
الخ وقد سبق عن ابى شامة ما يفيده ثم ذكر عن بعضهم ما يفيد
ان اقتران اسرافيل كان فى مدة فترة الوحى فانه قال الخامس
من المتنابيه قال ابن كثير قال بعضهم كان الفترة قريبة من
سنتين او سنتين ونصف والظاهر والله اعلم انها المدة
التى اقترن به اسرافيل ميكايل فيها كما قال الشعبى وغيره ولا
ينافى هذا تقدم مجىء جبريل اليه اولا باقرا باسم ربك اذ بعدها
حصلت الفترة التى اقترن به ميكايل فيها ثم اقترن به جبريل
بعد ما نزل بيا ايها المدثر وتتابع الوحى قلت وتقدم ان الذى ذكره
الشعبى اقترانه به هو اسرافيل انتهى باختصار قلت قد
ذكر ش فى الباب الثانى عشر فى فترة الوحى انه اختلف فى مقدار
مدة فترة الوحى فقال السهيلى جاء فى بعض الاحاديث المسندة
انها كانت سنتين ونصف سنة قال فى الزهر ويخدش فيه
ما ذكره ابن عباس فى تفسيره انها كانت اربعين يوما وفى
تفسير ابن الجوزى ومعانى الزجاج والفراء خمسة عشر يوما وفى

تفسير

تفسير مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه بحاله عند ربه انتهى
وعلى هذا فكيف يصح الجزم بان اسرافيل اقترن بنبوته ثلاث
سنين مع قول من قال ان مدة فترة الوحى هى المدة التى اقترن
به فيها اسرافيل الثانى قال الكرمانى فان قلت يحتمل ان
يكون تعبده فى الغار هو بشرع من قبله امر اقلت يحتمل ان
يكون من الشرع المختار اذ السابق ان المختار عند الاصوليين
انه متعبد قبل البعث بالشرع السابق عليه فقيل بشرع
نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل بشرع موسى وقيل بشرع
ادم وقيل بما ثبت انه شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى العقل
على قول من يقول بقاعدة الحسن والقبح ويحتمل ان يكون
بشرع نفسه الحاصل من الرويا بدليل ثم حبب اليه الخلا
حيث ذكره بلفظ ثم الدال على التراخى ولو حملنا على حقيقة
الجرح الذى كان يرتكبه اهل الجاهلية لكان اظهر انتهى وتقدم
انه كان عبادته التفكرة وقوله حتى فجئه الحق اى الوحى الكريم
وهو بكسر الجيم وفتحها اى بغتة الثالث قال امام الحرمين
تمثل جبريل رجلا معناه ان الله تعالى افنى الزايد من خلقه اى
ثم يخلق له غيره او انه ازاله ثم يعيده له بعد وقال
الحافظ تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلًا
بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر
ان القدر الذى كان يزول ولا يفنى بل يخفى على الراى فقط والله اعلم
وقال السراج البلقينى يجوز ان يكون الاتى جبريل بشكله
الاول الا انه انضم فصار على قدر الرجل بعد انضمامه الى هيئته
كالقطن اذا جمع بعد نفشه ثم نفش لكن يقدح فى هذا ما ثبت
انه كان ياتى نبينا عليهما السلام فى صفة دحية الكلبى قلا يتم ما
ذكره الا ما ضافة انه بعد انضمامه المذكور يصير على صورة دحية
الكلبى وقال بعضهم الصورة التى تشبه صورة دحية
غير صورته التى خلقه الله عليها له ستمائة جناح جناحان
منها سدا الافق واستشكل بان روحه تكون فى احدى الصورتين
وتخلو منها الاخرى فتموت ويجيب بان موته يخلوه من الروح

الاية اذ المراد بالروح جبريل لرابع حكمة فترة الوحي ذهاب ما كان
يجده من الروح وليحصل له التشوق الى التعود انتهى ص عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش انس بن مالك هو الصحابي
المشهور خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى له بكثرة المال
والولد وطول المدة فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه
واطل عمره واغفر ذنبه فحقق الله تعالى دعاه فعاش نحو المائة
اي عاش مائة سنة وكان يوتى بضم المثناة التحتية وكسر
المثناة الفوقية السنة حملين اى وكان يحمل نخله حملين
في السنة روى انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان
فيه ريحان يجيء منه ريح المسك والولد الكاين لصلبه
اي من صلبه مائة من بعد عشرين ذكرا ابتوا بضم الهمزة وكسر
الموحدة ولا يعارض هذا ما ورد اللهم من امن بي وصدقني وعلم
ان ما جئت به هو الحق فاكثر ماله وولده وحبب اليه لقاءك
وعجل له القضاء ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما
جئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره انتهى
لان هذا يحمل على من الغنى شره له وحديث انس ونحوه على من لا
يطغيه الغنى وفي الحديث ان من عبادي من لا يصلحه الا
الغنى انتهى من الفية العراقي وشرحها قال ثلاث مبتدا
سوغ الابتداء به كون التنوين عوضا من المضاف اليه اي ثلاث
خصال او انه صفة لمحذوف اي خصال ثلاث قد مثل ابن
مالك ذلك في شرح التسهيل بقوطم ضعيف عاف بقرملة
اي انسان ضعيف التجا الى قرملة وهي شجرة ضعيفة و
يجوز ان يكون من باب شر اهر ذا ناب فوصف ثلاث مقدا
والجملة الشرطية صفة والخبر على هذا التقدير هو ان يكون
الخ وعلى ما قبله الخبر الشرطية وان يكون بدلا عن ثلاث او بيانا
واما خبر اسم الشرط ففيه خلاف فقيل جملة الشرط والجواب
وقيل جملة الجواب وقيل جملة الشرط انظرها وحه جعل الجملة
الشرطية على الوجه الاخير صفة وعلى ما قبله خبرا وقوله ان التنوين
في ثلاث عوض عن المضاف اليه فان هذا انما قيل في تنوين كل بعض

ليس بواجب عقلا وانما هو لعادة مطردة اجراها الله تعالى
في ارواح بني ادم ويجوز تخلفها فيبقى الجسد مع خلوه منها حيا لا
ينقص شيا من معارفه وطاعاته ويكون انتقال الروح للجسد
المثالي كانتقال الروح للجسد الثاني لشهداء اجواف الطيور
الخضر وبانه من الممكن ان يخص الله تعالى بعض عباده في حال الحياة
بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة لها تقدر بها على التصرف
في بدن اخر غير بدنه المعهود مع استمرار تصرفها في الاول وقد قيل
في الابدال انهم انما سموا ابدالا لانهم كانوا يوجدون الى مكان
ويقيمون في مكانهم شخصا اخر شبيها بشبحهم الاصلي وقد
اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالمي الاجساد والارواح
وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من
عالم المثال وقد يستانس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا
سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت ولعدة
مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح الثاني قلت وحاصل الجواب
ان الله تعالى يخص بعض الارواح بقوة يحصل بها التصرف في مثال
ذي الروح سواء كان واحدا او اكثر مع استمرار التصرف في ذي
الروح فقوله لنفسه متعلق بخاصة وقوله الملكية القدسية
صفة لنفسه لكن لا مفهوم للملكية اذ هذه الخاصة تكون في
غير النفس الملكية كما يدل عليه ما ذكر في الابدال وعن الصوفية
وقوله وقوة الخ عطف تفسير على خاصة اي ان الخاصة
المذكورة في قوة لها الخ تتمة قال الحافظ السيوطي في
كتابه تزيين الاوايك في الدليل العاشر في انه صلى الله عليه
وسلم اعطي من الملايكة امورا لم يعطها احد من الانبيا الى ان
قال ومنها ان الملايكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله
لنصرة دينه خصوصية مستمرة الى يوم القيمة ومنها ان جبريل
عليه الصلاة والسلام يحضر من مات من امته ليطرد عنه
الشيطان في تلك الحالة انتهى وهو ظاهر يخالف ما في حديث
الوفاة من قول جبريل له عليه الصلاة والسلام لا انزل بعد الارض
او ما هذا معناه وقوله تعالى تنزل الملايكة والروح فيها

الاية

وان سلم ما قاله فلم يعروه من سوغات الابتدا بالنكرة فيما اعلم

ص من كن فيه ش يعني بكونها فيه بغلبتها عليه لان به تتضح دلالتها وخصت الثلاث بالمذكر لانها اعمال قلب لا يعرض لها الريا والا فقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان وكانت ادلة على حلاوة الايمان لانها مسببات عنه ووجود المسبب يدل على وجود السبب والثلاثة ملازمة فلا يوجد بعضها منكرا عن بعض حتى يقال عن منهوم العدد فيقال فمن وجدت فيه واحدة منهن قاله الابي ص وجد ش ايما اصاب ولذا تعدى لمفعول واحد ص حلاوة الايمان ش اي حسنته او معنى حلاوة الايمان الاستلذاذ بالطاعات وتحمل المشاق في الدين وايثار ذلك على اغراض الدنيا انتهى وقال الابي قلت حلاوة الايمان استعارة شبه استعارة انشراح الصدر بشيء في حلاوة فهو لو جوده تعذب الطاعات ويتحمل المشاق فعن عتبة الغلام كابدت الصلاة عشر سنة ثم استمتعت بها بقية عمري وعن الجنيد رضي الله عنه اهل الليل في ليلهم الذ من اهل اللهو في لهوهم وعن ابن دهم انا نلقى لذة لو علمها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف انتهى ومحبة الله تعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة الرسول وباتي ما للبيضاوي ونحوه للكرماني لخ المقول له وقوله ص ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ش فيه دليل على جواز جمع الله ورسوله في ضمير واحد في مثل ذلك واما قوله للخطيب الذي قال ومن يعصهما بئس الخطيب انت فليس مثل هذا لان موضوع الخطب الاطناب واما هنا فالمراد الايجاز ولهذا جاء في ابي داود ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه لكونه في غير خطبة ونحو هذا في ك ش ثم واما تثنية الضمير هاهنا فلان اثنين اي ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لاغية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من المعصيتين مستقل باستلزام الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم واقول وهذا الجواب لحسن

مما تقدم وقال الاصوليون امر بالافراد لانا شد تعظيما والمقام يقتضي ذلك انتهى وثم جواب اخر وهو ان تقول انه يسوغ ذلك له صلى الله عليه وسلم كما يسوغ ذلك لله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم لما كان ما يصدر منه عن الله ولو معنى فكان كالمنزل عليه من الله فهي اجوبة ثلاثة قوله ص وان يجب المرء لا يحبه الا لله ش حملت قوله لا يحبه الا لله حالية اما من الفاعل او من المفعول قال بعضهم او من كليهما وفيه نظر انتهى قلت انه لا يكون شيء واحد حالا من متعدد وان صلح كونه حالا من كل واحد منهما وعبارة بعض اشياخي وقد يصلح مجيء الحال الواحد من بعد متعدد واختلف هل يجب ابلاؤه لما هو حال منه او يجوز تاخيره عنهما وعلى الثاني شيخ الاسلام في شرح البهجة حيث جعل قوله بالمسجد الحرام يصح كونه حالا من فاعل رايت ومن مفعوله انتهى ونص البهجة وانما رايت في منامي تبيينا بالمسجد الحرام ثم لعله وجه امتناع جعل شيء واحد حالا من متعدد ان الحال تطابق صاحبها في الافراد والتثنية والجمع لكن هذا يتم فيما اذا كان الحال غير ظرف ولا جار ومجرور والا فما المانع من جعل بالمسجد الحرام حالا منهما معا ويقدر متعلقه مثنى اي كائنين بالمسجد الحرام وحينئذ فيجب حمل كلام شيخ الاسلام على ما اذا قدر متعلق الجار والمجرور مفردا واما ان قدر مثنى فانه يصح كونه حالا منهما كما انه يصح مجيء الحال من الفاعل والمفعول حيث جيء بها بلفظ التثنية نحو ضربت زيدا قايمين كما هو مذكور عند النحاة قال ك رحمه الله تعالى المحبة معناها على ما عرفها اكثر المتكلمين الارادة فقيل هي اعتقاد النفع او ميل يتبع ذلك او صفة مخصصة لاحد الطرفين بالوقوع انتهى وفي اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون الى ما يستلذ بحواسه كحسن الصورة او لما يستلذ بعقله كمحبة الفضل والكمال وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار عنه ثم قال ك بعد نحو الورقة ما نصه واعلم ان المحبة قد تكون لاحد امور ثلاثة

اي وهي الامور المتقدمة ولا يخفى ان المعاني الثلاثة كلها موجودة
في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن
وكمال انواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم
الى الصراط المستقيم ودوام التعليم ولا شك ان الثلاثة
فيه مما في الوالدين لو كانت فيهما فيجب كونه احب منهما لان
الثلاثة المحبة نابعة لذلك حاصلة بحسبها كاملة بكمالها
فان قلت المحبة امر طبيعي غريزي لا يدخل تحت الاختيار عادة
قلت لم يرد به حب الطبع بل حب الاختيار والمستند الى الكمال
ومعناه لا يؤمن احدكم حتى يوثر رضاي على هوى الوالدين وان كان
فيه هلاكهما واعلم ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ارادة
فعل طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام قال الله
تعالى قل ان كان اباؤكم الى اخر ما مر انتهى وفي كلامه بحث وقال
البيضاوي المراد بالحب الحب العقلي وهو ايثار ما يقتضي
العقل رجحانه ويسند على اختياره ان كان على خلاف ما
يقتضيه الهوى الا ترى ان المريض يعاف الدواء وينفر منه
طبعه ولكنه يميل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى
عقله لما يعلم ان صلاحه فيه فالمرء لا يؤمن الا اذا تيقن
ان الشرع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلي او خلاص اجلي
والعقل يقتضي ترجيح جانبه تمت ان مقتضى كلام قس ان
قوله في الحديث وان يحب المرء لا يحبه الخ من عطف الخاص
على العام فانه قال ومن محبة الله تعالى ورسوله عليه
الصلاة والسلام المتلبس بها المرء ان يحب المرء حال كونه
لا يحبه الا لله تعالى ص وان يكره ان يعود في الكفر كما
يكره ان يقذف في النار ش المراد بالعود التلبس
بالكفر لا حقيقة وانما عدي العود بفي ولا يعد بالى كما هو المشهور
لانه ضمن معنى الاستقرار فكانه قال ان يعود مستقرا
فيه كما فظ وفيه نظر لانه يقتضي ان المعتبر كراهية العود
المكنز على وجه الاستقرار فيه لا العود من غير استقرار ولذا
تعقبه العيني بقوله وفيه ضعف وانما في هنا بمعنى الى

قوله

قوله تعالى او لتعودن في ملتنا اجملت تصيرون الى ملتنا وبهذا
الحديث ذكر البخاري في باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى
في النار ص عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني
في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا
ثم ستره الله عز وجل فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه
فبايعناه على ذلك ش قوله عن عبادة بن الصامت هو ابو الوليد
بن امرء القيس الانصاري الخزرجي روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا ذكر البخاري منها ثمانية انتهى
وقد ذكر البخاري منها تسعة وهو اول من ولي قضاء فلسطين وكان
طويلا جسيما جميلا اجيرا توفي سنة اربعة وثلاثين مقتولا وهو
ابن اثنتين وسبعين سنة وكان قتله فيما قيل من معاوية قال في
الاستيعاب وجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا معلما فاقام
بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس
وقبره بها معروف وقيل توفي بالرملة رضي الله عنه وعبارة البخاري
بعد عبادة ابن الصامت فضالة رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو
احد النقباء جمع نقيب وهو الناظر على القوم وضمينهم وعريفهم
وكانوا اثني عشر رجلا قالوا وفي قوله وهو احد النقباء هي الداخلة
على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وافادة
ان اتصافه بها امر ثابت ولا ريب ان شهود عبادة بدرا وكونه
من النقباء صفتان من صفاته على الوجه المذكور واراد انهما
صفتان من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ الصفة كذلك لا
تقترن بعاطف وقوله ببهتان البهتان هو الكذب الذي
يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا ونحوه
وقوله تفترونه اي تختلقونه بين ايديكم وارجلكم ذكرها
مع انها لا مدخل لها في البهتان لان الجنايات تضاف اليها
لان بها المباشرة والسعي وان شاركها بقية الاعضاء ويحتمل
ان يكون كسبي باليدين والرجلين عن الذات لان معظم الافعال

بها والمعنى لاتوا بهتان من قبل انفسكم ولهذا يقال في عتاب
الشخص على القول ذلك بما كسبت يداك وهنا وجه اخر وهو ان
البهتان على ما مر عبارة عما يختلقه القلب الذي هو بين الايدي
والارجل ثم يبرزه بلسانه والمعنى لاتاتوا بهتان يختلقه ما بين
ايديكم وارجلكم وهو القلب لانه بين الايدي والارجل وبالجملة
فالمراد بذلك قذف المحصنات ونحوه من الكذب على الناس ورميهم
بالعظائم وبما يلحقهم به العار والفضيحة وقوله ولا تعصونني في
معروف المعروف هو ما يحسن اي ما عرف من الشارع حسنه
او امر اوقيده تطييبا لقلوبهم لانه عليه الصلوة والسلام
لا يامر الا به قاله البيضاوي في الاية والتقييد بالمعروف
مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه على انه لا يجوز اطاعته لاعظم
الخلق في غير المعروف فغيره اولى فهو يشبه ان يكون من الخبر
الذي قصد به الاخبار به لازم فايدته وخص ما ذكر من المناهي بالذكر
دون غيره للاهتمام به وقوله ومن وفى بالتشديد والتخفيف
اي بما بايع عليه وقوله فاجره على الله اي تفضلا منه
فلا يوخذ من لفظ فاجره ولفظ على استحقاق العبد على عمله
اجرا ولا وجوب شئ على الله كما تقوله المعتزلة وقوله اخر الحديث
نهو الى الله الخ يدل على انه لا يجب على الله عقاب العاصي ولا ثواب
المطيع فلا يجب شئ اذ لا قايل بالفرق وقوله شيا نكرة في سياق
الشرط فيعم وقوله نهو اي العقاب اي الحد وقوله كفارة اي
سقط عنه الاثم حتى لا يعاقب في الاخرة وقد ذهب اكثر الفقهاء
الى ان الحدود كفارات بظاهر هذا الحديث ومنهم من توقف
لحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري
الحدود كفارة املا والجواب ان حديث ابي هريرة قد يكون
قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم بعد ذلك قاله النووي في شرح
مسلم وقيل ان الحدود زواجر فقتل القاتل زجر لغيره واما
في الاخرة فالطلب بالعقوبة قائم واجيب بانه لو كان كذلك
لم يجز العفو عن القاتل واستشكل الاول بان المرتد اذا قتل
على ردته لا يكون قتله كفارة واجيب بان عموم الحديث

مخصوص

مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله
ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله عز وجل فهو الى الله
ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فان قلت هذا يخالف حديث
لا يستر الله ذنبا على عبد في الدنيا الا ستره يوم القيمة على ما
هو المرتضى في معناه من انه يغفر له فلا يعذبه به كما ذكر النووي
فانه قال القاضي يحتمل امرين احدهما ان يستر معاصيه
وعيوبه عن اذاعتها في اهل الموقف والثاني ترك محاسبته
عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر لما جاء في الحديث الاخر
انه يقرره بذنوبه ويقول ستر تها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم انتهى وكذا يخالف حديث مسلم ايضا كل عبادي معافا
الا المجاهرين اي وهم الذين جاهروا بمعاصيهم واظهروها
وكشفوا ما ستر الله عليهم فيتحدثون به بغير ضرورة ولا
حاجة انتهى وكل من الحديثين يدل على ان ما ستر الله تعالى من
الذنب على العبد في الدنيا لا يعاقبه عليه حيث لم يكن مجاهرا
به وهو خلاف ما وقع في الحديث من قوله انما ستره الله تعالى
من ذنب على العبد ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قلت لا
مخالفة اذ ما ذكر هنا لبيان ان هذا من الامور الجايزة في حقه
تعالى وما ذكر في الحديثين الاخرين يفيد عدم وقوعه لاند اخبار
من الله بانه لا يعذبه ونظير هذا ان غفران الشرك من الافعال
الجايزة عقلا ولكنه امتنع شرعا لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به قال النووي العفو عن الكفر وان كان قد قيل
به في بعض الشرايع لكن في شرعنا هو من الجايز عقلا الممتنع
شرعا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فان قلت
ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها
بالفا والمتضمنة للستر بثم اجيب باحتمال انه للتنفير عن
مواقعة المعصية فان السامع اذا علم ان العقوبة معاقبة
لاصابة المعصية غير متراخية عنها وان الستر متراخ بعفوه الله
على اجتناب المعصية وتوقيها قاله في المصابيح انتهى ثم ان
قوله ومن اصاب من ذلك شيا الخ ظاهره يشمل التايب وغيره

وهذا بناء على ان توبة القاتل المؤمن مقبولة ظنا وهو ما عليه جمع
من الاصوليين واما على انها مقبولة قطعا فيقيد بغير التائب
وذكر صلى الله عليه وسلم الحديث وحوله عصابة من اصحابه كما
في البخاري والعصابة بكسر العين مابين العشرة الى الاربعين و
هذا الحديث ذكره البخاري في باب علامة الايمان حب الانصار ص
عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله
هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ش
ابوبكرة هذا نفيع بضم النون وفتح الفا ابن الحارث بن كلدة بالكاف
واللام المفتوحتين المتوفى بالبصرة سنة اثنين وخمسين وانما
كني بابي بكرة لانه تدلى من حصن الطايف الى النبي صلى الله عليه وسلم
ببكرة لما اسلم وعجز عن الخروج من الطايف الا هكذا وله في البخاري
اربعة عشر حديثا قال للاحنف بن قيس حين لقيه ذاهبا
اين تريد فقال لانصر هذا الرجل اي علي بن ابي طالب فقال ارجع
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ولا شك في وجوب حمله
على ما اذا كان القتال بينهما بغيرتا ويل مانع امّا اذا كانا مخطيين
فامرهما عن اجتهاد وظن كاصلاح الدين والمصيب منهما له اجران
والمخطي له اجر واحد وانما حمل ابوبكرة الحديث على ظاهره حتما
للمادة وقد رجع الاحنف عن موافقة ابي بكرة في ذلك وشهد
مع علي باتي حروبه وقوله فالقاتل والمقتول في النار اي جزاوهما
ذلك فلا ينافي العفو عنهما او عن احدهما فلا يكون فيه دليل لمذهب
المعتزلة القايلين بوجوب العقاب للعاصي وقوله انه كان
حريصا على قتل صاحبه يدل على ان العزم يواخذ به وهو لا ينافي
حديث من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه لان الهم دون العزم
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا ص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا و
احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ش اختلف

في

في اسم ابي هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه
عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكان له هرة فكني بها وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلاثمايه واربعة وسبعين
حديثا ليس لاحد من الصحابة هذا العدد ولا ما يقاربه وذكر
البخاري عنه منها ثمانية عشر واربعمايه والرواة عنه ثمانمايه
رجل واكثر وكان يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة وولي
امارة المدينة ثلاث مرات ودفن سنة سبع وخمسين ودفن
بالبقيع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ولا يحجبه
عنه وكان يقول له يا ابا هريرة فيقول انما انا ابو هريرة فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكر خير من الانثى ودعى له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولامه وجعل له في صاعه حيات من برفارسل
منها اوسقا وحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يلقي بيديه في رداييه وحدث حديثا كثيرا واثنى عليه ابوبكر
وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكانت عايشة
تجله وقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ملئ فطني وهو احد ففرا الصفة قال لابنته لا تلبسين
الذهب فاني اخاف عليك اللهيب وقال من دخل المقابر
واستغفر لاهل القبور وترحم عليهم فكانما شهد جنايزهم وصلاة
عليهم وهو ممن دخل مصر ومن كراماته ما في تاريخ ابن البخاري
ووصله ابن الصلاح عن الزجاني قال حدثني الشيخ ابو اسحق
الشيرازي عن ابي الطيب كنا في حلقة المناظرة فجاء شاب
خراساني يسال عن المغراة ويطلب الدليل فاجج عليه بخبر
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وكان حنفيا
فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث فما تم كلامه حتى سقطت
عليه حية فتفرق الناس هاربين فتبعته دون غيره فقال
تبت تبت فلم يرها اثر انتهى ولم يحضر الحرب بين معاوية
وعلي وكان يأكل على سماط معاوية ويصلي خلف علي فاذا كان
وقت المغرب صعد على ذروة فقيل له في ذلك فيقول طعام معاوية
ادسم والصلاة خلف علي اقوم والقعود على هذا الكوم اسلم

ونظير ما ذكره ابو عمران عقيلا رضي الله تعالى عنه غاضب لخاطر علي
وخرج الى معاوية واقام عنده فزعموا ان معاوية قال يوما
بحضرته هذا ابو يزيد لو لا علمه انى خير من اخيه ما اقام عندي و
تركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وقد اثرت دنياي واسال
الله خاتمة خير وقال صلى الله عليه وسلم لعقيل هذا اني
احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب عمي
اياك قوله من يقم ليلة القدر فيه محي فعل الشرط مضارعا
وجوابه ماضيا وهو قليل وقد استنبط جوابه من قوله
تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لان
تابع الجواب جواب وانما قال هنا من يقم وفي الحديث من قام
رمضان لان ذلك محقق الوقوع وقيام ليلة القدر ليس محققا
متيقنا فان قلت فما بال الجزم لم يطابق الشرط في الاستقبال
مع ان المغفرة في زمن الاستقبال قلت استعارة بانه متيقن
الوقوع تفضلا من الله تعالى على عباده والمراد بقيام ليلة القدر
القيام للطاعة كما في قوله تعالى وقوموا لله قانتين ويكتفى بما
يسمى قياما لا اتمام الليل وعليه بعض ائمتنا حتى قيل بكفاية
ادائه فرض العشاء في جماعة في دخوله تحت القيام لكن العرف لا
يقال قام الليلة الا لمن قام الكل او الاكثر وقوله ايمانا اي
تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا اي اخلاصا لوجه الله
تعالى لا للرياء او الخوف وقال التيمي في ايمانا اي مؤمنا بان
صلاته فيها سبب المغفرة قلت ونحوه قول بعضهم اي تصديقا
بوعد الله بالثواب عليه انتهى وهل لا بد في ذلك ان يقوم الليالي
التي الغالب انها ليلة القدر فيها ان قام غيرها وصادفها لم
يحصل هذا الثواب وهو مقتضى كلام التيمي او لا انتهى قلت
وفي شرح الجامع انه يحصل له الثواب المذكور حيث صادفها
سواء شعر بها ام لا وهما منصوبان على التمييز او على المفعول له
قال البرماوي فان قيل شرط التمييز ان يقع فاعلا نحو
طاب زيد نفسا قيل ممنوع ولو سلم فالمراد ان يكون فاعلا بالفعل
او بالقوة كما في طاب عمرو فرحا فانه مؤول بان المراد اطابت الفرح

فيكون

فيكون للمعنى هنا اقامة الايمان قاله ك ويجوز ان يكون
حالين وهما مصدران بمعنى اسم الفاعل وقوله من ذنبه
متعلق بغفر فهو في محل رفع مفعول لما لم يسم فاعله قلت
الاولى تعلقه بمتقدم ونائب الفاعل ما لانه لائق بالمعنى
والصناعة واعلم انه ليستثنى من ذلك حق العباد وهذا الحديث
ذكره في باب قيام ليلة القدر من الايمان وقوله غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية وما تاخر قال الحافظ ابن رجب ولا
يتاخر تكفير الذنوب بها الى انقضاء الشهر بخلاف صيام رمضان
وقيامه وقد يقال يغفر له عند استكمال القيام في اخر ليلة
منه قبل تمام نهارها وتتاخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار
بالصوم انتهى وقد ورد من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه
فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة ش ولن يشاد الدين اي يغالب من الشدة
رواه الجمهور باسقاط لفظ احد واثبتها ابن السكن فعلى
هذا الدين نصب بالمفعولية وعلى الاول فضبطه كثير بالنصب
ايضا على اضمار الفاعل فيشاد للعلم به وضبطه صاحب المطالع
وهو الاكثر بالرفع على بنا يشاد للمفعول قال التتائي الاكثر
في بلادنا بالنصب والمعنى ان الدين يغلب من غالبه قلت
اعلم على رواية اثبات احد فيشاد مبني للفاعل وكذا على رواية
حذفها ورفع الدين فيشاد مبني للمفعول له وهذا ما يفيده
كلامه وقوله فسددوا ايهما لات من السداد والتسديد
بالسين المهملة التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد
من القول والعمل ورجل مسدد اذا كان يعمل بالصواب والقصد
لكن لا تخفى ان لفظ سددوا امر فهو لطلب السداد منهم
ولا يصح ان يفسر بطلب التوفيق للتسديد منهم اذ لا قدرة لهم
عليه وانما يطلب من الله وقاربوا بالموحدة اي لا تبلغوا النهاية
بل تقربوا منها يقال رجل مقارب بكسر الراء اي وسط بين الطرفين

وابشروا بهمزة القطع وفيه لغة ابشر وابضم الشين من البشر بمعنى
الاستبشار ايما بشروا بالثواب على العمل وان قل وقال عليه الصلاة
والسلام احب الاعمال الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل وحديث عطا
الخراساني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة حديث باطل كما قال ابن
الجوزي وفي اسناده كذابان احدهما اسحق بن نجيح قال احمد
هو اكذب الناس وقال يحيى هو معروف بالكذب ووضع الحديث
وقال العقيلي كان يضع الحديث والثاني عثمان قال ابن حبان
كان يضع الحديث عن الثقاة لا تحل روايته انتهى وقال الحافظ
السيوطي بما تعقبه على ابن الجوزي حديث ابي هريرة فكرة ساعة
خير من عبادة ستين سنة واخرج الديلمي وابو الفضل بن صالح
في التبصرة عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من قيام ليلة واخرج ابدا
الفظ ابو الشيخ وابن حبان في العظمة من حديث ابن عباس مما
الزهد عن ابي الدرداء موقوفا انتهى وينبغي ان يكون تفكرهم بما
يتعلق بالحالة التي يطلب منه بلبسه بها في حال الصحة
الشبوبة يكون تفكره فيما يغلب الرجا وقوله بالغدوة و
الروحة بفتح اولها قال الجوهري الغدوة ما بين الصلاتين
صلاة الغداة وطلوع الشمس والروحة من الزوال الى الليل
وشئ من الدلجة هي بضم الكلام الدال وفتحها اسم من الادلاج
بسكون الدال لكنها بالضم وهو كقوله اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل كانه عليه الصلاة والسلام خاطب
مسافرا يقطع طريقه الى مقصده فنبهه على اوقات تنشاطه
المبروك فيها عمله لان هذه الاوقات افضل اوقات المسافر
لان الدنيا حقيقة دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه الامة
على اغتنام اوقات فرصتهم اي فان المداوم لا تطيقونه
فاستعينوا على تحصيله بذلك كما في السفر كما سبق والحاصل
الامر بالاقتصاد وترك المبالغة المودية الى الانقطاع بل تكونون
متوسطين في الاعمال ثم اعلم انه ليس المراد بقوله عليكم بالغدوة
الخ انه يطلب منهم ايقاع اعمال الدين في الغدوة والروحة والدلجة

وانما

وانما المراد انهم يعملون اعمال الدين في اوقات تنشاطهم للعبادة
فالمعنى عليكم بما يشبه الغدوة والروحة والدلجة للمسافر
وفي الكلام الذي ذكرناه اشارة الى هذا الغرض من هذا
الكلام تشبيه العامل بالمسافر في ان كلا منهما لا يستغرق
زمنه بالعمل فالعامل لا يستغرق زمانه بالسير وفي ان كلا
منهما يعمل في اوقات تنشاطه للعبادة والمسافر يسير في اوقات
تنشاطه للسير وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم اوقات
نشاط السير للمسافر ويقاس عليه اوقات نشاط العابد
للعبادة وان كانت تخالف اوقات نشاط المسير ص عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان وفد عبد القيس لما اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم قال من الوفد او من القوم قالوا
ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى
فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر
الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل
نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم
باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده وقال
اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم
قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس
ونهاهم عن اربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت قال
شعبة وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من
وراءكم ش قوله عن عبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان
القرآن وحبر الامة والبحر لكثرة علمه ودعا له المصطفى صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل و
قال له الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا
يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن ومن كلامه صلعم المعروف
لا يقع وان وقع وجد مدفعا وفي الحديث تجاوز والعن عثرات

الكريم فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال مكتوب على الجراد بالسريانى
انى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى الجراد جند من جنودى اسلطه
على من اشاء من عبادى وقال لما اهبط الله آدم والدنيا واخذه ابليس
فوضعه على عينيه وقال انت ثمرة قلبى وقرة عينى بك اطغى وبك
ادخل النار ولما وضع بالنعش للصلاة جاء طاير ابيض فدخل تحت كفنه
فلم يخرج فالتمس فلم يوجد ولما سوى سمع صوت لا يرى شخصه يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية الاية مات
بالطايف سنة ثمان وستين وقوله ان وفد عبد القيس
المراد من الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدمهم فى لقاء العظماء
او اصل الوفود الورود وعبد القيس هو ابن عميلة بن افصى
بالهمزة المفتوحة وبالفاء الساكنة وبالصاد المهملة المفتوحة
ابن دعمى بالدال المهملة المضمومة والعين الساكنة وبالنسبة
ابن جديلة بالجيم المفتوحة بن اسد بن ربيعة بن نزار كانوا
ينزلون البحرين وحوالى القطيف وغير ذلك وكان سبب وفودهم
ان منقذ بن حبان احد بنى غنم بن وديعة كان يتجر الى يثرب فى الجاهلية
فشخص اليها مرة بملاحف وتمر للتجر بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم
اليها فبينا منقذ قاعدا فمر به او مر به النبى صلى الله عليه وسلم
فنهض منقذ اليه فقال عليه الصلاة والسلام امنقذ بن حبان
كيف جميع هيئتك وقومك ثم ساله عن اشرافهم رجل رجل
يسميهم باسمائهم فاسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة واقرا
باسم ربك الذى خلق فكتب النبى صلى الله عليه وسلم الى جماعة
عبد القيس كتابا فذهب به وكتمه اياما ثم اطلعت عليه امرأته
وهى بنت المنذر والمنذر هذا هو الاشج بن عايذ بالذال المعجمة
وهو يصلى ويقرا فانكرت امرأته ذلك وذكرته لابيها المنذر فقالت
انى انكرت بعلى منذ قدم من يثرب انه ليغسل اطرافه ثم
يستقبل القبلة فيحنى ظهره ويضع جبينه بالارض مرة
ذلك ديدنه منذ قدم فاجتمعا فتجاريا ذلك فوقع الاسلام
فى قلبه ثم نهض الاشج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومه فقراه عليهم فوقع الاسلام فى قلوبهم واجمعوا على المسير

اليه

اليه عليه الصلاة والسلام فلما دنوا من المدينة قال
عليه الصلاة والسلام لجلسائه اتاكم وفد عبد القيس
خير اهل المشرق فيهم الاشج غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين
اذ لم يسلم قوم حتى وتروا فلما وصلوا اليه عليه الصلاة و
السلام رموا بانفسهم عن ركائبهم فمنهم من مشى ومنهم
من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا النبى صلى الله عليه وسلم
فابتدروه القوم بثياب سفرهم وقبلوا يده وتخلف الاشج
وهو اصغر القوم فى الركاب حتى اناخ راحلته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر وروى الامام احمد ان الاشج هذا
اخرج من راحلته ثوبين ابيضين من ثيابه انتهى ثم جاء يمشى
حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان
رجلا دميما فلما نظر صلى الله عليه وسلم الى دمامته قال
يا رسول الله انه ليستقى فى مسوك الجلود الرجال انما يحتاج
من الرجل اصغريه لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
بوزن قناة قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلنى
عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على
خصلتين يحبهما الله ورسوله ثم رايت رسالة كتبها بعض
الفضلاء قوله من القوم او من الوفد شك من الراوى والظاهر
انه ابن عباس وقوله ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان
وانما قالوا ربيعة لان عبد القيس من اولاده وقوله مرحبا
منصوب بفعل لازم الاضمار تستعمله العرب كثيرا ومعناه
صادفت رحبا اى سعة فتانس ولا تستوحش وقوله غير
خزايا ولا ندامى وفى رواية مسلم ولا الندامى بالتعريف وفى بعض الروايات
غير الخزايا ولا الندامى باللام فيهما وهو اى غير نكرة واضافته لا تفيد
تعريفا الا اذا كان الموصوف به ضد المضاف اليه فيصح ان
يكون حالا ويصح جعلها صفة وان كان موصوفها معرفة
لانه معرف بلام الجنس وهو قريب من النكرة والخزايا جمع
خزيان كسكارى جمع سكران والخزيان المستحيى وقيل الذليل

وقيل المفتضح والندامى جمع ندمان بمعنى المنادم فهو على بابه
وقيل جمع نادم فكان الاصل نادمين فاتبع الخزايا تحسينا
للكلام كما يقال لا دريت ولا تليت والقياس لا تلوت والغدايا
والعشايا والقياس الغدوات فجعلنا تبعا لما يقارنه والمعنى لم
يكن منكم ستلتر عن الاسلام ولا اصابكم قتال كالسبي والاسر
ولا ما اشبه ذلك مما تستحيون او تذلون او تفتضحون بسببه
او تندمون عليه وقوله الا في الشهر المراد به الجنس فيتناول
الاشهر الحرام الاربعة وفي سيرة شيخنا مغلطاي الثالث اي من
التنابيه قوله الا في شهر حرام وفي لفظ الشهر الحرام فاللام
للعهد والمراد به شهر رجب وكانت مضر تبالغ في تعظيمه ولذا
اضيف اليهم في حديث ابي بكرة حيث قال رجب مضر و
الظاهر انهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال
في الاشهر الثلاثة وكذا ورد في بعض الروايات الاشهر الحرم وفي
بعضها الا في كل شهر حرام انتهى وهذا الكلام متعلق بما رواه
عن الشيخين وسمي الشهر لشهرته وظهوره وبالحرام لحرمة
القتال ونحو فيه لان العرب كانت لا تقاتل فيه وقوله
هذا الحي من كفار مضر اصل الحي منزلة القبيلة ثم سميت القبيلة
به اتساعا لان بعضهم يحمي بعضا وقوله مضر هو ابن
نزار وهو غير منصرف للعلمية والتانيث لان المراد به هنا
القبيلة ويقال له مضر الحمرا ولاخيه ربيعة الفرس لانهما
لما اقتسما المال اعطى مضر الذهب وربيعة الخيل واصل
قصتهما على ما ذكر ش عن ابي هرين والماوردي والزبير والبلاذري
عن ابن عباس وصاحب الخميس ان نزارا اباه لما حضرته الوفاة
اوصى بنيه وهم ربيعة ومضر واياد وانمار فقال هذه
القبة الحمرا من ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا
الاسود وما اشبهه لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطا وما
اشبهها لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال
لهم اذا اشتكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في هذه القسمة
فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فلما مات نزار اختلفوا في

امر القسمة واشكل عليهم امرها فتوجهوا الى الافعى فبينما هم
في مسيرهم اليه اذ راى مضر كلاء قد رعى فقال ان البعير الذي
قد رعى هذا الاعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو
ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم
رجل قد ضل له بعير فسالهم عنه فقال له مضر اهو اعور وقال
نعم قال ربيعة هو ازور وقال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم
قال انمار هو شرود قال نعم هذه والله صفته دلوني
عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم فقال كيف اقر لكم وانتم
تصفون بعيري بصفته فساروا وساروا معهم حتى اتوا نجران
فنزلوا بالافعى الجرهمي فحاكمهم صاحب الجمل الى الافعى وقال
بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال لهم الافعى
كيف تصفونه ولم تروه فقال له مضر رايته يرعى جانبا
ويترك جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى
يديه ثابتة والاخرى فاسدة الاثر فقلت انه قد قطعها بشدة
وطئه وطلبه للازدواج وقال اياد عرفت بتره باجتماع
بعره ولو كان ذيالا لمضع به وقال انمار عرفت انه شرود
بانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان ارق
منه والطف وحلفوا انهم ما راوه فقال الافعى ليسوا
باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من انتم فاخبروه فرحب
بهم وقال تحتاجون الي وانتم في جزائكم وصحة عقولكم و
رايكم على ما ارى ثم خرج عنهم وارسل اليهم بطعام فاكلوا و
بشراب فشربوا فقال مضر لهم ارخمرا اجود منها ولولا انها نبعت
على قبر وقال ربيعة لم اركالليوم خبزا اجود منها لولا ان
التي عجنته حائض وقال اياد لم ار كما كلحم هذه الشاة
لولا انها شربت لبن كلبة وقال انمار لم اركاليوم رجلا اجود
وقيلا امرا من هذا لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وسمع الافعى
كلامهم فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم اتا امه فسالها
فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له ولد فكرهت ان يذهب
الملك فامكنت رجلا نزل بي فجئت انت منه وقال للنفر من

الخمر الذي شربنا ما امرها قال من عقلة غرستها على قبر ابيك وساق
الراعي عن اللحم فقال شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم
غيرها وقيد المضر من اين عرفت الخمر فقال لانني اصابني عطش
شديد وفي الخميس فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر
لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها
دخل علينا الغم وفي الكشاف قال مضر لانه اصابني عطش شديد
وقيل ان الكرم اذا نبت على قبور يكون انفعاله قليلا وقيل
لربيعة من اين علمت ان الخبز عجنته حايض قال لان الخبز اذا
نتن نفش في الطعام وهذا بخلاف ذلك وقيل لايادمن اين علمت
اللحم قال لان لحم الكلب لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة
فان شحمها يعلو لحمها وقيل لانمار من اين عرفت ان الاب في نسب
الى غير ابيه قال لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا فيكون اصله
دنيا ففال ما هؤلاء الا شياطين ثم قال قصوا على قصتكم
فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم
فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه
الدنانير والابل تحكى فسمي مضر الحمراء قال وما اشبه المجنا الاسود
من دابة ومال فهو لربيعة فصارت اليه الخيل وهي دهم فسمي
ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم وكان شمطا من مال
فيه بلق فهو لايادٍ فصارت الماشية البلق له فقيل له اياد الشمطا
وقضى لانمار بالدراهم والارض فسار وا من عنده وهم على
ذلك انتهى فايدة مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة سمي
عن ماضر لقب بذلك لانه كان يمتضر قلت من راى الحسنة وجالد
وقيل غير ذلك واسمه عمرو وكنيته ابو الياس وفي الحديث عن
سعيد بن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابرهيم
وعن ابن عباس قال مات اد والد عدنان وعدنان ومهد
ربيعة ومضر وقيس عيلان وتيم واسد وضبة وخزيمة على
الاسلام وعلى ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام انتهى ولعل
نزار ابو مضر وابن معد لانه يبعد خروجه عما عليه اباوه واولاده
وكفار مضر كانوا بين ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة

الا بالمرور عليهم وكانوا يخافون منهم في غير الاشهر الحرم وقوله
بامر فصل بالصفة لا بالاضافة والامر اما واحد الاوامر اي
القول الطالب للفعل واما واحد الامور اي الشان والفصل بمعنى
الفاصل كالعدل اي الذي يفصل بين الحق والباطل واما بمعنى
المفصل اي واضح بحيث يتفصل به المراد عند غيره وقوله
من ورآنا في بعض الروايات من ورآبنا بكسر الميم والمراد قومهم
قوله امرهم بالايمان بالله وحده فان قلت كيف قال
امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان وحده قلت الايمان
باعتبار اجزايه الاربع صح اطلاق الاربعة عليه قوله شهادة
الخ هذا دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام
في حديث اخر بما فسر به الايمان ههنا ولم يذكر الحج لانه لم يفرض
حينئذ لان وفادتهم كانت سنة ثمان عام الفتح ونزلت فريضة
الحج سنة تسع من الهجرة على احد الاقوال ولانه عليه الصلاة
والسلام علم انهم لا يستطيعون الحج لبعد كفار مضر او لغير ذلك
وقوله وان تعطوا من المغنم الخمس فان قلت لم عدل في هذا
عن لفظ المصدر الصريح الى هذا اللفظ قلت اشعارا بمعنى
التجدد الذي للفعل لان سائر الاركان كانت ثابتة قبلذلك بخلاف
اعطاء الخمس فان فريضته كانت متجددة النووي عد جماعة الحديث
من المشكلات حيث امرهم باربع والمذكور خمس واجاب
في الجواب عنه والصحيح انه عد الاربع التي وعدهم بها ثم
زادهم خامسة واجاب ابن الصلاح بانه عطف على اربع اي
امرهم باربع وبان يعطوا الخمس والخمس بضم فيه ضم الميم وسكونها
وكذا في اخواته من الثلاث الى العشرة وقوله الحنتم هو بفتح الحا
المهملة والنون الساكنة وبالمثناة فوق قال ابو هريرة هي
الجرار الخضر وقال ابو هريرة هي الجرار كلها وقال انس بن مالك انها
جرار يوتى بها من مصر مقيرات الاجواف وفي الابي واختلف
في الحنتم فقال ابن حبيب كل خمار كان اخضرا او ابيض وانكره
غيره وقال انما الحنتم ما طلي من الخمار بالحنتم المعمول من
الزجاج ونحوه لانه الذي يسرع الشدة بخلاف الابيض وقال

الخمر الذي شربنا ما امرها قال من عفلة غرستها على قبر ابيك وساد
الراعي عن اللحم فقاد شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم
غيرها وقيل المضر من اين عرفت الخمر فقال لانني اصابني عطش
شديد وفي الخميس فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر
لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها
دخل علينا الغم وفي الاكتفا قال مضر لانه اصابني عطش شديد
وقيل ان الكرم اذا نبت على قبور يكون انفعاله قليلا وقيل
لربيعة من اين علمت ان الخبز عجنته حايض قال لان الخبز اذا
فتت نفش في الطعام وهذا بخلاف ذلك وقيل لايا دمن اين علمت
اللحم قال لان لحم الكلب لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة
فان شحمها يعلو لحمها وقيل لانمار من اين عرفت ان الام في نسب
الى غير ابيه قال لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا فيكون اصله
دنيا فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم قال قصوا على قصتكم
فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم
فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه
الدنانير والابل فسمي مضر الحمراء قال وما اشبه الجنا الاسود
من دابة ومال فهو لربيعة فصارت اليه الخيل وهي دهم فسمي
ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم وكان شمطا من مال
فيه بلق فهو لاياد فصارت الماشية البلق له فقيل له اياد الشمطا
وقضى لانمار بالدراهم والارض فسار وا من عنده وهم على
ذلك انتهى فايدة مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة سمي بذلك
عن ماضر لقب بذلك لانه كان يمتضر قلت من راء المحسنة وجاله
وقيل غير ذلك واسمه عمرو وكنيته ابو الياس وفي الحديث عن
سعيد بن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابرهيم
وعن ابن عباس قال مات اد والد عدنان وعدنان ومهد
ربيعة ومضر وقيس عيلان وتيم واسد وضبة وخزيمة على
الاسلام على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام انتهى ولعل
نزار ابو مضر وابن معد لانه يبعد خروجه عما عليه اباوه واولاده
وكفار مضر كانوا بين ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة

الا بالمرور عليهم وكانوا يخافون منهم في غير الاشهر الحرم وقوله
بامر فصل بالصفة لا بالاضافة والامر اما واحد الاوامر اي
القول الطالب للفعل واما واحد الامور اي الشان والفصل بمعنى
الفاصل كالعدل اي الذي يفصل بين الحق والباطل واما بمعنى
المفصل اي واضح بحيث يتفصل به المراد عند غيره وقوله
من ورآنا في بعض الروايات من ورآينا بكسر الميم والمراد قومهم
قوله امرهم بالايمان بالله وحده فان قلت كيف قال
امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان وحده قلت الايمان
باعتبار اجزايه الاربع صح اطلاق الاربعة عليه فوله شهادة
الخ هذا دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام
في حديث اخر بما فسر به الايمان ههنا ولم يذكر الحج لانه لم يفرض
حينئذ لان وفادتهم كانت سنة ثمان عام الفتح ونزلت فريضة
الحج سنة تسع من الهجرة على احد الاقوال ولانه عليه الصلاة
والسلام علم انهم لا يستطيعون الحج لبعد كفار مضر ولغير ذلك
وقوله وان تعطوا من المغنم الخمس فان قلت لم عدل في هذا
عن لفظ المصدر الصريح الى هذا اللفظ قلت اشعارا بمعنى
التجدد الذي للفعل لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف
اعطا الخمس فان فريضته كانت متجددة النووي عن جماعة المحدثين
من المتكلمات حيث امرهم باربع والمذكور خمس واجاب
في الجواب عنه والصحيح انه عد الاربع التي وعدهم بها ثم
زادهم خامسة واجاب ابن الصلاح بانه عطف على اربع اي
امرهم باربع وبان يعطوا الخمس والخمس بحوه فيه ضم الميم وسكونها
وكذا في اخواته من الثلاث الى العشر وقوله الحنتم هو بفتح الحا
المهملة والنون الساكنة وبالمثناة فوق قال ابو هريرة هي
الجرار الخضر وقال ابو هريرة هي الجرار كلها وقال انس بن مالك مالي
جرار يوتى بها من مصر مقيرات الاجواف وفي الابي واختلف
في الحنتم فقال ابن حبيب كل الجار كان اخضرا او ابيض وانكره
غيره وقال انما الحنتم ما طلي من الخمار بالحنتم المعمول من
الزجاج ونحوه لانه الذي يسرع الشدة بخلاف الابيض وقال

ابو عبيدة هي جرار خضر يحمل فيها الخمر المدينة وقيل جمر طويلات
الاذان ضيقة الافواه وقال عطا هي جرار تصنع من الطين
وتجن بالدم والشعر وعلة النهي اما كونها مرفقة يسرع اليها
التغير واما كانت يجعل فيها الخمر فنهي ان تستعمل قبل اجادة
غسلها واما لانها من الدم النجس والشعر فنهي عن ذلك ليمتنع
من استعمالها وقوله الدبا بضم الدال وتشديد الباء الموحدة
والمزفت هو الذي يطين اليابس اي الوعاء منه وقوله النقير هو
بالنون المفتوحة والقاف المكسورة وجاء تفسيره في صحيح
مسلم انه جذع ينقر وسطه ويبذر فيه وقوله
المزفت بتشديد الفا اي المطلى بالزفت اي القار قال الشارح
البخاري ومحي الى الحين في شرح المدونة وتكميل التقييد
انه بسكون الواو وتخفيف الفا واقتصر عليه قوله وربما
قال اي ابن عباس المقير بدل المزفت انتهى قلت وما ذكره
من ان الزفت هو القار خلاف ما قاله اخرا لقوله من انه غير
فان قلت السؤال عن المظروف والجواب بالظروف فما توجيهه
قلت المراد من اطلاق المحل هو الحال والقرينة ظاهرة او ان في
الكلام حذف مضاف اي نهى عن ظروف الاشربة قال الحافظ
وصرح بالمراد في رواية النسائي من طريق قزعة فقال انهاكم
عن اربع ما ينبذ في الختم انتهى النووي خصت هذه الاوعية
بالنهي لانه يسرع اليه الاسكار فربما يشربه بعد اسكاره من
لم يطلع عليه شم ان النهي كان في اول الامر ثم نسخ بقوله عليه
الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية
فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقال مالك واحمد
رضي الله عنهما التحريم باق قال وذكر ابن عباس هذا الحديث
لما استفتي بدليل على انه يعتقد النهي ولم يبلغه الناسخ وقوله
وربما قال المقير بالقاف والمثناة التحتية المشددة المنونة
وهو ما طلي بالقار ويقال له القير وهو نبت يحرق اذا يبس ويطلى
به السفن وغيرها كما يطلى بالزفت وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب ادا الخمس من الايمان ص عن ابي مسعود عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهي
له صدقة ش ابو مسعود هو عقبة بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البدري المتوفى
بالكوفة او بالمدينة قبل الاربعين او سنة احدى وثلاثين
او احدى او اثنتين واربعين وقوله اذا انفق الرجل على
اهله اي زوجه وولده وساير من ينفق عليه وجوبا حال كونه
يحتسبها اي يريد بها وجه الله فهو له صدقة وفي رواية بمعناي
الانفاق كالصدقة في الثواب والا لحرمت على من كان من اله
عليه الصلاة والسلام والصارف له عن الحقيقة الاجماع
قال القرطبي افاد منطوقه ان الاجر في الانفاق انما يحصل بقصد
القربة سواء كانت وافاد مفهومه ان من لم يقصد القربة
لم يوجد لكن تبرا ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى
انتهى وكذا ساير الاعمال التي لا تتوقف صحتها على النية واما ما يتوقف
صحته على النية فانه يثاب عليه حيث عمله بقصد القربة اولم
يقصد به القربة ولا عدمها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
ما جاء ان الاعمال بالنية ص البخاري قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما العلم
بالتعلم ش هذا الحديث وصله البخاري بعد ذكره معلقا
على نحو ما ذكره المولف قال شارحه في قوله التعلم ما نصه التعلم
بضم اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المصنف
فقد رواه ابن ابي عاصم من حديث معاوية موقوفا وابو نعيم
الاصبهاني في فروضة المتعلمين من حديث ابي الدرداء مرفوعا
انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن
يتق الشر يوقه قط في الافراد وخط عن ابي هدرس خط
عن ابي الدرداء انتهى والحلم حالة توقير وثبات في الامور وتصبر
على الاذى بحيث لا يستفزه صاحبه على الاتيان بحركة للغضب
ولا يحمله على الانتقام وهو شعار الفضلاء وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك بالمحل الاعظم ص البخاري من سلك طريقا
يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة ش قال شارحه

وبهذه الجملة اخرجها مسلم من طريق الاعمش عن ابي صالح والترمذي
وقال حسن وانما لم يقل صحيح لتدليس الاعمش والمدلس لا يحتمل
عنعنته على الاتصال لكن في رواية مسلم عن الاعمش حدثنا ابو
صالح فانتفت تهمة تدليسه انتهى وهذا وما قبل ذكره البخاري
اول كتاب العلم في الترجمة وفي الحديث طلب العلم فريضة وان
طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في اللجة ابن عبد البر
عن انس فان قلت هذا غاية في الخسة ولا يخفى ان ثم ما هو
اخس من الحيتان في البحر كالذر فلم خص الحوت دون غيره مما هو اخس
منه قلت خصه لكونه لا لسان له ومالا لسان له ربما يتوهم
عدم استغفار لطالب العلم بخلاف غيره فانه وان صغر له لسان
ص عن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن
تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر
الله ش يرد بضم الياء مشتق من الارادة وهي عند الجمهور صفة
مخصصة لاحد طرفي الممكن بالوقوع وقيل انها اعتقاد النفع و
الضر وقيل يتبعها الاعتقاد وهذا لا يصح في الارادة القديمة
وقوله يفقهه في الدين اي يجعله فقيها اذ الفقه لغة الفهم
وعرفا العلم بالاحكام الشرعية الزعية عما دلتها التفصيلية المستدلة
فان قلت اي المعنيين يناسب المقام قلت المعنى اللغوي يتناول
فهم كل علم من علوم الدين وقال الحسن البصري الفقيه الزاهد
الراغب في الاخرة البصير بامور دينه المداوم على عبادة ربه قوله
وانما انا قاسم اي انا قاسم بينكم فالقي الى كل واحد ما يليق به والله
تعالى اعلم يوفق من شاء منكم لفهمه والتفكر في معناه وقال
بعضهم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لو يفضل في قسمة ما
اوحي اليه احدا من امته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في
القسمة وانما التفاوت في الفهم ولقد كان بعض الصحابة يسمع
الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم ومن
بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء تمة كلامه فان قلت انما تفيد الحصر فمعناه ما انا الا

قاسم

الا قاسم وهذا كيف يصح وله صفات اخرى مثل كونه رسولا ومبشرا
ونذيرا قلت الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع اذ يعتقد
كونه معطيا وحينئذ ان اعتقد انه معط الا قاسم فيكون
من باب القلب اي ما انا الا قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم
ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي ما انا متصف بالوصفين
بل انا قاسم فقط فالك ويصح جعله من قصر التعيين بان
يكون المخاطب يعتقد ثبوت احدهما لا بعينه قوله ولن
تزال مضارع زال الناقصة واما مضارع التامة فيزول
وهو قام ومعناه الانتقال ويزيل وهو معتقد ومعناه
الزوال والامر من المتعدي زل بكسر الزاي بمعنى زل ومن القاصر
زل بضم الزاي بمعنى انتقل واما الناقص فليس له امر واعلم
ان الناقص يلزمه النفي بخلاف التام وقد نظمت معظم ذلك
فقلت ٭ يزال ما ضيه كمان اما ٭ ماضي يزال فهو تعرفنا
٭ اي قاصر والامر زل اي كقم ٭ ثم الزوال الانتقال فاعلما
٭ ومصدر الناقص معلوم كما ٭ سائر تصريفاته فلتعلما
زال يزيل واقع والامر زل ٭ بالكسر اي نحو هذا من ازل
قوله على امر الله اي على الدين الحق والمراد به التكاليف
والاول يشكل معه قوله حتى ياتي امر الله اذ يوتى الى انه اذا
اتى امر الله الذي هو يوم القيمة او الموت لا تكون هذه الامة على
الحق وليس كذلك واما على الثاني فلا اشكال وان كان المراد
بقوله ما دامت السموات والارض على المعنيين فان قيل
قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس وقوله ايضا عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة
حتى لا يقول احد الله الله قلنا المراد من هذين الحديثين الخصوص
فالمعنى لا تقوم على احد يوحد الله بموضع كذا ولا تقوم الا على شرار
الناس بموضع كذا وقد جاء ذلك مبينا في حديث ابي امامة الباهلي
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على
الحق لا يضرهم من خالفهم قيل واين هم يا رسول الله قال
ببيت المقدس وقال النووي لا مخالفة بين الاحاديث لانه

المراد من امر الله الروح اللينة التي تأتي قرب الساعة فتاخذ روح كل
مومن ومومنة وهذا قبل يوم القيمة واما الحديثان الاخران فنما على
ظاهرهما اذ ذاك عند القيمة واما هذه الطايفة فقال البخاريهم
اهل العلم وقال الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من
هم وقال عياض انما اراد احمد اهل السنة والجماعة وقال
النووي يحتمل ان تكون هذه الطايفة مفرقة في انواع المومنين
فنهم مقاتلون ومنهم فقها ومنهم محدثون ومنهم زهاد او في غير
ذلك انتهى ص عن اسما ان النبي صلى الله عليه وسلم حمد
الله واثنى عليه ثم قال ما من شئ لم اكن اريته الا رايته
في مقامي هذا حتى الجنة والنار واوحي الي انكم تفتنون في قبوركم
مثل او قريبا من لا ادري اي ذلك قالت اسما فيوتى احدكم فيقال
ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن
لا ادري ايهما قالت اسما فيقول هو محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جانا بالبينات والهدى فاجبناه واتبعناه هو محمد
ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا ان كنت لموقنا به واما
المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت اسما فيقول لا ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته ش اسما بفتح الهمزة
والمد بنت الصديق اخت عايشة لابيها فقط رضي الله تعالى عنهما
وهي اكبر من عايشة بعشر سنين روى لها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة وخمسون حديثا اخرج البخاري منها ثمانية
عشر واسمها ذات النطاقين لانها حين اراد عليه الصلاة
والسلام وابو بكر الهجرة انتهما بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها
سداد افشقت نطاقها فجعلت نصفه سدادا للسفرة والنصف
الاخر عصاما للقربة وقيل جعلت النصف الثاني نطاقا لها فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم ابدل الله بنطاقك هذا نطاقين
في الجنة فقيل لها ذات النطاقين اسلمت بمكة ثامنة ثمانية
عشر انسانا وتزوجها الزبير بمكة وطلقها بالمدينة ماتت
بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المايه ولم يسقط
لها سن ولم يتغير لها عقل قبل ان ابنه عبد الله وقف يوما بالباب

فلما

فلما اراد ابوه يدخل منعه فساله عن ذلك فقال لا امك تريد ان
تطلق امي فسئل عن ذلك فقال شيء لا يكون لها مربوطا فطلقها وقيل
ضربها الزبير فصاحت بابنها عبد الله فلما راه قال امك طالق ان
دخلت فقال اجعلا امي عرضة ليمينك فاقتحم عليها وخلصها منه
وكان ابنها عبد الله هذا من ذكيا العالم فمن ذكايه ما حكي عن قتيبة
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله
بن الزبير فهربوا منه الا عبد الله فقال له عمر مالك لم تهرب مع اصحابك
فقال يا امير المومنين لم اكن على ريبة فاخافك ولم تكن الطريق
ضيقة فاوسع لك وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين
في المدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة ولدته امه بقبا واتت به المصطفى
صلى الله عليه وسلم في صنعته في حجره ودعا بتمرة فمضغها ووضعها
في فيه فكان اول شيء دخل فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صواما قواما وصولا للرحم كثير المتعبد قال في الاحياء كان
يطوي ستة ايام وكان يطول السجود حتى يسقط الطير على ظهره
يضنه جدارا وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب ثوبه فلا يلتفت
اليه وكان عظيم الشجاعة وكان اول ما افتضح به وما وضع السيف
وكان ابوه يقول له ليكونن لك منه يوم واعطاه المصطفى درعه
ليهريقه فشربه فقال عليه الصلاة والسلام ويل لك من الناس
وويل لهم منك واسما كانت من اعرف الناس بتعبير الرويا تعلمها
من ابيها الصديق رضي الله تعالى عنهما والنطاق بكسر النون شقة
تلبسها المراة وتشد بها وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة
والاسفل ينجر على الارض وليس لها حجزة ولا ساقان وكان
يقال لاسما بنت ابي بكر ذات النطاقين او لسداد بكسر السين
المهملة ما يسد به القارورة والسفرة بالضم طعام يتخذه
المسافر ومنه سميت السفرة والعصام بكسر العين وباط
القربة وسيرها التي تحمل به قاله في الصحاح قوله حمد الله
واثنى عليه فيه دليل على ان الثنا بعد الحمد من السنة ومرغب
فيه لانه عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك واستقر عليه
عمله وعمل اصحابه هذه هي السنة فيما يخصه عليه الصلاة والسلام

وامّا غيره فلا بدله من الصلاة عليه لقوله عليه الصلاة والسلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفا من بعدي والخلفا بعده الصحابة
من اخرهم كانوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم بعد الحمد والثنا
على الله تعالى قاله الشارح وقوله ما من شيء لم اكن ارى بضم
الهمزة اما رؤية عين بان كشف الله له عز ذلك بلا حاجب مثل ما
كشف له عن المسجد الاقصى حتى وصفه للناس وقد تقرر في علم
الكلام ان الرؤية امر يخلقه الله تعالى في الراي وليست مشروطة
بمقابلة ولا مواجهة ولا خروج شعاع وغير بل هذه شروط
عادية يجوز الانفكاك عنها عقلا قاله السنوسي والرؤية
عندهل لا تستدعي بينة ولا جهة ولا مقابلة وانما تستدعي
مطلق محل تقوم به وليست بانبعاث اشعة من العين ولا
يمنع منها قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب كثيف كذلك انتهى
وامّا رؤية حلم ووحي وقوله الّا رايته للاستثنا متصل
لانه مفرغ وقد قالت النحاة كل مفرغ متصل والتفريغ من
الحال والتقدير ما من شيء لم اكن ارى فيه كائنا في حال من الاحوال
الّا حال رؤيتي اياه ولذلك جاز استثنا الفعل بهذا التاويل
وقوله من شيء اي شيء مخصوص مما يصح رؤيته اذ ما من
عام الا وهو خص الّا في نحو والله بكل شيء عليم والمخصص يكون
عقليا وعرفيا وههنا خصصه العقل بما يصح ان يرى وقد
يخصص بالحس كما في قوله تعالى واوتيت من كل شيء وخصصه
العرف ههنا بما يليق ايضا فانه منها يتعلق بامور الدين والجزا
ونحو مما ويدخل في العموم انه راى الله اذ الشيء يتناوله عقلا
ولا يمنعه والعرف لا يقتضي اخراجه قاله ك وما ذكر من قوله
ولذلك جاز استثنا الفعل بهذا التاويل فانه يخالف ما في الكرماني
فانه قال واعلم ان اصل الّا ان تدخل على الاسم وقد يليها
في المفرغ فعل مضارع اما خبر لمبتدا كقولك ما الناس الّا
يعتبرون وما زيد الّا يقوم او حال نحو ما جاء زيد الّا يضحك
او صفة نحو ما جاءني من احد منهم رجل الّا يقوم ويقعد ويجوز
ان يكون هذا حالا لعموم ذي الحال وانما شرط التفريغ وقوله

في

في مقامي يحتمل المصدر والزمان والمكان حتى قوله الجنة والنار
ان كانت حتى عاطفة فما بعدها منصوب عطفا على المفعول
في رايته او ابتدائية فمرفوع او جارة فمخفوض بحرفيات
السمكة حتى راسها انتهى وقال ابن حجر رويناه
بالحركات الثلاث لكن استشكل البدر الدماميني الجر بانه
لا وجه له الّا العطف على المجرور المتقدم وهو ممتنع لما
يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه فان قلت
وفيه بحث واعلم ان حتى ان كانت عاطفة فهي كالواو تشترك
في اللفظ والمعنى قوله فيه نظر اذ هي هنا جارة لا عاطفة
والجارة قسيمة للعاطفة وان سلم ان جر ما بعدها جار
من كونها عاطفة على المجرور الذي هو شيء فلا يلزم المحظور الذي
ذكره اذ يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ثم ان قوله ما
من شيء لم اكن ارى الخ يفيد انه علم الامور الخمسة التي
استاثر الله تعالى بعلمها ان فسرت الرؤية في الحديث بالعلمية
وانظر هل علمه بنزول الغيث وما بعده مختص بزمنه صلى الله
عليه وسلم او به وما بعده الى يوم القيمة وعلى الثاني فهل علمه
لغيره كعلي رضي الله عنه ام لا وانظر ما المراد بعلم ما في الارحام
هل علم كونه ذكرا او انثى وكونه يخرج حيا او ميتا شقيا او
سعيدا او يشمل ذلك ويشمل علم كون المراة حاملا او لا وعلى
ان الرؤية في الحديث بصرية يفيد انه راى الله في مقامه
المذكور في الحديث بعين بصره وهذا مشكل لانه لم يذهب احد
فيما اعلم الى انه صلى الله عليه وسلم راه بعين بصره في غير ليلة
المعراج وان سلم فيفيد تكرر رؤيته له عليه السلام بعين
بصره ولا اعلم ان احدا ذهب اليه ايضا وهذا بنا على ان الحديث
سابق على قصة المعراج فعلى القول بانه راه ليلة المعراج بعين
بصره لم يراه في المقام المذكور وعلى القول بانه لم ير فيها يقتضي
انه راه في مقامه المذكور وقد علمت ما فيه ثم ان الغاية في قوله
حتى الجنة والنار لا تظهر على ان الرؤية علمية لتقدم علمه فيهما
اللهم الا ان يراد بالعلم بهما العلم على وجه خاص وكذا ان كانت

بصرية حيث كان الحديث متاخرا عن قصة المعراج ثم انه لا يظهر جعل
الجنة والنار غاية لما قبلها حيث كان فيما اراه من مقامه المذكور ما هو
اشرف منهما وما هو دونهما الا ان يقال لما كانت رويتهما متعددة
بالنسبة لغيرهما وكان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر صح جعلهما غاية في الشرف لهذا الاعتبار فتامل
وفي قوله حتى الجنة والنار دليل على انهما مخلوقتان الان وقوله
انكم تفتنون في قبوركم اي تختبرون كما في قوله تعالى وهم لا يفتنون
لكن الاختبار هنا بخاص كما اخبر بما في الحديث وفيه دليل على انه
صلى الله عليه وسلم لا يفتن اذ لو كان داخلا لقال نفتن في قبورنا
ويويد هذا قوله عليه الصلاة والسلام في باقي الحديث ما علمك
بهذا الرجل ولا يمكن ان يسال عن نفسه فان قيل لعل فتنته
ليست على هذه الصفة قيل لو كان له ذلك لبينه ليسلم
امته ويهتدون عليهم ما يرون كما فعل في غير موضع المذكور بانه
يصعق يوم القيمة فيمن يصعق ثم يفيق من قبل الصعقة ف
يكون اول من يفيق فيجد موسى عليه الصلاة والسلام متعلقا
بساق العرش فلا يدري اصعق وقام قبله او فيمن لم يصعق و
ظاهر الحديث شمول الفتنة للاطفال ويدل عليه انه عليه الصلاة
والسلام صلى على صبي ودعا له بالعافية من فتنة القبر
انتهى وردانه عليه الصلاة والسلام لقن ولده ابراهيم كما
ياتي عن السيوطي قلت وقد حكى السيوطي الخلاف في سوال
الاطفال فقال

الخامس الاطفال دون الحسن في ارجح قولهم وجزم النسفي
وذاك مقتضى كلام النووي وابن الصلاح لا يلقن الصبي
والزركشي اضحى له معللا بانه في قبره لن يسالا
وقيل ان كان طفل يسال ويحصل العقل له ويكمل
ويلهم الجواب فيه عما قد عوهد المزر عليه قدما
والقرطبي والفاكهاني جزما به وجمع من كبار العلما
وصرح ابن يونس من صحبنا بانه يندب ان يلقنا
قال وفي تتمة قديما قد لقن النبي ابراهيما

انتهى

انتهى المراد منه فاذا قلنا بشمول الفتنة للصغير فهل هي فيه
وفي الكبير على حد سواء او مختلفة يحتمل الوجهين ولم ير نص
ببيان ذلك فبسمع الاحتمال وقوله مثل او قريب شك
من الراوي الذي روى عن اسما في ابيها قالت وهي فاطمة
بنت المنذر بن الزبير بن العوام روت عن جدتها ام ابيها
اسما وفيه دليل على تحريم في النقل وكل منهما لا تتنوين
فيه لاضافته على فتنة لا على معنى انهما اضيفا معا بل احدهما
والمضاف اليه من الاخر محذوف دل عليه المضاف المذكور كما
في قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فان قلت كيف جاز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه باجنبي وهو لفظ لا ادري اي ذلك
قالت اسما قلت هي جملة معترضة موكدة بمعنى الشك المستفاد
من كلمة او الموكدة للشيء لا يكون اجنبيا منه فجاز الفصل
به كما في قوله يا تيم تيم عدي انتهى قلت وما ذكر من ان الجملة
المذكورة لا يضر الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه المشار اليه
بقوله فصل مضاف شبه فعل نصب مفعولا او ظرفا او جرم ليجب
فصل يمين واضطرار وجد باجنبي او بنعت او ندا
فان قلت في بعض النسخ من فتنة بلفظ من قبل فتنة ومن لا يتوسط
بين المضاف والمضاف اليه في اللفظ قلت لا نسلم امتناع اضمار
حرف الجر بينهما اذ بعضهم جوز التصريح بما هو مقدر من اللام
ومن غيرها في الاضافات وهو مثل قوله لا ابا لك ولا ين سلمناه
فيها ليس بمضاف الى فتنة المذكورة على هذا التقدير بل مضافا
الى فتنة مقدرة والمذكورة بيان لها فان قلت قد روى قريب
بالتنوين واستحسنه ع وقال ابن مالك انه المشهور
ووجهه ان من فتنة متعلق به ويقدر لمثل مضاف اليه روى
مثلا او قريبا من يتنون فيهما قوله المسيح سمي بالمسيح
لانه يمسح الارض او لانه ممسوح العين وهو دجال الاوان المراد الكذاب
والمموه وخلط الحق بالباطل وهو كذاب مموه خلاط ووصف
بالدجال ليتميز عن ابن مريم وقال الشارح وتمثيله عليه
الصلاة والسلام فتنة القبر بفتنة المسيح يحتمل وجهين

الاول ان يكون مثلها لعظمها او ليس في الدنيا اعظم منها الثاني
للتنبيه على حال المنافق او المرتاب في قصر العلة وذلك ان الدجال
يدعي الربوبية ويستدل عليها باشياء منها انه يحيي الموتى ومنها
يسير بسير مثل الجنة عن يمينه ونار عن يساره ومنها
ان اموال من يابى عن اتباعه تتبعه الى غير ذلك مما جاء في عظم
فتنته وبعد هذا كله فانه تكذب كل ما استدل به لانه اعور
ومركوبه اعور فلم يكن في قدرته ان يحسن خلقه ولا خلق مركوبه
ثم مع ذلك ينزل عيسى عليه السلام فيقتله بحربته حتى يرى دمه
في الحربة فلو كان الها لم يصبه شيء من ذلك والمنافق والمرتاب
اشبه في هذا المعنى لانه اظهر الايمان في الدنيا وتلبس في الظاهر
به ولم يحمله ما شرط عليه فيه فاذا احتاج الى الايمان لم ينفعه
فاشبه الدجال في علة القاصرة ولحوق الهلاك به وقد يحتمل
ان يكون مثل به تنبيها على الوجهين جميعا وهو الاظهر
لانه تمام فائدة قوله فقال بيان لقوله يفتنون اي يمتحنون
فلهذا لم تدخل الواو عليه قلت وهو يفيد ان المراد بالامتحان
السوال قوله وما علمك الخطاب فيه للممتحنين فان قلت
لم جمع اولا حيث قال في قبوركم وافرد ثانيا حيث قال وما
علمك قلت هو من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وكانه
قال لكل احد انك تفتن في قبرك اولان السوال عن العلم يكون لكل
احد بانفراده وان تقلا له وكذا الكل احد جواب خاص بخلاف
الفتنة قلت وهذا يقتضي ان السوال اعم من الفتنة وصدر
الحديث يقتضي ان الفتنة هي السوال فان قلت هل يقال
للانتقال من جمع الخطاب الى مفرد الخطاب كما نحن فيه التفات
قلت عرف بعض علماء المعاني الالتفات بحيث يتناول الانتقال
عن صنف نوع الضمير الى صنف اخر من ذلك النوع كما في قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحوه لكن الجمهور على خلافه
وقوله لا ادري اية لك قالت اسما الرواية المشهورة ورفع
اي وهي مبتدا خبرها قالت اسما وضمير المفعول محذوف وفعل
الدراية معلق بالاستفهام لانه من افعال القلوب ان كانت اي

استفهامية

استفهامية ويجوز ان تكون موصولة مبتدا مبنية على الضم على
تقدير حذف صدر صلتها والتقدير لا ادري اي ذلك هو قالت اسما
واما توجيه النصب فبان يكون مفعولا ان كانت موصولة او
استفهامية والدراية بمعنى المعرفة او مفعول قالت استفهامية
كانت او موصولة او يقال انها من شرطية التفسير بان المشتغل
قالت بضمير المحذوف فالدرك قلت حاصلها اشارة الى ان
رفعها من وجهين احدهما ان تكون استفهامية علق العامل
عنها والثاني ان تكون موصولة وحذف صدر صلتها وبنيت
على الضم واما نصبها من وجوه جعلها استفهامية منصوبة
بادري بناء على جعله بمعنى اعرف وبفعل مقدر سواء جعلت موصولة
او استفهامية او من باب الاشتغال ويبقى من اوجه النصب
جعلها موصولة والعامل فيها ادري وهنا امور الاول
كل من الاستفهامية والموصولة لا يضاف لمعرفة مفرد الا اذا
تكررت اي نحو وارك فارس الاحزاب او نويت الاجزا نحو اي
زيد احسن وهنا اضيف الى معرفة ولم تتكرر ولم يصلح في الاجزا
اللهم الا ان يقال ان طرفي الشك منزلان منزلة الجزئين وفيه
بعد الثاني قوله في توجيه النصب انه من شرطية التفسير
الخ فيه بحث اذ لا بد من اشتغال العامل بضمير الاسم السابق
الثالث قوله ويحتمل ان تكون الدراية بمعنى المعرفة يقتضي
انها بهذا المعنى لا تعلق وهو يوافق ما ذكروه في علم بمعنى عرف ولم
ار قوله بهذا الرجل اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم
يقل في لانه حكاية قول الملك ولم يقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه يصير ملقنا لحجته قوله او الموقن شك من فاطمة
ومعناه المصدق بنبوته قوله بالبينات اي المعجزات
والهدى اي الدلالات على ما يوصل الى اليقين قوله فاجبنا
اي قبلنا نبوته واتبعناها خير اجابة والاجابة تتعلق بالعلم
والاتباع بالمعاينة وقوله ثلاثا اي يقول هو محمد ثلاثا مرتين
بلفظ محمد ومرة يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو صفته
فان قلت فاذا قال هذا الكلام المذكور اي مجموعه ثلاثة يلزم

ان يكون هو محمد ذكر تسع مرات لكن ليس كذلك قلت لفظ ثلاثا
لتوكيد المذكور فلا يكون المعول الا ثلاث مرات فاله ك قلت
اعلم ان مفاد هذا ان الذى تكرر ثلاثا هو لفظ هو محمد لكن قد بين
الشارح انا الثالثة بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره
ان السوال لا يتكرر وكذا الجواب وان المكرر هذا اللفظ فقد وعليه
فقوله ثلاثا معمول ليقول لكنه قيد فى قوله هو محمد محمد وكلام الشارح
يفيد خلافه وانه يرجع للجواب بتمامه وعليه فالعامل فيه يقوله
ويقول على طريق التنازع وجعل الشارح ثلاثا راجع للجواب ويقول
السوال ايضا ثلاثا كما يفيد ترده فى كونه تعيدا او معقول
المعنى فانه قال الواحد والثلاثون تكرار هذه الثلاث هل المراد
به تكرار الجواب فقط فيكون الملكان سوالا مرة واحدة والجواب
هو ثلاثا او المراد تكرر السوال والجواب معا لانه ذكر السوال
والجواب ثم بعيد ذلك قال ثلاثا فدل على ان ما ذكر قبل ذكر الثلاث
يعاد برمته قوله ثم صالحا اى منتفعا باحوالك واعمالك
اذ الصلاح كون الشى فيحد الانتفاع وقال الشارح النوم
هنا يحتمل ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا فان كان
حقيقة فيكون فيه دليل على ان النفس تبقى فى القبر مع الجسد
هذا على قول من يقول ان النفس والروح اسمان لمعنيين
مختلفين والذين يقولون بهذا يقولون بان النايم تقبض
روحه وتبقى نفسه فى الجسد فاذا اراد الله عز وجل ان
يميته وهو تايم قبض الذى فى الجسد فالحقه بالمقبوض وان
اراد المقبوض اولا الى الجسد فرجع منها نلبيا ولا تقبض الروح
والنفس سوا الا عند الانتقال من هذه الدار وعلى هذا حملوا قوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله مسمى فاذا كان
المراد بالنوم هنا النوم الحقيقى المعهود فى الدنيا ففيه دليل
على ان النومة التى فى القبر لا يجد لها الما اذ النوم لا الم فيه بل
فيه راحة واما من يقول ان النفس والروح مسماها واحد
فليس المراد بالنوم حقيقته بل هو موت حقيقة فكنى عن
الموت بالنوم وانما فعل ذلك تحسينا له فى العبارة ليلا يلجئه

يغب انتهى باختصار يسير وقوله قد علمنا ان كنت لموقنا
ان بكسر الهمزة واسمها ضمير الشان اى انه الشان كنت لموقنا
اى انك موقن كقوله تعالى كنتم خير امة اى انتم او تبقى كان
على بابها قال القاضى وهو الاظهر واللام فى لموقنا عند
البصريين للفرق بين ان المخففة والنافية واما الكوفيون
فانها عندهم بمعنى ما واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل
نفس لما عليها حافظ اى ما كل نفس الا عليها حافظ والتقدير
ما كنت الا موقنا وحكى السفاسفى فتح الهمزة من ان على
جعلها مصدرية اى علمنا كونك موقنا به ورده بدخول
اللام وتعقبه الدماميني وقال انما تكون اللام مانعة
اذا جعلت لام الابتدا على راى سيبويه ومن تابعه واما على
راى الفارسى وابن جنى وجماعة انها لام غير لام الابتدا اجتلبت
للفرق ليسوغ القول بذلك بل يتعين حينئذ لوجود المقتضى وانتفا
المانع وقوله انها لام غير لام الابتدا اجتلبت للفرق بين ان
المخففة من ان بفتح الهمزة وبين ان المصدرية الموضوعة
ابتدا مخففة ثم قال الشارح الرابع والاربعون لقايل
ان يقول لم ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الطرف وهو الهالك
وذكر الطرف الاخر وهو الناجى وسكت عن الطرف الوسط
والجواب عن وجهين الاول انه اذا وجد حكمان منوطان
بعلتين مختلفتين ثم وجدت العلتان فى شى واحد مجتمعين
ولا بد من اثر الحكمين ان يظهر فى ذلك الشى ومثل هذا ما قاله
بعض العلما فى قوله تعالى وعلى الاعراف رجال انهم هم الذين خرجوا
للغزو بغير اذن ابويهم فاستشهد واقال الشهادة تمنعهم من
دخول النار وعقوق الوالدين يمنعهم من دخول الجنة فبقوا
على الاعراف ما شا الله حتى يرضى الله عز وجل عنهم والديهم
وحينئذ يدخلون الجنة يزيد هذا ايضا حا ما حكى عن بعض
الصالحين انه كان متطببا باحد الامصار يجامعها الاعظم

فلما استقر به صاحب له فى النوم فسأله ما فعل به الملكان فى القبر
فقال سالا عنى فارتج على فلم ادر ما اجيبهما فبقيت متحيرا ساعة
فاذا انا بشاب حسن الصورة قد خرج من جانب القبر فلقننى
الحجة فلما جبتهما وذهبا عنى اردت ان ينصرف فتعلقت به فقلت
من انت يرحمك الله الذى اغاثنى الله بك فقال انا عملك فقلت
وما ابطاك حتى بقيت متحيرا فى امرى فقال لى كنت تأخذ اجرة
الخطابة من السلطنة فقلت والله ما اكلت منها شيأ وانما
كنت اتصدق بها فقال لو اكلتها ما اتيتك وبلغنك اياها
ابطات عنك فتبين بهذا ما ذكر من ان العلتين اذا اجتمعتا
بالشئ الواحد يظهر حكمهما لانه لما اخذه ابطا عنه ولما لم يأكله
اتاه بعد البطئ فحصل له من اجل الاخذ رجفة ومن اجل عدم الاكل
والتصرف اعانة ورحمة وعلى هذا فقس الثانى ثم ما بين حكم الموقن
والمومن الكامل الايمان الذين هما متقاربان بقى الايمان الضعيف
الذى هو مختلط فقد يكون بعض الناس ثقلت حسناته سيئاته
وقد يكون بعضهم بالعكس وقد يكون بعضهم بالسوية ثم
يتفاوتون فوقة لدى بحسب الاحوال والاعمال فاحوالهم
بالنظر الى هذا المعنى كثيرة متعددة فلو ذكر لاحتاج ان
يبين كل شخص بحدته كيف فتنته وكيف يكون جوابه
وكيف يكون خلاصه او هلاكه فيطول الكلام فى ذلك اكثر ما
يكون بل انه قد لا ينحصر لكثرة اختلاف الاحوال فذكر عليه الصلاة
والسلام الطرفين وبين حكمهما الذين هما محصوران وترك
الطرف الوسط لكثرته ولكونه يوخذ بالاستقراء وهذا ابلغ
ما يمكن من الاختصار والفصاحة وحسن الادراك فى العبادة
اذا نه ذكر الطرفين وبين علتهما وعلتهما اذا توصلت دلت
على حال الغير فان قيل انما ذكر عليه الصلاة والسلام المومن
على الاطلاق ولم يقيده فلم قيد تموه بصفة وهى الكمال
قيل انما بصفة الكمال لانه قد سوى فى الاخبار بين الايمان
واليقين اعلى من الايمان الكامل على ما تقرر وعلم ولا يمكن ان
يسوي فى الاخبار بين ناقص وكامل وانما يسوى بين صفتين

مما تتبين او متقاربتين وقد تقدم ان الايمان الكامل يقارب
اليقين وقد نص عليه الصلاة والسلام على ان المومن الناقص
الايمان لا بد له من العذاب فى الغالب فكيف يتم له الخلاص هنا
وهو بعيد بعيد والنص الذى ورد فى ذلك ما روى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال الايمان ايمانان ايمان لا يدخل
صاحبه النار وايمان لا يخلد صاحبه فى النار فالايمان الذى لا
يدخل صاحبه النار هو الايمان الذى يكون معه بعض المخالفات
انتهى ولم يبين وجه جوابه ولعله لانه مثل جواب الاول
قلت المستفاد من كلام السيوطى ومن وافقه الجزم بانه
كالاول فى الجواب اذ سوال المومن الصالح وغيره انما هو عن
الاعتقاد فقط واشار الى ذلك السيوطى فى نظمه المتعلق
بهذا ونصه

وليس عن غير اعتقاد يسئل ... كما اتى فى خبر مفصل

ص عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسالنى عن هذا الحديث احد اولى منك لما رايت من حرصك على
الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه او من نفسه ش اختلف فى اسم ابى
هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه
عبد الرحمن بن صخر وكان لهرة فكنى بها وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلثمائة واربعة و
سبعين حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر الا ما يقاربه
وذكر البخارى عنه منها ثمانية عشر واربعمائة والرواية عنه ثمانمائة
بعد واكثر كان يسبح فى اليوم اثنى عشر الف تسبيحة وولى امارة
المدينة ثلاث مرات مات سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع
انتهى منك وشرح الترغيب وانظره مع ما ذكره فى ترجمة
عبد الله بن عمرو بن العاص فانه ذكر فيها ان ابا هريرة قال ما
كان احد اكثر حديثا منى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبد الله
بن عمرو بن العاص فانه كان يكتب وانا لا اكتب ورد ومحله عنه عليه

الصلاة والسلام سبعماية حديث اخرج البخاري منها خمسة
وعشرين حديثا وانما قلت الرواية عنه لكونه سكن مصر والوارد بن
اليها قليل انتهى وقد يجاب بان الذي روى هذا القدر واما ما رواه
فيزيد عن ذلك لكن يقدح في هذا وليس لاحد من الصحابة الخ وهذا
ذكره شارح الترغيب وقد قدمنا شيأ من ترجمة ابي هريرة
عند ذكره او لا قوله قلت يا رسول الله وفي بعض الروايات
قيل يا رسول الله قال البرماوي لكن هذا لا يناسب ما بعده
من قوله لقد ظننت الخ قوله من اسعد الناس بشمول العصاة
من الامة خلافا للمعتزلة في قولهم الشفاعة للمطيع بزيادة الثواب
لا للعاصي ولا يخرج بالناس الجن والملايكة لان اللفظ لا مفهوم
له قوله بشفاعتك يوم القيمة الشفاعة مشتقة من
الشفع وهو ضم الشيء الى مثله لان المشفوع له كان فردا فجعل
الشفيع شفعا لضم نفسه اليه فالشفاعة الضم الى الخ معانيه
واكثر ما تستعمل في انضمام من هو اعلى رتبة الى من هو ادنى منه
قال الشارح الثاني عشر لقايل ان يقول لم قيد الشفاعة
بيوم القيمة وهي مستمرة ابدا في الدنيا وفي الاخرة ولا يزال
عليه الصلاة والسلام يشفع ويشفع والجواب انه انما قيدها
بيوم القيمة لانه قد عاين شفاعته في الدنيا وعرفها وانها وان
كانت على المشيئة فهي كالمقطوع بها ان لم يشفع لاحد في الدنيا
فرد ولم يكن ليسأل عن شيء قد عاينه اذ السوال عن ذلك تحصيل
الحاصل والصحابة اجل من ذلك قوله لقد ظننت اللام جواب
قسم محذوف قوله يا ابا هريرة فحذفت الهمزة تخفيفا انتهى
وانظر هل هذا مسموع او مطرد وعليه فهل بقلة او بكثرة قوله
الا ان يسالني بفتح اللام وضمها لوقوع ان بعد الظن قوله اولى
اما بالرفع صفة او بدل قال الشيخ ابو محمد الكلبي وهي روايتنا
او بالنصب على الظرفية قال السفاقسي وهي روايتنا
وقال ابو البقا على الحال اي لا يسالني احد سابقا لك وجات
من النكرة لانها في حيز النفي وقاع على المفعول الثاني للظننت
واختلف في وزن اول فقيل فوعل وقيل افعل وهو الصحيح لوقوع

من

من بعد وما بجملة تمعناه قبلك واول شيء قدم منك قال السيرافي
فاذا حذفوا من بعده قالوا الاول لان التعاقب من قلته
والاحسن هنا بل المتعين كونه اسم تفضيل وقد نظمت احوال
اول فقلت اذا اول قد جا معناه اسبق فمنع اصرف فيه يحتمه
لوصف ووزن الفعل بها الفتى فكر حافظا للعلم تحظى وتغنم
وما جا ظرفا فاحكمن فيه بالذي حكمت به في قبل والله اعلم
قوله لما رايت اي رايته من حرصك من تبعيضية اي رويتي
بعض حرصك قوله من قال لا اله الا الله اخرج الكافر قوله
مخلصا اخرج المنافق واسم التفضيل هذا ما على غير بابه كما في
المنافض والاشج اعدلا بني مروان اي عادلهم والناقص سليمان
بن عبد الملك وسمي بذلك لانه نقص ارزاق الجيش والاشج هو
عمر بن عبد العزيز اذ الكافر والمنافق لا سعادة لهما اولى بابه
والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن في هذه
المرتبة من الاخلاص الموكد البالغ غايته على ارادة تاكيده
ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب فغاية ذكر التاكيد لان
اسناد الفعل الى الجارحة التي تعمل بلغ نحو ابصرته بعيني وسمعته
باذني والمراد بلا اله الا الله الكلمة بتمامها قال ك فان قلت
الايمان هو التصديق القلبي على الاصح وقوله الكلمة لاجرا الاحكام
الايمان عليه فلو صدق بالقلب ولم يقل الكلمة لسعد بالشفاعة
قلت نعم لو لم يكن التصديق منافيا ففايدة القول حكمنا بتلك
السعادة او المراد بالقول القول النفساني او ذكر على سبيل التغليب
اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان فان قلت من قلبه
هل هو ظرف لغو او مستقر قلت ان تعلق بمذكور فقال فلغو
والا فمستقر بتقدير حينيذ ناشيا من قلبه فان قلت هل له
محل ام لا قلت الاصح ان اللغو لا محل له من الاعراب والمستقر هنا
منصوب على الحال وفي بعض النسخ بدل خالصا مخلصا انتهى
قلت وهذا مخالف لما اطبق عليه جمع من ان الظرف في
نحو مررت بزيد في محل نصب وقال البرماوي من قلبه
يحتمل تعلقه بخالصا او هو حال من ضمير قال وهذا ارجح اي

ناشيا من قلبه ومحل الاعراب حينيذ للمتعلق لا للنفس الجار والمجرور
انتهى بلفظه وفيه بحث قوله او نفسه شك من ابي هريرة
تاسع وله شفاعات خمس اولها الاراحة من هول الموقف
وهذه من خصايصه عليه الصلاة والسلام وفسرها بالمقام المحمود
وثانيها ادخال قوم الجنة بغير حساب وثالثها شفاعته لقوم استوجبوا
النار ولا تختص به بل يشفع فيهم ايضا من يشاء الله ابعها
اخراج بعض المذنبين من النار وجاء ان الملايكة تشفع في ذلك
واخوانهم من المومنين وخامسها الشفاعة في زيادة الدرجات
وهذه لا تنكرها المعتزلة كما لا تنكر الاولى وقد نظمت هذه مع باقي
شفاعات اخر وبيان ما يختص به صلى الله عليه وسلم منها اما اتفاقا
او على خلاف وبيان ما يكون منه او من غيره اتفاقا فقلت

شفاعة فصل القضا والدخول لدار النعيم بغير الحساب
والاخراج من قد ايمانه . ثم كذا من بين اهل العذاب
وتخفيف نار على كافر ثم كذاك الشفاعة في فتح باب
ورفع المقام بدار النعيم ثم يخص الجميع بطه المهاب
رحل مثل ذي منع من يستحق ثم جهنم فيها اختلاف صواب
واما شفاعة اخراج من ثم بنار نعم بغير ارتياب
وزيد شفاعة تخفيف من ثم يعذب في المهر قلب الصواب

وقولي كذاك الشفاعة في فتح باب اشرت به لما رواه مسلم انه
صلى الله عليه وسلم يشفع في باب الجنة قال ابن بطال وضمه
اي في الحديث ان للعالم ان يتفرس في متعلمه فينظر في كل واحد ويعطيه
مقدار فهمه وان ينشطه على تفرسه ليبعثه على الاجتهاد في
العلم والحرص عليه وفيه ان للعالم ان يسكت اذا لم يسال عنه ولا
يكون كاتما لان على الطالب ان يسال قال تعالى فاسالوا اهل
الذكر ثم على العالم ان يبين اذا سال فان لم يبين بعد ان يسال
فهو اثم الا ان يكون له عذر فيعذر بهذا وقد روى ابن النجار عن
انس مرفوعا من قال لا اله الا الله ومتها هدمت له اربعة
الاف ذنب من الكبايروذكر العلامة السنوسي هذا اثرا عن
بعض الصحابة بلفظ من قال لا آله الا الله خالصا من قلبه وماتها

للتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكباير قال يغفر له ذنوب
ابويه واهله وجيرانه ولم يتسبب لمخرجه وهذا يفيد ان الذنوب
الكباير يكفرها الاعمال الصالحة وعن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم
لا آله الا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله تعالى فيقول
اسكتي فتقول كيف اسكن ولم تغفر لقايلي فيقول ما اجريتك
على لسانه الا وقد غفرت له رواه الديلمي بسند يجل به ومعنى
خرق هذه الكلمة السموات ومخاطبة الحق لها ومخاطبتها له وهو
اولى الاجوبة ان الله تعالى يقيم بامره مثالا لهذه الكلمة فيصعد
ويخرق ويخاطب كما هو في نظايره من بعث القران يوم القيمة
بصورة رجل وصعود سورة تبارك الى العرش للشفاعة
فيمن كان يتلوها الى غير ذلك مما هو مامور مشهور انتهى وقال
سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله به اذا صلى المومن صلاة
فتقبلت منه خلق الله من صلاته صورة في ملكوته راكعة
ساجدة الى يوم القيمة وثواب ذلك تصاحب الصلاة انتهى
وعن سعد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله صعدت فلا يردها حجاب حتى تصل
الى الله تعالى فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى صاحبها وحق
على الله ان لا ينظر لموحد الا رحمه رواه ابن جرير في عالي سنده انتهى وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله صباحا ثم قالها مساء فادى مناد من السما الا قرنوا الاخرة بالاولى
ثم الغوا ما بينهما رواه الديلمي والظاهر والله اعلم ان الخطاب مع
الحفظة في قوله الا قرنوا وقوله ثم الغوا ما بينهما اي من الذنوب
وقد جاء في بعض الاحاديث ما يشهد له ومنه حديث ما من حافظين
رفعا الى الله ما حفظا من عمل العبد في ليل او نهار فيرى في اول الصحيفة
خيرا وفي اخرها خيرا الا قال الله تعالى للملايكة اسما اشهدوا
اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة ع عن انس وعن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومن قال

سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة
قالوا يا رسول الله اذا نهلك منا احد قال بلى ان احدكم يجيء بالحسنات
لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول
الرب بعد ذلك برحمته رواه الحاكم في المستدرك بسند صحيح وعن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف
حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيمة
رواه الطبراني بسند لا باس به **ص** عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلما حتى اذا لم
يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا **ش** عن عبد الله هو الصحابي الزاهد العابد ابن الصحابي
عمرو بن العاص القرشي السهمي والجمهور على كتابة العاصي
بالياء وهو الفصيح عند اهل العربية لان الوقف عليه بالياء
لولي والرسم تابع للوقف وقد قال ابن مالك وحذف يا
المنقوص ذي التنوين ما لم ينصب اولى من ثبوت فاعلما
وغير ذي التنوين بالعكس الخ قوله انتزاعا مفعول مطلق
بيقبض على حد رجع القهقرى اي لا يرفعه من بينهم الى السماء ونحوه
من صدورهم بل يقبضه بقبض ارواح العلما وموت حملته
وعبر بالمظهر في قوله يقبض العلم موضع الضمير لزيادة تعظيم
المظهر كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله احد قوله
حتى ابتدائية فما بعدها جملة واذا ظرف والعامل فيها الجزا
وقوله لم يبق بضم الياء بانيا وعالما مفعول او يبق بفتح
اوله وعالم فاعله وهما روايتان الاولى للاصيلي والثانية
لغيره ولمسلم حتى اذا لم يترك عالما فان قلت الواقع بعد حتى هنا
جملة شرطية فكيف وقعت غاية اجيب بان التقدير ولكن
يقبض العلم بقبض العلما الى ان يتخذ الناس رؤساء جهالا الا وقت
انقراض اهل العلم فالغاية في الحقيقة هي ما ينسبك من
الجواب مرتبا على فعل الشرط انتهى فلت انت خبير بان الغاية

بحتى لا بد ان تكون بعضا او كبعض فالغاية في الحقيقة ما ينتضيه
اتخاذ الناس الخ وقوله فالغاية في الحقيقة الخ واحسن منه
ان يقال الغاية ما ينسبك من الجواب مقيدا بفعل الشرط فان
قلت لم يقع ماض فكيف وقع بعد اذا التي للاستقبال قلت لم يعد
البقا ماضيا واذا جعل بقي البقا مستقبلا او تعارضا فتساقطا
ويبقى المضارع على اصله او نقول لا تفيد الاستمرار نعم الشرط
يقتضي ان اتخاذ الرؤس الجهال انما هو حيث لم يسبق علما لما يلزم من
انتفا الشرط ٢ ومن وجود الشرط وجود المشروط لكنه ليس
كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العالم قلت هذا في الشروط
العقلية لا في غيرها وفيه نظر اذ الشرط اللغوي هو تعليق
شئ لشئ بحيث يجعل المعلق عليه سببا فينتفي المشروط عند انتفاء
ويوجد المشروط بوجوده لا لزام انما في وضع لم يكن المشروط
بملا فقد يكون لشرط واحد شروط متعاقبة كالصلاة والمراد
بالناس جميعهم فلا يصح ان الكل اتخذوا رؤساء جهالا انما عند عدم
العالم قاله دے وقال البرماوي عقب الجواب الاول قلت
ليس هذا من الشرط اللغوي الذي فيه الشرط سببا للمشروط
وقال في قوله او المراد الخ هذا اصلح من الجوابين قبله والاحسن
في الجواب ان يقال ان ذلك جرى مجرى الغالب فلا يعد نقضا
وقوله رؤساء هو بوزن فعلاء جمع رئيس ويروى رؤساء بفتح الهمزة
والمد جمع رايس وجهالا اعم من الجهل البسيط وهو انتفا العلم
والمركب وهو انتفاؤه مع اعتقاده خلاف الواقع وقوله ضلوا
الخ بضم السين اي ضلوا في انفسهم واضلوا السائلين واعلم
انه لا تنافي بين هذا وبين حديث ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله
حتى يأتي امر الله واشارة الى ان الذي هنا بعد اتيان امر الله لم
يبق اتيان الله بالقيمة بل بالريح التي هي اين من الحمر التي بعثها
الله فتقبض روح المؤمنين حتى من في قلبه مثقال ذرة من ايمان
زاد مسلم في كتاب الفتن حتى لو ان احدهم دخل في كبد جبل لدخلت
عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع
انتهى وان قرار الله بيوم القيمة فالمراد ان عدد بقا العلم انما هو حتى

بعض المواضع فانه لا ينقطع من زيت المقدس كما جاء في حديث
او في المعروف **تتمة** قال النووي في قوله عليه الصلاة
والسلام ان الروح المذكورة الين من الحرير انما كانت الين من الحرير
رقتها بهم واكرامها لهم قال الابي قلت هذا من السياق والا فاليبس
التسهيل دليلا على النكرة ولا التصعيب دليلا على الشقا
فكم شق على سعيد وسهل على شقي فعن زيد بن اسلم عن ابيه اذا
بقي على المومن شيء من درجات لم يبلغه من عمله شدد الله عليه
الموت ليبلغ بكربته درجته في الاخرة واذا كان للكافر معروف
في الدنيا سهل عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير الى النار
وعن عائشة لا يغبط احد سهل عليه الموت بعد الذي رايت من شدة
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل يده في قدح ويمسح
بها على وجهه ويقول اللهم سهل علي الموت ان للموت سكرات وسئل
معاذ رضي الله عنه تزعم انا لم ينزعه احد وكان كلما اتاه قال رب
احوجتك فوعزتك لتعلم ان قلبي يحبك انتهى فانظر شرح الصدر
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب كيف يقبض العلم **ص** عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا
لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوليس يقول عز وجل
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن
من نوقش الحساب يهلك **ش** هذا الحديث ذكره في الاصل
في باب من يسمع شيئا ولا يفهمه الى قوله كانت لا تسمع شيئا
لا تعرفه قاله قسر جمع بين كانت الماضية وبين لا تسمع المضارع
المخلص بلا للاستقبال استحضارا للصورة الماضية او عبر
بالماضي لقوة تحققها قوله اوليس يقول الخ المعطوف عليه مقدر
بعد الهمزة اي اكان ذلك وليس يقول الله الخ واسم ليس ضمير
الشان وخبرها يقول الله او ان ليست بمعنى لا قاله قسر اي فليس
لها اسم ولا خبر قلت ما ذكره من ان المعطوف عليه مقدر هو ما ذهب
اليه الزمخشري ومذهب سيبويه خلافه وان الهمزة اختصت
بتقديمها على العاطف لانها اصل ادوات الاستفهام بخلاف غيرها

من

مزاد وانه فانها تكون بعد العاطف كما في قوله تعالى فاين تذهبون
فاني تؤفكون وقد يقدر عند قوله في الحديث او مخرجهم فان
قلت على مذهب سيبويه هل المعطوف عليه مقدر قبلها
مطلقا او ان لم يوجد ما يصلح للعطف عليه بخلاف نحو انت
اكرمت زيدا او دمت على ذلك قلت انما يقدر اذا لم يوجد ما
يعطف عليه كما اذا لم يقترن العاطف عليه بهمزة الاستفهام
وانظر المعنى قوله انما ذلك بكسر الكاف العرض اي الابراز
الاظهار ولكن من ناقش الحساب مناقشة الحساب استقصاء
ويهلك جواب الشرط ويجوز جزمه ورفعه قال ابن مالك وبعد
ماض رفعك جزا الحسن والحساب منصوب بنزع الخافض اي من
نوقش في الحساب **فايدة** قيل لعلي رضي الله تعالى عنه كيف يحاسب الله
العباد مع كثرة عددهم فقال كما يرزقهم مع كثرة عددهم وقيل
لعبد الله بن عباس اين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد قال
اين تذهب نار المصابيح عندنا الادهان وهذان الجوابان جوابا
اسكات والعجب من المبادرة بهما **ص** عن ابي موسى جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان
احدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع اليه راسه قال وما
رفع اليه راسه الا انه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله **ش** ذكر هذا الحديث في باب من
يسال وهو قائم عالما جالسا وابو موسى هو عبد الله بن قيس
الاشعري صاحب الهجرات الثلاث من اليمن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ومنها الى الحبشة ومنها الى المدينة قوله
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم عدة جاء وبالى مع انه سعد
بنفسه للاشعار بان المقصود بيان انتهاء المجيء وقوله غضبا
الغضب هو حالة تحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام
والحمية هي المحافظة على الحرم وقيل هي الانفة والغيرة والحماة
عن العشيرة والاول اشارة الى مقتضى القوة الغضبية
والثاني الى مقتضى القوة الشهوانية او الاول لاجر ودفع المضرة
والثاني لاجر جلب المنفعة وقوله الا انه كان قائما استثناء مفرغ

وان مع الاسم والخبر مولان بمصدر اى ما رفع لامر من الامور الا
لقيام الرجل وقوله كلمة الشهادة اى دعوته للاسلام او كلمة الاخلاص
فان قلت السؤال عن ماهية القتال والجواب ليس عنها بل من
المقاتل قلت فيه الجواب مع زيادة او ان القتال بمعنى اسم الفاعل
اى المقاتل بقرينة لفظ فان احدنا وحينئذ فما ان كانت للعالم
وغيره فالامر ظاهر وان قلنا انها لغير فكيف تقع على العاقل
اى المقاتل قلت اذا اعتبرت الوضعية فلا فرق بين العاقل
وغيره او انها تطلق على العاقل كما اشار اليه الزمخشري في قوله
تعالى وله من في السموات والارض كل له قانتون فقال
فان قلت كيف جاء ما الذي لغير اولى العلم مع قوله قانتون
قلت هو كقوله تعالى سبحان من سخر لنا انتهى قلت وفي
شرح الكافية ما صالحة للعالم وغيره لكن الاولى بها غير العاقل
نحو والله خلقكم وما تعملون وزعم كثير انها مختصة بغير العالم
عكس من ذلك وهم ومن ورود ما في العالم قوله سبحانه وتعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء والضمير في قوله فهو في سبيل الله
للمقاتل والكفار والمجرور خبر وجاء في مطابقة الجواب للسؤال وجه
اخر وهو ان تقول ضمير هو راجع الى القتال المفهوم من قاتل
اى فقتاله هو في سبيل الله والقتال لاعلاء كلمة الله متلازمان
وحاصل الجواب ان القتال في سبيل الله قتال منشاؤه القوة
العقلية لا القوة الغضبية ولا الشهوانية وانحصار القوة
الانسانية في هذه الثلاث مذكور في موضعه وقال ابن
بطال جواب النبي صلى الله عليه وسلم بغير لفظ سؤال والله
اعلم من اجل ان الغضب والحمية قد يكونان لله تعالى وهو كلام
مشترك فجاوبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى لا باللفظ الذي
سأله به السائل لارادة افهامه وخشية الحيا من الجواب
عليه لو قسم له وجوه الغضب والحمية وهذا من جوامع الكلم
الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وفي كلام ابن بطال
هذا اشارة الى ان قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل الخ ينبغي ان يقال
حمية وغضبا حيث كان كل لاعلاء كلمة الله هي العليا مجتمع مع كفتال

حمية

حمية وغضبا فتامل هذا وروى ان المجاهد في سبيل الله يجاد وعدة
تناله سبعين الف حسنة ص عن عباد بن تميم عن عمه انه شكى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة
فقال لا ينتقل او لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ش قوله
اى عمه او الضمير للشان شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل
الخ وهذا الحديث ذكره في الاصل في باب لا يتوضا من الشك وعباد
بفتح العين وتشديد الباء الموحدة صحابي وعمه عبد الله بن زيد
صحابي ايضا والرجل الذي يخيل اليه هو فاعل شكى بناء على ان الضمير
للشان واما على انه مفعوله فهو مفعول شكى ونائب عن فاعله بناء على
رواية شكى بالبناء للمفعول وقوله لا ينتقل بالجزم على النهي اى لا ينصرف
ويجوز الرفع على ان لا نافية او لا ينصرف فيه الوجهان وهو شك من
الراوي وكانه من علي بن عبد الله المدني شيخ المولف اي البخاري قاله
قس وقال ك الظاهر ان الشك من عبد الله بن زيد وهو احد
رجال سند هذا الحديث عند البخاري لان الرواة غيره رووه عن
سفيان بلفظ لا ينصرف من غير شك قوله حتى يسمع صوتا اي
من الدبر او يجد ريحا غير بجد دون يشم ليشمل ما لو لمس المحل ثم شم
يده وليس المراد تخصيص هذين الامرين باليقين وظاهر الحديث
ان هذا فيمن حصل له ذلك وهو خارج عنها فانه لا يدخلها بذلك
قال النووي هذا الحديث اصل في بقاء الاشياء على اصولها حتى
يتبين خلاف ذلك وان يرض الشك الطارئ عليها واخذ بهذا الحديث
جمهور العلماء وروي عن مالك النقض مطلقا وروي عنه النقض
خارج الصلاة لا داخلها وروي هذا التفصيل عن الحسن البصري
والاول مشهور مذهب مالك قاله القرطبي قال القرافي في ترجيح
ما ذهب اليه مالك ما حاصله لنا قاعدتان الاولى ان كل مشكوك
فيه من شرط او سبب او مانع يلغى الثانية ان الشك في الشرط
يوجب الشك في المشروط واذا تمهد هذا فقول مالك بالغا الطهارة
التي شك في طروء الحديث عليها مخالف للقاعدة الاولى اذ الحديث مشكوك
فيه ولم يلغه واما قول الشافعي ببقاء الطهارة المذكورة موافق للقاعدة
المذكورة لانه الغى الحديث المشكوك فيه ولكنه خالفها في اعتبار صلاة

الفرض بها وعدمه لغلبها مع انها من الاسباب المشكوك فيها اما انها
من الاسباب فلان فعلها سبب براءة الذمة واما حصول الشك
فيها فلان شرطها مشكوك فيه والشك في الشرط يوجب الشك
في المشروط وهو مقدار القاعدة الثانية واما انه اعتبرها ولم
يلغها فلان براءة الذمة منها عنده تحصل بفعلها بالطهارة المذكورة
فلو الغاها ولم يعتبرها لم تحصل براءة الذمة بها واللازم عنده
باطل فيبطل الملزوم واذا تقرر هذا فكل المذهبين مخالف للقاعدة
الاولى لان مالكا خالفها في الحدث والشافعي خالفها في الصلاة التي
هي سبب براءة الذمة لكن مذهب مالك ارجح اذ لابد من المخالفة
لهذه القاعدة ولاشك ان مخالفتها في الوسيلة كما ذهب اليه مالك
دون مخالفتها في المقصد الذي هو الصلاة كما ذهب اليه الشافعي
اذ قد انعقد الاجماع على ان الوسائل اخف رتبة من المقاصد فالعناية
بالقدرة والغاء المشكوك وهو السبب المرئي منها اولى من رعاية
الطهارة والغاء الحديث الرافع لها انتهى من الزرقاني العاشر وذكر
بعض شراح البخاري على وجه فيه تحريف وعدم افادة للمراد
ثم قال عقبه وجوابه ان ذلك من حيث النظر قوي لكنه مغاير
لمدلول الحديث لانه جزم فيه بعدم الانصراف الى ان يتحقق انتهى
وفيه بحث اذ حمله على ظاهر المذهب لمخالفة القاعدة المذكورة
غير سديد وكلام القرافي هذا على القول بانه اذا اعتراه في الصلاة
لا يجب به مطلقا ولو استمر على شكه وهذا خلاف المذهب ص
عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بال احدكم
فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الاناء
ش هذا الحديث ذكره في الاصل في باب لا يمس ذكره بيمينه وابو
قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وبالعين
المهملة وتشديد الياء الانصاري السلمي بفتح السين المهملة
نسبة الى احد اجداده كعب بن سلمة شهد احدا وما بعدها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شهوده بدرا خلاف وتوفي
بالمدينة سنة اربع وخمسين على الصحيح وعمره يوم مات سبعون
سنة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعون

حديثا

حديثا اتفق الشيخان على احد عشر وانفرد البخاري بحديث ومسلم
بثمانية واما قتادة الذي اصيبت عينه فهو قتادة بن النعمان
وقصته ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت على وجنته فاتي بها
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امراة احبها واخشى
ان رآني استقذرني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن
عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وفد وفد
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال له من
انت فقال ابونا الذي سالت على اثر عينه فرد بكف المصطفى
فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
فوصله عمر واحسن جائزته وقال رضي الله عنه
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا لما فعاد بعد ابوالا
واشار صاحب الهمزية الى قصة قتادة هذه بقوله
واعادت على قتادة عينا فهي حتى مماتة النجلا
اي واسعة النظر والضمير في اعادت لراحة كفه عليه الصلاة
والسلام قوله فلا يأخذن كذا في رواية ابي ذر ولغيره باسقاط
نون التوكيد وقوله ولا يستنج بيمينه روي باثبات الياء
وحذفها بناء على ان لا نافية او ناهية وجاء الوجهان في قوله
ولا يتنفس في الاناء والحكمة في ذكر هذا هنا مع انه لا تعلق للشرب
بحالة البول ان الغائط من اخلاق المومنين المتاسي به صلى
الله عليه وسلم في احواله وقد كان اذا بال توضا وروي انه
شرب فضل وضوئه فالمومن اذا بال توضا يصدان يفعل
ذلك فعلم ادب الشرب مطلقا لاستحضاره فان قلت
لا يصلح عطف ولا يتنفس على فلا يأخذن ذكره لانه لو عطف عليه
لكان مقيدا بالشرط فيقتضي ان النهي عن التنفس اذا بال
مع ان النهي غير مقيد بهذا قلت نعم فهو عطف على الجملة المركبة
من الشرط والجزا ولهذا غير الاسلوب حيث لم يوكد بالنون انظر
ك ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا راى
كلبا ياكل الثرى من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى

رواه فشكر الله له فادخله الجنة س هذا الحديث ذكره في
الاصل في باب اذا شرب الكلب من اناء احدكم فليغسله سبعا
وقوله ان رجلا اي من بني اسرائيل راى بغيا بصر كلبا يا كل الثرى وهو
التراب المبلول من العطش وفي رواية يلهث يقال لهث بفتح الها
وكسرها يلهث بفتحها لا غير هنا باسكان الها والاسم اللهث بفتحها
او اللهاث بضم اللام ورجل لهثان وامراة لهثا نقطشان وعطشا
وهو الذي اخرج لسانه من شدة العطش والخرف اخذ الرجل خفه
فجعل يغرف من باب ضرب فشكر الله اي اثنى عليه اه اجازاه فادخله
الجنة من باب عطف الخاص على العام او الغا تفسيرية على حد قوله
تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ما فسر من ان القتل كان توبتهم
وفي الرواية الاخرى فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا
في البهايم اجرا فقال ان في كل كبد رطبة اجر وقد استدل بعض
المالكية للقول بطهارة الكلب بايراد المولف هذا الحديث في عقد
الترجمة من كون الاجر يسقي الكلب بخفه واستباح لبسه في الصلاة
دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث واجيب باحتمال ان يكون
صب في شخ فسقاه اولم يلبسه ولئن سلمنا سقيه فيه فلا يلزمنا
لانه وان كان شرع غيرنا فهو منسوخ في شرعنا انتهى قلت
مذهبنا ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يكن ناسخ قلت
ودليل مالك رضي الله تعالى عنه ان الكلاب كانت تقبل وتدبر
في مسجده صلى الله عليه وسلم ومن شانها وضع افواهها بالارض
لاسيما في محل الخبث ولم يامر باخراجها عليه الصلاة والسلام
ولا يغسل ما مسته من ارض المسجد ومما استدل به ايضا على
طهارة عين الكلب وريقه قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم
فامرنا عز وجل باكل ما مسك علينا من الصيد ولم يشترط علينا
غسلا فدل ذلك على طهارة عينه وريقه فالقول بنجاسة
عينه ووجوب غسل ما ولغ فيه مخالف لهذا النص ولانه حيوان
حي فوجب ان لا يكون نجسا ودليله ان علة الطهارة في سائر
الحيوانات الحية باجماع وهي موجودة وهذا تعليل صحيح لان الحكم
يوجد بوجوده وينعدم بانعدامه ولان الحيوانات باسرها

لا يجب غسل الانا من ولوغها فوجب ان يكون كذلك ولان الحيوانات
باجماع على ضربين ماكول اللحم كبهيمة الانعام وما في معناها وغير
ماكول اللحم كالبغل والحمار والخنزير وما اشبه ذلك والاختلاف بين
الامة ان جميع هذه الحيوانات ماكول اللحم وغيره طاهر العين حال
الحياة فوجب ان يكون الكلب طاهر العين كسائر الحيوانات
الذي لا يكره مسه حيا ولان غسل الانا من ولوغه لا يدل على نجاسته
كما ان الوضوء وسائر الاغتسالات الواجبة في ظاهر الاعضاء لا يدل
على نجاسة الاعضاء فلا يكون الغسل من ولوغه علة لنجاسته
فهو للتعبد كما هو مدعانا ومما يدل على ان الغسل للتعبد لا للنجاسة
انه لو كان لا كتفي بمرة من غير تحديد بسبع وايضا لو كان لها لكان
الخنزير كذلك بل اولى ولان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء
الحياض التي بين مكة والمدينة فقيل انها ترودها السباع والكلاب
فقال عليه الصلاة والسلام لها ما حملت في بطونها ولنا ما
بقي شرابا وطهورا ولم يفرق عليه الصلاة والسلام بين قليل
الماء وكثيره فدل ذلك على طهارته ويتعلق بالكلب امور منها
ان اول من اتخذ نوح عليه الصلاة والسلام قال يا رب امرتني
ان اصنع الفلك واما ترى صناعته اياما فيجيئون بالليل فيفسدون
ما عملت فمتى يبلغهم ما امرتني طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ
كلبا بحرسك فاتخذ كلبا وكان يحمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاؤوه
ليفسدوا بالليل هجم الكلب فينتبه نوح ويلحق الهرة ويثب عليهم
فينهزمون فالتيم له ما اراد انتهى ومنها انه يجوز اتخاذه لحراسة
الزرع او الضرع وللاصطياد بدا ولا يجوز اتخاذه لحراسة الدور
لكن وقع للشيخ ابي زيد انه هدمت بعض حوائط داره فاتخذ
كلبا وهل ينقص من اجر من اتخذه حيث يجوز اتخاذه شيا
املاه وفيه من الخصال الحميدة التودد والتالف بحيث اذا
دعي بعد الضرب والطرد رجع وان لاعبه ربه عضه العض
الذي لا يوذي واضرابه لو انشبها في الحجر لانشبت ويقبل التاديب
والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول
لم يلتفت ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة وثب الى ماكوله

انتهى ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا
وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوانات عينا في وقت حاجته
الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه
اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه
ولا يطبقهما وذلك لخفة نومه وسبب خفة نومه ان دماغه بارد
بالنسبة الى دماغ الانسان انتهى ومما وقع لسيدي احمد الرفاعي
رضي الله عنه ان كلبا حصل له جذام فتقذرته نفوس اهل بلده و
صار كل واحد يطرده عن بابه فاخذه سيدي احمد وخرج به الى
البرية وضرب عليه مظلة وصار يأكل هو واياه ويتعهده
ويدهنه مدة اربعين يوما حتى عافاه الله من الجذام فسخن
له ماء فغسله ودخل به البلد فقيل له تعتني بهذا الكلب
هذا الاعتناء كله فقال نعم خفت ان يواخذني الله يوم القيامة
ويقول اما كان عندك رحمة لهذا الكلب اما تخشى ان ابتليك
بما ابتليته به انتهى وقال عليه الصلاة والسلام من لا
يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر له قال الشيخ عبد
الوهاب الشعراني عند ذكر هذا الحديث ووقع لزوجتي مرض
اشرفت فيه على الهلاك فاذا قايل يقول خلص الذبابة من حبل
العنكبوت في السقف الفلاني من البيت ونحن نخلص لك
عيالك فقمت فاخذت مصباحا وفتشت على الذبابة في ذلك
السقف فوجدتها مشكلة في حبل العنكبوت فخلصتها فخلصت
امرأتي في الحال من ذلك المرض كان لم يكن بها مرض وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه الصلاة والسلام
ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك قال اما الذي حنى ظهري
فالحزن على يوسف اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال
اتشكو الله تعالى فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال
جبريل عليه الصلاة والسلام الله اعلم بما قلت قال ثم انطلق
جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال اي رب اما ترحم
الشيخ الكبير اذهبت بصري وحنيت ظهري فاردد علي ريحانتي
فاشمهما شمة واحدة ثم اصنع بي بعد ذلك ما شئت فاتاه

اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي حنى

جبريل

جبريل فقيل يا يعقوب ان الله عز وجل يقريك السلام ويقول ابشر
فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لاقر بهما عينك ويقول لك يا يعقوب
اتدري لم اذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف
ما فعلوا قال لا قال انه اتاك يتيم مسكين وهو صايم جايع وذبحت
انت واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه وتقول اني لم احب
شيا اكثر من حب اليتامى والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما امسى
نادى مناديه من كان صايما فليحضر طعام يعقوب فاذا اصبح
الصباح نادى مناديه من كان مضطرا فليفطر على طعام يعقوب
حكاية عن سيدنا يوسف الصديق قال ابو عبد الله الطرابخي
لما التقى يوسف اباه يعقوب وكان يعقوب واقفا فمضى راكبا في
جوف الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف في جوف الفرسان
فقالوا لا ان يوسف من ورائنا حتى مضى سبعون موكبا ثم جاء
يوسف فتلقاه ابوه على ظهر الدابة لم يرد عن نفسه لا استخفافا
بابيه قال فاوحى الله اليه يا يوسف لا قضيت حق والدك بالنزول
فلو نزلت له لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم
تنزل اليه لاجرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة الى اخوتك
انتهى ص عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه
النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر
فيسب نفسه ش ذكر هذا في الاصل في باب الوضوء
من النوم وقوله اذا نعس بفتح العين وكذا في المضارع
وتضم في المضارع ايضا وغلط من ضمها في الماضي وقوله
فليرقد اي بعد ان يتم صلاته ويسلم منها لا انه يقطع الصلاة
بمجرد النعاس خلافا للمهلب حيث حمله على ظاهره فقال انما
امر بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل على انه اذا كان
النعاس اقل من ذلك عفي عنه انتهى قلت ان حمل كلام
المهلب على النعاس الذي لا يبطل الصلاة وهو الظاهر فكلام
غيره اوضح ثم انه على كلامه بقي انه يقال ما حكمة الامر بالرقاد

واشار ابن ابي جمرة رحمه الله الى ان الحكمة في ذلك خشية ان يوافق
ساعة اجابة فينفذ فيما دعاء على نفسه فانه قال وعلة النهي
خشية ان يوافق ساعة اجابة وانت خبير بان المذكور في الحديث
الامر بالرقاد لكن الامر بالشيء نهي عن ضده كما عليه جمع فان قيد ما ذكر
ابن ابي جمرة بغير طلب النوم من كل ناعس ولا يختص من نعس في الصلاة
قلت قد يجاب بانه انما خص ذلك بمن نعس في الصلاة لافادة انه
يطلب منه النوم وترك تعداد الاذكار الواردة عقبها وقوله اذا صلى
وهو ناعس ضمائر بين لفظي النعاس فهر في الاول بلفظ الماضي وهنا
بلفظ اسم الفاعل تنبيها على انه لا يكفي تجدد اذنى نعاس في الحال
بل لا بد من ثبوته بحيث يفضي الى عدم دراية بما يقول وعدم علمه
بما يقرا فان قلت هل بين قوله لعل احدكم وهو يصلي وبين
قوله صلى وهو ناعس فرق اجيب بان الحال قيد وفضلة والقصد
في الكلام ما له قيد فالقصد بها في الاولى غلبة النعاس لا الصلاة
لانه العلة في الامر بالرقاد فهو المقصود الاصلي في التركيب وفي
الثاني الصلاة لا النعاس لانها العلة في الاستغفار فهي المقصود
في التركيب اذ تقدير الكلام فان لعلكم اذا صليتم وهو ناعس تستغفر
انتهى من حاشية الجامع فان قلت الشرط هو السبب للجزا
وهل النعاس سبب للنوم او للامر بالنوم قلت مثله محتمل للامرين
كما يقال في نحو اضربه تاديبا ان التاديب مفعول له اما للامر
بالضرب وامّا للمامور به والظاهر هو الاول وجملة وهو ناعس
حالية وقوله لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه وفي
بعض الروايات يسب بدون فا وهو حال وعلى وجود الفا
فهو امّا منصوب لوقوعه جوابا للعل او مرفوع عطفا على
يستغفر واليه اشار ابن مالك جاز في فيسب الرفع باعتبار
عطف الفعل والنصب باعتبار انه جواب للعل فانها مثل
يسب قاله قس والبرماوي واقراه وذكر السيوطي ايضا
عن ابن مالك في توضيحه وزاد وانظير جواز الرفع والنصب
في فيسب قوله تعالى لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى نصبه
عاصم ورفعه الباقون قال الطيبي والنصب اولى لان

المعنى

المعنى لعله يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مزكى فيتكلم
بما يجيب الدين فيزيد العصيان على العصيان فكانه قد سب
وفي الحديث ايضا اذا نعس احدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه
ذلك الى غيره رت عن ابن عمر وقوله لعلكم زاد الترمذي يوم الجمعة
قوله فليتحول الخ لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما ينفي الفتور
المقتضي للنوم فان لم يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم
ثم يجلس قلت قال شيخنا فاذا نعس والامام يخطب تحول
من مجلسه الى مجلس صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه انتهى ولا
ينافيه قولهم ويحرم على الداخل اقامة قاعد ثم ليجلس مكانه فان
اثره به لم يكره جلوسه فيه ولا ايثاره ان ينتقل الى موضع اقرب
الى الامام او مثل الاول والا كره بلا عذر ولا يكره في مسئلتنا
لانه لعذر وهو اعانة على معروف من رفع ضرر النعاس عن
اخيه المسلم فيحصل له من الاجر ما يعادل الجمعة القريبة الى الامام
كما لو جر المنفرد شخصا من الصف ليقف معه فانه ليس له مطاوعته
قال ابن رسلان قال الشافعي رضي الله عنه اذا ثبت في موضعه
وتحفظ من النعاس بوجه يراه نافيا للنعاس لم اكره بقاءه والا احببت
له ان يتحول وفي الحركة بالتحول ما ينفي الفتور والمقتضي للنوم كما
تقدم ويجانبه علامة الصحة انتهى من حاشيته على الجامع ص
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تغسل المني من ثوب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراه فيه بقعة او بقعا وفي رواية
اخرى بقعاش ذكره في الاصل في باب اذا غسل النجاسة او
غيرها فلم يذهب اثره قوله ثم اراه اي ابصره فيه اي في الثوب
بقعة او بقعا اي اثر الغسل في الثوب بقعة او بقعا هكذا
ذكر بعضهم وفي شرح المصنف ما يفيد ان المراد لون المني
فانه قال وفيه دليل على رفع حكم النجاسة وان بقي لونها اذا غسلت
بالماء وذهب عينها يوخذ ذلك من قولها ثم اراه بقعا بقعا انتهى
المراد منه والظاهر انه من كلام عائشة ويحتمل انه شك من
سليمان فان قلت قوله ثم اراه الخ ليس من كلام سليمان
لانه تابعي لا صحابي قلا يصح ان يكون منه شك فما تقدير قلت

يصح تقدير قالت قبله اي قالت عايشة ثم اراه بقعة او بقعا
لا ادري ايهما قالت ويكون اول الكلام نقلا بالمعنى عن لفظ عايشة
اذ اصله ان يقال الى كنت اغتسل واخرء نقلا للفظها بعينه
والضمير في اراه البارز راجع للمني اي لونه لان العرب ترد الضمير
لاقرب مذكور هو قوله وفي رواية اخرى بقعا بقعا لم ارها في البخاري
لكن كلام الشارح يفيد ثبوتها ص عن عايشة رضي الله عنها
قالت كانت احدانا تحيض ثم تقرض الدم من ثوبها عند طهرها
فتغسله وتنضح على سايره ثم تصلي فيه ش ذكر هذا الحديث
في الاصل في باب غسل دم الحيض قوله كانت احدانا تحيض
ثم تقرض بالقاف والضاد المعجمة كما في بعض الروايات وفي بعضها
تقرص بالقاف والصاد المهملة قاله ش انتهى قال في الصحاح
القرص بالاصبعين وقد قرصته يقرصه بالضم قرصا الى ان
قال وفي الحديث ان امراة سالت عن دم الحيض فقال
اقرصيه بماء اي اغسليه باطراف اصابعك ويروى قرضيه
بالتشديد قال ابو عبيد اي قطعيه بالماء انتهى وكلام الصحاح
هنا وفي فصل القاف مع الضاد المعجمة يفيد ان تقرص بالقاف
والصاد المهملة ايضا وذكره السيوطي في حاشيته فقال
تقرص الدم بالقاف والصاد المهملة اي تغسله باطراف اصابعها
ولفظ فتغسله يدل على انه لابد في ازالة النجاسة من استعمال
الماء قال ابن بطال حديث عايشة تفسير لحديث اسما
وان ما رويته اسما من نضح الدم فمعناه الغسل واما نضحها
على سايره اي باقيه فهو رش لا غسل وانما فعلت ذلك لتطيب نفسها
لانها لم تنضح على مكان فيه دم لانه قد بان في هذه الرواية انها
كانت تغسل الدم ولا يجوز ان تغسل بعضه وتنضح بعضه
وانما نضحت ما لا دم فيه دفعا للوسوسة وقوله الدم من
ثوبها عند طهرها اي من الحيض فتغسله باطراف اصابعها وتنضح
الماء اي ترش على سايره دفعا للوسوسة ثم تصلي فيه ص عن
عايشة ان امراة من الانصار قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف اغتسل من المحيض قال خذي فرصة ممسكة وتوضاي ثلاثا

ثم اذا النبي صلى الله عليه وسلم استحيى واعرض بوجهه وقال
سلي عايشة تومضي بها فاخذتها فجذبتها فاخبرتها بما يريد النبي
صلى الله عليه وسلم ش ذكر هذا الحديث في باب غسل المحيض
والمراة اسما بنت يزيد بن السكن بفتح الكاف خطيبة النسا
قلت وقع في مسلم انها بنت سكل بفتح السين والكاف قال
الدمياطي انه تصحيف وانما هو سكن بالسين المهملة والنون
نسبة الى جدها فانها اسما بنت يزيد بن السكن وكذا قال
الخطيب وابن الجوزي في التنقيح ورد ذلك باحتمال ان يكونا
امراتين ولا ترد الاخبار الصحيحة بالتوهم بل في مصنف ابن
ابي شيبة كما في مسلم فانتفى عنه الوهم وقد جزم بذلك ابن طاهر
وابو موسى المدني وابو علي الجياني قاله البرماوي فقوله قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من المحيض قال عليه الصلاة
والسلام خذي بعد ايصال الماء للشعر وتشرك فرصة بكسر الفا
وبالصاد المهملة وحكى ابن سيده تثليثها وراسا كنة قطعة
من صوف او قطن او جلدة عليها صوف وفي رواية لابي داود
فرصة بفتح القاف قال المنذري اي شيا يسيرا مثل
الفرصة بحرف الاصبعين وقال ابن قتيبة هي فرصة بفتح
القاف وبالضاد المعجمة ذكر السيوطي رحمه الله تعالى وقال
ك فرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة وحكى ابن سيده تثليثها
وراسا كنة قطعة من صوف او قطن او جلدة عليها صوف
وفي رواية لابي فرصة بفتح القاف قال المنذري اي شيا يسيرا
مثل الفرصة بحرف الاصبعين وقال ابن قتيبة هي فرصه
بفتح القاف وبالضاد المعجمة ذكر السيوطي رحمه الله وقال
ك فرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة القطعة يقال فرصت
الشي فرصا اي قطعته الجوهري هي قطعة قطن او صوف او خرقة
تمسح بها المراة من المحيض ممسكة بضم الميم الاولى وفتح الميم الثانية
وتشديد السين اي مطلية بالمسك فتوضاي اي تنظفي فالوضوء
هنا بالمعنى اللغوي لا لانا ليس راجعا للوضوء بل متعلق بقاي
او بقالت كما سبق في الباب قبله قاله البرماوي ونحوه في ك وبص

ما في الباب قبله عن عائشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة
ممسكة فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قالت فيما تطهرين بها
قال تطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال سبحان الله تطهري بها
فاجتذبتها الي فعلمت تعني بها اثر الدم انتهى والمسك بكسر الميم
الطيب المعروف وروي بفتحها اي الجلد اي خذي قطعة منه
ولكن في شرح المصابيح ما نصه وقوله تلا قاما مبالغة في الطيب
انتهى وفي المدخل ما يوافقه انتهى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استحى فلم يعرض بوجهه الكريم وقال سلي من عائشة توضحي
بها اي بالفرصة قالت عائشة فاخذتها فجذبتها فاخبرتها بما يريد
النبي صلى الله عليه وسلم من التتبع لاثار الدم كذا في تتمة
قال الشارح فعلها المطيب على الوجه المذكور مندوب بل واجب
وهل يطلب لذات الزوج او مطلقا ينظر فان قلنا
انه تعبدي طلب مطلقا وان قلنا انه معللا فما تلك العلة
فقيل انما ذلك من اجل الزوج لان نتن الحيض نتن ويبقى
الايام المتوالية على ذلك المحل فيكتسب منه رائحة في يمينها ذي
منها الزوج فيكون سببا للفرقة وقيل ان المحل يحجمه من الدم
رخوا ان الطيب يصلح ذلك منه فعلى هذا يندب لذات الزوج
ويبقى الكلام في غيرها والظهر والله اعلم ان كان ذلك يحرك
شهوة الجماع منها فلا تفعل وان كان ذلك لا يحرك عندها ذلك
فحسن ان تفعل ان الطيب من السنة لاسيما لمنفعة تلحقه
انتهى باختصار ص عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا
يقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا اراد
الله ان يقضي خلقه قال اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما
الرزق فما الاجل فيكتب في بطن امه ش هذا الحديث
ذكر في الاصل في باب قول الله تعالى مخلقة وغير مخلقة قوله
بالرحم هو محل وقوع النطفة من الرجل في الرحم من المراة وقوله
ملكا اسم هذا الملك وهل هو واحد او متعدد وفي كتاب

الحبايك

الحبايك للسيوطي قال علقمة اذا وقعت النطفة في الرحم قال
يارب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الرحم دما وان
قال مخلقة قال اذكر ام انثى والمخلقة هو تمام الخلقة المساواة
بلا نقص وعين من خلقت السوالف سويته ولينته قوله
يارب وياربياه اي يا ربي محذوف يا المتكلم ويجوز في مثله يارب
ويارباه باها وقفا ويا ربي بفتح الياء ويارب بفتح الباء ويارب
بالضم وقرئ رب السجن احب الي قوله نطفة بالنصب
وفي رواية القابسي اي جعلت المني لنا نطفة في الرحم اوصار
نطفة او خلقت انت نطفة وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي
هذه نطفة وهي كما قال ابن الاثير الماء القليل والكثير والمراد به
هنا المني قوله علقة اي قطعة دم جامد وقوله مضغة
اي لحمة صغيرة بقدر ما يمضغ فان قلت الملائكة عقب
حديث المعراج في حديث ان احدكم يجمع خلقه الخ ما نصه
والظاهر ان الكتابة المعهودة في صحيفة الاعمال وقد جا
مصرحا به في رواية مسلم من حديث حذيفة بن اسيد ثم
تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص وفي حديث ابي ذر
فيقضي الله ما شاء هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه
انتهى وقال الشيخ شيخ شيوخنا ابن حجر الهيثمي في شرح
الاربعين القضاء عند الاشعرية ارادة المتعلقة بالاشيا
على ما هي عليه في الازل والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم
وقال ابن ابي شريف الارادة والمشيئة والحكم والقضا
الفاظ مترادفة عند الاشاعرة ومعنى جميعها انها صفة تقتضي
تخصيص الممكن باحد وصافه من وجود او عدم اي او غيرها
وقال الابي في شرح مسلم القدر في عرف المتكلمين عبارة عن
تعلق علم الله وارادته ازلا بالممكنات قبل وجودها فلا يحدث
الا وقد قدره الله الازلي اي سبق علمه به وتعلقت ارادته به
وقال شيخ الاسلام في شرح المنهج القضا الحكم بالكليات
مجملة في الازل والقدر هو الحكم بوقوع جزئياتها مفصلة فيها
لا يزال قال تعالى وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر

معلوم ويقرب منه قول بعضهم القضا ايجاد جميع المخلوقات
في اللوح المحفوظ والقدر ايجادها في الاعيان مفصلة انتهى
وماذكر الشارح يحمل على ماذكرناه عن شيخ شيوخنا والا فانه
اقرب ما يحمل عليه من الاقوال المذكورة والضمير في يسمى راجع الى
التقدير بمعنى الارادة مع تعلقها الازلي والتنجيزي وقد نظمت
معنى القضا والقدر على ما قاله شيخ شيوخنا فقلت

ارادة الله مع المتعلق ... في ازل تضارب الخلق
والقدر الايجاد للاشيا على ... وجه معين اراده علا
وبعضهم يقول معنى الاول ... العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور ... على وفاق علمه المذكور
وذكر الابي ان القدر ... تعلق للعلم من غير مرا
مع علة الارادة ايضا في الاولى ... كلاهما معناه من غير خلل

ويقال اخر المصراع الثاني بدل قضاه العلق قضاه في ازل
لمحقق وقوله فما الاجل كذا في رواية الحموي وفي رواية غيره
الاجل اي وقت الموت او مدة الحياة الى الموت لانه يطلق على المدة
وعلى غايتها واعلم ان في الحديث جميع احوال الشخص اذ فيه
بيان حال المبدا وهو خلقه ذكرا وانثى وحال المعاد وهي السعادة
ضدها وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق
وقد جاء في حديث فرغ الله من اربع من الخلق والخلق والاجل و
الرزق والخلق الاول بفتح الخا وهو الذكورة وضدها والثاني
بضمها السعادة وضدها ص عن جابر بن عبد الله وابي سعيد
صليا في السفينة قاعدين وقال الحسن تصلي قائما مالم تشق
على اصحابك تدور معها والا فقاعدا ش اما جابر فروى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وخمسمائة حديث
واربعون حديثا وروى له عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر غزوة ولم
اشهد بدرا ولا احدا وانا واص وخالي من اصحاب العقبة توفي رضي الله
عنه سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اربع وتسعين بالمدينة وابو
عبد الله استشهد يوم احد واحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله

ما تريد فقال ارجع الى المدينة واقتل ثم اخرى وقال جابر دفنت ابي
يوم احد مع رجل ثم اخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم دفنته
وانما اخرجته لان نفسي لم تطب ان يكون معه اخر في قبر واحد قوله
صليا في السفينة الخ هذا وقوله وقال الحسن الخ اثر ان ذكرهما
البخاري في باب الصلاة على الحصير وليسا بمرفوعين كما ذكر بعضهم
ويأتي عن قس خلافه ولا شك ان جابرا وابا سعيد صحابيان
دون الحسن والصحابة رضي الله تعالى عنهم يقتدى بهم
في افعالهم واقوالهم قال الشارح لانهم لا يعلمون عملا
الا بالتوقيف من الشارع عليه الصلاة والسلام والعلم
عليه الصلاة والسلام بذلك فانه لما اخبره الله تعالى بالفتن
التي تكون بينهم اهتم لذلك فاوحى الله تعالى اليه اصحابك عندي
مثل النجوم فحينئذ اخبر عليه الصلاة والسلام بان قال اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم معناه انه صلى الله عليه وسلم
هو امام الهدى وانهم لا يفعلون ما يخالف سنته ففعلهم
كلهم قايم مقام الاخبار عنه عليه الصلاة والسلام انتهى المراد
منه وانظر قوله انهم لا يعلمون عملا الا بالتوقيف قلت وذكر
قس ان ما فعله جابر وابو سعيد وصله ابن ابي شيبة بسند
صحيح وكذا ما قاله الحسن فانه قال في قول البخاري وصلى جابر
وابو سعيد الخدري في السفينة هذا هما وصله ابن ابي شيبة
بسند صحيح وقال الحسن البصري وقد وصل هذا ابن ابي
شيبة باسناد صحيح ايضا قال اي قس واد خلهما المصنف
هنا لدفع ما يتوهم من قول معاذ عفر وجهك بالتراب اشتراط
مباشرة المصلي الارض انتهى المراد منه وقوله وقال الحسن تصلي
قايما مالم يشق على اصحابك تدور معها والا فقاعدا ظاهره مالم
يشق على اصحابك قيد في قوله تصلي قايما لا في قوله وفي قوله
تدور معها مع ان الدوران ايضا مقيد بذلك وقوله
والا فقاعدا اي وان شق عليك الصلاة قايما فصل قاعدا
واما اذا شق عليه الدوران فيصلي حيث ما توجهت تنبيه

ما قدمناه من ان الصحابة يقتدى بهم فى اقوالهم وافعالهم التى
استنبطوها من الادلة وهو ماذهب اليه مالك وابو حنيفة
واحمد وكذا الشافعى فى القديم وخالف فى الجديد كما ذكره امام
الحرمين فى الورقات فقال وقول الواحد من الصحابة رضى الله
عنهم ليس بحجة على القول الجديد وفى القديم حجة انتهى وذكر
غيره عن انس بن مالك قال كنا نصلى مع النبى صلى الله
عليه وسلم فيضع احدنا طرف الثوب لاد ليل فيه على ما قوله
الشافعى يمنع ذلك لاحتمال ان الطرف الذى يضعه لا يتحرك
بحركته واما انه غير محمول للمصلى ومحمول طويل فان سجد على محمول
له وتحرك بحركته عامدا عالما بتحريمه بطلت صلاته لانه كالجزء
منه وان كان ساهيا او جاهلا لم تبطل صلاته ويجب اعادة
السجود ذكره قس عن شرح المهذب واحتج بهذا الحديث
ابو حنيفة ومالك واحمد واسحق على جواز السجود على الثوب
فى شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وما ذكره
من الجواز عند مالك وسواء كفعل اراد به انه ليس بممنوع
لانه مكروه عند مالك سواء فعل ذلك لشدة حر او برد او لا ص
عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم راى نخامة فى القبلة فشق
ذلك عليه حتى روى ذلك فى وجهه فقام فحكها بيده وزاى منه
كراهية او راى كراهية لذلك وشدته عليه وقال ان احدكم
اذا قام يصلى فانما يناجى ربه او ربه بينه وبين القبلة فلا
يبزقن فى قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم اخذ طرف
ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا
ش قوله فى القبلة اى فى جهة حايطها انتهى ولعل فيه قلبا
اى فى جهة حايط جهتها او المراد فى جهة حايطها بحيث
يكون البزاق فى حايطها قوله فحكها بضمير المونث
اى النخامة وللاصيلى فحكه اى النخامة او البصاق قوله
وروى بضم الراء ثم همزة مكسورة ثم يا مفتوحة وروى
بكسر الراء ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة سنه اى عليه الصلاة

وكلام

والسلام لذلك الفعل والشك من الراوى وكراهيته مرفوع
يروى المبنى للمفعول وشدته عليه رفع عطفا على كراهية
او جر عطفا على قوله لذلك قوله يناجى ربه قارك المناجاة
والنجوى السر بين اثنين يقال يناجوته بنجوى اى سارر ته وكذلك
ناجيته فالمناجاة هنا مجاز اذ الكلام محسوس الا من طرف العبد
فالمراد ذكرها بخواطر الخير قال النووى وهو اشارة لاخلاص
القلب وتفريغه وحضوره لذكر الله تعالى وقوله او ربه مبتدا
خبره بينه وبين القبلة والجملة عطف على الجملة الفعلية قبلها
والمراد اطلاع ربه على ما بينه وبين قبلته اذ ظاهر محال التنزيه
الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلى اكرام قبلته فان قلت
اطلاع الله تعالى عام متعلق بكل شى فما وجه تخصيص هذا بالقبلة
قلت نعم لكن هذا على طريق
القلب والقلب محمل نظر الرب والقلب يقع على اللحمة الصنوبرية
وعلى المعنى القايم بها وهو العقل عند من يقول ان محله القلب
وقال الغزالى القلب لطيفة ربانية هى المخاطبة وهى تثاب
وتعاقب ولها تعلق بالقلب اللحمانى الصنوبرى الشكل تعلق العرض
بالجوهر وتسمى روحا ونفسا انتهى وهو اشد تقلبا من القدر
فى غليانه وقال فى مختصر الاحيا بعد ما ذكر ان القلب يطلق
على معنيين احدهما اللحمة المتقدم ذكرها ما نصه والمعنى الثانى
هو لطيفة ثابتة روحانية لها بهذه اللحمة اتصال وهى اللطيفة
هى العارفة بالله تعالى المدركة لما ليس يدركه الخيال والوهم
وهو حقيقة الانسان وهو المخاطب والية اشار هذا المعنى الاشارة
بقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب انتهى المراد منه
قوله فلا يبزقن احدكم فى قبلته ولكن يبزق عن يساره او
تحت قدمه اى اليسرى وقوله يبزق بالزاى واصله بالسين
ويجوز قلبها صادا للقاعدة التى ذكرها اهل التصريف واللغة
وقد نظمتها وعكسها فقلت

يجوز ابدال حرف السين صادا ان ٭ من بعدها واحد كيفما وقعا
كبسطه وساع الامر لى وكذا ٭ لزق وسلخ تكن للعلم مستمعا
وعكس هذا سماع نحو عقصتهم ٭ فلا تجاوز ما من لفظهم سمعا

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا بدره البزاق اي عليه
تتمة قال في المدخل وينبغي للناس عن الجلوس في المسجد للحديث
في امور الدنيا وقد ورد ان الكلام في المسجد يخيز ذكر الله تعالى يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب وورد ايضا عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال اذا اتى الرجل المسجد فاكثر الكلام تقول الملايكة
اسكت يا ولي الله فاذا زاد فتقول اسكت يا بغيض الله فاذا زاد فتقول
اسكت عليك لعنة الله فايدة قال في المدخل ايضا من ترك
الكلام واقبل على الذكر اثيب عليهما ومن ترك الكلام فقط اوجر عليه
خلافا لاهل العراق في قولهم لا يوجر على ترك الكلام بل على الذكر
خاصة ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في شانه كله في
تنعله وترجله وتنعله ش ذكر هذا البخاري في الاصل في التيمن
في دخول المسجد قوله ما استطاع الحديث اما ما موصولة
فهو بدل من التيمن واما بمعنى ما دام واحترز بما لا يستطاع فيه
التيمن هذا ومن المعلوم ان التيمن يشرع في امور غير هذه ولا
يشرع في امور اخر فقوله في شانه كله ليس على عمومه وقوله
في طهوره بضم الطاء اي تطهره قوله وترجله اي تمشطه الشعر
قوله وتنعله اي لبسه النعل انتهى قلت ما ذكره من الطهور
بمعنى التطهر بضم الطاء خلافا لما ذكره ابن عصفور فانه قال
المصادر الاتية على فعول بفتح اوله خمسة وهي القبول والوقود
والولوع والطهور والوضوء انتهى زاد ابن هشام في شرح خطبة
التسهيل وما عداهن بالضم كالدخول والخروج انتهى وتجيئه
بالضم هو القياس قلت وذكر النووي في شرح مسلم ما نصه
ان ما ورد من الكلمات على غير القياس كالجحة بالكسر المرة من الحج
يجوز فيه النطق بالقياس وعلى هذا فيجوز ضم اول المصادر
الخمسة المذكورة وقد نظمت

وزان فعول جا بالفتح مصدر ... لخمسة الفاظ خلاف قياس
وقود ولوع والقبول اضف لها ... طهورا اضف ايضا وضوا لذا الناس
وزنه معمومًا قياسا وجازان ... يضم لخمس اول لقياس

وقولي

وقولي وجاز ان الخ اشارة لما ذكرته عن النووي وقولي لقياس
اي مراعاة للقياس وقلت ايضا
ان الفعول التي بفتح مصدرا ... في خمسة نقلا وغير قياس
اي في قبول والولوع وقوضف ... وكذا الطهور وصف وضوالناس
ومجيئه بالضم منقاس ولا ... محظور في نطق بها بقياس
وقولي بها اي بالخمسة التي جاءت بالفتح سماعًا وهذا اشاره لما
ذكره النووي ص عن كعب بن مالك كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ش
ذكره البخاري في الاصل في باب الصلاة اذا قدم من سفر
وكعب هو ابن مالك الانصاري احد الثلاثة الذين انزل فيهم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا ورد له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانون حديثا للبخاري منها اربعة شهد العقبة ومات
بالمدينة سنة خمسين والاثنان الآخران هلال بن امية
ومرارة بن الربيع وكلهم من الانصار وفي معنى خلفوا قولان
الاول عن توبة ابي لبابة واصحابه وذلك انهم لم يخضعوا كما
خضع ابو لبابة واصحابه واخرانهم ثم تاب عليهم بعد ذلك
والقول الثاني انهم خلفوا عن غزوة تبوك فلم يخرجوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها انتهى وقوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي برحبتها اي سعتها وهو مثل للحيرة في امرهم
كانهم لا يجدون فيها مكان يقرون فيه قلقا وجزعًا مما هم فيه
وقوله وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا تسع انسًا ولا
سرورًا ص عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الملايكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى
فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ش قوله
الملايكة كذا في رواية جمع الملايكة بدون ان وفي رواية
الكشميهني ان الملايكة والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق قوله
ما دام في مصلاه اي في المكان الذي صلى فيه ما لم يحدث
فان الحدث حرم استغفارهم ولو استمر جالسًا معاقبة له
لما يذايه لهم برائحته الخبيثة وهو يدل على انه اشد من النخامة

لان لها كفارة وهو الدفن بخلافه انتهى ويفهم منه كظاهر
الحديث ان النجاسة لا يجرم بها صلاة الملائكة وفهم منه ايضا
ان المراد بالناقض هنا حتى يشمل نحو مس الذكر خلافا لمن زعم
ان ليس المراد به الناقض مطلقا ونظير هذا ان الملائكة لا تزال
تصلي على احدكم ما دامت مايدته موضوعة الحاكم عن عائشة
وفي الحديث ايضا من توضأ فاحسن الوضوء وخرج الى المسجد
لا يخرجه الا الصلاة فلم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة
وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في
المصلاة تقول اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة انتهى
والخطوة بالضم وتفتح ما بين القدمين وبالفتح فقط المرة وفي
الحديث ايضا انه افضل الرباط ص عن ابي هريرة قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشا قال ابن سيرين
وسماها ابو هريرة ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين
ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكا عليها
كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك
بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت
السرعان من ابواب المسجد فقالوا قصرت الصلاة وفي القوم
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في
يديه طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت
ام قصرت الصلاة قال لم انس ولم تقصر فقال اكما يقول
ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم وصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر
وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر ثم كبر وسجد
مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر فربما سالوه هل سلم
فيقول نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم ش ذكر البخاري
في الاصل في باب تشبيك الاصابع في المسجد والراوي له
عن ابي هريرة هو ابن سيرين قوله احدى صلاتي العشا
بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء والمراد باحدى صلاتي
العشي اما الظهر واما العصر قال الازهري العشي بفتح
العين وكسر الشين وتشديد الياء ما بين زوال الشمس وغروبها

قوله

قوله معروضة اي موضوعة بالعرض اذ المراد مطروحة في ناحية
المسجد قوله السرعان قال الجمهور هو بفتح السين والراء
المسرعون في الخروج ونقل القاضي عن بعضهم اسكان الراء
وضبطه الاصيلي في البخاري بضم السين واسكان الراء فيكون
جمع سراج نحو كليب وكئبان قوله اقصرت الصلاة بضم القاف
وكسر الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد قوله قال لم انس
ولم تقصر وفي رواية كذلك لم يكن وهذا مشكل بظاهر واجيب
باجوبة منها ان قوله لم انس اي في اعتقادي او المراد لم انس و
انما سهوت والسهو غير النسيان اذ السهو زوال المعلوم عن
المدركة مع بقايه في الحافظة والنسيان زواله عنها وعن الحافظة
وهذا هو التحقيق في الفرق كما ذكره في شرح المواقف ودرج عليه
شيخ الاسلام في حاشية جمع الجوامع لكن فيه بعض تحريف
والمراد بما نسيت ما تركت ولعل المراد المترك عمدا لان النسيان
يأتي بمعنى الترك عمدا كما قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم
او المراد لم انس ولكن نسيت لاسن قوله لم انس انكار النسيه
قابل النسيان له لقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية
كذا ولكن نسيت وبقوله في بعض روايات الحديث الاخر لست
انسى ولكن انسى واجيب بجواب اخر وهو ان هذا الفعل وقع
منه صلى الله عليه وسلم عمدا ليبين الحكم لمن اعتراه مثل سهوا
وحينئذ فلم ينس قال القاضي عياض وهذا امر رغب عنه
وكيف يكون متعمدا ساهيا وكيف يقول اكما يقول ذو اليدين
انظر تتمة تشتمل على ما يقع فيه السهو منه عليه الصلاة
والسلام وفي اقواله صلى الله عليه وسلم وما لا يقع فيه ذلك منها
وقد نظمت ذلك فقلت

ومقالطه اليه وحي اليه به ... السهو باجماع الورى اثبتا
كان يحدث عن يوم القيام وما ... وما يفيد احكام شرع الله قاسيتها
وما عداذا فيه الخلف لدى ... جمهورهم وعياض فيه قد منعا
وكلها في سوى ما جا عنه لما ... عن اجتهاد وفيه السهو ما وقعا
والخلف في خطا فيه وبعضهم ... يرى صوابا فقال المنع يا ورعا

عليه مرتضى بعضو وحاكذا ﷺ في اي ذكر كذا في سنة وقعا
كما جوى منه في تلقيح نخلهم ﷺ اذ هو من الراي كل للعلم خبر وعا
واشرت بقولي عياض فيه قد سبقا الى ما ذكره من منعه وقوع
السهو في اخباره التي ليست بوحي ولا اخبار عن المعاد ولا مفيدة
لاحكام الشرع فان قيد ما ذكر القاضي عياض يرده قوله عليه
الصلاة والسلام لذي اليدين حين سلم عليه الصلاة والسلام
بعد ما صلى ركعتين من العصر وقال له ذو اليدين اقصرت
الصلاة والكلام ام نسيت قال لم اقصر ولا نسيت فلت
هذا السؤال على قوله الجمهور ولا يتوجه كما هو ظاهر واما على ما
اختاره عياض فاجاب عنه باجوبة منها انما حصل منه سهو
لا نسيان فقوله ما نسيت صحيح ومنها ان قوله ما نسيت
قصد به رد نسبة القائل للنسيان له لحديث بئسما لاحدكم
ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسي امر بالتشديد وفي
بعض الروايات لست انسى ولكن انسى لاسن اي فلو قال له
ذو اليدين ام نسيت بتشديد السين لم ينكر عليه الصلاة
والسلام مقاله ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم ما نسيت
اي في اعتقادي فان قلت وكل من هذه الاجوبة يقدح فيما
اختاره القاضي من عدم وقوع السهو والنسيان منه عليه
الصلاة والسلام في مقابل هذا المخالف بما عليه الجمهور اذ فيها
ثبوت وقوع السهو منه بل في بعضها وقوع النسيان منه
كما هو بين قلت هذه الاجوبة انما تفيد وقوع السهو
والنسيان في الفعل الواقع منه عليه الصلاة والسلام لا في
قوله ما نسيت الذي هو اخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه
ولكا صل ان لنا مقامين الاول النسيان بوقوع الفعل منه
عليه الصلاة والسلام لست انسى ولكن انسى الثاني
تعلقها بخبر عن شيء ليس من الامور الثلاثة السابقة بخلاف
ما هو عليه سهو الخبر عن فعل فعله بقوله ما فعلته ذاهلا
عن كونه فعله وهذا هو محل الخلاف بين الجمهور وما ذهب
اليه عياض فذهب الجمهور الى جواز ذلك ووقوعه منه عليه

الصلاة

الصلاة والسلام وذهب عياض الى منع ذلك واما اخباره
عن شيء فقوله بانه ما فعله وما يعلم انه فعله فهذا متفق على
منعه قطعا اذ تمهد هذا فقوله عليه الصلاة والسلام
ما نسيت كما في رواية الموطا التي ذكرها عياض ولم اشركا
في رواية البخاري اشار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سهوا
بحسب ظاهره وهو مخالف لما عليه عياض فلهذا احتاج الى الاجوبة
السابقة واعترض شارحه ابن قرقوس الجواب الثاني هنا
فقال وفي هذا الكلام نظر لان الله تعالى قال له عليه الصلاة
والسلام واذكر ربك اذا نسيت ولو كان لهذا اللفظ منكرا
لكان الله تعالى احق بالتعليم لهذا الحكم لاشرف خلقه ما ينهى احد
عن قوله الا ترى ان العبد منهي عن ان يجمع الله وبين عبده
في ضمير واحد كما في حديث الخطيب الذي قال في خطبته من
يطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصهما فقد غوى فقال
له عليه الصلاة والسلام بئس خطيب القوم انت مع انه
تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي على احد الاوجه
التي في الاية ولا يجوز للشخص ان يقول وعصاه وربه
فغوى على غير وجه القران على انه ليس في الاية دلالة على
انه يجوز للعبد ان يقول نسيت كذا وانما مدلولها انه اذا
حصل منه نسيان ان يذكر ربه ويلزم على ما فهمه ان
تكون الاية لحديث بئس ما لاحدكم الخ فانه اجاب عن ذلك بان
الاية في نسيان ما لا يتعلق باليات القران والحديث في ايات
القران كما هو صريح قوله فيه انه كذا احتاج الى ما يدل على ذلك
من كلامهم **فائدة** قال اهل العلم صلاة بسهو خير من
سبعين صلاة بغير سهو قالوا كيف ذلك قال لان الصلاة
اذا كانت بغير سهو احتملت القبول وغيره واذا كانت بسهو
خرج على لسان اهل العلم قد اعترف الشيطان وما يزعم
انه الشيطان يرجى معه رضى الرحمن ففضلت على غيرها بتلك
الصفة انتهى وقال صاحب كشف الاسرار في حكمة تسليط
الشيطان علينا حرقة كالفراش يريد ان يطفي السراج فيحترق

لذلك الشيطان يوسوس فيحرق بنور الايمان ووسوسته
في الصدر لا في القلب اذ حارسه هو الله تعالى فلا يقدر ان
يدخله وقد شكى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وسوسة
الشيطان فقال ان الساوق لا يدخل بيتا ليس فيه شئ
فذلك من محض الايمان وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة
فقال كل صلاة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود
والنصارى لا وسوسة عندهم وقال علي رضي الله عنه
الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة
الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن
يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يوسوس لكم بما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم
بقراءة قل هو الله احد انتهى وبعضه بالمعنى قوله كما يقول اي
الامر كما يقول ذو اليدين هذا لقبه واسمه الخرباق بكسر
الخاء المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة وبالقاف قوله
فربما سألوه رب للتقليل وكثر استعمالها في التكثير وليحقها
ما قد دخل على الجمل اي سألوا ابن سيرين هل سلم عليه الصلاة
والسلام بعد هذا السجود مرة اخرى او اكتفى بالسلام الاول
فيقول اي ابن سيرين نبئت بضم النون اي اخبرت ان عمران
بن حصين بضم المهملة وفتح الصاد وسكون التحتية قال
ثم سلم ص عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الى شئ يستره من الناس
فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله
فانما هو شيطان ش يذكره في الاصل في اخر باب يرد المصلي
من مر بين يديه قوله فليدفعه اي دفعا غير قوي قوله فليقاتله
اي فليدفعه بالعنف كذا قاله العلما وليس المراد جواز المقاتلة
والمقصود المبالغة في كراهة المرور قال الك وقال الخارج
واما المقاتلة وكيفيتها فاختلف الناس فيها اختلافا كثيرا
حاصله من تعالى في ذلك من بعض العلما قال ان قتله فدمه هدر
والصحيح منها ما يدل عليه تعليل الشارع منها صلى الله عليه وسلم

في

في اخر الحديث واذا لم يسمعه ممن تقدمه لانه عليه الصلاة والسلام
قال فانما هو شيطان فتكون المقاتلة كما يقاتل الشيطان و
مقاتلة الشيطان بالافعال اليسيرة مثل الكتف او الرقبة
لان العمل اليسير في الصلاة من اجل الضرورة جايز فاذا قاتله
قتالا شديدا يخرجه عن حد الصلاة فقد رجع المصلي نفسه
شيطانا ثانيا بل اشد منه ولذلك قال علماؤنا المحققون
يدفعه دفعا لطيفا لا يخرجه من الصلاة فان ابى ان يرجع
تركه واشتغل بالصلاة انتهى قلت وعلى هذا فما معنى
قوله في الحديث فليدفعه فان ابى فليقاتله وقد يقال فتدبر
كلامه على ان المراد بالدفع اللطيف ما لا يخرجه عن الصلاة و
هذا يصدق بالافعال اليسيرة واراد بالدفع اولها وبالمقاتلة
ما بعده وفيه من التكليف ما ترى وما ذكره ظاهر كلام غير
من الفقها ولهذا قال عياض فان دفعه بما يجوز وهلك
به فلا قود بالاتفاق وهل تجب الدية ام يكون هدرا فيه
خلاف فان قلت ظاهر الامر الوجوب فيجب دفعه قلت
حملوه على الندب للقراين قال في شرح السنة اتفق اهل
العلم على كراهة المرور بين يدي المصلي لمن فعل فللمصلي
دفعه قال ك قلت مقتضى مذهبنا الحرمة انتهى وفي
الحديث لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف
اربعين خريفا خيرا له من ان يمر بين يديه انتهى وقال
ابن بطال اتفقوا على دفع المار اذا صلى الى سترة فان صلى
الى غيرها فليس له دفع لان التصرف والمشي صار الغيره اذ التقى
الموضع الذي يصلي فيه اي لتهيئه بلا سترة فلا يستحق ان يمنعه
الا ما قام الدليل عليه وهي السترة التي وردت السنة بمنعها
واجمعوا على انه لا يقاتله بالسيف ولا بما يفسد صلاته
لانه ان فعله كان اضر على نفسه بالمار واختلفوا اذا جاز
بين يديه وادركه هل يرده فقال مالك لا لانه اذا رده فهو
مرور ثان واختلفوا ايضا فيما اذا دفعه فمات فقيل عليه
الدية وقيل على عاقلته وقيل هو هدر لانه قتل من فعل اصله

مباح انتهى ويفهم من كلامه وكلام عياض ان هذا الخلاف ان تولد
موته من فعل مباح واما ان تولد من غيره فانه يقتل به كذا
ينبغي وقوله فانما هو شيطان اي كشيطان او ان معناه
ان الشيطان يحمله على ذلك ويحركه عليه وانه شيطان حقيقة
لان الشيطان هو المارد الخبيث من الجن والانس تتمة قال في
المدونة الخطبا طل لعمل اهل المدينة على خلافه فقد نظرت
امراة الى ابن جريج وقد خط خطا وصلى اليه فقالت مجيبا لهذا
الشيخ وجهله بالسنة فتار اليها ان فتى فلما قضى صلاته
قالت ما رابت من جهلي قالت انت تخط خطا تصلي اليه وقد
حدثتني مولاتي عن امها عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخط باطل لان العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام سدت
ما بين السماء والارض فسالها ان تذهب به الى مولاتها
ففعلت فحدثته بذلك فقالت انجهل هذا وانت من علماء المدينة
فقال عند ذلك هذا البيت

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد

تنبيه السترة مطلوبة ندبا على ما للبساجي والاكثر وفائدتها
قبض الخواطر عن الانتشار وكف البصر عن الاسترسال حتى
يكون العبد مجتمعا لمناجاة ربه ولهذا شرعت الصلاة
لجهة واحدة وشرع فيها الصمت وترك الافعال العادية
ومنع الجري اليها وان فاتت الجماعة واقامتها مع الجمع وغير من
المشوشات ما لم يخش خروج الوقت تحصيلا لادب القلب
مع الرب اعاننا الله على ذلك ص عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله
وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر
والنهي ش ذكره في الاصل في باب الصلاة كفارة قوله
فتنة الرجل الخ قال ك فان قلت ما معنى فتنة الرجل
فيما ذكر قلت قال ابن بطال معناه ان ياتي من اجلهم
بما لا يحل من القول والعمل ما لم يبلغ كبيرة وقال النووي
اصل الفتنة الابتلاء والامتحان ثم صارت في العرف لكل

امر

مر كشفد الامتحان من سوء وفتنة الرجل بالاهل ونحوهم مما ذكر هو
ما يحصل من افراط صحبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخيرات او
تفريطه فيما يلزمه من القيام بحقوقهم وتاديبهم فاندفع لهم ومسوك
عن رحبته وهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرتجى
تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيات
انتهى وقوله تكفرها الصلاة الخ يحتمل ان يكون كل واحد من
هذه الفتن تكفر بكل واحدة مما ذكر وان يكون كل واحدة المراد من
هذه اي المكفرات تكفير جميع هذه الامور وان يكون جميع ما ذكر
من الفتن تكفر هذه الامور كلها وان يكون من باب اللف والنشر
بان الصلاة تكون مكفرة للفتنة من الاهل والصوم لفتنة
المال وهكذا الباقيات وان يكون كل واحدة بجميع ما ذكر من
المكفرات تكفر هذه الامور او واحدة منها حيث انتفى ما بقي من
الواجبات ودوام عليها فانه قال واما اهل الولجة تكفر او
المجموع بل الواحدة مع ما بقي من الواجبات والدوام على ذلك
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء
والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا ومن ترك شيا من الواجبات
فقد اتى فاحشة ومنكرا ومن اتاهما فقد بعد من الله تعالى ومن
بعد كيف يكفر عنه شيء مما ذكر انتهى وكلامه يفيد انه اذا لم يحصل
ما ذكر مع الدوام على بقية الواجبات لم يكفر عنه شيء من هذه
قوله والامر اي بالمعروف والنهي عن المنكر وشرط جوازه
ان يعرف المعروف والمنكر وان لا يخاف ان يودي امره او نهيه
الى منكر اعظم وشرط وجوبه ان يكون قادرا على ذلك ويعلم
او يغلب على ظنه ان يسمع منه ممن امر او نهاه فاذا انتفى هذا
ووجد الاول جاز ولم يجب قلت وبقي من شروط وجوبه
جواز ان يكون مجمعا على تحريمه والقول بعدم تحريمه ضعيف
المدرك قال بعض ايمتنا واذا توفرت الشروط وجب
عليه ان لا يتجسس على الناس ولا يستمع سمعا ولا يستند
دليلا يتوصل بذلك الى منكر ولا يبحث عما خفي في يديه او بدنه
او ثوبه او حائوته او داره فان التسمع في ذلك حرام لقوله تعالى

التعدد كما في غدوها شهرورواحها شهر ورفعه على انه بدل من الضمير
او بيان لا انه فاعل والواو علامة الجمع لا قيل لغة بني الحارث
وتوجيه بلغة اكلوني البراغيث على ان ابن مالك وغيره ذهبوا الى حمله
على هذه اللغة وجعلوها شاهدا لها وقال السهيلي لا شاهد
فيه لانه مختصر من حديث مطول رواه البزار بلفظ ان لله
ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار قلت
وبمثله رد ابو حيان على ابن مالك وقوله في صلاة الفجر
اي يجتمعون فوقتها بين الصلاتين قال السدي تخصيص
هذين الوقتين بالسؤال فيهما يفيد انهما اشرف الاوقات وقد دلت
عليه احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم عن الله اذا كرلي
ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفك ما بينهما ومنها
ان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح فمن كان في ذلك الوقت مخطأ
زيد في رزقه ولذلك ترجى ارزاق اهل التعبد مباركة والبركة
اكبر الزيادات ويفيد ان الصلاة التي تقع فيهما تكون افضل
الصلوات لان الوقت المسئول عما يقع فيه ترتفع على غيره وهو
هنا صلاة العصر والصبح فتكون كل منهما هي الصلاة الوسطى
التي امرنا بالمحافظة عليها فتكون صلاة وسطى من زمان الليل
وصلاة وسطى في النهار لان الوسطى اختلف فيها على احد عشر
قولا ما من قول الا والمخصم فيه مطعن واعتراض وارجو ان هذا
اقلها اعتراضا انتهى بالمعنى قوله وهو اعلم بهم اي بالمؤمنين
من الملائكة فحذف المفضل عليه ويحتمل ان اعلم بمعنى عالم فلا
حذف قوله كيف تركتم عبادي ذكر الشارح ان المراد
بالعباد هنا هم العباد الذين وصفهم الله تعالى بقوله ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان فانه قال واما هو كاء
العبيد المشار اليهم بهذا التخصيص العظيم وهو كونه جل
جلاله اضافهم لنفسه الجليلة وذكره لهم لانه قد اخبر في
كتابه ان ذكره عبده رحمة له قال العلماني قوله ذكر
رحمة ولك عبده زكريا ذكر ربك عبده رحمة له فهم
الذين وصفهم الله عز وجل في كتابه العزيز فقال بقوله

ولا تجسسوا وروى عن عمر رضي الله عنه انه اخبر عن رجل بالفحشة
فتسور عليه فرآه على منكر وصاح عليه فقال يا امير المؤمنين انا
عصيت الله في واحدة وانت عصيته في ثلاث فقال وما هي فقال
تجسست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا فقد نهى عنه وأتيت
البيوت من ظهورها وقد امر الله تعالى باتيانها من ابوابها ودخلت
غير منزلك ولم تستأذن وتسلم وقد امر الله تعالى بذلك فقال
له عمر صدقت فاستغفر لنا فقال غفر الله لنا ولك يا امير
المؤمنين ثم لا بد في الامر والنهي ان يكونا برفق ولين وقد وقع
ان شخصا فعل مع المأمون ذلك بغلظة وشدة فقال له
يا هذا انا لست اعظم منك ولست انت باتقى
من موسى وهارون وقد قال لهما تعالى قولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى وفي الحديث كلامان اوكله عليه لا له الا
امر بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله عز وجل وفي الحديث
لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله
عليكم شراركم فيدعو اخياركم فلا يستجاب لهم وفي الحديث
ايضا يأتي على الناس زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين
وعوض بحديث لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه والنصيف لغة في النصف
واجيب بحمل حديث يأتي على الناس زمان الخ على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اي يحمل على العمل فيه على ذلك وقد
قدمنا ذلك مع زيادة في شرح خطبة هذا الكتاب ص
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة
الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم
وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون ش هذا
الحديث ذكر في الاصل في فضل صلاة العصر قوله يتعاقبون
اي تعقب طائفة طائفة بالاتيان وقيل معناه يذهبون
ويرجعون ولكن اتيانه بملائكة تكرر في الموضعين يفيد

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى قوله واتيناهم
وهم يصلون زيادة في الجواب اذ السؤال كيف تركتم عبادي
قال ابن ابي جمرة زادوا في الجواب لانهم علموا انه سؤال
يستدعي التعطف على بني ادم فزادوا في موجب ذلك وزاد ابن
خزيمة في آخره فاغفر لهم يوم الدين قاله السيوطي وايضا
الزيادة في الجواب محمودة حينئذ وقد وقع ذلك في القرآن
كما في قوله وما تلك بيمينك يا موسى وفي السنة فانه
صلى الله عليه وسلم سئل عن البحر فقال هو الطهور ماؤه
الحل ميتته وسؤاله تعالى لهم لاظهار فضل المومنين وتحريض
الملائكة على ما يوجب المغفرة لهم فانه وظيفتهم كما قال
تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فاجتماع الملائكة في الوقتين
لطف بالمومنين لتشاهدهم ما يشهدونه من خيرهم وسؤال
الرب تعالى يحتمل ان يكون لما تقدم ولاعتراف الملائكة بالشهادة
للمومنين كما تعبدهم بكتب اعمالهم والملائكة هم الحفظة
على قول الاكثر قاله قس وتعقب بانه لم ينقل ان الحفظة
يفارقون العبد ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار انتهى
ويحتمل انهم غيرهم وفيه ان ملائكة الليل لا تزال محافظة
للعباد الى الصباح وذكر الذين باتوا ليلا دون الذين كانوا
نهارا اما للاكتفاء نحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واما انه
استعمل بات في اقام مجازا فلا يختص ذلك بليل دون
نهار ولا عكسه وكل طائفة منهم اذا صعدت سئلت ويؤيده
ما رواه النسائي عن موسى بن عقبة عن ابي الزناد ثم يعرج
الذين كانوا فيكم بل في حديث الاعمش عن صالح عن ابي هريرة
عن ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما يغني عن كثير من الاحتمالات
ولفظه يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر
وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة
الليل وتبيت ملائكة النهار ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد
ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل انتهى من قس وقوله
عن كثير من الاحتمالات اي ويبقى احتمال استعمال بات بمعنى اقام

اوانه

اوانه من باب الاكتفاء فلا بد من التاويل في باتوا اذ البيات لا يتعلق
بملائكة النهار فلا بد مما ذكره من التاويل وذكر السيوطي رحمه الله
في حاشيته بعد ما ذكر انه ترك الكلام على ملائكة النهار اكتفاء ما
نصه وقيل ان الاجتماع خاص بالفجر وذكر صلاة العصر وهم
لان الثابت من طرق كثيرة هو الاقتصار على الفجر وبه فسر قوله
تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار وقيل استعمل باتوا بمعنى اقاموا سواء كان ليلا او نهارا وهذا
اوضح واقوى ويؤيده رواية النسائي الذين كانوا فيهم ولابن خزيمة
الخ ما تقدم هنا وقد سلك الشارح في الجواب مسلكا آخر طابق
باتوا على من بات الليل كله ومن تلبس ببعض المبيت كملائكة النهار
فان صعودهم اذا كان عند العشاء الاخرة كما يأتي للشارح فقد
ادركوا بعض المبيت لان المبيت اوله الغروب كما يأتي له بعض
ايضا ثم ان على هذا يحتمل ان يكون نزول ملائكة الليل واجتماعهم
مع ملائكة النهار في صلاة العصر ويحتمل ان يكون ذلك في صلاة
العشاء انتهى وقد جاء في الحديث اذا صعد الحافظان بعمل العبد
واول الصحيفة مبيض بالحسنات واخرها كذلك قال الله
تعالى اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت ما بينهما من السيئات
فتبقى عين الصحيفة بيضاء وان كان اخرها مختلطا
بالحسنات والسيئات اقرت على ما هي عليه ذكره الشارح
وقد ذكر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ما يفيد بيان
وقت الصعود اي صعود ملائكة الليل وملائكة النهار فانه
قال اخرج مالك والبخاري ومسلم والنسائي وابن حبان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر
وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم
وهم يصلون قال ابن حبان في هذا الخبر بيان واضح بان
ملائكة الليل انما تنزل والناس في صلاة العصر وحينئذ تصعد
ملائكة النهار وهذا خلاف قول من زعم ان ملائكة الليل تنزل

بعد غروب الشمس انتهى قلت الثانى هو الموافق لما ذكر
من رفع المائدة عقب الغروب معها ثم قال الشارح
عقب ما تقدم له وهنا بحث وهو متى يكون عروج
الملائكة لانه قال عليه الصلاة والسلام ثم يعرج الذين
باتوا فيكم وفى رواية اخرى كانوا فيكم فاما فى صلاة الصبح
فبعد الشروع فيها آو لانتظارها واما الذين يعرجون الخ
النهار فيحتمل ان يكون مثل الصبح ويحتمل ان يكون عند العشا
الاخيرة عند رواية باتوا فيكم لان المشهور من اللغة انهم
يسمون من الزوال الى المغرب مساء ومن المغرب الى الصبح
مبيتا فاذا صعدوا بعد العشا فقد اخذوا جزءا من المبيت
والعرب تطلق اسم الكل على البعض كما يقولون جاء زيد يوم
الخميس وما وقع مجيئه الا فى جزء منه واما على رواية
كانوا فيكم فيحتمل مثل الصبح وقد يحتمل مثل ذلك على
رواية باتوا فيكم لان العرب تسمى الشئ بما قرب منه
وان كان قد جاء فى رواية ضعيفة عن العرب انها تسمى من
الزوال الى الصبح مبيتا وقد يبقى ما قلناه على احتمال الاخير هم
بالصعود الى العشا الاخيرة وربما اشعر به العطف بثم
لانه من احد محتملاتها وهو الذى نبه عليه اهل الصنعة
النحوية فى بابها عند كلامهم عليها وعلى اخواتها من حروف
العطف وهى للمهلة فهذه المهلة احتملت ان تكون مقارنة
للاوقات التى حدث للصلاة فانها موجبة او الى ازيد من ذلك
واما الصبح فلا يحتمل ازيد منه لانه ليس لنا ما يطرق له
ذلك وما طرقنا الاحتمالان فى الطرف الاخر الا على رواية
باتوا فيكم لاتساع الزمان فى ذلك وكذلك بحسب المحافظة
فى الجميع كما قاله اهل المعرفة من العلما ليصلى الوسطى
بالقطع وقولهم واتيناهم وهم يصلون الوجه فيه
كالوجه فى الذى قبله منانهم انوهم وهم فى نفس الصلاة
او وهم ينتظرونها لكن الاظهر والله اعلم انهم فى الوقت الذى
يكون نزولهم صعود الاخرين ويكون ثم للانتقال من حال

الى

الحال ليس بينهما شئ اخر وهو من احد وجوهها المستعملة فيها وذكر
ما يقوى ذلك من امر لا يخلوا من بحث الى ان قال ودليل اخر لو كان
كذلك اعنى بقاءهم الى العشا الاخيرة لكان النبى صلى الله عليه وسلم
بين لنا هذا لانه يترتب فوايد واحكام واقل من هذا لم يغفله و
اخبرنا به لما طبع عليه من الشفقة انتهى قلت وكانه لم يقف على
ما للسيوطى وغيره وعلى ما ذكره الشارح ليحصل انه فى صعود
الملائكة النهار قولين احدهما انهما يصعدان فى صلاة العصر
والثانى انهما يصعدان فى صلاة العشا فوايد الاولى ملك
اليمين امين على ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيئة
اراد صاحب الشمال كتبها قال له صاحب اليمين ترفق
اذ لعله يستغفر الله ويتوب فينظر ست ساعات فان
استغفر الله كتب له صاحب اليمين حسنة والا كتب
صاحب الشمال سيئة وذكر الشيخ داود انه ينظر سبع ساعات
قلت بما رواياتان ذكرهما الحافظ السيوطى الثانية المباح
بكتبه كاتب الشمال كما يفيده ما اخرجه ابن ابى شيبة والبيهقى
فى شعب الايمان عن حسان بن عطية قال بينما رجل راكب
على حمار اذ عثر به قال تعست فقال صاحب اليمين ما اى بحسنة
فاكتبها وقال صاحب الشمال ما هى بسيئة فاكتبها فنودى
صاحب اليمين اترك صاحب الشمال فاكتبه انتهى الثالثة هل
تكتب الحفظة اعمال القلب امر لا قلت ذكر شيخنا العارف
بالله تعالى ابن الترجمان انها تكتب ذلك وعلامة كونه حسنة
وجود ريح طيبة منه وعلامة كونه سيئة وجود ريح منتنة
منه ونحوه فى القرطبى فانه قال الثالثة سئل سفيان كيف
تعرض الملائكة ان العبد قد هم بحسنة او هم بسيئة قال اذا
هم بحسنة وجد منه ريح المسك واذا هم بسيئة وجد منه
ريح نتن انتهى ولا يحصل بذلك معرفة عين ما هم به من السيئات
والهم فى جانب السيئة المراد به العزم لا حقيقته اذ لا يواخذ
به واما فى جانب الحسنة المراد به حقيقته الرابعة
روى ابو نعيم فى تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال لقوا

جن ولا شئ الا يشهد له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش ذكره البخاري في باب رفع
الصوت بالنداء قوله مد صوت المؤذن قال في مختصر النهاية
المد الغاية والمؤذن ينفر له مد صوته اي ليستكمل مغفرة الله
تعالى اذا استنفد وسعه في رفع صوته فليبلغ الغاية في المغفرة
اذ ابلغ الغاية في الصوت وقيل هو تمثيل اي ان المكان الذي ينتهي
اليه صوت المؤذن لو قدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقام
المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله تعالى له قوله
ولا شئ الا يشهد له قيل انه مخصوص بمن تصح منه الشهادة
ممن يسمع كالملائكة وقيل عام حتى في الجمادات والله تعالى يخلق
لها ادراكا لاذان وعقلا فهمهم بعد تخصيص وقال
الشارح الطاهر ان قوله لا شئ يشمل الجمادات وغيرها لا سيما وقد
جاء في حديث لخرمدر ولا شجر فان قيل ما الفائدة في شهادة هؤلاء
ولما يترتب عليه للفاعل من الخير فالجواب انه يكون لهم من
الثواب بقدر ثواب من سمعه اي ثواب عمله الذي حصل بوساطة
الاذان يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام من دعا الى الهدى
فله اجره واجر من عمل به وجاء في الحديث ان بقاع الارض تنادي
كل يوم بعضها بعضا هل عبر عليك اليوم من ذكر الله فمن حظي عليها
وذكر الله فتحرت على صاحبتها فيكون هذا بدا يه داعيا
لذكر الله تعالى وله بعد اجر من ذكر الله من اجل ندايه وقد
اختلف العلماء فيما جا من الاخبار عن الجمادات في مثل هذا
او التسبيح في مثل هذا قوله وان من شئ الا يسبح بحمده
قيل قايل يقول هذا ذلك بلسان حالها ومن قايل يقول توضع
فيها حياة وحينئذ تسبح ومنهم من حملها على ظاهرها ثم
ضعف القول الاول والقول الثاني هو مذهب الجمهور انتهى
باختصار وفيه امور الاول قوله والجواب ان له من الثواب
بقدر ثواب عمل سامع الاذان ان كان يجري في الجمادات اذ لا عمل له
غير الشهادة وهي انما تكون يوم القيمة وجزاها مترتب عليها
ومتاخر عنها وفي كلام بعض العلماء ما يدل على ان غاية سماع شهادة

اقوالهم بالكلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادها
الريق وقلمها اللسان وليس عليهم شئ اضر من بقايا الطعام قال
ابو طالب المكي هذا تمثيل في القرب والله تعالى اعلم بكيفية ذلك
وما يكتبان فيه رق قال الله تعالى في رق منشور الخامسة الملائكة
اجسام نورانية خلقها الله تعالى من النور تتشكل بما شاءت من الاشكال
ومن اعجب ما خلقه الله تعالى فيهم ملكا نصفه من ثلج ونصفه
من نار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح الله و
يقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه يا من الف بين الثلج
والنار الف بين قلوب عبادك الابرار المؤمنين وهو اكثر الملائكة
نصحا لاهل الارض ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك اقم
الصلاة لذكري ش ذكره خ في باب من نسي صلاة فليصل اذا
ذكرها قوله لا كفارة لها الا ذلك قال الخطابي يحتمل وجهين
احدهما لا يكفرها غير قضائها والاخر انه لا يلزمه في نسيانها غرامة
ولا صدقة ولا زيادة تضعيف لها الا ذلك انما يصلي ما ترك
قوله كان الاول قصر قلب والثاني قصر افراد انتهى والمراد
بقوله الا ذلك انه لا يخرج من عهدة الطلب بها الا بذلك واما
حرمة تعمد تاخيرها فيما اذا تعمد تاخيرها على كبيرة تحتاج للتوبة
قوله اقم الصلاة لذكري الاية تحتمل وجوها كثيرة من التاويل
لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة
لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى او لتقدير مضاف اي
لذكر صلاتي فاوقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة خصوصية
لها لشرفها وخصوصيتها بل وفيه دليل على ان شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ لانه خطاب لموسى عليه الصلاة
والسلام وقد ذكره على سبيل الاستدلال لشرعنا ص
عن ابي عبد الرحمن ابن الصعصعة الانصاري ثم المازني عن ابيه
انه اخبره ان ابا سعيد الخدري قال له اني اراك تحب البادية
والغنم فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع
صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا

بجاد رفع روس المؤذنين دون غيرهم فانه قد جاء في الحديث المؤذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيمة ويحشر المتكبرون يوم القيمة في صورة
الذر تطاوهم الناس تحت اقدامهم وسئل بعض العلماء عن طول
اعناق المؤذنين فقال معنى طول اعناقهم انه اذا كان يوم القيمة
تاتي الخلايق وقد نكسوا روسهم خجلا من الله تعالى ووجلا ياتي
المؤذنون تشهد لهم كل حجر ومدر بانهم دعوا الخلق الى الله وشهدوا
له بالوحدانية ولرسله بالرسالة ولا يطرقون روسهم فتكون
اطول اعناقا يوم القيمة انتهى وانظر هل لابد في الحجر الذي شهد ان
يكون حيا بان لا ينقطع من محله كما ذكر في تسبيحه وهو الظاهر
ام لا الثاني ما يحصل من شهادة الحجر ونحوه لا ياتي فيها الخلاف
الذي تسبيح نحو الحجر ونحوه لا ياتي فيها الخلاف الذي تسبيح في
الحجر ونحوه هل ذلك بلسان الحال ام بلسان المقال الثالث
قوله ومنهم من حملها على ظاهرها الخ ليس هذا غير القولين
اللذين قبله ثم قال وفيه دليل على ان الحيوان والجماد يفرح
بالصالحين وقد جاء في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض
ان الارض التي كان المومن يتعبد فيها والباب الذي كان عمله
يصعد منه الى السماء يبكيان عليه اربعين يوما وفيه تخصيص
على العبادة في البرية لان الخبر بهذا الاجر اجتهد في ذلك وقد
جاء ان من كان في برية واذن واقام صلى خلفه امثال الجبال
من الملائكة وان اقام ولم يؤذن صلى وراءه ملكان ليس الا وقد
جاء ان الصلاة في البرية بسبعين صلاة قلت وهذا
خلاف نقل الترغيب والترهيب فانه قال فيه صلاة الفذ في
البرية صلاة الجماعة في غيرها بخمسين درجة قلت وفضلت
صلاة الفذ في البرية على صلاة الجماعة في غيرها لما احتوت
عليه من الانقطاع الى الاشتغال وقلة ذكر الله تعالى في ذلك المكان
انتهى والمؤذن المحتسب لا تاكل الارض جسمه وقد زيد
عليه تسعة وقد نظم الشيخ التتائي رحمه الله جمعتهم فقال
لا تاكل الارض جسما للنبي ولا ● لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقارئ قران ومحتسب ● اذانه لا له مجرى الفلك

قلت

قلت ولو قال ولا لحامل قران بدل قارئ القران لكان مناسبا
للحديث واضفت اليها خمسة اخرى فقلت
وزيد من صار صديقا كذلك من ● غدا محبا لاجل الواحد الملك
ومن يموت بطعن او مرابطا او ● كثير ذكر وهذا اعظم النسك
والظاهر ان المراد بالصديق من لا يزال يصدق ويتحرى الصدق
وفي الحديث من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على
نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة
مع الصديقين انظر شرحنا على عقيدة الرسالة عند قوله
وان الشهداء الخ قوله سمعته اي هذا الكلام الاخير وهو
انه لا يسمع الخ وفيه انه يستحب للمنفرد ان يؤذن وان يؤذن
على مكان مرتفع ليكون ابعد لذهاب الصوت وكان بلال رضي
الله عنه يؤذن على بيت امراة من بني النجار بيتها اطول
بيت حول المسجد وما ذكرناه من رجوع ضمير سمعته الى هذا
الكلام الاخير هو ما جرى عليه الكرماني والبرماوي خلافا
لما عليه الرملي في شرح المنهاج ونصه سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي سمعت جميع ما قلته لك بخطاب لي اي
من النبي صلى الله عليه وسلم كما فهمه الامام والغزالي والماوردي
واورده باللفظ الدال على ذلك اي ولم يورده بلفظ الحديث
بل بمعناه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي سعيد
اني اراك الخ فيظهر به الاستدلال على اذان المنفرد ورفع
صوته انتهى وهذا بظاهره يخالف ما ذكره الكرماني والبرماوي
وفي حاشية شرح المنهج لمحلى الزيادي قوله اي سمعت ما قلته
لك يعني قوله اني اراك تحب البادية والغنم الخ بخطاب لي اي
من النبي صلى الله عليه وسلم وهو اشكل مما ذكره الشيخ الرملي وغيره
فائدة مما جرب ان الاذان في اذن المحزون يذهب حزنه
واذا اذن خلف المسافر رجع واذا اذن في اذن المولود اليمنى
واقيم في اليسرى امن من ام الصبيان واذا اذن في اذن من
خلقه سيئ حسن خلقه ومما جرب لحرق الجن ان يؤذن في
اذن المصروع سبعا ويقرا الفاتحة سبعا ويقرا المعوذتين واية

الكرسي والسماء الطارق والخرسون الحشر والصافات واذا
قرات اية الكرسي سبعا على اثر ودستيت به وجه المرفوع
فانه تحقيق انتهى ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون
ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا ش ذكره البخاري في باب الاستهام
في الاذان ومعنى قوله او يعلم الناس ما في النداء انهم لو علموا
فضيلة الاذان وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه
به لضيق الوقت او لكونه لا يؤذن للمسجد الا واحدا قرعوا
في تحصيله انتهى وكذا يقال في قوله والصف الاول قوله
ثم لم يجدوا في بعض الروايات لا يجدوا فان قلت
ما الموجب لحذف النون قلت جوز بعضهم حذف النون
بدون الناصب والجازم قال ابن مالك حذف نون
الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح
نثره ونظمه انتهى وفي الحديث الرحمة تنزل على الامام ثم
على من على يمينه الاول فالاول ابو الشيخ في الثواب عن
ابن هرمز قوله لاستهموا الاستهام الاقتراع وانما
قيل الاستهام لانها سهام تكتب عليها الاسماء فمن وقع له
منها سهم حاز الخط الموسرة قوله ما في التهجير قال
الشارح التهجير هنا في يوم الجمعة على قول اهل اللغة لا علم
في ذلك خلافا وفيه دليل لمذهب مالك الذي يقول ان الافضل
في الجمعة التهجير وفضل القرب المذكورة من بدنة الى بيضة
في الساعة الواحدة في السبق على حاله فمن سبق اخذ بدنة
ثم الثاني بقرة ثم كذلك حتى العجز ببيضة ونص البخاري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح
في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما

كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن
راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام
حضرت الملائكة يستمعون الذكر وفي رواية انتهى وقوله اذا
خرج الامام لمسلم فاذ لجلوس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون
الذكر وفي رواية تاتي اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على
باب المسجد وملكان يكتبان الاول فالاول وفي الحلية اذا
كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور واقلام
من نور فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلان فيقول
اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فاغنه وان كان
مريضا فعافه وانما عبر هنا بالاستباق وفيما قبله بالاستهام
لان التزاحم المقتضي للاقتراع موجود في الصف الاول والبداءة
غير ذلك موجود في التهجير لان الزمان ظرف يسع القليل والكثير
قال الشارح قوله ولو يعلمون ما في العتمة اي العشاء
والصبح اي لو علموا الثواب الحاصل في صلاتهما مع الجماعة لاتوهما
ولو حبوا هو بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة اي يمشي على يديه
وركبتيه واسته وفيه حث عظيم على حضور صلاتي العتمة
والصبح والفضل الكبير في ذلك لما فيهما من المشقة على النفس
من تنقيص او النوم وآخر وفيه تسمية العشاء عتمة وقد
ثبت النهي عن ذلك وجوابه من وجهين احدهما ان هذه
التسمية بيان للجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم والثاني
ان في استعمال العتمة ههنا مصلحة لان العرب كانت
تستعمل لفظة العشاء في المغرب فلو قال ما في العشاء
لحملوها على المغرب وفسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل
العتمة التي لا يشكون فيها وقواعد الشرع متظاهرة على اعمال
الاخف المفسدتين لدفع اعظمهما انتهى من ك قال الشر
وفي الحديث دليل على ان التسوية مع حصول الافضل في الدين
اولى يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام ولو حبوا
فان الحبو في حق الكبير تشويه لا سيما المنزلة فراعى عليه
الصلاة والسلام ههنا الدين ولم يراع التشويه وفيه دليل

لمن يتول يصلي بجمعة وان كان طين ليتوه ثيابه ووجهه وهو
احد ما قيل في ذلك وهو الموافق لقول صاحب المختصر وعند تركها
واجماعة شدة وحل ومطر واعلم انه لا يلزم من جعلهما سواء في
المبادرة اليهما استواءهما في الاجر فلا يرد انه عليه الصلاة والسلام
قال من شهد العتمة فكانما قام نصف الليل ومن شهد الصبح
فكانما قام ليله كله لكن في حديث ذكره في الجامع الكبير من
صلى العشا الاخيرة في جماعة فكانما صلى الليل ومن صلى الغداة
في جماعة فكانما صلى النهار كله عن عثمان بن عفان فائدتان
يتعلقان بهذا المحل الاولى ذكر الشيخ الجلال السيوطي رحمه الله تع
ان العشا من خصوصيات هذه الامة قلت لقوله في الحديث
ما صلى هذه الساعة اي وقت العشا الاخيرة احد غيركم ونحو
كلامه في قول البخاري في باب فضل صلوة العشا اي لاختصاص
هذه الامة بها لقوله في الحديث ما صلى هذه الساعة احد غيركم
كذا ظهر لي في توجيهه خلافا لقول الحافظ ليس في حديث
الباب ما يشعر بفضلها حتى احتاج الى تقدير فضل انتظار
العشا الثانية الحكمة في هروب الشيطان عند سماع الاذان
والاقامة دون القرآن والذكر في الصلاة حتى لا يسمع صوت
المؤذن فيشهد له يوم القيمة ويعود في الصلاة ليوذي
المصلي بالوسوسة قال ابن بطال ويشبه ان يكون
الزجر عن خروج الانسان من المسجد بعد الاذان من هذا
المعنى لئلا يكون شبيها بالشيطان الذي يفر عند سماع
الاذان ص عن ابي قتادة قال بينما نحن نصلي مع النبي
صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال فقال ما شانكم قالوا
استعجلنا الى الصلاة قال لا تفعلوا اذا اتيتم الصلاة فعليكم
بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فتموا ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الرجل فاتتنا الصلا
قوله جلبة الرجال الجلبة بفتحات اصوات وذلك
الصوت كان بسبب حركتهم وكلامهم واستعجالهم والشان
بالهمزة والتخفيف الحال اي ما حالكم حثوه فقع منكم الجلبة

قوله

قوله فلا تفعلوا اي فلا تستعجلوا وذكر بلفظ الفعل لا بلفظ الاستعجال
مبالغة في النهي عنه قوله بالسكينة هي بفتح السين والكسر
وكسر الكاف المثاني والهينة وفي بعض الروايات بدون
حرف الجر منصوبا اتمحو عليك زيدا اي الزمه ومرفوعا على انه
مبتدا وعليكم خبره قوله فما ادركتم اي القدر الذي ادركتموه
من الصلاة فصلوا معه وما فاتكم فاتموا اي وحدكم وهو
دليل للشافعية حيث قالوا ما ادرك المسبوق مع الامام
اول صلاته وما ياتي به بعد سلام الامام اخرها لان الاتمام
لا يكون الا للاخر لانه لا يقع الا على ما بقي شئ تقدم اوله و
عكس ابو حنيفة رحمه الله تعالى فقال ما ادرك مع الامام
اول اخرها ويشهد له حديث وما فاتكم فاقضوا واحاديثان
صحيحان وقد اخذ كل من الامامين بحديث والغى الاخر ومالك
رضي الله عنه جمع بينهما فقال يكون بانيا في الافعال قاضيا في
الاقوال وهو احسن الوجوه لان اعمال الحديثين خير من اسقاط
احدهما ص عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم
بالسكينة والوقار ش ذكره البخاري في باب متى يقوم
الناس وقوله اذا اقيمت الصلاة اي ذكرت الفاظ الاقامة
قوله حتى تروني اي تبصروني قائما قال الشافعي رضي الله
تعالى عنه يستحب ان لا يقوم احد حتى يفرغ المؤذن من الفاظ
الاقامة وقال احمد يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة
وروي عن مالك انه كان يقوم في اول الاقامة وفي الموطا انه
يرى ذلك على طاقة الناس فان منهم الثقيل والخفيف وقال
ابو حنيفة رحمه الله تعالى يقومون في الصف الاول اذا قال
حي على الفلاح فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام وقال
الجمهور لا يكبر الامام حتى يفرغ المؤذن من الاقامة والسكينة
تقدم معناها وقال الوقار بفتح الواو وقيل هو والسكينة
بمعنى واحد فالجمع بينهما تاكيد والظاهر ان بينهما تفاوتا وهو
ان السكينة الثاني في الحركات ولجتناب العبث ونحوه والوقار

والوقار في غض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات انتهى لفظه
والله سبحانه وتعالى اعلم ص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال على مكانكم فرجع فاغتسل
ثم خرج ورأسه يقطر ماء فصلى بهم ش ذكره البخاري رحمه
الله في باب اذا قال الامام مكانكم قوله فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال على مكانكم يحتمل بعد ان لزم
بان تذكر بعده انه جنب وهو المتبادر من لفظه ويحتمل انه تذكر
ذلك قبل الاحرام قال ك فان قلت قوله فخرج الخ في ان الاقامة
والتسوية قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الاول وحينئذ فيقال
كيف اقاموا وسووا الصفوف قبل خروجه قلت المعتبر فيهما
اذن الامام سواء كان داخلا او خارجا قريبا علموا بالقرائن
والعلامات خروجه وهو بمنزلة الاذن او اذن له في الاقامة
ولهم في التسوية صريحا وقوله فيصلي ظاهره انه لم يامر باعادة
الاقامة وفي بعض النسخ بعده قيل لابي عبد الله ان بدا لاحد منا
مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال اي شئ
يصنع فقيل له ينتظرونه قياما او قعودا قال ان كان قبل
التكبير اي تكبير الامام فلا باس ان يقعد وان كان بعد التكبير
فينتظروه قياما انتهى كلامه ك قلت ومقتضى ما ذكره اهل
المذهب اي مذهب مالك رضي الله عنه عدم اعادة الاقامة
ايضا حيث قرب الامر والظاهر انه يطلب للمامور بانتظار
الامام حيث كان العهد قريب الزمن ص عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب
نشا في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل طلبته امراة
ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله عز وجل
خاليا ففاضت عيناه ش ذكره البخاري رحمه الله تعالى في

باب

باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة قوله في ظله اضافة
للتشريف وكل ظل فهو مملوك لله تعالى واما الظل الحقيقي
فهو منزه عنه تعالى لانه من خواص الاجسام او في الكلام
مضاف مقدر اي ظل عرشه والمراد من يوم لا ظل الا ظله
يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ودنت عليهم
الشمس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك الا
للعرش قلت وفي حديث مغيث بن سمي قال تكون الشمس فوق
رؤس الناس على اذرع وتفتح ابواب جهنم فيهب عليهم
ريحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض من
عرقهم اثنتين من الجبهة والصابون في ظل العرش وهذا لا
يقال من قبل الراي ومغيث هذا من كبار التابعين فائدة
قال الجزائري رحمه الله تعالى
ونسبة الكل للكرسي في عظمه كحلقة في فلاة اجاء في المثل
ثم الجميع كذا للعرش نسبة سبحان مالك هذا الملك لم يزل
قال شارحه السنوسي اشار بهذا لقوله عليه الصلاة والسلام
ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض وما الجميع في العرش الا مثل ذلك انتهى وقيل
المقصود من الظل هناك الكرامة والكنف يقال فلان في ظل
فلان اي في كنفه وحمايته قوله الامام العادل اي الواضع
كل شئ في موضعه وقيل المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
سواء كان في العقايد او الاعمال وفي الاخلاق وقيل الجامع بين
امهات كمالات الانسان الثلاث وهي الحكمة والشجاعة والعفة
التي هي اوساط القوى الثلاث اعني القوة العقلية والغضبية
والشهوانية وقيل المطيع لاحكام الله وقيل المراعي لحقوق الرعية وهو
عام في كل من اليه نظر في شئ من حقوق المسلمين من الولاة والحكام
وقدم على ما بعده لعموم نفعه وقد جاء في الحديث الوالي العادل
ظل الله في الارض فمن نصحه في نفسه او في عياله اظله الله
تحت ظله يوم لا ظل الا ظله غير السبعة المذكورة وقد ذكر الحافظ
السيوطي رحمه الله انها سبعون وقال عليه الصلاة والسلام

عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وقال عليه الصلاة والسلام
من ولي من امر المسلمين شيأ فلم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حاجتهم
وقوله وشاب لم يقل بدله ورجل لان العبادة في الشباب اشد
واشق لكثرة الدواعي وغلبة الشهوات وقوة البواعث على متابعة
الهوى والظاهر ان المراد بنشأ في عبادة الله ان تغلب طاعته على
معصيته وانظر اذا تغير بعد سن الشيبوبية هل تستمر له هذه
الخصوصية امر لا وانظر اذا حصل له ذلك بعد مضي مدة من مبدا
الشيبوبية وقبل مضي زمنها قوله ورجل قلبه الظاهر ان المراد
به الذكر البالغ فهو اعم من الشباب قوله في المساجد اي بالمساجد
وحروف الجر بعضها يقوم مقام بعض ومعناه شديد الحب لهما
والملازمة للجماعة فيها فاك واما الملازمة على ما يطلب
فعله في المسجد فلا يعتبر هنا هذا ظاهر قوله تحابا في الله اي
لا في عرض دنيوي وقد يجيء في للسببية كما في حديث في النفس
المومنة ماية من مية ودخلت امراة النار في هرة قوله
وتفرقا عليه اي على حب الله يعني ان كان سبب اجتماعهما
حب الله واستمرا عليه حتى تفرقا من مجلسهما فان قلت
التفاعل هو الاظهار اذ اصل الفعل حاصله وهو منتف ولا
يريد حصوله نحو تجاهلت فانه لاظهار ان الجميل قايم به مع انه
منتف عنه ونحابا ليس المراد به اظهار قيام المحبة بكل مع انتفائها
قلت قد يجيء لغير ذلك نحو باعدته فتباعد قاله ك قلت
وفي كلامه بحث اخر مقتضاه ان هذا المعنى الذي ذكر في السوال
هو الاصل في معنى تفاعل وليس كذلك بل هو في غير معناه الاصلي
ومعناه الاصلي مطابق لما في الحديث كما يفيده كلام السعد
في شرح تصريف العزي فانه قال في قوله وتفاعل نحو تباعد
تباعدا وهو لما يصدر من اثنين فصاعدا نحو تضاربا وتضاربوا
فان كان من فاعل المتعدي الى مفعولين يكون متعديا الى مفعول
واحد نحو تنازعته الحديث وتنازعته وعلى هذا فقس وذلك
لان وضع فاعل نسبة الفعل الى الفاعل المتعلق بغير مع
ان الغير ايضا فعل ذلك وتفاعل وضعه نسبة الى المشاركين

فيه

فيه من غير قصد الى تعلق له اي لذلك الفعل بغير الفاعل والمطاوعة
فاعل نحو باعدته فتباعد والمتكلف نحو تجاهل اي اظهر الجهل
من نفسه والحال انه منتف عنه انتهى وقولك من مجلسهما
يفيد انه لا يتوقف حصول هذه الخصوصية على بقائهما على ذلك
للموت بل ظاهره هنا يصدق بما اذا حصل ذلك من مجلس واحد
وفي عمرهما وانظر اذا احب احدهما صاحبه لله تعالى دون الاخر
هل تحصل الخصوصية المذكورة لمن احب في الله دون الاخر لا
قلت وفي حديث ابن شاذان في نسخته باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام عد
ممن يظلهم بظل العرش رجلا لقي رجلا فقال اني احبك في الله
وعد في حديث ابي امامة فيمن يظلهم بظل العرش رجل يحب الناس
بجلال الله انتهى قوله طلبته امراة اي للزنا ذات منصب
اي ذات الحسن والنسب وانظر اذا انتفى من المراة احد هذين
الوصفين اي المنصب والجمال ودعته فقال اني اخاف الله
هل تحصل له الخصوصية وربما يفيد كلام نس فقال
بلسانه زجرا له عن الفاحشة او بقلبه زجرا لنفسه قوله
واخفى بلفظ الماضي وهو جملة حالية بتقدير قد وبلفظ المصدر
اي مخفيا انتهى قلت حاصله انه في رواية واخفى وفي
رواية الاصيلي اخفي بكسر الهمزة والمد فهو مصدر منصوب
بمقدر او على الحال من الفاعل اي مخفيا فالمصدر بمعنى اسم الفاعل
اشار لذلك نس قوله حتى لا تعلم بالرفع نحو مرض زيد حتى
لا يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى تغيب الشمس قالوا وذكر اليمين
والشمال مبالغة في الاخفاء والاسرار بالصدقة وضرب المثل
بهما لقربهما من بعضهما او لملازمتهما ومعناه لو قدرت الشمال
رجلا مستيقظا لما علم بصدقة اليمين لمبالغته في الاخفاء وقال
بعضهم من عن شماله من الناس زاد في حاشية الجامع قال
القرطبي وقد سمعنا من بعض المشايخ ان يتصدق على الضعيف
في صورة المشتري فيدفع له درهما مثلا في شيء يساوي نصف
درهم فالصورة مبايعة والحقيقة صدقة وهو اعتبار حسن انتهى

وقال في الحاشية المذكورة ايضا في قوله ورجل تصدق بخفاء
المعلوف هذا في صدقة التطوع امّا الزكاة الواجبة فاظهارها
افضل انتهى ونحوه في البيضاوي عند قول الله تعالى ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
وزاد ما نصه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تفضل السر
في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفرض
تفضل علانيتها من سرها بخمسة وعشرين ضعفا انتهى قوله
خاليا اي لا نحيته يكون مخلصا لله سبحانه عن شائبة الرياء
قوله ففاضت عيناه اسناد الافاضة للعين على سبيل
المجاز العقلي من باب اسناد الافاضة للعين ما للمحال المحل نحو
نهر جاراه الذي يفيض انما هو الدمع وهذا نحو قوله تعالى ترى
اعينهم تفيض من الدمع فان قلت هذا مختص بالرجال
ام النساء ايضا كذلك قلت النساء كذلك قال اكثر الاصوليين
احكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحكمه على فرد حكمه على الجماعة
الا ما دل الدليل على اختصاصه بالمعنى والظاهر ان المراد مشاركة
المرأة للرجل فيما عدا الاول بل وفي الاول ايضا لان المراد بالاول
من له ولاية على ما تقدم ومن يظل يظل الله على ما جاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث ايات
من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون انزل الله اربعين
الف ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فقال
اوحى الشيطان في قلبه شيأ من الشر ضربه ضربة حتى يكون
بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله
انا ربك وانت عبدي امض في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل
من السلسبيل وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديث
غريب وفي اسناده ابراهيم بن اسحق الصفو قال الدارقطني
متروك وقال الازدي زائغ تكلم وثقه ابن حبان وله
شاهد عن ابن مسعود مرفوعا انتهى وسيأتي فيما ذكر عن
السيوطي وقد الف السيوطي رحمه الله تعالى مولفا فيمن يظل
بظل العرش وانها هم الى سبعين وقد ذكر تلميذه العلقمي

في

في حاشية الجامع الصغير على وجه فيه نوع مخالفة لما في مولف
شيخه وانا اذكر ما يتعلق به وبعضها من كلام شيخه لامر
اقتضى ذلك واذكر ما يتعلق به ايضا فاقول قال شيخنا
قلت وهذا العدد لا مفهوم له فقد وردت احاديث
بزيادة على ذلك وتتبعتها فبلغت سبعين وافردتها في
مولف بالاسانيد ثم اختصرته وقد نظم السبعة المذكورة
ابو شامة رحمه الله تعالى فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة ٭ يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق ٭ وباك مصل والامام بعدله

واشار بقوله مصل الى قوله في الحديث ورجل قلبه معلق في المساجد
وزاد الحافظ ابن حجر سبعة ثم سبعة ثم زاد شيخنا
الى تمام السبعين بل وزاد عليها وقد رأيت ان اذكر ما زاد
بلفظ الحديث غالبا او بمعناه حاذفا ما تكرر والمخرج والراوي
واحكمها بنظمها تتميما للفائدة فزاد الحافظ ومن انظر معسرا
او وضع عنه ومن اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في
عسرته او مكاتبا في رقبته ومن اظل راس غاز او حاج كان
مع سرية في قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى اثارهم حتى نجوا
ونجا او استشهد كذا وهذه السبعة اسانيدها جياد
ثم نظمها رحمه الله تعالى فقال

وزد سبعة اظلل غاز وعونه ٭ وانظار ذي عسر وتحقيق حمله
وحامي غزاة حين ولوا وعود ذي ٭ عزامة حتى مع مكاتب اهله
ثم زاد سبعة ثم سبعة وهو الوضوء على المكاره والمشي
الى المساجد في الظلم واطعام الجايع حتى يشبع ومن اعان
اخرق والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر اي
ولفظ حديثه مع ما ذكره السيوطي رحمه الله قال اوحى الله
تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي حسن خلقك
ولو مع الكافر يدخل مدخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن
خلقه ان اظله تحت ظل عرشي واسقيه من حضيرة قدسي
واديته من جواري اشاء ومن كفل يتيما او ارملة والذين اذا

وقال في الحاشية المذكورة ايضا في قوله ورجل تصدق بخفاء
المعلوف هنا في صدقة التطوع امّا الزكاة الواجبة فاظهارها
افضل انتهى نحوه في البيضاوي عند قوله تعالى ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
وزاد ما نصه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تفضل السر
في التطوع تفضل علانيته سبعين ضعفا وصدقة الفرض
تفضل علانيتها من سرها بخمسة وعشرين ضعفا انتهى قوله
خاليا اي لا تحبه يكون مخلصا لله سبحانه وتعالى قوله
فاضت عيناه اسناد الافاضة للعين على سبيل
المجاز العقلي من باب اسناد الافاضة للعين ما للمحال المحلة نحو
نهر جاره الذي يفيض انما هو الدمع وهذا نحو قوله تعالى ترى
اعينهم تفيض من الدمع فان قلت هذا مختص بالرجال
ام للنساء ايضا كذلك قلت النساء كذلك قال اكثر العلماء
احكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحكمه على فرد حكمه على الجماعة
الا ما دل الدليل على اختصاصه بالمعنى والظاهر ان المراد مشاركة
المرأة للرجل فيما عدا الاول بل وفي الاول ايضا لان المراد بالاول
من له ولاية على ما تقدم ومن يظل يظله الله على ما جاء من ابن
عباس رضي الله عنهما قال من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث ايات
من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون انزل الله اربعين
الف ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فقال
اوحى الشيطان في قلبه شيأ من الشر ضربه ضربة حتى يكون
بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله
انا ربك وانت عبدي امض في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل
من السلسبيل وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديث
غريب وفي اسناده ابراهيم بن اسحق الصفو قال الدارقطني
متروك وقال الازدي ذاهب لكن وثقه ابن حبان وله
شاهد عن ابن مسعود مرفوعا انتهى وسيأتي فيما ذكر عن
السيوطي وقد الف السيوطي رحمه الله تعالى مولفا فيمن يظله
بظل العرش وانها هو الى سبعين وقد ذكر تلميذه العلقمي

في

في حاشية الجامع الصغير على وجه فيه نوع مخالفة لما في مولف
شيخه وانا اذكر ما يتعلق به وبعضها من كلام شيخه لامر
اقتضى ذلك واذكر ما يتعلق به ايضا فاقول قال شيخنا
قلت وهذا العدد لا مفهوم له فقد وردت احاديث
بزيادة على ذلك وتتبعتها فبلغت سبعين وافردتها في
مولف بالاسانيد ثم اختصرته وقد نظم السبعة المذكورة
ابو شامة رحمه الله تعالى فقال

وقال النبي المصطفى ان سمعه ... يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق ... وباك مصل والامام بعدله

واشار بقوله مصل الى قوله في الحديث ورجل قلبه معلق في المساجد
وزاد الحافظ ابن حجر سبعة ثم سبعة ثم سبعة ثم زاد شيخنا
الى تمام السبعين بل وزاد عليها وقد رأيت ان اذكر ما زاد
بلفظ الحديث غالبا او بمعناه حاذفا ما تكرر والمخرج والراوي
واكملها بنظمها تتميما للفائدة فزاد الحافظ ومن انظر معسرا
او وضع عنه ومن اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في
عسرته او مكاتبا في رقبته ومن اظل راس غاز ورحله كان
مع سرية في قوم فلقوا العدو فانكشفوا امامي انارهم حتى نجوا
ونجا او استشهد كذا وهذه السبعة اسانيدها جياد
ثم نظمها رحمه الله تعالى فقال

وزد سبعة اظلال غاز وعونه ... وانظار ذي عسر وتحقيق حمله
وطي عثاة حين ولوا وعود ذي ... عزامة حتى مع مكاتب اهله

ثم زاد سبعة ثم سبعة وهو الوضوء على المكاره والمشي
الى المساجد في الظلم واطعام الجايع حتى يشبع ومن اعان
اخرق والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر اي
ولفظ حديثه مع ما ذكره السيوطي رحمه الله قال اوحى الله
تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي حسن خلقك
ولو مع الكافر يدخل مدخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن
خلقه ان اظله تحت ظل عرشي واسقيه من حضيرة قدسي
وادنيه من جواري انتهى ومن كفل يتيما او ارملة والذين اذا

اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس حكمهم لانفسهم
وقد ادخلها الحافظ في نظمه وسيأتي في الحديث في نظم شيخنا والحزين
ولفظ حديثه صل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله
والناصح للولي في نفسه او في عياله والله ومن لم يكن على المؤمنين
عليفا وكابيهم رؤفا رحيما ومن يعزي الثكلى ثم نظمها رحمه الله
تعالى فقال

وزد مع ضعف سبعين اعانة ۞ لاخرق مع لخذ لحق وبذله
وكره وضوءه ثم مشى لمسجد ۞ وتحسين خلق ثم بطعم فضله
وكافل ذي يتم او ارملة وفت ۞ وتاجر صدوق في المقال وفعله
وحزن وتصبير ونصح وزاده ۞ تربع بها السبعات من فيض فضله

انتهى كلام المحشي في هذا قلت ويتعلق بما مر في الاول قوله لاخرق
قال في القاموس الاخرق الاحمق وهو من لا يحسن الصنعة
وقال في المصباح وخرق الغزال والطائر خرقا من باب تعب
اذا فزع فلم يقدر على الذهاب ومنه قيل خرق الرجل خرقا من باب
تعب ايضا اذا دهش من حيا او خوف وخرق خرقا ايضا اذا اعمل
شيأ قد يرفق فيه فهو احرق والانثى خرقا مثل احمر وحمرا والاسم
الخرق بضم الخا وسكون الرا وخرق بالشيء من باب قرب اذا لم يرفق
عمله بيده فهو خرق ايضا وقوله مع لخذ لحق وبذله هو اشارة
لحديث والذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه الى الحسن
فقول المحشي ولم يدخلها اي الخصلة المذكورة في نظمه غير ظاهر
اذ قد ادخلها غير انه ترك جزأ منها وقد وقع في هذا المحل كثيرا
وقوله وكره وضوء ثم مشى لمسجد عد هذين خصلتين كل واحدة
موجبة للاظلال خلاف ما يفيده الحديث المستدل به
على ذلك وقد ذكر في بزوغ الهلال ولفظه ثلاث من كن فيه
اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره
والمشي الى المساجد في المظلم واطعام الجايع انتهى فمفاده ان
هذه الثلاثة خصلة واحدة ولا يقال ان عد مما يوجب الاظلال
اشباع الجايع قرينة على ان المراد من كانت فيه واحدة لانا
نقول اشباع اخص من اطعامه قوله ارملة لخ ينبغي ان

تقرأ

يقرأ او ارملة بنقل همزة ارملة للواو وليفيد انها خصلة ثالثة
كما في الحديث قوله وتاجر صدوق الخ هذا مكرر مع قوله
فيما ياتي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة يظلهم الله تحت اي في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر
الامين والامام المتصدق الخ انتهى ولذا لم يذكر في النظم فيما
ياتي استغناء عنه بهذا وقوله وتصبير اي تصبير الثكلى وياتي
ان تعزية الثكلى يوجب الاظلال ومقتضى ما للسيوطي رحمه الله
تعالى في بزوغ الهلال انها شيء واحد وان التعزية تدخل في التصبير
لاقتصاره على ما هنا وتركه ادخال تعزيتها في النظم الاتي وقوله
تربع بها السبعات اي تصير بها السبعات اربعا هذا وقال
في الحاشية المذكورة بعد ما تقدم ثم زاد شيخنا وواصل الرحم
وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج
اقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف
ضيفه فاحسن ضيافته فدعا اليه اليتيم والمسكين فاطعمهم
لوجه الله تعالى ورجل يجب للناس بجلال الله واهل الجوع في
الدنيا هم الذين يقبض اسارهم وهم الذين اذا غابوا
لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اخفياء في الدنيا معروفون في
السما اذا رآهم الجاهل ظن بهم سقما وما بهم سقم الا الخوف من
الله ورجل لم ينظر الى ما حرم الله والذين لا يبغون من اموالهم
الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا ومن فرج عن مكروب
امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلاة علي وذراري المسلمين
والذين يعودون المرضى ويشيعون الهلكى والصايمون ثم
نظم ذلك فقال

وزد مع ضعف من يضيف وغربة ۞ لايتامها ثم القريب بوصله
وعلم بان الله معه وحبه لاجلاله والجوع مع اهل حيله
وزهد وتفريج وغض وقوة ۞ صلاة على الهادي واحيا فعله
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا ۞ وطفل وداع الشمس ذكر وظله
وصوم وتشييع لميت عبادة ۞ تسبع بها السبعات يازين اصله

انتهى كلام المحشي في السبعيات الثلاث وفيه امور الاول انه لم

يذكر راعي الشمس وحامل القران ومن ترك الزنا وقد ذكر الثلاثة
في النظم وذكر الجلال ما يفيدها في بزوغ الهلال فاشار في النظم
الى حامل القران بقوله مع حبله اذ القران حبل الله الذي بينه وبين
عباده كما افاده الشاطبي بقوله ، وبعد فحبل الله فينا كتابه ،
وقول العراقي وهو لدينا حبل المتين ، نعبده به ونستعين ،
وغفل المحشي عن هذا فقال ان الجلال لم يذكره في نظمه وسياتي
في كلامه وصرح به في النظم براعي الشمس والمؤذن ويظهر
ان هذا في محتسب لا ياخذ على اذانه اجرا انتهى من شرح الجامع
الصغير وعليه فقوله واذان في السبعة المكملة للسبعين تكرار
معه وانظر ما مراده بقوله ذكرا وظله وصرح بالثالث في قوله
وترك الرباع درسوة الحكم والزنا لكن ليس في الاحاديث التي
ذكرها في بزوغ الهلال ما يفيد ان ممن ينظر من ترك الزنا وانما
الذي فيها والذين لم ينظروا الزنا باعينهم غير ان الزنا مستفاد
من قوله في الحديث الاخر ورجل لم ينظر الى ملحرم الله وقد
اشار له في النظم بقوله وغض الخ واشار بقوله ثم القريب
بوصله الى صلة الرحم واشار بقوله وزهد الى قوله في الحديث
ورجل لم يمد يده الى مال يحل له ويشمل ايضا الودع كما نبه عليه
فيما ياتي واشار بقوله وقوة الى قوله في الحديث ورجل لم تاخذه
في الله لومة لائم وقوله صلاة الخ اشار بقوله في الحديث
ومن اكثر الصلاة علي وانظر ما قدر الكثرة وقد ذكروا في حديث
اقربكم مني منزلة يوم القيمة اكثركم علي صلاة ان الكثرة فيه
ثلثمائة او اكثر وذكر الجلال في بزوغ الهلال سبعتين ايضا زيادة
على السبعات السبع فقال عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتون الى
ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل ومن هم قيل شيعتك
يا علي ومحبوك ٢ اخرجه ابو سعيد وهو حديث ضعيف
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة ثلاث
ايات من اول سورة الانفال الى وليعلم ما تكسبون انزل الله
اربعين الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك مرقوق

سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه
شيا من الزور ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون
حجابا فاذا كان يوم القيمة قال انا ربك وانت عبدي مرض في ظلي
واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بلا حساب
ولا عذاب حديث غريب في اسناده ابراهيم بن اسحق الضبي قال
الدارقطني متروك قال الازدي زائغ لكن وثقه ابن حبان وله
شاهد عن ابن مسعود مرفوع وعن وهب بن منبه وكعب الاحبار
قال قال موسى الهي هل جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال
يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشي واجعله في كنفي اخرجه ابو
نعيم في الحلية وله شاهد مرفوع وعن زيد بن اسلم ان موسى
عليه الصلاة والسلام قال اخبرني يا اهلك الذين تاويهم تحت
ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم المبرية
ايديهم يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت
بهم والذين يسبغون الوضوء على المكاره ويثبتون الى ذكري
كما تثبت النسور الى وكرها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت
كما يغضب النمر اذا ضرب والذين يكلفون بحبي كما يكلف
الصبي بحب الناس والذين يعمرون المساجد ويستغفرون
بالاسحار اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء والبيهقي في الشعب
وغيره وعن كعب بن مالك قال اوحى الله تعالى الى موسى في التوراة
يا موسى من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعتي
فله محبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة ظلي اخرجه ابو نعيم
في الحلية وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان موسى
عليه السلام لما قربه الله نجيا ابصر عبدا جالسا في ظل العرش
سأله اي رب من هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما اتاهم
الله من فضله بر بالوالدين لا يمشي بالنميمة اخرجه ابن عساكر
في تاريخه وقد حصل من هذه الآثار اربعة عشر خصلة وقد
نظمتها فقلت

وزد سبعتين الحب لله بالغا ✣ وتطهير قلب والقضوض لاجله
وحب علي ثم ذكرا تابة ✣ وامر نهي والدعا للمثبله

ومن اول الانعام يقر اعدائه ۞ ومستغفر الاسحار يا طيب فعله
ويروى ترك النوم والحسد الذي ۞ يشين الفتى فاذكر لجامع شمله
انتهى من بزوغ الهلال وذكرها المحشي على وجه فيه نوع مخالفة
فاسقط منها خصلتان الاولى شيعة علي ومحبوه والثانية
الحب في الله بالغا ولا يخفى ان شيعة علي من محبيه فقول المحشي
فيما ياتي ان الجلال لم يذكر في النظم شيعة علي غير ظاهر وما ذكر من
النظم في الحب لله بالغا يعني ما تقدم من الحب لجلال الله ثم
ان في عد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خصلة اخرى والدعا
الى الطاعة خصلة لان كل واحدة منها توجب الاظلال
مخالفة لما يفيده ظاهر الحديث ومثل هذا يجري في بعض ما
ذكر ايضا وبالجملة فالجلال السيوطي لم ياخذه في هذه الخصال
مما يفيده ظاهر الحديث التي ذكر ولو اخذ بظاهرها لم تبلغ
سبعين ولم يذكر ما يدل على ما يفيده خلاف ظاهرها الذي
ارتكبه بعض العلما فتامل قال الجلال في بزوغ الهلال
بعد ما تقدم ثم وجدت سبعة اخرى فكملت سبعين وهي
ما جا عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل موسن جاهد
بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقيتم العدو قاتلهم حتى
يقتل فذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله
النبيون الا بدرجة النبوة اخرجه احمد والطبراني باسناد
صحيح وله شاهد عن انس وابي بن كعب وغيرهما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم
تحت ظل عرشك فانهم يعلمون كتابك المنزل اخرجه في تاريخ
بغداد وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع
الاكبر يوم القيمة رجلا امّ قوما وهم راضون عنه ورجل كان
يوذن في كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله تعالى وحق مواليه
اخرجه الترمذي وله شاهد في الاشارة الى الاظلال وعن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل امّ قوما و
هم راضون عنه ورجل كان يوذن في كل يوم وليلة وعبد ادى حق
الله وحق مواليه اخرجه الترمذي وله شاهد في الاشارة الى الاظلال
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا هم استخصهم لنفسه لقضا حوايج الناس والى على نفسه
ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور
يحادثون الله تعالى والناس في الحساب اخرجه الطبراني وابو نعيم
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للمهاجرين منابر من نور يحادثون الله تعالى
والناس في الحساب اخرجه الطبراني وابو نعيم وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد
امنوا من الفزع اخرجه الطبراني في مسنده وقد نظمت
هذه السبعة فقلت

وزد سبعة قاضي حوايج خلقه ۞ وعبد تقي والشهيد بقتله
وامر وتعليم اذان وهجرة ۞ فتمت بها السبعون من فيض فضله

انتهى قوله قاضي خبر مبتدا محذوف وقوله وامّ بصيغة
الماضي عطف على قاضي قلت وليس التظليل في حديث
التعليم الا ادعى المعلم بالاظلال ولا يلزم استجابة دعايه
وايضا ليس في حديث المهاجر التصريح بانه ممن يظل هذا وقال
المحشي بعد ما ذكر ما في بزوغ الهلال بتمامه على ما فيه مما اشرت
اليه ما نصه قلت ثم وجدت في ضمن الاحاديث التي ذكرها
شيخنا في مولفه سبعة اخرى ولم يدخلها في النظم وهي
شخص لم يمش بين شيئين بمرآقط وحديثها عند ابي نعيم في
الحلية ومن لم يحدث نفسه بالزنا قط وحديثها عن ابي نعيم
ايضا وشيعة علي بن ابي طالب وحديثها في فوايد ابي سعيد
والذين لا تنظر اعينهم الى الزنا عند ابي نعيم والذي تقدم في ترك
الفعل وهذا في عدم النظر فتامل وحملة القران وحديثها عند
الديلمي وهو غريب لكن له شاهد جيد واهل الورع وحديثها

عند ابن هلال في مكارم الاخلاق وجل ان تكلم تكلم بعلم وان
سكت سكت على حلم وحديثها في الزهد للامام احمد ونظم ذلك
الشمس الفارضي فقال ؎

وخذ سبعة ايضا عن المصطفى اتت ؎ باسنادها فاروا الحديث باصله
فتى قط بين اثنين لم يمش بينهما ؎ الى حين زارته المنون لنقله
ومن لا يحدث نفسه بالزنا ومن ؎ دعى لعلي شيعة مثل اهله
ومن كان ترمى يوما عيونهم ذما ؎ وحامل قرآن فسامى بحمله
وذو ورع ثم الذي ان يقل يقل ؎ بعلم وان يسكت لوقير عقله
يكون على حلم صريح سكوته ؎ فيا فوزهم كل سعيد ببذله
وازكى صلاة الله ثم سلامه ؎ على المصطفى المختار خاتم رسله

قلت وهذه الخصال ما عدا السابقة اشار لها شيخنا
في النظم فاشار للاولى بقوله في نظم السبعة الثامنة
ايضا بقوله وحب علي اذ شيعة علي من مجبيه واشار للرابعة
في السبعة السادسة بقوله وغض وقد علمت انه ليس
في الاحاديث التصريح بان تارك الزنا يظل بظل العرش
واشار للخامسة في نظم السبعة السادسة مع اهل جله
واشار للسادسة في نظم السبعة السادسة بقوله وزهد
تامل هذا انه يبعد ويتعذر ان يخلو مومن عن جميع هذه
الخصال الموجبة للاظلال وعليه فجميع المومنين يظلون
بظل العرش وهو الموافق لقول سلمان ولا يجد حرها مومن ولا
مومنة وحمل القرطبي له على مومن كامل الايمان غير ظاهر ثم
قال في الحاشية تنبيه اخرج هناد بن المبارك و
البيهقي في الشعب عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق رؤس
الناس يوم القيمة واعمالهم تظلهم او تصحبهم قال
شيخنا فان قلت ظاهر هذا ان المظل للاعمال لا للعرش
قلت لا ظل هناك الا ظل العرش واضافة الظل الى الاعمال
اضافة سبب قال القرطبي في التذكرة في قول سلمان
ولا يجد حرها مومن ولا مومنة ظاهره العموم في المومنين
وليس كذلك وانما المراد والله اعلم مومن كامل الايمان او من

يظل بالعرش كما في الحديث سبعة في ظل العرش وكلما ان المراد في
ظل صدقته وكذلك الاعمال الصالحة اصحابها في ظلها وكذلك
كل ذلك في ظل العرش انتهى قوله انما المراد كامل الايمان الخ
جعله قسيما لما بعده يقتضي ان الكامل الايمان يظل بظل العرش
لا يجد حر النار ولا بردها وهو خلاف ما تقدم من ان من لا
يظل بظل العرش يجد حرها ويردها وعلى تسليم ما يفيده
ظاهر كلامه فما المراد بكامل الايمان فتامله ص
عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا وضع العشا واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا
ش ذكره البخاري في باب اذا حضر الطعام واقيمت
الصلاة قوله العشا هنا وفيما بعده بفتح العين والمد
الطعام بعد الزوال وهو خلاف الغدا وفي هذا الحديث وما
يشبهه كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد اكله لما
فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال الخشوع وهذه
الكراهة اذا صلى كذلك وفي الوقت سعة فان ضاق الوقت
بحيث لو اكل خرج لم يجز التاخير لاصحابنا وجه انه ياكل ولو
خرج الوقت لان مقصود الصلاة الخشوع فلا يفوته
قال ك عن النووي وقال نفس عقب قوله في الحديث
فابدوا بالعشا اي ندبا وهذا اذا وسع الوقت واشتد
التوقان للاكل واستنبط منه كراهة الصلاة حينئذ
لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة
الا ان يكون الطعام مما يوتى عليه مره واحدة كالسويق واللبن
وعند المالكية يبدا بالصلاة ان لم يكن متعلق النفس للاكل
وان كان متعلقا به لكنه لا يعجله عن صلاته فان كان يعجله
بدا بالطعام فان صلى في هذه الحالة استحب له اعادة انتهى
وانظر الاستثنا في قوله الا ان يكون الطعام مما يوتى مرة
واحدة كالسويق الخ مما ذا والظاهر انه من قوله واستنبط
منه الخ فالمعنى اذا اتسع الوقت واشتد التوقان فان
الصلاة تكره الا ان يكون الخ وفيه نظر اذ في هذه الحالة يكره له ان

يصلى قبل الاكل وان كان الطعام مما يمتد زمن استعماله حيث
لا يخرجه ذلك عن فعل الصلاة في وقتها فتامل هذا ووقع في
حديث اخر بان الصلاة صلاة المغرب لكن الحكم المذكور لا يخصها
كما يفيده العلة وما ذكره عن المالكية من الاعادة لعله حيث اعجله
عن سنة كما في اشتغال الحاقن **خاتمة** جاء عنه عليه
الصلاة والسلام اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت
رحمة الله واخره عفو الله قطع عن ابي محذورة قاله في الجامع
الصغير وقال في حاشيته قال ابو بكر رضي الله عنه
رضوان الله لحب الينا من عفوه قال علما ونا الا ان رضوانه
للمحسنين وعفوه عن المقصرين انتهى وقال غيره معنى
العفو هنا التوسعة لا عن ذنب للاجماع على ان الموخر غير اثم
ولا مقصر في واجب انتهى وفي الحديث عن ابن مسعود سالت
النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال الصلاة
وقتها وفي رواية على وقتها وقال لوقتها على ما فهم النووي
وابن بطال منه وقال ابن حجر في دلالته على افضلية
اول الوقت نظر وجزم ابن دقيق العيد بعدم اقتضاء اللفظ
كذلك وحديث الترمذي افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها
ص عن انس بن مالك يقول ما صليت وراء امام قط
اخف صلاة ولا اتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
كان ليسمع بكاء الطفل فيخفف مخافة ان تفتن امه ش
ذكره البخاري في باب من اخف الصلاة عند بكاء الطفل الخطابي
استدلوا به على جواز تطويل الركوع اذا حس باقبال الرجل
الى الصلاة ليدركها معهم لانه اذا جاز التخفيف اي التخفيف
منها لسبب الصبي كان المكث بسبب الساعي اليها اولى
انتهى وفيه بحث **تنبيه** التخفيف المكلا امام بفريضة
اوناقلة مجمع على استحبابه ولو علم قوة من خلفه على التطويل
لانه لا يدري ما يحدث عليه من شغل وحاجة انتهى والم يطلب
المامور التخفيف صريحا او بقرينة فيحرم التطويل حينئذ
ص عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتخذ

اتخذ حجرة قال حسبت انه قال من حصير في رمضان فصلى
فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل
يقعد فخرج اليهم فقال قد عرفت الذي رايت من صنيعكم
فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء
في بيته الا المكتوبة ش ذكره البخاري في باب صلاة
الليل قوله اتخذ حجرة اي حوطة موضعا من المسجد بحصير
ليصلي فيه كما يفيده ما ياتي عن مسلم وقال ك فان قلت
ان كان احتجازه ذلك في المسجد كان تركا للافضل الذي امر
الناس به حيث قال فصلوا في بيوتكم وان كان في غيره لم يرد
عليه ذلك قلت الحديث لا يدل على انه كان في المسجد وان قيل
انه كان به فيقال ان السبب في كون الصلاة افضل عدم
تنويها بالرياء وهو عليه الصلاة والسلام منزه عن الرياء سواء كان
في بيته ام لا انتهى كلامه وقال ك ايضا وفيه اي الحديث
دليل على ان صلاة التراويح فرادى افضل وبه قال مالك
وخالفه الائمة الثلاثة وقالوا الجماعة افضل كما فعله عمر
والصحابة رضي الله تعالى عنهم واستمر عمل المسلمين عليه لانه
من الشعائر الظاهرة فاشبه صلاة العيد فان قلت
فما جواب الائمة الثلاثة عن هذا الحديث قلت ما هو جواب عن
العيد ونحوه والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم خاف من الوجوب
عليهم واما بعد وفاته فذلك غير متصور انتهى قلت الراجح
من مذهب مالك ان فعلها في البيت افضل ان لم تعطل المساجد
وعليه يحمل فعل عمر رضي الله تعالى عنه على حالة التي تحصل بها
تعطيل المساجد ان لم يصلوها فيها وصلوها في دورهم فيكون
قد حصل العمل بكل الحديث وفعل عمر على ان الشافعي لا يحتج
بفعل الصحابي ولا بقوله فتامل وفي صحيح مسلم ما نصه
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس
ثم صلى في القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة

الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح
قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت
ان تفرض عليكم قال حدثني حرملة بن يحيى انبانا عبد الله بن
وهب اخبرني يونس بن يزيد عن شهاب قال اخبرني عروة بن
الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته
فاصبح الناس يذكرون ذلك وكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة
فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد
عن اهله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق
رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل
على الناس ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف شانكم
الليلة ولكن خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل
فتعجزوا عنها وقوله ولكن خشيت ان تفرض عليكم لاتيانه
ما في قصة فرض الصلاة ليلة المعراج الدال على انه لا يفرض
عليهم من الصلوات غير الصلوات الخمس كما هو ظاهر من
القصة وهذا لا ينافي انه يفرض عليهم في السنة غير الخمس

ص عن ابي بكرة انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد ش ذكره خ في باب
اذا ركع دون الصف بل لزحتى تقوم في الصف وقيل لا تعد اي الى
الابطاء وهذا الثاني هو الموافق لمذهبنا من انه يركع دون الصف
ان خشي بتمادية اليه فوات الركعة على ما قرر في محله

ص عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال له ارجع
فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق
نبيا ما احسن غير هذا فعلمني فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر
ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا

ثم

ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل
ذلك في صلاتك كلها ش ذكره خ في باب امر النبي
صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة وقوله وخل
رجل هو خلاد بن رافع وقوله فصلى اي ركعتين كما للنسائي
وهل كانتا نفلا او فرضا والظاهر الاول والا ذهب انهما ركعتا
التحية وقوله فانك لم تصل اي لاخلالك بالركوع وقوله
ثم جاء فسلم وهو اولى اعيانا وفي رواية ابي اسامة فجاء فسلم
وهو اولى لانه لم يكن بين مجيئه وسلامه تراخ وقوله
ثلاثا اي ثلاث مرات قال البرماوي وهو متعلق بصل
وقال وسلم وجاء فهو من تنازع اربعة افعال قال قس
وانما لم يعلمه اولا لان التعليم بعد تكرار الخطا ثبت من التعليم
ابتداء وقيل لانه اديبا له اذا لم يسأله واكتفى بعلم نفسه ولذا
لما سأل وقال لا احسن علمه وليس فيه تاخير البيان لامكان
في وقت سعة ان كانت الصلاة فرض انتهى وفيه دلالة
على انه يجوز لمن رأى من يأتي بخلل في صلاته الفرض واتسع
الوقت ان لا يبادر بتعليمه وان يوخر حتى يفرغ ويقول له ارجع و
يكرر ذلك ثلاثا ووجه الامر بالاعادة انه حصل منه خلل في
الركوع للبطلانه على ترجمة الباب في البخاري وقد حصل منه
السلام المثبت للتدارك وهذا واضح في الفريضة واما
النافلة فلانه جاهل والجاهل كالعامد ومن تعمد ابطال النافلة
وجب عليه قضاؤها وقال الش وفي هذا الحديث دليل
على حرمة العبادة وانه لا يتكلم من هو فيها ولا يعلمه وان
افسدها ويوخذ منه بناء على انها نافلة ان من دخل في نافلة
واعجز شيء منها او افسدها باختياره انه يأتي ببدلها وفي
ذلك حجة للامام مالك القايل بان النافلة تجبر كما تجبر
الفريضة وان من دخل فيها وجب عليه اتمامها لانه قال ارجع
فصل انتهى وكلامه هذا بجملته لا يوافق ما تقرر في الفقه وفي
الحديث دليل ايضا على تحتم ان العالم لا يعلم حتى يسأل وفيه دليل
ايضا على عدم وجوب قراءة الفاتحة وهو خلاف حديث لا صلاة

لاصلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب حم ق ع م والنفي ينصب
على حقيقة الصلاة شرعا ان من ترك شيأ مما تتوقف صحتها
لم يات بها وفي رواية الاسمعيلي عن العباس بن الوليد النرسي
بفتح النون وسكون الراء وسين مهملة احد شيوخ البخاري
عن سفيان بهذا الاسناد بلفظ لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة
الكتاب ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد
فانه من وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
ش ذكره البخاري في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد قوله
فانه من وافق الخ اختلف في المراد بالموافقة فقيل في النية والاخلاص
وقيل في كيفية الدعا فانه يدعو لنفسه وللمسلمين كما تفعل
الملايكة وقال ابن حجر في الحديث اشعار بان الملايكة تقول ما
يقول المامومون انتهى قال بعض ايمتنا والحكمة في سمع الله
لمن حمده ان الصديق ما فاتته صلاة خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط فجاء يوما وقت صلاة العصر فظن انها فاتته
فاغتم لذلك وهرول ودخل المسجد فوجده عليه الصلاة والسلام
يكبر للركوع فكبر خلفه عليه الصلاة والسلام وحمد الله في نفسه
فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم في الركوع فقال يا محمد
سمع الله لمن حمده فقل سمع الله لمن حمده فقالها عند الرفع من
الركوع وكان قبل ذلك يركع بالتكبير ويرفع بالتكبير فصارت سنة
من ذلك الوقت ببركة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ص عن ابي هريرة
ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال
هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيمة فيقول
من كان يعبد شيأ فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم
من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها فياتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون
هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله

فيقول

فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين
ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ
احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم السعدان قالوا نعم قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل فتخطف
الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى
اذا اراد الله رحمة من اراد من اهل النار امر الملايكة ان يخرجوا
من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على
النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار وكل ابن ادم تاكله النار
الا اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء
الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله
من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل
النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف
وجهي عن النار فقد قشبني ريحها واحرقني ذكاها فيقول هل
عسيت ان فعل بك ذلك ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك
وجلالك فيعطي الله عز وجل ما يشا من عهد ومياق فيصرف
الله وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة راى بهجتها سكت
ما شا الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة
فيقول الله اليس قد اعطيت العهود والمياق الا تسال غير الذي
كنت سالت فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول فما
عسيت ان اعطيت ذلك ان لا تسال غيره فيقول لا وعزتك
وجلالك لا اسالك غير ذلك فيعطي ربه ما شا من عهد
وميثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فراى زهرتها
وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شا الله ان يسكت
فيقول يا رب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل ويحك يا ابن ادم
ما اغدرك اليس قد اعطيت العهود والمياق ان لا تسال
غير الذي اعطيت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك
الله منه ثم ياذن له في دخول الجنة فيقول له تمن علي فيتمنى حتى
اذا انقطعت تمنيته فقال الله عز وجل زد من كذا وكذا قبل ان يكون

وبه حتى اذا انتهت به الامانى قال الله لك ذلك ومثله معه
وعن ابى سعيد يقول ذلك لك وعشرة امثاله ش هذا الحديث
ذكره البخارى فى باب فضل السجود وقوله هل ترى بتصرف لو
كانت الرويه علميه لاحتاجت لمتعول ثان ولما كان للتقييد بيوم
القيمه فايدة وقوله هل تمارون بلفظ الجمع من المفاعلة وفى
بعضها من التفاعل بحذف احدى التاءين وعلى الاول يكون بضم
التاء والراء من المماراة اى المجادلة وعلى الثانى بفتحات اى هل
تشكون والرويه عند اهل الحق لا تستدعى جهة
ولا مقابلة وانما تستدعى مطلق محل تقوم به وليست بانبعاث
اشعة من العين ولا يمنع منها قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب
كثيف كذلك كما لا يمتنع ذلك من العلم قوله فيقول من كان
الخ الضمير فى يقول لله او للملك وقوله فليتبعه كذا فى رواية
وفى اخرى بدونها وكل منهما بفتح المثناة التحتيه وتشديد المثناة
الفوقيه وكسر الموحدة وروى بالتخفيف وفتح الباء الموحده انظر
قس قال ابو الحسن فى قوله عليه الصلاة والسلام مطل
الغنى ظلم ومن اتبع على ملى فليتبع عياض صوابه فى المحرفين
بسكون التاء وبعض الرواة والمحدثين يقولون بتشديدها
يقال تبعت فلانا بحقى فانا اتبعه بتاء ساكنة التاء ولا يقال اتبعه
بفتحها وتشديدها الا من المشى خلفه واتباعه اثره فى امر
انتهى وهذا ايضا يفيد ضبط الحديث بفتح التاء مشددة
كما تقدم قوله الطواغيت بجمع لطاغوت وهو الشيطان
او كل راس فى الضلال وهو وان كان على وزن لاهوت فهو
مقلوب لانه من طغا اى خاصل طواغيت طغاويت قاله ك
وقال قس الطاغوت الشيطان او الصنم او كل ما عبد
من دون الله وصد عن عبادة الله او كل راس فى الكفر
او الساحر او الكاهن او مردة اهل الكفار انتهى وقوله
فيها منافقوها وذلك لانهم كانوا فى الدنيا متسترين بهم
فتسترا ايضا بهم فى الاخرة واتبعوهم رجاء ان ينتفعوا
بذلك حتى ضرب بينهم بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره

من

من قبله العذاب قوله حتى ياتينا ربنا فان قلت ما معنى اتيان
الله وهو منزه عن الحركة قلت اسناد الاتيان اليه مجاز عن
الظهور لان الاتيان مستلزم للظهور على الماتى عليه فان قلت
لم كرر لفظ فياتيهم الله قلت اذا المراد من الاول ظهور غير واضح
لبقاء بعض الحجب شك ومن الثانى ظهور واضح فى الغاية او يراد
فى الاول اتيان الملك ففيه اضمار فان قلت الملك معصوم
فكيف يقول انا ربكم وهو كذب قلت لا نسلم عصمته من مثل
هذه الصغيرة ولان سلمنا فجاز ذلك لامتحان المومنين
قاله ك وردكون هذا صغيرة وليس كذلك الصواب ان القائل
انا ربكم هو الله قال قس وقد يقال ان يقال الملك ذلك على
سبيل ما قاله عليه فرعون فيقولون انت ربنا فان
قلت بم عرفوا الله ربهم حتى قالوا انت ربنا قلت اما بخلق الله فيهم
علما به واما بما عرفوا من وصف الانبياء لهم فى الدنيا واما بان
جميع العلوم يوم القيمة التى تنال فى الدنيا بالكسب ومنها
علم الله تعالى يضر فى القيامة ضروريات وليس فى الحديث التصريح
برويته كل فرد منهم وانما فيه ان الامة يرونه وهذا لا يقتضى
ان يراه جميعهم كما يقال قتله بنو تميم والقاتل واحد منهم انتهى
وهذا بناء على ان المنافقين لا يرونه فى هذا المحل وهو احد اقوال
وقيل يراه المنافقون ايضا وقيل يراه حتى الكفار ثم يحجبون
وهذا القول الثالث لا يحتمله الحديث لانه فى رويه امة الاجابة
ولو بحسب الظاهر ثم انه ياتى عن البخارى انهم يرونه اولا فى
صورة لا يعرفونها وثانيا فى صورة يعرفونها وهذا يخالف احد
الجوابين السابقين الخطابى ويجب ان يعلم ان الرويه التى
هى ثواب الاولياء وكرامة لهم فى الجنة غير هذه الرويه وقد
روى ابو عبد الله هذا الحديث فى بعض ابواب هذا الكتاب بزيادة
هكذا فياتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقو
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فياتيهم الله فى الصورة
التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعم واعلم ان الصورة تقتضى الكيفيه
وهى عن الله وصفاته منفيه فيؤل بان الصورة بمعنى الصفة

لون

كتولك صورة هذا الامر تريد صفته او بانه خرج على نوع من
المطابقة اي المشاكلة لان سائر المعبودات المذكورات قبله صور
كالشمس وغيرها الفاضي عياض يحتمل ان يكون ظهر لهم في صورة
ملائكة التي لا تشبه صفات الله فيختبرهم وهذا الخ اختبار
المؤمنين فاذا قال لهم هذا الملك او هذه الصورة انا ربكم رأوا
عليه علامة المخلوق ما ينكرونه ويعلمون انه ليس ربهم ويستعيذون
بالله منه وقوله فيدعوهم اي ربهم الى ان قال السلام ويضرب
بالبناء للمفعول عطف عليه وهو مرفوع لا منصوب والضرب
بمعنى الوضع والصراط لغة الطريق وعرفا الجسر يضرب على ظهر
جهنم يمر الناس عليه الى الجنة ثم انه يحتمل ان يكون خلق مع
جهنم فالضرب على هذا الى الان في المرور عليه ويحتمل خلقه
الان قوله ظهراني بفتح الظاء وسكون الهاء وفتح النون اي بين
ظهرها والالف والنون زيدتا للمبالغة وقيل لفظ الظهر مقحم
ايضا ومعناه يمد الصراط عليها انتهى ولعله عبر بالمبنى عن المفرد
تعظيما وفيه اثبات الصراط وهو جسر على متن جهنم
ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه الناس بقدر اعمالهم قال
قلت وذكر القرافي انه لم يصح في الصراط انه ادق من الشعر
واحد من السيف والصحيح انه عريض وفيه طريقان يمنى ويسرى
فاهل السعادة يسلك بهم ذات اليمين واهل الشقاوة ذات
الشمال وفيه طاقات كالطاقة تنفذ الى طبقة من طبقات جهنم
وجهنم بين الخلائق وبين الجنة والصراط على متنها منصوب
فلا بد لاحد الجنة حتى يمر على جهنم وهو معنى قوله تعالى وان
منكم الا واردها على احد الاقوال انتهى قلت والظواهر تدله
لما قاله القرافي التي منها ان الناس حين تبدل الارض يكونون عليه
فلا يعدل عنها لقول ابي سعيد انه ادق من الشعر واحد من السيف
وقال القرطبي قوله بين ظهراني جهنم يرده رواية انه ادق
من الشعر واحد من السيف ورده الابي بقوله قال الخليل يقال
هو بين ظهراني القوم وبين ظهورهم اي بينهم انتهى قلت
ويرده ما ورد انه سقف جهنم وقال الزركشي في حديث

مسلم عن ابي سعيد كانه ادق من الشعر واحد من السيف وهذا
ان ثبت فغير محمول على ظاهره لمنافاة الحديث الاخر من قيام
الملائكة على جنبيه وكون الكلاليب واحسك فيه واعطى
المار من النور قدر موضع قدميه للدلالة على ان للمار عليه
مواطن الاقدام ومعلوم ان دقة الشعر لا تحمل ذلك فيجوز
ان يؤول امر ادق فان ليس الجواز وعسر على قدر الطاعات
والمعاصي لا يعلم حد ذلك الا الله تعالى انتهى وقوله فاكون
اول من يجوز من الرسل بامته لا ينافي هذا ما في قصة المعراج
من انه عليه الصلاة والسلام اول الانبياء عليهم الصلاة و
السلام دخولا الجنة وامته اول الامم دخولا فيها لان دخول
الجنة لا يستقر فيه الامة الى محاسبة فيها بخلاف المشي على الصراط
والظاهر ان من دون نبينا في الفضل كابراهيم يدخل بعد
الجنة ويمشي على الصراط مع امته بعد نبينا وهكذا والحاصل
على هذا ان كل نبي يجوز على الصراط مع امته والظاهر ان جوازهم
على الصراط يكون على حسب ترتيبهم في الفضل كما رأيت في
التذكرة ما يفيد انهم يمرون على الصراط على عكس ترتيبهم
في الوجود وباقي كلامه وان اول الناس دخولا الجنة نبينا
صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء بعده ثم امة محمد ثم سائر
الامم وانظر هل دخول الانبياء الجنة مرتب على ترتيبهم في
الفضل وامتهم كذلك او على ترتيبهم في الوجود او على
عكس ترتيبهم في الوجود كما ذكر في التذكرة في المشي على الصراط
او الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم يدخلون دفعة
واحدة قال في التذكرة في باب تلقي الملائكة للانبياء وامتهم
بعد الصراط عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة
جمع الله الامم نبيا نبيا وامة امة حتى يكون اخرهم مركزا
محمد وامته ويضرب الجسر على جهنم فينادي مناد اين احمد وامته
فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فتتلقاهم
الملائكة فيدلونهم على طرق الجنة على يمينك على شمالك حتى
ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي عن يمين العرش ثم يتبعه عيسى

عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه امته برها وفاجرها حتى اذا
كانوا على الصراط طمس الله ابصار اعدايه فيها فتوا في النار يمينا
وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه
فتتلقاهم الملايكة يدلونهم على طرق الجنة على يمينك على شمالك
حتى ينتهي لربه فيوضع له كرسي من الحجاب الاخر ثم يدعى بنبي
بنبي وامة امة حتى يكون اخرهم نوحا وحمد الله نوحا انتهى قلت
وجعل اخرهم نوحا يقتضي ان قبله لا يمر على الصراط مع رسول امته
بل يمر بدونه ان كان رسولهم بنا على ان اول الرسل نوح قوله
ولا يتكلم يومئذ احد لشدة الاهوال يومئذ والمراد لا يتكلم في
حال الاجازة ولا ينفي يوم القيمة مواطن يتكلم الناس
فيها ويجادل كل نفس عن نفسها وكلام الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق انتهى
والظاهر انه اراد بيومئذ حال الاجازة على الصراط كما تقدم
في قوله ولا يتكلم يومئذ وقوله اللهم سلم سلم اي ويكرر ذلك
حتى تتم الاجازة فانه يحتمل ان يكون جميع الرسل يقولون
ذلك عند مرور كل امة ويحتمل ان يقوله النبي الذي يمر بامته
فقط ويحتمل ان يقول هو وامته من تاخر عنه في المرور وقوله
كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة
معطوفة الراس يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور وكذا هي
لاجتلاب الدلو من البير ويقال لها ايضا كلاب بضم الكاف
وقوله مثل شوك السعدان بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية
وبالمهملة الدال نبت له شوك عظيم من كل الجوانب مثل الحسك
وهو افضل رعي الابل قوله تخطف الناس بالمهملة
بفتح الطا وكسرها وقال قس بفتح الطا على الافصح و
للكشميهني فتخطف الناس بالفا في اوله وكسر الطا ومعناه
تخطفهم بسبب اعمالهم وبقدرها قوله من يوبق بلفظ
المجهول يقال ربق الرجل اذا هلك واوبقه الله اذا اهلكه
قوله ومنهم من يخردل اي يقطع يقال خردلت اللحم بالدال
المهملة والمعجمة اذا قطعته قطعا صغارا كالخردلة وقوله

ثم ينجو اي بعد كلاكان والمعنى ان تقطعه كلاليب الصراط حتى
يهوي الى النار ثم يرجع وللاصيلي بالجيم من الجردلة بمعنى
الاشراف على الهلاك قاله قس وقوله اثر السجود اي
موضع اثره وظاهره انها لا تاكل جميع اعضاء السجود السبعة
المامور بها وبالسجود عليها وقال القاضي عياض المراد
باثر السجود الجبهة خاصة وقال قس اي لا تاكل موضع
اثر السجود هل هي لاعضاء السبعة او الجبهة خاصة لحديث
ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا اثار وجوههم
رواه مسلم واستشهد له ابن بطال بحديث اقرب ما يكون
العبد اذا سجد وهو واضح قال ولعن ابليس لابايه عن السجود
لعنه الله بها وايسه من رحمته الى يوم القيمة انتهى وعورض
بان السجود الذي امر به ابليس لا يعلم هيئته ولا يقتضي
اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وايضا فان
ابليس انما استوجب اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه
في قصة ادم فجنح الى قياس فاسد يعارض به النص ويكذب به
لعنه الله قاله ابن المنير انتهى كلام قس قوله وكل ابن ادم
اي كل اعضاء ابن ادم قد امتحنوا بالغوغائية والمهملة المفتوحة
وبالعجام الشين احترقوا واسودوا وروى بعضهم بضم التا
وكسر الحا قوله ماء الحياة الذي من شرب منه اوصب
عليه لا يموت ابدا قوله كما تنبت الحبة بكسر الحا وهو بزور
الصيف مما ليس بقوت قاله ك وقال في مختصر النهاية الحبة
بكسر الحا بزور البقل وحب الرياحين وقيل نبت صغير ينبت
في الحشيش واما بالفتح فالحنطة والشعير ونحوهما والحب
بالكسر المحبوب والانثى حبة انتهى قوله في حميل السيل
الحميل بفتح المهملة ما جايا السيل من الطين ونحوه والمراد
التشبيه في سرعة النبات لان نباته اسرع انباتا قوله
ثم يفرغ الله استناد الفراغ الى الله ليس على سبيل الحقيقة
اذ الفراغ هو الخلاص من الامتمام والله تعالى لا يشغله شان
والمراد منه اتمام الحكم بين العباد بالثواب والعقاب قوله

دخول اما تمييز واما بمعنى الداخل حال قوله قبل النار بكسر القاف
وفتح الباء الجهة قوله قشبني ريحها بالقاف والمعجمة
والموحدة المفتوحات سمني فاهلكني واذاني اي صار ريحها كالسم
في انفي والذكى بفتح المعجمة والقصر لهبها واشتعالها يقال ذكت
النار تذكو اذا كانت مقصورا اذا اشتعلت وذكر جماعة ان المد والقصر
لغتان فيه وعورض بان ذكا النار مقصور ويكتب بالالف لانه
من الواو من قولهم ذكت النار تذكو وما ذكا بالمد فلم يات عنهم
في النار وانما جاء في المفهم قوله عسيت بكسر السين وفتحها
ذلك اي الصرف قوله راى بهجتها اي حسنها ونضارتها
وهذه الجملة بدل من جملة اقبل على الجنة قوله ان نعلم قوله
لا اكون اشقى خلقك فان قلت كيف طابق هذا الجواب لفظا
اليس قد اعطيت العهود قلت كانه قال يارب اعطيت لكن
كرمك يطمعني ان لا ايئس من روح الله اذ لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون قوله فما عسيت ما استفهامية
قوله ان اعطيت ذلك اي التقدم الى باب الجنة وهذه الجملة
معترضة بين عسيت وبين قوله ان تسال وهو خبر عسى وفي
بعضها ان لا تسال بزيادة لفظة لا فهو اما من حروف الزيادة كقوله
تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب او ما نافية ونفي النفي اثبات اي عسيت
ان تسال غيره فان الاولى شرطية والثانية بفتح الهمزة مصدرية
فان قلت كيف يصح هذا من الله تعالى وهو عالم بما كان وما
يكون قلت معناه انكم يا بني ادم لما عهد منكم نقض العهد
حتى ان يقال لكم ذلك وحاصله ان معنى عسى راجع الى المخاطب
لا الى الله تعالى قوله فاذا ابلغ بايها جواب اذا محذوف اي اذا
بلغ تحير وسكت والنضرة بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة
اي البهجة وليس نقض هذا العبد عهده جهلا منه ولا قلة
مبالاة بل علما منه ان نقض هذا العهد اولى من الوفا لان سواله
ربه اولى من ابراره قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف
على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ويا تي ذلك
الذي خير قاله قتر قوله ويحك ويح منصوب بفعل مضمر

اي

اي الزم وهو كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد
قاله ك وقال شيخ شيوخنا احمد بن حجر ان ويح من المصادر
التي يجوز رفعها فقد قالوا وهما استعمل مفردا ومضافا فقولهم
ويح فلان وويحا له قاله ابن طاهر متى اضيفت ويح وجب
النصب وامتنع الرفع لانه سبد الاخبر له ومتى افردته جاز كل
منهما وكذلك ويل النصب فيه غير قوي لانه مصدر ولا فعل له
بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع بما قال ابن
ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويل على تب تعين
نصبه ومنع الماوردي عطف ويح على تب وعكسه لتناقض
معناهما ورد بان ويح خرج مخرج الدعا وليس معناها الدعا وتبا
يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح وويل متى نصبهما
فانما هو بعاملها المحذوف وجوبا وانه لا دخل للندا هنا انتهى
قوله ما اغدرك تعجب والغدر ترك الوفا قوله فيضحك
الله منه المراد بالضحك هنا لازمه وهو الرضى منه وارادة الخير
اذ الضحك بمعناه الحقيقي محال في حقه تعالى قوله حتى اذا
انقطع امنيته وفي رواية انقطعت وقوله زد من كذا
وكذا اي من امانيك التي كانت قبل ان اذكرك وقوله اقبل
يذكره ربه اي قال له زد من امنيتك الجنس الفلاني ومتى
بعضها قبل ان يذكره فقبل ظرف اي زد من جنس امانيك التي
كانت لك قبل ان اذكرك بها وربه على رواية اقبل تنازعه
عاملان وهما اقبل ويذكره وجملة اقبل الخ بدل من قوله قال
الله عز وجل زد وعن ابي سعيد يقول ذلك لك وعشرة امثاله
لابنا في رواية مثله معه لاحتمال ان هذا كان اولا ثم كرر الله
فزاده فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه ابو هريرة
ثم اعلم ان الذي في اصل البخاري بدل وعن ابي سعيد الخ
عقب ومثله معه ما نصه وقال ابو سعيد الخدري
لابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة
لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك

دخول اما تمييز وامّا بمعنى الداخل حال قوله قبل النار بكسر القاف
وفتح الباء الموحدة قوله تشبني ريحها بالقاف والمعجمة
والموحدة المفتوحات سمي فاهلكني واذاني اي صادر بجها كالسم
في انفي والذكي بفتح المعجمة والقصر لهبها واشتعالها يقال ذكت
النار تذكو اذا كان مقصورا اذا اشتعلت وذكر جماعة ان المد والقصر
لغتان فيه وعورض بان ذكا النار مقصور ويكتب بالالف كانه
من الواو من قولهم ذكت النار تذكو وما ذكا بالمد فلم يات عنهم
في النار وانما جاء في الفهم قوله عسيت بكسر السين وفتحها
ذلك اي الصرف قوله راى بمجتها اي حسنها ونضارتها
وهذه الجملة بدل من جملة اقبل على الجنة قوله ان نعلم قوله
لا اكون اشقى خلقك فان قلت كيف طابق هذا الجواب لفظا
اليس قد اعطيت العهود قلت كانه قال يارب اعطيت لكن
كرمك يطمعني ان لا ايئس من روح الله اذ لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون قوله فما عسيت ما استفهامية
قوله ان اعطيت ذلك اي التقدم الى باب الجنة وهذه الجملة
معترضة بين عسيت وبين قوله ان تسال وهو خبر عسى وفي
بعضها ان لا تسال بزيادة لفظة لا فهو اما من حروف الزيادة لقوله
تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب او ما نافية ونفي النفي اثبات اي عسيت
ان تسال غيره فان الاولى شرطية والثانية بفتح للهمزة مصدرية
فان قلت كيف يصح هذا من الله تعالى وهو عالم بما كان وما
يكون قلت معناه انكم يا بني ادم لما عهد منكم نقض العهد
حتى ان يقال لكم ذلك وحاصله ان معنى عسى راجع الى المخاطب
لا الى الله تعالى قوله فاذا بلغ بابها جواب اذا محذوف اي اذا
بلغ تحيّر وسكت والنضرة بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة
اي البهجة وليس نقض هذا العبد عهده جهلا منه ولا قلة
مبالاة بل علما منه ان نقض هذا العهد اولى من الوفا ان سواله
ربه اولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف
على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ويا تي ذلك
الذي خير قاله قس قوله ويحك ويح منصوب بفعل مضمر

اي

اي الزمه وهو كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل مما بمعنى واحد
قاله ك وقال شيخ شيوخنا احمد بن حجر ان ويح من المصادر
التي يجوز رفعها فقد قالوا ومما استعمل مفردا ومضافا قولهم
ويح فلان وويحا له قاله ابن طاهر متى اضيفت ويح وجب
النصب واستمع الرفع لانه مبتدا الاخبر له ومتى افردته جاز كل
منهما وكذلك ويل النصب فيه غير قوي لانه مصدر ولا فعل له
بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع يا قال ابن
ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويل على تب تعين
نصبه ومنع الماوردي عطف ويح على تب وعكسه لتناقض
معناهما ورد بان ويح خرج مخرج الدعا وليس معناها الدعا وتبا
يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح وويل متى نصبها
فانما هو بعاملها المحذوف وجوبا وانه لا دخل للنداء هنا انتهى
قوله ما اغدرك تعجب والغدر ترك الوفا قوله فيضحك
الله منه المراد بالضحك هنا لازمه وهو الرضى منه واراده الخير
اذ الضحك بمعناه الحقيقي محال في حقه تعالى قوله حتى اذا
انقطع امنيته وفي رواية انقطعت وقوله زد من كذا
وكذا اي من امانيك التي كانت قبل ان اذكرك وقوله اقبل
يذكره ربه اي قال له زد من امنيتك الجنس الفلاني وفي
بعضها قبل ان يذكره فقبل ظرف اي زد من جنس امانيك التي
كانت لك قبل ان اذكرك بها وربه علم وواية اقبل تنازعه
عاملان وهما اقبل ويذكره وجملة اقبل الخ بدل من قوله قال
الله عز وجل رد وعن ابي سعيد يقول ذلك لك وعشرة امثاله
لم يبنا في رواية مثله معه لاحتمال ان هذا كان اولا ثم كرر الله
فزاد فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه ابو هريرة
ثم اعلم ان الذي في اصل البخاري بدل وعن ابي سعيد الخ
عقب ومثله معه ما نصه وقال ابو سعيد الخدري
لابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة
لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك

وعشرة امثاله انتهى فالمصنف اقتصر على ما رواه ابو هريرة وعلى ما
رواه ابو سعيد وترك ذكر ما وقع بينهما من المحاورة ص
عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوبه في صلاتي قال
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
ش هذا الحديث ذكره خ في اخر باب الدعا قبل السلام
قوله ادعوبه في صلاتي اي في اخرها بعد التشهد الاخير
قبل السلام وقال الفاكهاني الاولى ان يدعوبه في السجود
قبل التشهد لان قوله في صلاتي يعم جميعها وتعقب بانه لا
دليل على دعوى الاولوية قوله كثيرا بالمثلثة ولابي ذر
في نسخة كبيرا بالموحدة قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فيه
اقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة قوله انك انت الغفور
الرحيم في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور راجع
لقوله فاغفر لي والرحيم راجع لقوله وارحمني ص عن ابن
عباس ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من
المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ش
هذا الحديث ذكره خ في باب الذكر بعد الصلاة قوله كان الخ
فيه دليل على ان ابن عباس حين حدث بذلك لم ير الصحابة
يفعلونه كانه لكونه ليس بلازم فتركوه خشية ان يظن غيرهم
انه لا تتم الصلاة الا به وقال بعض المالكية يستحب
التكبير في العساكر والثغور واثر الصبح والعشا تكبيرا عاليا
ثلاث مرات وهو قديم من شان الناس تتمه عن عبد الله
ابن ابجا وفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
احدى عشرة لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الف حسنة
وفي الجامع الكبير ما نصه من قال بعد صلاة الصبح
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم
يتخذ ولدا ولم يكن له كفوا احد كتب الله له اربعين الف حسنة

ابن

ابن السن عن تميم الداري انتهى ومن الابرز الخالص ايضا وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا بركات
صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرات اوجب الله له رضوانه
ومغفرته رواه البخاري في تاريخه وفي الطبراني الكبير نحوه عن ام سلمة
الا انه لم يذكر عشر مرات وفي رواية جابر انه يدخل من ايها يدخل من ابواب الجنة
شا انتهى من الابرز الخالص وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل
الجنة من اي ابوابها شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من
عفى عن قاتله وادى دينه وقرا في دبر كل صلاة عشر مرات
قل هو الله احد قال ابو بكر او احدا من يا رسول الله قال او احدا من
قلت وقال الابي قال ابن العربي والمخيرون في الدخول
اربعة هذا والمنفق في سبيل الله زوجين والقائل اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ومن مات يومن بالله واليوم الاخر
انتهى وقوله هذا اشارة الى قوله في المتن عن عقبة بن
عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضا فيبلغ
وضوءه او فيسبغ وضوءه ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء قال وفي رواية اخرى
عن عقبة بن عامر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من
توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء قلت وما تقدم في حديث جابر يزاد على الاربعة
المذكورة ص عن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
الامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسؤول
عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن
رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته قال

وحسبت انه قال والرجل راع في مال ابيه ومسؤل عن رعيته وكلكم
راع ومسؤل عن رعيته ش ذكره البخاري في باب الجمعة في
القرى والمدن قوله كلكم راع اصل الرعاية حفظ الشيء وحسن
مقصده والمرعي اعضاؤه وجوارحه وحواسه ونحو ذلك قوله
الامام راع عمم اولا ثم فصل الرعاية فالعام منها كالامامة
لحفظهم واقامة الحدود والاحكام فيهم والخاص منها اما
متعلقة الزوجية وذلك قوله والرجل راع في اهله اي بالقيام
عليهم وسياسة امرهم وتوفية حقهم في النفقة وحسن
العشرة قوله والمرأة راعية الخ اي بحسن تدبير البيت
وحفظ ما عندها من عيال زوجها واصنافه ونفسها وقوله
والخادم راع الخ اي يحفظه ويقام بما يستحقه من خدمته
وقوله وحسبت اي ابن عمر او سالم او يونس وكل ذكره البخاري
في السند قال والخادم راع الخ واما متعلقة النسب واليه اشار
بقوله والرجل راع في مال ابيه اي بحفظه وتدبير مصلحته ثم عمم
الخ بقوله وكلكم راع الخ وانظر وجه تكرير ما يراد به التعميم
قال بعضهم فائدة التاكيد قيد وفي الحديث ان الجمعة
تقام بغير اذن من الامام اذا كان في القوم من يقوم بها لهم
وهذا مذهب الشافعية ان اذن السلطان ليس بشرط
لصحتها اعتبارا بسائر الصلوات وبه قال المالكية واحمد
في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن احمد ايضا
انه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله
امام جائر او عادل لاجمع الله شمله رواه ابن دحية والبزار
وغيرهما فشرط فيه ان يكون اماما ويقوم مقامه وهو الامير
او القاضي ص عن ابن عباس يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر
ابرد بالصلاة يعني الجمعة ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب اذا اشتد الحر في يوم الجمعة قوله بكر بالصلاة اي
صلى اول وقت الظهر وقوله واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة
يعني الجمعة وقاله بعد بصحة ما نصه قال يونس بن بكير اخبرنا

ابو خلدة وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة انتهى قال الشارح
قوله قال يونس وصله البخاري في كتابه المفرد في الادب وقوله
ولم يذكر الجمعة هو الموافق للراجح عند الفقهاء انه لا ابراد في الجمعة
لشدة الخطر في فواتها ولان الناس يبكرون لها فلا يتاذون
بالحر قلت الا عند من يقول التبكير من الزوال قال قس
وما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم كان يبرد بها بيان
للجواز جمعا بين الادلة انتهى ص عن جابر بن عبد الله قال
جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة
فقال اصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع ش ذكره خ
في باب اذا رأى الامام رجلا قوله رجل هذا الرجل جاء في بعض
الروايات انه سليك بضم السين وفتح اللام وبالمثناة
التحتية الساكنة الغطفاني بالغين المعجمة والطاء المهملة
المفتوحتين وزاد مسلم عن الليث عن الزبير عن جابر فقعد
سليك قبل ان يصلي فقال له عليه الصلاة والسلام اصليت بهمزة
الاستفهام ولابي ذر الاصيلي وابن عساكر فقال اصليت اي صليت
فالهمزة مقدرة قال الشافعي واحمد يستحب الداخل وقت الخطبة
تحية المسجد لكن يتجوز فيها ليستمع بعدها الخطبة وقال
مالك وابو حنيفة لا يصليها لامر القرآن والسنة بالانصات
ولحديث ابن ماجة انه عليه الصلاة والسلام قال للذي
دخل المسجد يتخطى رقاب الناس اجلس فقد اذيت واجابوا عن
قصة سليك بانها واقعة عين لا عموم لها فتختص بسليك
ويؤيد ذلك حديث ابي سعيد المروي في السنن انه عليه الصلاة
والسلام قال اصل ركعتين وحض على الصدقة له الحديث فاراد
ان يصلي ليراه الناس وهو قاعد فيتصدق عليه وباتي تحية
المسجد تفوت بالجلوس واجيب بان الاصل عدم الخصوصية
والتعليل بقصد التصدق عليه لا يمنع القول بجواز التحية
وقد ورد ما يدل على عدم الانحصار في قصد التصدق وهو انه
عليه الصلاة والسلام امر بالصلاة في الجمعة الثانية بعد ان
حصل له في الاولى ثوابين فدخل في الثانية فتصدق باحدهما

باحدهما فنهاه عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند احمد وابن حبان
انه كرر امره بالصلاة ثلاث جمع وبان التحية لا تفوت بالجلوس
في حق الجاهل او الناسي فحال هذا الرجل محمول في الاولى على الجاهل
وفي الاخرى على النسيان وبان قوله للذي يتخطى رقاب الناس اجلس
للتخطي وترك امره بالتحية لبيان الجواز وخوف توهم الوجوب
او لكون دخوله وقع في اخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية
او كان قد صلى التحية في سوخر المسجد ثم تقدم ليقرب من سماع
الخطبة فوقع فيه التخطي فانكر عليه انتهى قلت لا يحتمل ان
امره بالجلوس لما ذكر يحتمل انه للنهي عن الصلاة في هذه الحالة فتسقط
الاستدلال بل الاحتمال الثاني هو الظاهر فيسقط به الاستدلال
وقضية سليك في ترك التحية وان سلم فالكتاب والسنة يدلان
على ترك التحية حينئذ ثم انه قد ذكر ائمتنا انها لا تفوت بالجلوس
من غير تفصيل قال ابن فرحون اذا جلس قبل ان يركع فيستحب له ان
يقوم انتهى وقوله في حديث احمد في هيئة بذة البذة بفتح الباء
وبالذال المعجمة المشددة الرثاثة قال في الصحاح وحال
فلان بذة اي سيئة ثم قال وبذاهيئة اي رثها ص عن انس
بن مالك قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة
قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال
فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي
بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن
منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم
فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة
الاخرى فقام ذلك الاعرابي او قال غيره فقال يا رسول الله
تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه وقال
اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب
الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي
قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود ش
هذا الحديث ذكره خ في باب الاستسقاء في الخطبة قوله

اصابت

اصابت الناس سنة بفتح السين ورفع سنة والمراد بالسنة
الجدوبة قاله ك وقال غبر سنتا اي جدب وهي من الاسماء
الغالبة كالدابة في الفرس قوله اعرابي لا يعرف اسمه قوله
قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحة اي القطعة من
السحاب قوله حتى ثار اي هاج وانتشر قوله امثال الجبال
اي لكثرته قوله يتحادر اي ينزل على لحيته ويقال وكف السقف
نزل منه قاله البرماوي قوله من الغد من اما بمعنى في او
تبعيضية قوله حتى الجمعة فيه الاوجه الثلاثة بالجر على ان
حتى جارة وبالنصب عطفا على سابقه المنصوب وبالرفع على
ان ما بعدها مبتدا خبره محذوف كما في اكلت السمكة حتى راسها
وجاء عليها الروايات قاله ك قوله حوالينا ولا علينا بفتح
اللام يقال قعد حوله وحواليه لا يقال حواليه بكسر اللام وفيه
ايضا واي اللهم امطر حوالينا قاله بعضهم وقال البرماوي
قال ك اللهم امطر واجعله حوالينا واصرفه عن الابنية
والدور قوله مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وفتح
الموحدة الفرجة في السحاب والجوبة الترس ايضا والمعنا
خرجنا والغيم والسحاب محيطان باكناف المدينة قوله
قناة بفتح القاف والنون بعدها الف وتا تانيث اسم
واد من اودية المدينة لا ينصرف للعلمية والتانيث وهو
بالرفع بدلا من الوادي قوله الا حدث بالجود بفتح الجيم
واسكان الواو والمطر الغزير ص عن عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين
في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان وبعدها ركعتين و
بعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان
لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين ش قوله
عن عبد الله بن عمر اخ ذكره البخاري في باب الصلاة بعد الجمعة
وقبلها قوله في بيته فان قلت لهو مختص بالمغرب ام الظهر
كذلك ايضا وعلى مذهب الحنفية بالاخير على ما هو مقتضى
القاعدة الاصولية قوله حتى ينصرف اي الى البيت وفيه

ان صلاة النافلة في الخلوة اولى ولفظ فيصلي بالرفع لا بالنصب
قوله البرماوي وانظرها وجهه فان قيد لعل وجهه ان يصلي لا
يصلي غاية لما قبله قلت هذا ينبني على ان المعطوف على مدخول
حتى كالمنصب الا اذا وجدت فيه شروط النصب بعد حتى فظهر
لان توجيهه ان عطفه على مدخول حتى يقتضي ان المعنى لا يصلي حتى
ينصرف ويصلي ويكون صلاته بعد الانصراف والصلاة وهذا
خلاف المراد قال ابن بطال ووجهه اي وجه قوله
في الحديث حتى ينصرف فيصلي ركعتين انه لما كانت الجمعة
ركعتين لم يصر بعدها صلاة ثمة خشية توهم انها هي التي
حذفت منها وانها واجبة وقد اجاز مالك الصلاة بعد الجمعة
في المسجد للناس ولم يجزه الا بعد انتهى وما ذكره عن مالك
خلاف المعتمد من مذهبه ص عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الاحزاب لا يصلين
احد منكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق
فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم
يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف
واحدا منهم ش ذكره البخاري في باب صلاة الطالب
والمطلوب قوله فلم يعنف واحدا منهم النووي الاحتجاج فيه
على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابة الطائفتين بل ترك
تعنيفها ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وان اخطأ اذا بذل
وسعه واما اختلافهم فسببه ان الادلة تعارضت عندهم
فان الصلاة مأمور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين
المبادرة بالذهاب اليهم فاخذ بعضهم بالاول لذلك فصلوا
حين خافوا فوات الوقت والآخرون بالآخر فاخروها ص
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم
الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا ش
ذكر البخاري في باب الاكل يوم الفطر ولم يتكلم عليه وقال
غيره علم منه نسخ تحريم الفطر قبل صلاة العيد فانه كان محرما
اول الاسلام وخص التمر لما في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه

الصوم

الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين ان يفطر
مطلقا على الحلو كالعسل رواه ابن ابي شيبة عن معاوية بن
قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل
خروجه استحب له فعله في طريقه او في المصلى ان امكنه ويكره
له تركه كما نقله في شرح المقرب من بحث الامام انتهى ص عن
ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في
ايام العشر افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا
رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ش ذكره البخاري
في فضل العمل في ايام التشريق وقوله في هذه اي ايام التشريق
وسميت هذه الايام اي التي ايام التشريق لان لحوم الاضاحي
تشرق فيها اي تقدد وتشريق اللحم تقديده ولان الهدي لا ينحر
حتى تشرق الشمس وما ذكره الشيخ هو رواية ابن ابي اوفى الآتي
وابن عساكر واما رواية ابي ذر عن الكشميهني ما العمل في ايام
افضل منها في هذه الايام العشر اي العشرة الاول من ذي الحجة
وفي رواية عكرمة عن الكشميهني ما العمل في ايام العشر افضل من
العمل في هذه بتانيث الضمير مع ابهام الايام وفسرها بعضهم
بايام التشريق وجمد صاحب كفاية النفوس بان ايام
التشريق ايام غفلة والعبادة في اوقات الغفلة فاضلة على غيرها
كمن قام جوف الليل واكثر الناس نيام وبابه وقع فيها محنة
الخليل وولده ثم من عليه بالفداء وهو معارض بالمنقول
كما قال في الفتح من العمل في ايام العشر افضل من العمل في غيرها
من باقي الايام من غير استثناء شيء وعلى هذا فرواية عكرمة
شاذة مخالفة لرواية ابي ذر عن الكشميهني وهو من الحفاظ
قاله قسم وقال في قوله ما العمل يشمل انواع العبادات
من الصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها انتهى قلت
ان اريد بالعمل التكبير الذي يطلب فعله فلا شك انه في ايام
التشريق افضل منه في غيرها ولو من بقية العشرة وان اراد غيره
فيرد عليه ما تقدم وقد قال ك المراد بالعمل في ايام التشريق هو
التكبير المطلوب وهو افضل من صلاة النافلة قاله ابن بطال

قوله منها اى من الاعمال المفهومة من العمل كما فى قوله تعالى والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء كذا قرره البرماوى والزركشى وتعقبه الدماميني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وخرجه على انه يكون الضمير عايدا على العمل باعتبار ارادة القربة مع عدم تاويله بالجمع اى مع القرب فى ايام تجامعها فى هذا العشر قوله رجل مستثنى من الجهاد على حذف المضاف اى جهاد رجل قوله فلم يرجع بشئ يحتمل ان يريد لم يرجع بشئ من ماله ويرجع هو ويحتمل ان لا يرجع هو ولا ماله بان رزق الشهادة قال ك ص عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى السفر على راحلته حيث توجهت به يومى ايماءً صلاة الليل الا الفرايض ويوتر على راحلته ش ذكره خ فى باب الوتر فى السفر قوله صلاة الليل مفعول لقوله يصلى ولا الفرايض استثنا منقطع اى لكن الفرايض لم يكن يصليها على الراحلة قال البرماوى لا يقال يحتمل الاستثنا الاتصال لان صلاة الليل تشمل النوض والنفل والفرض فنفيه وان كانت اثنتين المغرب والعشا لكن اقل الجمع اثنان اذ يريد بالجمع اثنان مجازا امتا نقول المراد خروج الفرايض من الحكم ليلية كانت او نهارية قال قس فى الحديث رد على قول الضحاك لا وتر للمسافر ص عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهتم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه لا ارب لى فيه قوله فيفيض بفتح حرف المضارعة وهو بالرفع والنصب قاله قس يقال فاض المآ يفيض اذا كثر حتى سال على حرف الوادى اى جانبه ص عن عبد الله بن عمرو قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت انى افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم ش ذكره خ فى باب ما يكره من التشديد وعبد الله هذا اسلم قبل

كالضرة

كالضرة من النار اى لزمان اتقاد الضرة وهو ما يوقد من به النار او الاكا لقصب او الكبريت ولعل المراد بالقصب البوص الذى يعلق به النار بسرعة وفى رواية الساعة كاحتراق السعفة ويحتمل ان يكون معناه يتقارب اهل الزمان فى ثبوت الجهل لهم وانقضآ العلم عنهم او يتقارب الليل والنهار فى عدم ازدياد التساعات حقيقة وانتقاصها بان يتساويا طولا وقصرا قال اهل الهيئة تنطبق دايرة منتصف البروج على دايرة معدل النهار فحينيذ يلزم تساويهما ضرورة قلت وفى اطلاقه على تساوى ساعات الليل والنهار نظر وقال النووى معناه حتى يقرب الزمان من القيامة اقول حاصل تفسيره انه لا تكون القيامة حتى تقرب القيامة وهذا كلام محتمل لا طايل تحته وقيل يتقارب الزمان بقصر اعمار اهله وقال البيضاوى واراد ان تتسارع الدول الى الانقضا فتتقارب ايام الملوك قوله حتى يكثر فيكم المال هو غاية لكثرة الهرج وذلك لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر الامال ويحتمل انه عطف على حتى يقبض العلم ولكن حذف العاطف كما سبق فى التحيات المباركات او تقديره والمباركات وهذا الثانى هو الموافق لما فى التذكرة فانه قال يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهتم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه لا ارب لى فيه قوله فيفيض بفتح حرف المضارعة وهو بالرفع والنصب قاله قس يقال فاض المآ يفيض اذا كثر حتى سال على حرف الوادى اى جانبه ص عن عبد الله بن عمرو قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت انى افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم ش ذكره خ فى باب ما يكره من التشديد وعبد الله هذا اسلم قبل

قبل ابيه عمرو وكان بينه وبينه في السن اثنتا عشرة
وقد ذكر صاحب الخميس ان صبيان تهامة ونساءهم يحتلمون
لتسع سنين وكان يحفظ التوراة كما يحفظ القرآن ذكره
الحلبي في نور النبراس وقال الان ادمع دمعة من خشية
الله احب الي من الصدقة بالف دينار وكان يقول من سئل
بالله فاعطى كتب له ستون اجرا وقال من سقا مسلما
شربة ماء باعده الله من جهنم شوط فرس قوله هجمت
عيناك اي غارت وضعف بصرها وقوله نقهت بفتح
النون وكسر القاف اي كلت واعيت والناقه المعيي من الابل
وغيرها والجمع نقه وامتانقه بالقاف فقال في مختصر الصحاح
نقه من المرض نقها مثل نقب تعبا فهو ناقه اذا صح وهو
في عقب علته والجمع بعد انتهى قوله فصم اي في بعض الايام
وافطر بقطع الهمزة اي في بعضها وكانه اشارة الى صوم داود
عليه السلام وقال عبد الله بن عمرو دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار
قلت انى افعل ذلك يا رسول الله قال ان من حسبك ان
تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فان افعلت ذلك صمت الدهر
كله فقلت انى اقوى على اكثر من ذلك قال ان افضل الصيام عند
الله صيام داود قال فادركني الكبر حتى وددت اني عدمت مالي
واهلي واني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتاب زوجني امراة من قريش فلم اقربها الا شهقا الى بالصوم
والصلاة فبلغ ذلك ابي فعنفني بلسانه ثم شكاني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلسني فلما جيت قال يا
عبد الله أتصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل قلت
نعم قال لا اني اصوم وافطر واصلي وانام وامس النساء
فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم قال لي اقرأ القرآن في
ثلاثة ايام وصم من كل شهر ثلاثة ايام فقلت اني اقوى على اكثر
من ذلك فلم يزل يرفق بي حتى قال صم يوما وافطر يوما فان
ذلك افضل الصيام وهو صيام اخي داود انتهى ثم ان الله

يجازى على العمل القليل اجزاء الكثير فقد ورد ركعتان
من الضحى يعدلان عند الله حجة وعمرة متقبلتين وقال
الله تعالى يا ابن ادم صل اربع ركعات اول النهار اكفك
آخره اخرجه الترمذي عن ابي الدرداء وكتب عليه السيوطي
علامة الصحة وروى مرفوعا ما من عبد يصلي الضحى ثمان
ركعات الا خرجت الى الله تعالى وقالت يا رب ان فلانا
حفظني فاحفظه وان تركها قالت يا رب ان فلانا ضيعني
فضيعه انتهى **تتمة** سال رجل معروف الكرخي اي شي
اهيج للعبادة واقطع لهوى النفس فقال خوف الموت فقال
واشد من ذلك فقال هول الموقف فقال واشد من ذلك
فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال واشد من ذلك فقال
يا اخي ان احبك احببته وان احببته انساك هذه كلها وعبدته
لاجله خالصا **ص** عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني
به قال ويسمي حاجته **ش** ذكر البخاري فيما جاء في التطوع
مثنى مثنى قوله استخيرك بعلمك اي اطلب منك الهامي
ما هو خير لي في علمك اي انشراح نفسي له بهذا على اعتبار هذا
واما على عدمه فالمعنى اطلب منك فعل ما هو خير لي في علمك
وذلك انه اختلف بعد فعل الاستخارة هل يفعل ما انشرحت
له نفسه وهو ما ذكره العلامة الشيخ خليل في مناسكه فانه
قال ثم يفعل بعد الاستخارة ما انشرحت له نفسه وعليه

صاحب المدخل وغيره ولعله وهو الاظهر وما يفعله بعد الاستخارة
هو الخبر وان لم تنشرح نفسه له قال وليس في الحديث اشتراط
انشراح النفس انتهى والاول اظهر وهذا الثاني للسبكي عن المرسكاني
فانه قال كان الشيخ كمال الدين المرسكاني يقول اذا استخار الانسان
ربه في شيء فليفعل ما بدا له سواء انشرحت نفسه له ام لا فان فيه
الخير وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس وقد جاء عن انس
انه عليه الصلاة والسلام قال اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه
سبع مرات ثم انظر الذي سبق اليه قلبك فان فيه الخير قال
في الاذكار اسناده غريب وفيه من لا اعرفه وهو ظاهر قوله
عليه الصلاة والسلام اذا هم احدكم بالامر فيه ان الاستخارة
انما تكون في معنى يريد فعله وعليه صاحب المدخل وهذا خلاف
ما يفعله بعض الناس من انه كان اذا طلعت الشمس يفعل
الاستخارة لجميع ما يفعله الى مثل وقت فعلها وقد ذكر الشيخ
محي الدين بن العربي الصوفي في وصية الخضر على فعلها بعد
المغرب ويقول من ساعتي هذه الى مثلها ورأيت الشيخ العارف
بالله تعالى محمد بن عراق يواظب على ذلك مع اصحابه وذكره
في اوراده قال الشيخ الحطاب في المناسك ورأيت للشيخ
عبد الوهاب الشعراني نحوها لابن العربي وابن العراق و
الاستشارة مطلوبة ايضا ومقدمة على الاستخارة ولا يكون
كل الا في الجايز وفي تقديم بعض المندوبات على بعض والظاهر
انه اذا استشاره وحصلت الاشارة عليه بشيء وانشرحت
نفسه لفعل غيره بعد الاستخارة انه يقدم ما انشرحت نفسه
له قوله واستقدرك اي اطلب منك ان تجعل لي قدرة
عليه والباقي بعلمك وقدرتك يحتمل ان تكون للاستعانة
وان تكون للاستعطاف كما في قوله رب بما انعمت علي اي بحق
قدرتك وعلمك الشاملين قاله ك ومفاد ما قدمناه انها
في بعلمك للظرفية قوله او قال عاجل امري الخ وفي رواية
او قال في عاجل امري الخ وقوله فاقدره لي يقال قدرت الشيء
اقدره بالضم والكسر قدرا من التقدير قال شهاب الدين القرافي

في

في كتابه البروق يتعين ان يراد بالتقدير هنا التيسير وقوله
او قال عاجل امري وآجله في المحلين شك من الراوي فالجمع
بينهما اولى وقد ذكر الشيخ خليل في مناسكه ما يفيد ذلك
وقوله ثم ارضني به بهمزة قطع اي اجعلني راضيا به تنبيه
ظاهر الحديث ان الانسان لا يستخير لغيره وجعله الشيخ محمد
الحطاب المالكي محل توقف فقال هل ورد ان الانسان يستخير
لغيره لم اقف في ذلك على شيء ورأيت بعض المشايخ يفعله
انتهى قلت قال بعض الفضلاء ويمكن ان يؤخذ من قوله عليه الصلاة
والسلام من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه ان
الانسان يستخير لغيره انتهى قوله ويسمي حاجته اي في
اثناء دعايه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر
وهو كذا وكذا وليسميه ش لي الخ ص عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على حوضي ش ذكر هذا الحديث البخاري
في باب ما بين القبر والمنبر قوله روضة قال النواوي في معناه ان
ذلك الموضع بعينه ينقل الى الجنة كما يجذع الذي حن اليه
او انها منها كالحجر الاسود او انها تؤول الملازم للطاعات فيها
اليها فهو مجاز باعتبار المآل على الاول وعلى الثالث فهو من باب
اطلاق المسبب على السبب وعبارة بعضهم في هذا الاخير او ان
العبارة فيه تؤدي الى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآل نحو
الجنة تحت ظلال السيوف اي الجهاد مأله الى الجنة اي مآله
فاعله الى الجنة او ان المجاهد ينقله الله بسبب جهاده الى الجنة
قوله على حوضي اي الكوثر الذي هو داخل الجنة لا حوضه
الذي هو خارجها بجانبها المستمد من الكوثر قاله قس قال
اكثر العلماء المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل ان له
هناك منبرا على حوضه الذي يدعو الناس عليه الى الحوض
قاله ك وهذا خلاف كلام قس المتقدم وفي الجامع الكوثر
نهر اعطانيه الله في الجنة حافتاه مسك ابيض من اللبن واحلى
من العسل قال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت

وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وعكس اخرون والصحيح انه
له حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة
وكل منهما يسمى كوثرا قال ابن حجر وفيه نظر لان الكوثر داخل
الجنة كما في هذا الحديث ومآوه يصب في الحوض ويطلق على
الحوض كوثر لانه يمد منه انتهى قلت وفي هذا النظر نظر لان
القرطبي مصرح بان الكوثر داخل الجنة واطلاق الحوض على الكوثر
مستفاد من الحديث لانك قد علمت ان المراد من الحوض الذي
على المنبر هو الكوثر فتامله هذا ولم يثبت في خبر عن بقعة انها
من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة الشريفة واما ما يزف
من البقاع الى الجنة فممتد **تتمة** اهبط مع ادم حين اهبط
من الجنة خمسة اشياء منها الحجر الاسود وقد نظمتها فقلت

وادم معه اهبط العود والعصا ٭ لموسى من الاس النبات المكرم
واوراق تين واليمين لكعبة ٭ وخاتم سليمان النبي المعظم

ص عن عقبة بن الحارث قال صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسائه
ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال
ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا فكرهت ان يمسي او يبيت
عندنا فامرت بقسمته ش هذا الحديث ذكره البخاري في
باب تفكر الرجل الشيء في الصلاة قوله تبرا هو ما كان من
الذهب غير مضروب وفيه المسابقة الى الخيرات وغاية
زهده عليه الصلاة والسلام ص عن كريب سأل ام سلمة
عن الركعتين بعد العصر فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر
ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فارسلت اليه
الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله
سمعتك تنهى عن هاتين واراك تصليهما فان اشار بيده
فاستأخري عنه ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت
عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سألت عن الركعتين
اللتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن

الركعتين

الركعتين اللتين بعد الظهر هما هاتان ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب اذا كلم وهو يصلي فاشار بيده قوله تصليهما في
بعض الروايات بلفظ الافراد راجعا الى الصلاة قوله
من بني حرام ضد الحلال قوله ففعلت الجارية لما امرت به من القعود
والقيام قوله يا بنت ابي امية هي ام سلمة واسمها هند واسم
ابي امية الذي هو ابوها سهل على الصحيح ص عن البراء بن عازب
قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا
باتباع الجنائز وعيادة المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم وابرار
القسم ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن انية الفضة
والمياثر وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والاستبرق ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب الامر باتباع الجنائز واسقط
من المنهيات وذكرها في باب خواتيم الذهب وكل منهما ذكره
عن البراء بن عازب قوله وعيادة المريض زيارته مسلم او ذمي
قريب للعائد او جار له وفائدة صلة الرحم وحق الجوار عنهما وهي
فضيلة لها ثواب جزيل الا ان لا يكون للمريض من يتعهده فان
تعهده حم لازم وفي البخاري عن انس قال كان غلام يهودي
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال
له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وقال في المجموع وسواء
الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا
يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر ان المعاهد والمتامن
كالذمي وفيه استحباب عيادة اهل البدع المنكرة واهل الفجور
والمكوس اذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاء توبة ونظر فانا مامورون
بهجرتهم ولكن العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم الا ان يكون
معلوما ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما ممن
يستانس به المريض او يتبرك به او يشق عليه عدم رويته
كل يوم اما هو فلا تواصلوها ما لم ينهوا او يعلموا الكراهة
لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد

بابه موضوع ويدعوله ويتصرف ويستحب ان يقول في دعايا سال
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك ويعافيك ٧ مرات
رواه الترمذي وحسنه ويخفف المكث عنده بل يكره اطالته
لما فيه من ايجاره ومنعه من بعض تصرفاته قاله قس وينبغي
ان يقيد بما اذا لم يعلم ان المريض يستانس به او يتبرك به او يشق
عليه تخفيف زيارته كما سبق نحوه في طلب عدم المواصلة
قوله وابرار القسم هو من الوصد الحسن ويروى المقسم
بزيادة ميم مضمومة وبسكون القاف وكسر السين قيل
هو تصديق من اقسم عليك وهو ان يفعل ما سأله الملتمس
يقال ابر المقسم اذا صدق قوله وتشميت العاطس وهو
بالشين المعجمة وبالسين المهملة قولك للعاطس يرحمك الله
قوله الديباج هو فارسي معرب قوله والقسي بفتح القاف
وتشديد السين المهملة منسوب الى بلد يقال لها القس
وهو موضع على ساحل البحر بلاد من مصر الجوهري اصحاب
الحديث يقولونه بكسر القاف واهل مصر يفتحها قال في حاشية
الجامع هو نوع من الثياب فيه خطوط من حرير انتهى وقال
البخاري هو ثوب شامي او مصري مضلع فيها حرير وفيها
امثال الاترج وقال النووي ثياب مضلعة بالحرير وقيل
هي ثياب من كتان مخلوط بحرير وقيل هي من القز وهو رديء
الحرير واصله القزي فابدل الزاي سينا قوله والمياثر
جمع ميثرة وبالمثلثة واصلها موثرة فقلبت الواو ياء
لكسرة الميم اي وتجمع على مياثر ومواثر على ما في القاموس وهي
من مراكب العجم تعمل من ديباج او حرير قاله في حاشية
الجامع وقال قس هي الوطا يكون على السرج من حرير
او صوف او غيره انتهى وهذا تفسير لها من حيث هي و
المنهي عنه منها ما كان من حرير وقال ك في شرح باب
الامر باتباع الجنايز عند ذكر هذه المنهيات على نحو ما هنا
فان قلت هذه المنهيات ست فما السابع قلت ابو الوليد
اختصر الحديث وقد ذكر البخاري في باب خواتيم الذهب عن ادم عن

شعبة

سبعة الخ الاسناد تذكر السابع هو للميثرة الحمراء والميثرة كانت
النساء تضعها البعولتهن مثل القطايف ومثل المشرجة جلود السباع
وقال النووي والميثرة بكسر الميم من الوثارة بالمثلثة يقال
هي وثير اي لين وهي قطوط كانت النساء تصنعه لازواجهن على
السروج ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره فان
قلت فهذا السابع قد يكون مما لا يحرم فالنهي في هذا الامر
المنهي عنها في بعضها للحرمة وفي بعضها لغيرها وكذا الامر
في المامور بها في بعضها للوجوب وفي اخر للندب فهو استعمال
اللفظ الواحد في معنييه الحقيقي والمجازي وذلك ممتنع
قلت ليس ذلك ممتنعا امتناعا شافيا فيطلقا واما
عند غيرهم فالمراد منه معنى مجازي اعم من الحقيقة اي لانه
يستعمل في معنى يعم المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهذا
المجاز ومثله يسمى بعموم المجاز ان يكون معه قرينة صارفة
عن ارادة المعنى الحقيقي قلت المجاز عند الاصوليين
اعم مما عند اهل المعاني فكما جاز عندهم في الكناية نحو كثير
الرماد ارادة المعنى الاصلي وارادة غيره ايضا في استعمال
واحد كذلك المجاز عندهم وحاصله انه لابد من المجاز
من قرينة دالة على ارادة غير الحقيقة اي دالة على ارادة
المعنى المجازي اعم من ان تكون صارفة عن ارادة الحقيقة
او لا فافهم قاله ك وحاصله ان القرينة المعتبرة في المجاز
مختلف فيها بين اهل المعاني والاصوليين هذا وقال ك
فان قلت ما الفرق بين هذه الاربعة الاخيرة اي المتحاورها
الحرير قلت الحرير اسم عام والديباج نوع منه والاستبرق
نوع من الديباج والقسي ما يخالطه الحرير او ردي الحرير
انتهى قلت قال في المصباح الديباج ثوب سداه
ولحمته ابريسم انتهى وقال ابن الخطيب الاستبرق معرب
وهو الديباج الخشن انتهى ص عن ابن عباس ان ابا
بكر خرج وذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فقال اجلس فابى فتشهد

ابو بكر فقال الناس اليه وقالوا عمر فقال اما بعد فمن كان منكم
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الى الشاكرين والله لكان الناس لم يكونوا يعلمون
ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس
فما سمع بشرا الا يتلوها ش هذا الحديث ذكره البخاري في
باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج في اكفانه
وفي البخاري قبل هذا وشرحه قالت عائشة اقبل ابو بكر
الصديق على فرسه حين نزل عنها فدخل المسجد فلم يكلم
الناس حتى دخل على فتيمم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مسجى ببرد حبرة
بوزن عتبة وهو ثوب يماني مخطط او لخضر فكشف عن
وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله بين عينيه وبكى
اقتدابه عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان
بن مظعون وهو ميت فاكب عليه وقبله بين عينيه
ثم بكى حتى سالت دموعه على وجنتيه رواه الترمذي
وقال بابي انت وامي يا رسول الله لا يجمع الله عليك
موتتين في الدنيا اشار به للرد على من زعم انه يحيى فيقطع
ايدي رجال لانه لو صح ذلك لزم ان يموت موتة اخرى
فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمع
على غيره كالذي مر على قرية ص عن اسامة بن زيد قال
ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان ابنا لي قبض
فائتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى
وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه
تقسم عليه لتاتينا فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ
بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبت
انه قال كانها شن فقاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله
ما هذا قال رحمة جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم

من

من عباده الرحماء ش ذكره البخاري في باب تعذيب الميت ببكاء
اهله قوله ابنت النبي اختلف هل هي زينب فهي على ما في العاص
او رقية فهي عبد الله بن عثمان او فاطمة فهي لمحسن بن علي وهذا على
رواية ابن امامة المذكر كما صوبه العيني والجمع بين ذلك باحتمال
تعدد الواقعة بعيد واما على رواية بنتا لي فهي زينب في ظنها
امامة واستشكل فان امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم الى ان تزوجها علي بن ابي طالب وقتل عنها واجيب بان
الظاهر ان الله اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم
لامره وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عينه من الرحمة
والشفقة بان عافا ابنته ابنته من ذلك المرض وعاشت
وقوله يقرئ بضم الياء من اقرا قوله ولتحتسب اي
تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحتسب لها ذلك من
عملها الصالح وقالك قوله ولتحتسب اي ليجعل الولد
في حياته للرضية بحكمة الله قايلة انا لله وانا اليه راجعون
قوله تتقعقع اي تتحرك وتضطرب وهي كناية عن حركة
يسمع فيها صوت فان قلت ما وجه الجمع بينه وبين
ما سبق انه قبض قلت اطلق المقبض مجازا باعتبار
انه كان في النزع وما اشبه ذلك انتهى قوله شن بفتح
الشين المعجمة القربة البالية قوله ما هذا اي فيضان العين
كانه استغرب ذلك منه لانه يخالف ما عهده منه من مقاومة
المصيبة بالصبر فقال انها رحمة اي اثر رحمة جعلها الله في
قلوب عباده وقوله الرحماء يصح رفعه على انه ما موصولة
بمعنى الذي فيكون خبر ان ونصبه على ان ما كافة فهو
مفعول يرحم ثم ان الرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة
ومقتضاها ان رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة
البليغة بخلاف من فيه ادنى رحمة لكن ثبت في حديث
ابي داود عن عبد الله بن عمرو وغيره الراحمون يرحمهم
راحم فيشمل من اتصف باد نى رحمة ص عن سمرة بن
جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة

اتيا علينا بوجهه فيقول هل رأى منكم احد الليلة رويا قال
فان رأى احد رويا قصتها فيقول ما شاء الله ان يقول فسألنا
يوما فقال هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت
الليلة رجلين اتياني فأخذا بيدي فأخرجاني الى الارض المقدسة
فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من حديد قال بعض
اصحابنا عن موسى انه يدخل ذلك الكلوب من شدقه
حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه
هذا فيعود فيصنع مثله حتى يقلع قلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم
على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده
الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد
رأسه كما هو فعاد اليه فيضربه قلت من هذا قالا انطلق
فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
تتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا
فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما
هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل
قايم على وسط النهر قال يزيد بن هرون ووهب بن
جرير عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بين يديه
حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى
الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما اراد ان يخرج
رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة
وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة
بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني
دارا احسن منها فيها شيوخ وشباب فقلت طوفتماني
الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الذي رأيته يشق
شدقه فكذاب يكذب بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ
الآفاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رأيته يشدخ
راسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار

فيفعل به الى يوم القيمة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة
والذي رأيته في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة
فهو ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد
النار فهو مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت فهي الجنة دار
عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا
ميكايل فارفع راسك فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك
فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه قد بقي لك عمر لم تستكمله
فلو استكملت اتيت منزلك [ش] هذا الحديث ذكره البخاري
في باب ما قيل في اولاد المشركين قوله رويا هو مقصور غير
منصرف قوله كلوب من حديد بفتح الكاف وضم اللام المشددة
حديدة معطوفة الراس ويقال ايضا كلاب بضم الكاف
قوله يشدقه بكسر الشين والقاف جانب الفم وبالدال المهملة
قوله بفهر بكسر الفا الحجر ملء الكف قوله فيشدخ الشدخ
بكسر الشين الاجوف قوله تدهده الحجارة تدحرج قوله قلت
من هذا فان قلت لم عبر في هذا بلفظ من وفي اخوانه للملائمة
بلفظ ما قلت لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم بالقرآن
ذكره بمن الذي للعاقل اذ العلم من حيث هو فضيلة وان لم
يكن معه العمل بخلاف غيره اذ لا فضيلة لهم وكانهم لا عقل
لهم قوله ثقب بالمثلثة او بالنون قوله التنور بتشديد
النون وبفتح المثناة فوق وهذه اللفظة من الغرايب حيث توافق
فيها جميع اللغات قوله نارا منصوب على التمييز المحول عن
الفاعل وهذا على رواية تتوقد بمثناتين فوقيتين واما على
رواية يتوقد بمثناة تحتية اوله فنار فاعل فهو مرفوع قوله
فاذا اقترب اي الوقود او اللهب هذا على رواية اقترب بالموحدة
اخره من القرب وفي رواية فاذا اقترب بهمزة قطع فقاف
فمثناتين فوقيتين بينهما دال من القفز اي البهت ارتفع نارها
وعند الحميدي فاذا اوتقت من الاوتقاء وهو الصعود قال
الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال وقوله
حتى كادوا ان يخرجوا اسم كاد هو ان يخرجوا وخبرها محذوف

اي حتى كاد خروجهم يتحقق وفي رواية كادوا يخرجون وقوله
ووهب بن جرير عن جرير هو ابو وهب الراوي عنه ذلك
قوله ومن الرجل برفع الرجل ونصبه قوله فصعدا
بي بكسر العين قوله ثم اخرجاني منها اي من الدار وقوله
فصعدا بي الى الشجرة ظاهر هذا انها الشجرة الاولى لاعادتها
معرفة وحينئذ فيتجه ان يقال اذا كانت الدار ان فوق
الشجرة فما معنى الصعود للدار الثانية الا ان يقال ان
الدار الاولى في مكان من الشجرة واما اذا قيل ان الشجرة
الثانية غير الاولى بقرينة فاخرجاني منها فصعدا بي الى
الشجرة فالامر واضح قوله طوفتما بي بالنون ويروى
بالباء الموحدة قوله الذي يشق شدقه فكذاب اعلم ان
الموصول الواقع مبتدا اذا وقع على غير معين فيجوز ان يكون
خبره بالفا نحو الذي ياتيني فله درهم واما اذا اوقع على معين
كما هنا فاتيان الفا في خبره مشكل واشار ابن مالك الى الجواب
بانه اذا اعتبر مشابهته للواقع على غير معين باعتبار اللفظ
جاز وقوع الفا في خبره وان لم يلاحظ ذلك لم يجز وهذا
دليل على رواية الذي ياتيه الخ واما على رواية اما الذي
فلا اشكال لوجوب اقترانه بالفا ونص بها في كتاب ابن
مالك المسمى بالتنقيح قول الملكين للنبي صلى الله عليه
وسلم الذي يشق شدقه فكذاب قال الشارح في توهما
الذي رايته يشق شدقه فكذاب قال مشاهد على ان الحكم
قد يستحق بجزء العلة وذلك لان المبتدا لا يجوز دخول
الفا على خبره تشبيها بمن الشرطية واما اختها في العموم
واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذي ياتيني فله درهم اذا لم يقصد
ابان معينا فالذي على هذا التقدير بمنزلة من في العموم
واستقبال ما بعدها فيجاز ان تدخل الفا على خبرها لشبهه
بجواب الشرط فلو كان المقصود بالذي معينا زالت مشابهته
من وامتنع دخول الفا على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار
المبتدات المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت زيد فمكرم

لم

لم يجز فكذا لا يجوز الذي ياتيني فمكرم اذا قصدت بالذي
ياتيني معينا لكن الذي ياتيني عند قصد العموم فيجوز دخول
الفا على خبره حملا للتشبيه على التشبيه وان لم تكن العلة
موجودة فيه يدل على ان العرب تعتبر مثل هذا بناها رقاش
وشبهه من اعلام الاناث المعدولة لشبهها وشبهه من
اسماء الافعال فاجرآه الموصول المعين مجرى الموصول العام
في دخال الفا على خبره كاجرآ رقاش مجرى نزال في البنا فهذا
سبب اجازة دخول الفا في قوله الذي رايته يشق شدقه
فكذاب ونظيره قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم ماض الا
انه روعي فيه الشبه اللفظي فان لفظ ما اصابكم يوم التقى
الجمعان كلفظ ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فلجريا
في مصاحبة الفا مجرى واحدا انتهى قال قسر قال الطيبي
في شرح المشكاة هذا كلام متين لكن جواب الملكين تفصيل
لتلك الرؤيا المتقدمة المبهمة فلا بد من ذكر كلمة التفصيل
كما في البخاري او تقديرها انتهى وقوله كما في غير البخاري
اي في غير النسخة التي تكلم عليها ابن مالك ومن وافقه
وقوله يحدث بالكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها ذكره البرماوي
وكذا وهذا يدل على ان نسخته ليس فيها اما ص عن ابن
مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا
في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل
اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ش هذا
الحديث ذكره البخاري في باب انفاق المال في حقه قوله
الا في اثنتين في بعض الروايات اثنتين بالتانيث فيقدر
في قوله رجل مضاف اي خصلة رجل ليناسب التانيث قوله
هلكته بفتح اللام اي لا موضع للغبطة الا في هاتين الخصلتين
فان فيها موضع التنافس وفي الحديث لا حسد الا في اثنتين
رجل اتاه الله القران فهو يقوم به انا الليل واطراف النهار
ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فايد ذكر القرطبي

في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية خص الله
بعض الناس بالاموال دون بعض نعمة منه وجعل شكر
ذلك عليهم اخراج جزء منه يؤدونه الى من لا مال له نيابة
عن الله فيما ضمنه لعباده بقوله وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها
في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال
اللهم لك الحمد لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها
في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية
فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج
بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق
على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني
فاتي فقيل له اما صدقتك على السارق فلعله ان يستعف
عن سرقته واما الزانية فلعلها ان تستعف عن زناها
واما الغني فلعله ان يعتبر فينفق مما اعطاه الله ترش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب صدقة السر قوله
لاتصدقن اي والله لاتصدقن قوله تصدق بالبناء
للمفعول اخبار في معنى التعجب والانكار قوله اللهم لك الحمد
على زانية اي على تصدقي عليها قوله فاتي بلفظ المجهول
اي راى في منامه او سمع هاتفا ملكا او غيره او افتي له عالم
بذلك نبيا او غيره قال ك واعلم انه استعمل لعل تارة استعمال
عسى واخرى استعمال كان انتهى وعبارة البرماوي ولعل
تارة تستعمل كليت وتارة ككاد انتهى فالتي خبرها مضارع
مقرون بان تستعمل كان استعمال عسى والتي خبرها ليس كذلك
تستعمل استعمال عسى غير مستقرن قوله فينفقوا بالنصب
في جواب الترجي ص عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المراة
من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها

اجره

اجر بما كسب والخادم مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض
شيأ ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من امر خادمه
بالصدقة ك الخطابي هذا الحديث مبناه على العرف الجاري
والعادة الحسنة في اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف
والتصدق على السائل فندب الشارع رب البيت لذلك
ورغبها في فعل الجميل وهل اجرهم سواء ثم عياض يحتمل
ان يكونوا سواء لان الاجر فضل من الله يؤتيه من يشاء ص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال
الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا بالصبر
فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر حين تصدق
بماله ولذلك اثر الانصار المهاجرين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن اضاعة المال فليس له ان يتلف اموال الناس بعلة التصدق
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا صدقة الا عن ظهر
غنى ومن تصدق وهو محتاج او اهله محتاجون او عليه دين
فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه
ليس له ان يتلف اموال الناس قوله صلى الله عليه وسلم من
اخذ اموال الناس الخ ما هنا لفظ البخاري قوله الا ان يكون
معروفا بالصبر مستثنى من الترجمة او من قوله ومن تصدق
وهو محتاج او اهله محتاجون فالمعنى انه حينئذ ان يتصدق
مع عدم الغنى او مع الحاجة لنفسه او لاهله قاله قسر وعلى هذا
فعلى المصنف المؤاخذة في الاتيان بالمستثنى دون المستثنى
منه انتهى وعليه فقوله الا ان يكون ليس من مقول قال في قوله
صلى الله عليه وسلم ولذا كتب بعضهم ان هذا ليس من الحديث وقوله
ولو كان به خصاصة الخصاصة الفقر والحاجة ص عن ابي هريرة
عن ابي بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم
صدقة قالوا يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه
ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان
لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب كل مسلم صدقة والذمي

في البخاري عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
عن جده قال شارحه سعيد ابن ابي بردة بضم الموحدة هو
عامر وهو يروي عن ابيه عن عبد الله ابي موسى الاشعري فالضمير
في جده راجع الى سعيد لا الى الكلاب وعليه فالمطابق لاصلاح للصلح
ان يقول عن ابي موسى الاشعري لانه اسلف انه لا يذكر انما
الراوي عنه عليه الصلاة والسلام والملهوف يطلق على المتحير
والمضطر وعلى المظلوم وتلهف على الشيء تحسر ص عن
حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني
ثم سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا
المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن
اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب الاستعفاف عن المسئلة وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف
على وزن امير وحزام بكسر المهملة وبالزاي المخففة الاسدي المكي
ولد في بطن الكعبة وعاش ستين عاما في الجاهلية وستين
عاما في الاسلام وعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية
وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة
في اعناقها القصة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام و
اهدى الف شاة ومات بالمدينة سنة ستين وله اربع وحمسون
فالدك وموقرتي واما حرام بفتح الحاء والراء المهملة فلا يكون الا
في الانصار قاله العراقي وفي قريش ابدا حزام وافق في الانصار
لحاحزام قوله خضرة الخ تبع اما باعتبار الانواع او الصورة
وتقدير كالفاكهة الخضرة الحلوة وشبه المال في الرغبة فيه
بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث
الذوق وقوله بسخاوة فان قلت السخاوة انما في الاعطاء
لا في الاخذ قلت السخاوة في الاصل هي السهولة والسعة
قال القاضي فيحتمل ان اظهرها انه عايد على الاخذ اي
من اخذه بغير حرص وطمع واشراف عليه والثاني الى المدفوع
اي من اخذه ممن يدفعه منشرح صدره طيب النفس به والاشراف

على

على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له وياتي للمنذري ما هو تم
من هذا قوله كالذي ياكل الخ اي كمن به الجوع الكاذب
ويسمى جوع الكلب انتهى وقوله جوع الكلب هو بفتح
الكاف واللام قال في القاموس والكلب بالتحريك
العطش الى ان قال والاكل الكثير بلا شبع كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا قوله واليد العليا المشهور انها المنفقة وهذا
هو المناسب لهذا المقام واسم التفضيل ليس على بابه لكن
في حالة ما اذا كانت اليد الاخذة فيها خير باعتبار ان اخذها
اخير وروى ابو داود واليد العليا المنفقة من العفة على غير قياس
ورجحه الخطابي بان السياق في ذكر السوال والتعفف عنه
والمراد من العلو علو الفضل وكثرة الثواب ويحتمل ان يريد
بالعليا الاخذة وبالسفلى المنفقة لان عادة الكرماء انهم
يبسطون الكف حتى ياخذ الفقير الدنيا وهو القليل الفاني
والفقير يفيد المالك اي المنفق الاخرة وهي خير وابقى وسيرده
حديث النسائي يد المعطي ويد المعطى فوق يد المعطي فما واسفل
الايدي ولابي داود الايدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى
التي تليها ويد السائل السفلى ثم انه زاد في الترغيب والترهيب
عليها هنا عقب قوله السفلى ما نصه فقال حكيم فقلت
يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لا ارزا احدا بعدك شيا
حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فلم
يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان
يقبله فقال يا معشر المسلمين اشهدكم على حكيم اني اعرض
عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه فلم
يرزا حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفي رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
ويرزا بالراء ثم زاي ثم همزة معناه لم اخذ من احد شيا واشراف النفس
بكسر الهمزة والسين المعجمة واخره فا هو تطلعها وطمعها وشرهها
وسخاوة النفس ضد ذلك واليد العليا هي المنفقة انتهى واخرج
مالك في الموطا عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارسل الى عمر بن الخطاب بعطائه فرده عمر فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم رددته قال يا رسول الله اليس قد اخبرتنا
ان خير الاخذان لا يأخذ من احد شيئا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما ذاك عن المسئلة واما كان على غير مسئلة
فانما هو رزق رزقكه الله فقال عمر اما والذي اجتباك بالحق لا اسأل
احدا شيئا ولا يأتيني من غير مسئلة الا اخذته فايد قال
السلفي في معجم السفر سمعت ابا عبد الله محمد بن بركات بن هلال
الخرمي يقول قلت للقاضي ابي عبد الله الفضاعي عند قراءتي عليه
كتاب الشهادات في قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله
تعالى يا دنيا مري على عبادي ولا تحلوي لهم فتفتنيهم وكان في
نسخته بضم الميم اهو من المرور او من المرارة فقال من المرارة
اما ترى ولا تحلوي لهم فقلت اذن يجب ان يكون بفتح الميم وقال
صدقت واصلحه في كتابه انتهى وانما وجب ان يكون بفتح الميم
لان المر ماخوذ من المرارة مضارعه يمر بفتح الميم ص عن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل
يسأل الناس حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من يسأل الناس تكثرا
الخ قوله يسأل الناس اي من غير حاجة بل على وجه التكثر
بدليل الترجمة وما يأتي عن الخطابي قوله مزعة لحم هو بضم
الميم وسكون الزاي وبالمهملة القطعة قال الخطابي ليس
في وجهه مزعة لحم يحتمل وجهين ان يأتي يوم القيمة ذليلا ساقطا
لا جاه له ولا قدر كما يقال لفلان وجه عند الناس فهو كناية
وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه فعذب حتى سقط وجهه
اي لحمه على معنى مسخ كلة عقوبة لذنوب مواضع الجناية
من الاعضاء قوله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي
قوما تقرض شفاههم بمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هم الذين يقولون ولا يفعلون وقال ابن بطال في ذم السؤال
وفحشه ومنهم البخاري ان الذي لا لحم في وجهه هو السائل الملحف
من غير ضرورة الى السؤال اي مستكثرا بزيادة المال لا يريد سد الخلة

فار

قال وجازاه الله من جنس فعله حيث بذل ماء وجهه وعنده
الكفاية واذا لم يكن اللحم فيه فتؤذيه الشمس اكثر من غيره انتهى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به او
عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب
رواه البيهقي وهو حديث جيد وعن جنادب بن جنادة رضي
الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سال من غير فقر فكانما ياكل الجمر رواه الطبراني في الكبير
ورجاله رجال الصحيح ص عن عبد الله بن عباس ان امراة
قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت
ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك
في حجة الوداع ش هذا الحديث ذكر البخاري في باب
وجوب الحج وفضله ولفظ البخاري عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءت امراة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها
وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه
الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله
على عباده في الحج الخ وكان ردافه عليه الصلاة والسلام
الفضل بعد ما دفع من المشعر بعد الاسفار لمنى وقال صاحب
المحيس انه عليه الصلاة والسلام دفع من المشعر بعد ما حصل
الاسفار جدا قبل ان تطلع الشمس فاردف الفضل بن العباس
وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع قالت امراة الخ
والنظر بهم مسموم من سهام الشيطان وفي الاثر ان القلب
يشتعل كما يشتعل الاديم والحج لغة القصد واصطلاحا
الكعبة بعبادة تشتمل على الوقوف بعرفة قوله شيخا
هو حال ولا يثبت ايضا حال فيهما متداخلان او هو صفة
لشيخا ومعناه وجب عليه الحج بان اسلم وهو شيخ او
حصل له المال في هذه الحالة قوله افاحج الهمزة تقتضي
الصدارة والفا تقتضي عدم الصدارة فان المعطوف

فار قال المؤلف عفا الله عنه

عليه قلت هي عاطفة على مقدر بعد الهمزة اي اتوب عنه
فاحج له انتهى وهذا على احد القولين المتقدمين في قوله
او مخرجي هم قوله في حجة الوداع بكسر الحاء وفتحها
وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها
وليست هذه الاضافة للتقييد التمييزي لانه لم يحج بعد
هجرته الا هذه الحجة وفيه جواز الارداف على الدابة اذا
كانت مطيقة وسماع صوت الاجنبية عند الحاجة في
الاستفتاء ونحوه وتحريم النظر اليها وازالة المنكر بيده
ان امكنه وجواز النيابة في الحج عن العاجز وحج المراة عن
الرجل ووجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع
بغيره وجواز قوله حجة الوداع بدون كراهة الخطابي
فيه جواز الحج عن غيره ان كان مغصوبا ولم يجوزه مالك
راوي الحديث وهو حجة عليه انتهى وقال الشافعي لا يجوز
للصحيح ان يستنيب لا في الفرض ولا في النفل قال وكان
الفضل علامًا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان
ينظر الى امراة اجنبية انتهى قال ك وفي هذا بحث اذ قوله
ووجوب الحج الخ ليس في الحديث الا مر بالحج الذي هو دليل
الوجوب ويجاب بان التقدير تعم حجتي عنه والامر المقدر
بالوجوب اذ هو للوجوب اصالة وقوله ولم يجوزه مالك
خلاف الراجح من مذهبه من كراهة ذلك ويجاب بان
المراد لم يجوزه جواز مستوى الطرفين ص عن عمر
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول
اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك
وقل عمرة في حجة ش هذا الحديث ذكر البخاري في باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وادٍ مبارك
والعقيق بفتح المهملة وكسر القاف الاولى وادٍ يدفق
ماؤه في غور تهامة وقال الجوهري هو وادٍ بظاهر المدينة
ومبارك بلفظ النكرة وفي بعض الروايات بلفظ المعرفة
والاضافة اي وادي الموضع المبارك وفي سيرة اليعمري خرج

عليه

عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع نهارًا بعد ان ترجل وتدهن
وتطيب وبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من
ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة اما ان تكون
في بمعنى مع كما تقال عمرة معها حجة واما ان يراد عمرة مندرجة
في حجة على مذهب من رأى ان افعال العمرة تندرج في الحج قاله
ك وهذا ينبني على انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع احرم
بالحج مفردا من الميقات او احرم بالعمرة من الميقات ثم احرم منه
قارنا فان قلنا احرم منه قارنا كما ذهب اليه بعضهم ففي على بابها
وهو ليل من يقول بالاندراج ويكون في متعلقة بوصف
خاص اي عمرة مندرجة في حجة وكذا ان قيل انه احرم منه
بعمرة ثم ادرف الحج عليها حيث يرتدف وان قلنا انه احرم
منه بحج ثم احرم بعمرة وان احرام الحج ينسخ العمرة كما كان في ذلك
الوقت ففي بمعنى بدل اي عمرة بدل حجة وراجع شرح المصنف
ص عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ما يلبس
المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس
القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف
ولا احدا لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين
ولا تلبسوا من الثياب شيأ مسه زعفران او ورس ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب
قوله يلبس بفتح الباء الموحدة والبرانس جمع برنس وهو قلنسوة
طويلة وقيل ما راسه ملتصق به واعلم انه صلى الله عليه وسلم
سئل عما يجوز لبسه فاجاب بعد ما لا يجوز لبسه لانه اخصر
واحصر واحرف فان ما يحرم اقل واضبط مما يحل والورس نبت
اصفر يكون باليمن يصبغ به الثياب ص عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية
فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فات رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال
يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب
منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم

على عمد صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه
يعني عاتقه واشار الى عاتقه ش هذا الحديث سقايتا العباس
رضي الله عنه ذكر البخاري في باب سقاية الحاج قوله فقال اسقني
الفائية قصيحة اي فذهب فاتى بالقراب فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسقني وهذا بناء على ان الفا الفصيحة هي
العاطفة على مقدر وقيل الواقعة جواب شرط مقدر وقوله
يعلمون اي يتزحون منها المآء قوله لولا ان تغلبوا اي لولا
ان يجمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام تصيرون مغلوبين
ص عن عبد الله قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين
المغرب والعشا وصلى الفجر قبل ميقاتها ش هذا الحديث
ذكره في الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة ذكره البخاري في باب
من يصلي الفجر بجمع قوله جمع بين المغرب والعشا بان
اخر المغرب الى وقت العشا لسبب ارادة الجمع قوله قبل
ميقاتها اي قبل وقتها المعتاد وهو مجيء بلال لا قبل طلوع
الفجر لان ذلك ليس بجايز باجماع المسلمين وانما كبر بها ولم
يؤخرها الى مجيء بلال على عادته في التاخير الى مجيئه ليتسع
الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك والغرض ان استحباب
الصلاة في اول الوقت في هذا اليوم اشد واكد وقال اصحابنا
معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يتاخر في اول
طلوع الفجر الى ان يتبين بلال وفي هذا اليوم لم يتاخر لكثرة
المناسك فيه فيحتاج الى المبالغة في التكبير ليتسع الوقت
لفعل المناسك قبل وقتها اي قبل ظهور ميقاتها للعامة
الناس وبعد ظهور ميقاتها له صلى الله عليه وسلم اما
بالوحي واما بغير قال النووي وقد احتج الحنفية
بقول ابن مسعود ما رايت الى قوله لا صلاتين على منع الجمع
بين الصلاتين في السفر والجواب انه احتج بالمفهوم وهو لا
يقولون به ونحن نقول به لكن عارضه منطوق قدمناه على
المفهوم وقد تظاهرت الاحاديث بجواز الجمع ثم ان هذا الحديث

متروك الظاهر بالاجماع في صلاة الظهر والعصر بعرفات انتهى
من طرح نسخة المولف اعني نسخة متنه ص عن علي قال امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق بجلال البدن التي تحرت
وبجلودها ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا الدم
جاهلا وعليه قميص وذكر تسرابه وصل وما ذكره عن عطا
موافق لما ذهب اليه الشافعي ص عن انس قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وامر ببنا المسجد فقال يا بني النجار
ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبور المشركين
فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة
المسجد ش هذا الحديث حديث بناء مسجده صلى الله عليه
وسلم ذكره البخاري في باب ما جاء في حرم المدينة قوله يا بني
النجار بفتح النون وتشديد الجيم بعدها الف ثم راء بطن من
الانصار قوله ثامنوني اي بايعوني بالثمن والمخاطب بذلك
من يستحق الحايط وهو سهل وسهيل يتيمين في حجر اسعد
بن زرارة قوله لا الى الله اي لا من الله فالى بمعنى من قوله
بالخرب بفتح الخاء وكسر الراجع خربة وفي بعضها بكسر
الخاء وفتح الراجع خربة وقوله بالنخل فقطع فصفوا
النخل قبلة المسجد اي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام
الشجر لانه كان في اول الهجرة وحديث التحريم انما كان بعد رجوعه
من خيبر او ان النهي عنه محمول على القطع الذي يحصل به الافساد
واما ما يحصل به الاصلاح فلا او ان النهي انما يتوجه على ما
انبته الله من الشجر ما لا صنع للادمي فيه كما حمل عليه النهي
عن قطع شجر ص عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتزل الدجال بعض
السباخ التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير
الناس او من خير الناس فيقال اشهد انك الدجال الذي حدثنا
عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال
ارايت ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون
لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد

تصير مثل اليوم فيقول الدجال اقتله فلا تسلط عليه ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة ولفظه
عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به انه قال يأتي
الدجال وهو محرم عليه ان لا يدخل نقاب المدينة ينزل ببعض
السباخ التي بالمدينة الى اخرها هنا فالمصنف اختصر اول الحديث
وقوله الدجال سمي الدجال لأن الدجل الكذب والخلط وهو
كذاب خلاط وسمي بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه ممسوح
العين لانه اعور قوله نقاب المدينة جمع نقب بفتح اوله
وسكون ثانيه واما النقاب فهو جمع نقب بفتح النون والقاف
بعدها موحدة وكل منهما معناه الباب او الطريق قوله بعض
السباخ بعض مجردا عن ما الجر وهو بفتح الباء وسكون العين
جمع السبخة وهي الارض التي يعلوها الملوحة اي ينزل خارج
المدينة قوله رجل هو خير الناس قال معمر بفتح الميمين
وسكون العين في جامعه بلغني ان ذلك الرجل هو الخضر
عليه الصلاة والسلام قوله ارايت بفتح التا اي اخبرني
قوله انا قتلت بضم التا قوله فيقولون لا وهم اليهود
ومن صدقه من اهل الشقاوة او العموم يقولون ذلك
خوفا منه لا تصديقا له او قصدوا بذلك عدم الدعاء في
كفره وكونه دجالا قوله فيقتله ثم يحييه اي يقدر الله
تعالى ومشيئته وفي مسلم فيأمر الدجال به فيشد فيقول
خذوه فيوجع ظهره وبطنه ضربا فيقول اوما تؤمن بي فيقول
انت المسيح الكذاب قال فيأمر بالمنشار فينشر من فرقه حتى
يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم
يقول له قم فيستوي قائما قوله فيقول حين يحييه والله
ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم ووجه كونه في هذه الحالة
اشد الناس بصيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان
من علامات الدجال انه يحيي المقتول فزادت بصيرة بحصول تلك
العلامة قوله فلا يسلط عليه اي لا يقدر على قتله بان يجعل الله

بدنه كالنحاس لا يجري عليه السيف او يامره وفي مسلم ثم
يقول اي الرجل يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال
فياخذه الدجال حتى يذبحه فيجعل الله ما بين راسه الى ترقوته
نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ يديه ورجليه
فيقذف به فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القي في الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس
شهادة عند رب العالمين فائدة من كذبه لا يكمل واحد
بجملة سود سلف منه قال في التذكرة قوله فلا يسلط عليه وفي
بعضها فلا اسلط عليه فهمزة الانكار مقدرة قبل لفظ اقتله
وكانه تكرار اراد به التقرير وعدم تسلطه عليه وفي بعضها بالهمزة
ظاهرة لفظا واما على رواية فلا يسلط فالهمزة للاستفهام
الحقيقي ش عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس له
من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يدخل الدجال
المدينة ايضا قوله الا سيطؤه اي يدخله قوله الا مكة
والمدينة مستثنى من المستثنى منه وعند الطبري من حديث
عبد الله بن عمر والا الكعبة وبيت المقدس وزاد ابو جعفر
الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يبقى له
موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس وهو
جبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع قوله
ليس له من نقابها نقب سقط عند ابي ذر والضمير في نقابها
للمدينة ثم ان الضمير في له على شيوعها للبلد قوله نقب بضم
النون وفتحها وسكون القاف واما نقب بفتحهما فيجمع على
انقاب وكل منها الباب او الطريق وقوله ثم ترجف بضم
الجيم وقوله المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات كذا
قسر ولعله لان الروايات كذلك والا فاسكان الجيم جايز والبا
في باهلها يحتمل السببية اي تتزلزل وتضطرب بسبب اهلها

بصيرة منى اليوم فيقول الدجال اقتله فلا تسلط عليه ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة ولفظه
عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به انه قال يأتي
الدجال وهو محرم عليه ان لا يدخل نقاب المدينة ينزل ببعض
السباخ التي بالمدينة الى آخرها هنا فالمصنف اختصر اول الحديث
وقوله الدجال سمي الدجال لأن الدجل الكذب والخلط وهو
كذاب يخلط وسمي بالمسيح لانه يمسح الارض اولانه ممسوح
العين لانه اعور قوله نقاب المدينة جمع نقب بفتح اوله
وسكون ثانيه وآخره باء نقاب فهو جمع نقب بفتح النون والقاف
بعدها موحدة وكل منهما معناه الباب او الطريق قوله ببعض
السباخ ببعض مجردا عن ما الجر وهو بفتح الباء وسكون العين
جمع السبخة وهي الارض التي يعلوها الملوحة اي ينزل خارج
المدينة قوله رجل هو خير الناس قال معمر بفتح الميمين
وسكون العين في جامعه بلغني ان ذلك الرجل هو الخضر
عليه الصلاة والسلام قوله ارايت بفتح التاء اي اخبرني
قوله ان قتلت بضم التاء قوله فيقولون لا وهم اليهود
ومن صدقه من اهل الشقاوة او العموم يقولون ذلك
خوفا منه لا تصديقا له او قصدوا بذلك عدم الثبات في
كفره وكونه دجالا قوله فيقتله ثم يحييه اي يقدر الله
تعالى ومشيئته وفي مسلم فيأمر الدجال به فيشد فيقول
خذوه فيوجع ظهره وبطنه ضربا فيقول اوما تؤمن بي فيقول
انت المسيح الكذاب قال فيأمر بالمنشار فينشر من فرقه حتى
يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم
يقول له قم فيستوي قائما قوله فيقول ما بين يحييه والله
ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم ووجه كونه في هذه الحالة
اشد الناس بصيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان
من علامات الدجال انه يحيي المقتول فزادت بصيرة بحصول تلك
العلامة قوله فلا يسلط عليه اي لا يقدر على قتله بان يجعل

بدنه كالنحاس لا يجري عليه السيف او يأمره وفي مسلم ثم
يقول اي الرجل يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال
فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله ما بين رأسه الى ترقوته
نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه
فيقذف به فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القي في الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس
شهادة عند رب العالمين فائدة من كذبه لا يعمل بواحد
بعمل يوجد سلف منه قال في التذكرة قوله فلا يسلط عليه وفي
بعضها فلا اسلط عليه فهمزة الانكار مقدرة قبل لفظ اقتله
وكانه تكرار لارادة القتل وعدم تسلطه عليه وفي بعضها بالهمزة
ظاهر لفظا واما على رواية فلا يسلط فالهمزة للاستفهام
الحقيقي ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس له
من نقابها نقب الا عليه الملايكة صافين يحرسونها ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب لا يدخل الدجال
المدينة ايضا قوله الا سيطؤه اي يدخله قوله الا مكة
والمدينة مستثنى من المستثنى وعند الطبراني من حديث
عبد الله بن عمرو الا الكعبة وبيت المقدس وزاد ابو جعفر
الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يبقى له
موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس و
جبل الطور فان الملايكة تطرده عن هذه المواضع قوله
ليس له من نقابها نقب سقط عند ابي ذر والضمير في نقابها
للمدينة ثم ان الضمير في له على تيوتها البلد قوله نقب بضم
النون وفتحها وسكون القاف واما نقب بفتحتين فيجمع على
انقاب وكل منهما الباب او الطريق وقوله ثم ترجف بضم
الجيم وقوله المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات قاله
قمر ولعله لان الروايات كذلك والا فاسكان الجيم جايز والبا-
في باهلها يحتمل السببية اي تتزلزل وتضطرب بسبب اهلها

لايجوز ان تنقض للدجال الكافر والمنافق وان تكون للملابسة اى
ترجف ملتبسة باهلها وقال المطرى ترجف المدينة باهلها
اى تخرجهم وتلقى سيد الدجال فى قلب من ليس بمومن خالصا وتقلى هذا
فالباصلة للفعل بقوله فيخرج اليها فى الثالثة منها كل كافر
ومنافق اى ويبقى فيها المومن الخالص فلا يسلط عليه الدجال
وفى رواية فتخرج اليه كل كافر ومنافق وهذا لا يعارض ما فى الحديث
الاخر وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل المدينة رعب المسيح
الدجال لان المراد بالرعب ما يحصل بالمفزع من ذكره والخوف
من عتوه لا الرجفة التى تحصل اى للمدينة بالزلزلة لاخراج من
ليس بخالص ص عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٢ من استطاع منكم الباة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء ش هذا الحديث ذكره البخارى فى باب الصوم
لمن خاف على نفسه العزوبة قوله الباة قال الجوهرى هو
مثل القاعة وسمى النكاح باة لان الرجل يتبوأ من اهله اى
يتمكن كما يتبوا من داره التيمى الباة ممدود والمحدثون يقولون
الباه بالقصر والهاء والنووى فيه اربع لغات المد والهاء وهى
المشهورة والثانية بلا مد والثالثة بالمد بلا هاء والرابعة
الباهه بهاء بين بلا مد اصلها فى اللغة الجماع مشتق من
من الباه وهى المنزل ومنه مباءة الابل وهى معاطنها فالمعنى
هنا من استطاع منكم الجماع لقدرته على مون النكاح فليتزوج
ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مون النكاح فعليه بالصوم
قيل هو من اعراء الغايب وسهاه تقدم المغزايه فيمن استطاع
منكم وقال ابن عصفور الباء زايدة فى المبتدا ومعناه الخبر
لا الامر اى فعليه الصوم وهذا الثانى هو الذى اقتصر عليه
ابن هشام فى التوضيح وذكر شارحه الشيخ خالد الازهرى
ثم قال وحجة الاول اى قول ابن عصفور ان اعراء الغايب
شاذ فان عليه اذا كان اسم فعل يكون نايبا عنه بيلزم الشى
الواحد لا يقوم مقام شيئين مختلفى الجنس وهما لام الامر والفعل

ورد

ورد بان ذلك اذا كان المراد به الغايب والمراد هنا المخاطب و
انما جئ بالضمير غايبا على لفظ من والا فهو للمخاطب فى
المعنى انتهى المراد منه قوله فانه اغض للبصر اى ادعى
الى غض البصر اى من فعل سواه يحصل غض البصر عن
النكاح وكذا يقال فى احصن للفرج قوله واحصن اى
ادعى الى احصان الفرج وقال بعضهم معنى احصن للفرج
اى امنع للفرج وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما شاب تزوج فى حداثة سنه عج
شيطانه اى يقول يا ويله عصم منى دينه والوجا بكسر الواو
وبالمد رض الخصيتين وقيل هو رض العروق والخصيان
بحالهما والمراد ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجا وقد
يستدل به على جواز المعالج لقطع الشهوة كتناول الكافور ونحوه
ص عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع النبى صلى الله عليه
وسلم ثم قام الى الصلاة قلت كم كان بين الاذان والسحور
قال قدر خمسين اية ش هذا الحديث ذكره البخارى فى باب
قدر كم السحور وصلاة الفجر ص عن ابى هريرة رفعه
من افطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه عنه
صيام الدهر وان صامه وبه قال ابن مسعود ش هذا
الحديث ذكره البخارى فى باب اذا جامع فى رمضان قال
الشارع هذا الحديث وصله اصحاب السنن وقد اضطراب
وقوله رفعه اى رفع الحديث الاتى وقوله لم يقضه الخ
اى انه لم يجد فضيلة الصوم المفروض الذى فاته بالفطر
فيه بصوم النافلة وليس معناه ان صوم الدهر ينية قضا
اليوم الذى عن رمضان لا يسقط عن قضاء ذلك اليوم بل
يجزيه قضا يوم بدلا عن يوم وقال ابن المنير يعنى ان
القضا لا يقوم مقام الاداء ولو صام عوض اليوم دهرا ويقال
بموجبه فان الاثم لا يسقط بالقضا ولا سبيل الى دعوى
اشتراك القضا والاداء فى كمال الفضيلة فقوله لم يجزه صيام
الدهر اى فى وصفه الخاص به وهو الكمال وان كان يقضى عنه

في وصفه العام اي سقوط الطلبة المغط عن كمال الاداء هذا هو
اللايق بمقام الحديث ولا يحمل على نفي القضاء بالكلية وليس لنا
عبادة واجبة لا تقبل القضاء اذا فاتت وقتها الا الجمعة لاجتماع
شروطها الا في وقتها وقد فات او مثله وقد اشتغلت الذمة
بالحاضر فلا تسع الماضية انتهى قوله وبه قال ابن مسعود رضي
الله عنه اي بما دل عليه حديث ابي هريرة قال ابن مسعود رضي
الله عنه مما وصله البيهقي عن طريق المغيرة بن عبد الله قال حدثنا
عبد الله بن مسعود قال من افطر يوما من رمضان من غير علة
لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله فان شاء غفر له وان شاء عذبه
ص عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث صيام
ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب صيام البيض اي الايام
التي لياليهن مقمرة لا ظلمة فيها وهي ليلة البدر وما بعدها قوله
خليلي اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثلاثة ايام من
كل شهر قيل هي البيض كما قاله البخاري والجمهور وقيل اول
الشهر وقيل اخره وعن ابن عمر اول اثنين من الشهر وخميسان
بعده وعن ام سلمة اول خميس ويوما اثنين بعده وقيل
اوله واخره والعشرون وهو صوم مالك وقال ابن سفيان
المالكي اول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون ص عن
عدي بن حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم قلت
ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد كلبا اخر لم اسم عليه
ولم ادر ما ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت على كلبك ولم
تسم عليه ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب تفسير المشتبهات
من كتاب البيوع وبعض الحديث من اوله في البخاري عن عدي بن
حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال
ما اصاب بحده فكل واذا اصاب بعرضه فقتل فلا تاكل فانه وقيذ
فقلت يا رسول الله ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد
كلبا اخر ما هنا قال الشارح المعراض بكسر الميم وبالضاد
المعجمة سهم لا ريش عليه وقيل عصى راسها محدد وقيل خشبة

ثقيلة وقيل عود رقيق الطرفين غليظ الوسط اذا رمي به ذهب
مستويا ص عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم سالا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس
وان كان نسيئة فلا يصلح ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب التجارة في البر وغيره قوله يدا بيد اي متقابضين
في المجلس قوله وان كان نسيئة اي تاخيرا وفي نسخة
شيئا وفي حديث انما الربا في النسيئة لا يخالف ذلك
وبه اخذ ابن عباس ص عن المقداد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا مما ياكل من عمل يده وان
نبي الله داود عليه الصلاة والسلام كان ياكل من عمل يده ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب كسب الرجل وعمل يده والمقداد
بكسر الميم هو ابن معدي كرب الكندي مات سنة سبع
وثمانين قوله خيرا اي لان ذلك فيه ايصال النفع الى الكاسب
والى غيره والسلامة من المبطالة المؤدية الى الفضول وكان في
الكسب كسر النفس والتعفف عن ذل السوال وكان داود عليه
الصلاة والسلام يعمل الزرد ويبيعه لقوته وهذا لا ينافي
ان الله تعالى علم انبياءه الصنعة فكان نوح نجارا وكان ابرهيم
بزازا وادريس خياطا ونحو هذا لا يفيد انهم كانوا يقتاتون منها
ولا بد ص عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البيعان بالخيار مالم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا و
بينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا بين البيعان
ولم يكتما ونصحا قوله بالخيار اي خيار المجلس قوله
فان صدقا اي صدق كل واحد في صفات المبيع وبين عيوبه
ونقايصه قوله بورك لهما اي كثر نفع المبيع وكل من الثمن
والمثمن يصدق عليه انه مبيع ص عن عايشة قالت هند
ام معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل
شحيح فهل علي جناح ان اخذ من ماله سرا قال خذي انت وبنيك
ما يكفيك بالمعروف ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من

اجرى الابصار قوله هند بنت عتبة هو بضم المهملة وسكون
الفوقانية ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة
ابي سفيان اسلمت عام الفتح وماتت في خلافة عمر وابو سفيان
هو صخر بن حرب ضد الصلح ابن امية بن عبد شمس اسلم يوم الفتح
قوله شحيح الشحيح البخيل الحريص قوله وبنوك في بعضها
وبنيك وجاز في مثله الرفع بالعطف والنصب على انه مفعول
معه فان قلت تقدير ما يكفيك لنفسك ولبنيك واقتصر
عليها لانها هي الكافلة لامورهم فان قلت كانت هند العصة
بمكة وابو سفيان فيها فكيف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غيبته وهو في البلد قلت هذا لم يكن حكما بل كان فتوى
ص عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صور صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ
فيها ابدا ش قوله وليس بنافخ باتحاد المعجمة اي لا يكون
له النفخ فيكون معذبا ابدا وبقية الحديث في البخاري
ونصه عقب ما هنا فربى الرجل ربوة شديدة واصفر
وجهه فقال ويحك ان ابيت الا ان تصنع فعليك بهذا
الشجر كل شئ ليس فيه روح انتهى يقال ربا الرجل اصابه
الربو اي علا نفسه وضاق صدره قوله وكل شئ بالجر
على انه بدل كل من بعض وهو قسم جوزه بعض النحاة في البدل
كقوله رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
او في الكلام حذف مضاف محذوف اي عليك بمثل هذه الشجر او واو
العطف مقدرة اي وكل شئ كما في التحفات المباركة الصلوات
تتمة قال شيخ شيوخنا في حاشية الجامع في حديث اشد
الناس عذابا الخ بعد ما ذكر تصوير ما له روح سواء كان له
ظل يدوم او لا قلت وفي حل تصوير ما لا مثل له كانسان بجاحين
وطاير بوجه انسان بلا راس ويستثنى من ذلك اي من تصوير
ما له روح لعب البنات لان عايشة كانت تلعب بها عند
عليه الصلاة والسلام رواه مسلم وحكمته تدريبهن امر الزينة
انتهى وفيه فوايد اخرى راجعه ان شيت ص عن ابن عباس عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال لحق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله عز وجل
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب ما يعطى في الرقية بضم
الراء وسكون القاف التعوذ ص عن ابي سعيد قال انطلق نفر
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا
على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ
سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شئ لا ينفعه فقال بعضهم
لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لكم لعله ان يكون عند بعضهم
شئ فاتوهم فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل
شئ لا ينفعه فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم
اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا
فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من
الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين
حتى لكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال
فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا
فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ص هذا الحديث ذكره البخاري في باب
النفث في الرقية قوله فاستضافوهم اي طلبوا منهم
الضيافة فابوا قال ابن عادل في قوله تعالى فابوا ان
يضيفوهما روى ان اهل تلك القرية لما سمعوا بنزول
هذه الاية استحيوا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحملة ذهب وقالوا يا رسول الله اقالتك بهذا المذهب ان
تجعل لباتا حتى تصير المراة فاتوا ان يضيفوهما باللتا
المشاة فوق اي كان اتيانهم لاجل الضيافة وقالوا رضينا
من هذا دفع الذم عنا فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال تغيير هذه النقطة يوجب دخول الكذب في كلام الله
تعالى ونفي الذم يوجب المدح في الاية قوله لدغ بدال مهملة
فعين معجمة اذ يقال في ذوات السموم لدغ بدال مهملة
فعين معجمة وفي النار بالذال المعجمة والعين المهملة انتهى

وفي شرح البرماوي لذغ بمعجمتين كذا قال لكن في الصحاح
ان لدغ بالمعجمة والهاء ومهملة وبالعين المهملة والهاء معجمة انتهى
قلت وذكر العلقمي في حاشية الجامع ان لدغ باعجامهما
وباهمالهما غير مستعمل وباهمال الاول فقط للسم وباهمال
الثاني فقط للنار وقد نظمت ذلك فقلت

ولدغ لذي سم باهمال اول ... وفي النار بالإهمال للثان فاعرفا
والاعجام في كل الاهمال فيهما ... من المهمل المتروك حقا للاحقا

قوله فسعوا اي عالجوه طلبا للشفا قوله لو اتيتم جزاء
الشرط محذوف ولو للتمني قوله فقال بعضهم هو يوسف بن
الراوي والوهط منصوب بدل من مفعول اتيتم قوله
ارقى بكسر القاف قوله جعلا بضم الجيم ما جعله الانسان
من ماله على فعل قوله قطيع طائفة والغالب انه بين
العشرة والاربعين والمراد هنا ثلاثون كما جاء مبينا
في بعض الروايات قوله ينشط بضم الفا وكسرها اي
يبصق ويقال اوله البصق ثم النشل ثم النفخ
ونشط بالتخفيف مبنيا للمفعول اي حل روى وانشط
وهو افصح قال اهل اللغة يقال انشطت العقدة اذا
حللتها ونشطتها اذا عقدتها وفي القاموس نشط الحبل
وانشطه حله قوله من عقال هو بكسر العين ما يعقل به
البعير وقال البرماوي هو الحبل الذي يشد به الوظيف
مع الذراع انتهى قال في مختصر النهاية وظيف البعير خفه
وهو له كالحافر للفرس وهو اي المعنى يرجع للاول قوله
قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي علة ينقلب
اليها ليعلم موضع الداء فينظر اليه قاله البرماوي وقال
في مختصر النهاية وما به قلبة اي الم وعلة قوله رقى بفتح
القاف قوله وما يدريك انها رقية قصد عليه الصلاة
والسلام ان يخبر عالما بذلك اي بانها رقية قوله
واضربوا لي معكم سهما قاله تطييبا للقلوبهم ومبالغة في
انحلال الشبهة فيه وفيه التصريح بان الفاتحة رقية

يستحب ان يتراها على اللديغ والمريض وسائر الاسقام فان قلت
جاء في الحديث في الذين يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يرقون
ولا يسترقون فما وجه الجمع بينهما قلت الرقا المذمومة لعلها
هي المؤداة في الحديث التي هي من كلام الكفار او التي لا يعرف
معناها المحتملة ان تكون كفرا وقريبا منه كالتي بالعبرانية
واما غيرها فلا مذمة فيها بل تكون ممدوحة كالرقيا بايات القرآن
والاذكار المشهورة وقد نقلوا الاجماع على جوازه بالايات
واسماء الله عز وجل وقد يجمع بينهما بان المدح في ترك الرقى للتوكل
وبيان التوكل والذي اذن فيه هو لبيان الجواز مع ان تركها
افضل وبان النهي انما هو لقوم كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها
بطبعها كما كانت الجاهلية يزعمون التاثير للاشياء الكبيرة
قال ابن بطال فيه ان في القرآن ما يختص بالرقى وان
كان القرآن كله مرجو البركة ولكن افاد ان في الايات يعوذ
بالله او دعا كان اخص بالرقية فاراد بقوله عليه الصلاة
والسلام وما يدريك اي يختبر علمه بذلك موضع الرقية
فيها واياك نستعين لان الاستعانة به تعالى تحصل بها
كشف الضر ونوال الفرج والاقرار بالحاجة الى عونه فهو
في معنى الدعاء ويحتمل انه انما رقى بالحمد لما علم انه شفاء
على الله فاستفتح رقيه بالثناء رجاء الفرج تتمة
اذا اطعم اللديغ من العقرب فليلعق ملحا ثم قرأ على ما به الفاتحة سبعا
وشربه بعد اكل الملح وكرر ذلك ثلاثا نفعه كثيرا مجرب
واذا شرب بول الجمل يسكن المها حالا ولباب الصايم ترياق
للدغة العقرب ايضا واذا تقدم المدروغ لاذن الحمار وقال
في لدغة سكن وجعه وجدد الحنظل من اعظم ادوية العقرب
اذا شرب منه نصف درهم الى نصف مثقال سكن الم اللدغة
حالا والخنفسه اذا سحقت وشدت على اللدغة ابرائها
والشيح نافع من لدغة العقرب والشربة منه الى ثلاثة دراهم
وينفع منها ان تشرب من العصير مقدار ثلاث دراهم بعسل واذا
طبخ الخثاثة بماء الفجل وضمد به لدغة العقرب سكن وجعها

وكذا اذا مضغ النعناع ووضع على لدغة العقرب نفع نفعا
عظيما واذا جعل قشر النارنج الخالى من البياض فى سريج و
شمس ثلاث اسابيع وشرب من الشيرج مثقالا ان نفع من
لدغة العقرب وسائر هوام السمية القارنة وحبه
ايضا نافع ومن ذلك الليمون نافع من سم العقرب وغيرها
وكذا قشره الخالى من البياض وينفع للدغة العقرب
والزنبور زبل الوحش يضمد به وكذا النمام اذا شرب عنه
مثقال بسكنجبين وللعقرب بعسل مجرب واذا لطخ بالطين
لدغ الزنبور نفعه ومن اعظم ما ينفعه البول قلت
قال ابن قيم الجوزية بعد ما ذكر هذا الحديث اقمت بمكة
مدة تعذر بها دوا ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج
نفسى بالفاتحة فارى لها تاثيرا عجيبا وكنت اصفها لمن
يشتكى المها فكان كثير منهم يبرا سريعا ثم قال وقد يتخلف
الشفا لعدم همة الفاعل ولعدم قبول المحل والافاليات
والادعية والاذكار نفسها نافعة شافية وعن ابى سعيد
ايضا يرفعه ان القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا
فيقر اصبى من صبيانهم الحمد لله رب العالمين فيتسمع
الله ويدفع عنهم بسببه العذاب اربع سنين ص
عن مصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا حمى الا لله ولرسوله ش هذا الحديث ذكر البخارى
فى باب من راى ان صاحب الحوض والقربة احق بمائه
من كتاب الاشربة والصعب ضد السهل وجثامة بفتح
الجيم وتشديد المثلثة الليثى وجمى غير منون ص عن ابى
ذر قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما ابصر يعنى
احدا قال ما احب ان يحول ذهبا يمكث عندى منه دينار
فوق ثلاث الا دينارا ارصده لدين ثم قال ان الاكثرين هم
الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا واشار ابن شهاب
بين عن يمينه وعن شماله وقليل ما هم وقال مكانك و
تقدم غير بعيد فسمعت صوتا فاردت ان اتيه ثم ذكرت

قوله

قوله مكانك حتى ياتيك فلما جاءك قلت يا رسول الله ما الذى سمعت
او قال الصوت الذى سمعت قال هل سمعت قلت نعم قال
اتانى جبريل فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيا
دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا قال نعم ش هذا الحديث
ذكره البخارى فى باب اداء الدين من كتاب الاستقراض قوله
يحول الرواية على بنائه للمجهول فنائب الفاعل هو المفعول
الاول وهو عايد على الحد وثانيهما ذهبا ويروى بضم التحتانية
وبفتح القوقانية قوله ان الاكثرين ما الاهم الاقلون اى من
الثواب قوله الا من قال بالمال العرب تعبر بالقول عن جميع
الافعال وتطلقه على غير الكلام فنقول قال بيده اى اخذ
او رفع وقال برجله اى مشى قوله وقليل ما هم هم مبتدا
وقليل خبره وما زايدة قوله مكانك بالنصب اى الزم
مكانك وقوله الذى سمعت خبر مبتدا محذوف نحو ما
الذى سمعت قوله وان فعل كذا وكذا اى الزنا والسرقة ونحوهما
ص عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد منها انما هى مجالسنا
نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقها
قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ش هذا الحديث ذكر البخارى
فى باب افنية الدور والجلوس فيها قوله واياكم والجلوس
منصوب على التحذير وقوله ما لنا بد اى غنى عنها وقوله فاذا
ابيتم الا المجالس الا با وتشديدا اى ان ابيتم الا الجلوس
فعبر عن الجلوس بالمجالس وفى رواية فاذا ابيتم من
الاتيان الى المجالس وقوله فاعطوا بهمزة قطع وقوله
وكف الاذى اى عن الناس فلا تحتقروهم ولا تغتابوهم
وزاد ابو داود على ما ذكر ارشاد ابن السبيل وتشميت
العاطس اذا حمد والطبرى من حديث عمر واغاثة الملهوف
والبزار واعينوا على الحمولة والطبرانى واغيثوا المظلوم
واذكروا الله كثيرا وفى حديث ابى طلحة وحسن الكلام وعند

الترمذي وافشوا السلام وعند الطبراني واهدوا الاعبيا
بفتحتين معجمة وموحدة جمع عنبي وهو قليل القطنة فمجموع
ما في هذا الحديث اربعة عشداه بما وقد نظمها الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى فقال
جمعت اداب الاسلام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام والحسن في الكلام وشمت العاطس وسلاما واحسانا
في الحمل عاون ومظلوما اعن ولقن لهفان ارشد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف اذى وغض طرف واكثر ذكر مولانا
ص عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاصاب
الناس جوعا فاصابوا ابلا وغنما فنفد منها بعير فطلبوه
فاعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فاهوى منهم رجل
بسهم فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهايم اوابد كاوابد
الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به كذا فقال جدي انا
نرجوا او نخاف ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى افنذبح
بالقصب قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس
السن والظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما
الظفر فمدى الحبشة ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
قسمة الغنم في كتاب الشركة في الطعام ٢
والعروض بالكثر من موضع بالحاظ فيها نوع اختلاف
منها باب التسمية عن عباية بفتح العين المهملة وتخفيف
الموحدة والتحتانية ورفاعة بكسر الراء وبالفاء وبالعين
المهملة ورافع خلاف الخافض وخديج بفتح اوله وكسر
ثانية واخره جيم قوله فاعياهم اي فاعجزهم يقال
اهوى بيده الى الشي لياخذه وهوى نحوه اذا مال اليه
قوله ان لهذه البهايم اي الابل قوله اوابد كما توافر وشوارد
جمع ابد بالمد والكسر اي كبر الموحدة المخففة وتابد
توحش وانقطع عن الموضع الذي كان فيه وسميت اوابد
الوحش بذلك لانقطاعها عن الناس ومنه يعلم ان الانسي

اذا توحش فذكاته كذكاة الوحش وعكسه قال الشارح وما
وماذكره من الانسي اذا توحش يوكل بالعقر خلاف مذهب مالك
وقوله فقال جدي بفتح الجيم وتشديد الدال المكسورة قوله
نرجوا او نخاف بالشك وقوله مدى بضم الميم وبالدال
المهملة مقصور منون جمع مدية مثلث الميم سكين وقوله
ما انهر الدم بالراي صبه بكثرة وكلمة ما موصول مبتدا والخبر
فكلوه او شرطية والفا في جواب الشرط وقوله وذكر اسم الله
عليه تمسك به من اشترط التسمية كمالك وابي حنيفة وقوله
ليس السن الخ ليس هنا بمعنى لا وما بعدها نصب على الاستثنا
قال في المصابيح الصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع
للبعض المفهوم مما تقدم واستثناه ٢ واجب فلا يليها
في اللفظ الا المنصوب انتهى وقوله اما السن فعظم
اي فلا يقطع غالبا ص عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل القايم على حدود الله والواقع فيها
كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها
وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استقوا من
الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا فان يتركوهم وما اراد وا هلكوا جميعا وان
ياخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب هل يقرع في القسمة والاسهام قوله
اخذوا على ايديهم اي منعوهم من الخرق قوله نجوا اي
الماخذون قوله ونجوا اي الماخوذ على ايديهم وهكذا ان
اقيمت الحدود حصل النجاة للكل والا هلكوا العاصي
بالمعصية وغيره بترك الاقامة ص عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
يركب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب
النفقة ش هذا الحديث ذكر البخاري في الرهن ركوب
ومحلوب في كتاب الرهن ص عن اسما بنت ابي بكر
قالت كنا نومر عند الكسوف بالعتاقة ش هذا الحديث

ذكر البخاري في كتاب العتق في باب ما يستحب من العتاق في الكسوف
والايات والعتاقة بفتح العين اي الاعتاق ودل الحديث على استحباب
العتق بالايات قياسا على الكسوف اي في باب ترجمة البخاري
من عطف الخاص على العام او العام على الخاص والعطف باو في
الترجمة بمعنى الواو قاله البرماوي وهو يقتضي انه يجوز عطف
العام على الخاص بالو التي بمعنى الواو ص البخاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما نوى ولانية للناسي
والمخطئ ش هذا الحديث ذكر البخاري في الترجمة فقال باب
الخطا والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه ولا عتاقة الا لوجه
الله وقال صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى ولانية
للناسي والمخطئ والخطا يقصر ويمد والمراد هنا نقيض العمد
قال ابو عبيد خطا ولخطا لغتان بمعنى واحد وقال
الاموي المخطئ من اراد الصواب فصار لغيره والخاطئ المتعمد
لما لا ينبغي وقوله لكل امرئ ما نوى من حديث مر اول الكتاب
قال فيه وانما لكل امرئ ما نوى وفي اخر الايمان بلفظ وانما
لكل امرئ ما نوى ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اتا احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلس معه
فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولي حره
وعلاجه ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا اتا
خادمه بطعامه قوله او اكلة او اكلتين بضم الهمزة فيهما
اي لقمة او لقمتين قوله ولي حره وعلاجه ولي اما من
الولاية اي تولى امر ذلك واما من الولي وهو القرب والثاني
لا يغلب اللفظ والمقام قاله البرماوي ص عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي كراع او ذراع لقبلت
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب القليل من الهبة
قوله الى كراع بضم الكاف قال في القاموس وكرع في الماء
وفيه كمنع وسمع كرعا وكروعا تناول بفيه من موضعه
من غير ان يشرب بكفيه وكابانا الى ان قال والكراع كامير الماشي

من النهي بيده اي تعد الانا وكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة
الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق ويونث وجمعه
اكرع واكارع انتهى المراد منه وقال في مختصر النهاية والكراع
يد الشيء انتهى وقال الشارح الكراع ما دون الركبة
من الساق والذراع هو الساعد واعرب الغزالي فقال
الكراع كراع الغميم وقال في مختصر النهاية وكراع الغميم
موضع بين مكة والمدينة ص عن انس قال اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه واستسقانا
لشاة لنا فشبته من ماء بيرنا هذه فاعطيته وابو
بكر عن يساره وعمر بحذاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال
عمر هذا ابو بكر فاعطى الاعرابي فضله ثم قال الايمنون
الايمنون الا فيمموا قال انس فهي سنة فهي سنة
فهي سنة ثلاث مرات ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب من استسقى من كتاب الهبة قوله شبته
بضم الشين وكسرها اي خلطته وقوله عما عدى الفعل
للثاني بمن وتقدم تعديته في الشرب بالباء وهما صحيحان
قوله بحذاهه بضم الحاء وهو منصوب اي مقابله اصله
وحياذه كتلقاء اصله وكلان قوله الايمنون الى اخره
الايمنون مبتدا بالرفع خبر مبتدا محذوف اي المقدم الايمنون
ص عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية ويثيب عليها ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب المكافاة في الهبة قوله ويثيب عليها اي يكافي
عليها بان يعطي صاحبها العوض ص البخاري قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه حق فليعطه او ليتحلل
منه ش نص البخاري في باب اذا وهب دينا على رجل
قال شعبة عن الحكم هو جايز ووهب الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما لرجل دينه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من كان عليه حق فليعطه او ليتحلل منه ص عن
ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت

على بكر صغف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عم يعتنيه
ضاعة فقال صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله ش هذا
الحديث ذكره البخاري في باب اذا وهب بعير الرجل وهو
راكبه ص عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت
له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل المنيحة من
كتاب العارية ونصه عن جابر قال كانت لرجال منا فضول
الارضين فقالوا نواجرها بالثلث والربع والنصف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها
اخاه فان ابى فليمسك ارضه انتهى والمنيحة بفتح الميم المنحة
بكسرها قال في مختصر النهاية منحة الورق القرض ومنحة
اللبن ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويردها وكذا
اذا اعطاه اياها لينتفع بوبرها وصوفها زمانا طويلا ثم
يردها وتقع المنحة على الهبة مطلقا والمنيحة المنحة
والكل فامنح اي اطعم غيره وهو تفعل من المنحة انتهى ص
عن ابن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله فرأيته يباع
فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتر ولا تعد
في صدقتك ش هذا الحديث ذكره البخاري في آخر باب
اذا حمل رجلا على فرس اي وقفه على المجاهدين قال الحميدي
وانكره ابن الصلاح وقال بل معناه انه تصدق به على غيرهم
من غير ان يوقفه ص عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة
القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة
فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير القرظي وانما
معه مثل هدبة الثوب فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة
لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته وابو بكر جالس
عنده ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب شهادة المختفي
في كتاب الشهادات وذكره في باب من اجاز الطلاق من كتاب
الطلاق وامرأة رفاعة هي تميمة بنت وهب وناوها تفتح وتضم
القرظي بضم القاف وفتح الراء وبعدها ظاء معجمة قوله عبد الرحمن

بن

بن الزبير بفتح الزاي قوله حتى يذوق عسيلتك وتذوقي
عسيلته الخ كنى بالعسيلة عن حلاوة الجماع قال ثعلب شبه
لذة الجماع بالعسل واستعارلها الذوق وانما اثنت لانه اراد قطعة
من العسل وقيل انه اثنث على معنى النطفة وتحصل العسيلة بدخول
الحشفة ص عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
في بنت حمزة لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي ابنة اخي
من الرضاعة لانه عليه الصلاة والسلام رضع مع عمه حمزة ومع ابي
سلمة المخزومي على ثويبة امة ابي لهب ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب الشهادة على الانساب والرضاع ص عن ابي موسى
الاشعري قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل
ويطريه في مدحه قال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ش هذا
الحديث ذكره البخاري في باب ما يكره من الاطناب في المدح وذكر
البخاري في باب بعده ما نصه عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن
ابيه قال اثنى على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ثم قال من كان منكم
مادحا فليمدح اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه
ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه قوله
فليقل احسب اي اظنه ولا يجزم بذلك لانه غيب لا يعلمه الا
الله قوله والله حسيبه اي يحاسبه على عمله فيجازيه
عليه ثم انه يحتمل ان يكون والله حسيبه من جملة قول المادح و
يحتمل ان لا يكون من قوله وهذا وما ذكره المصنف لا يعارض ما في
كثير من الاحاديث الصحيحة من المدح في الوجه فان المذموم الافراط
فيه او على من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اما من لا يخاف
عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله فلا بل ان كان يحصل به
مصلحة كالازدياد عليه والاقتداء به كان مستحبا ويطريه بضم اوله
من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح وقد جاء عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال احثوا التراب في وجوه المداحين واحثوا
بضم الهمزة والثالثة اي ارموا وفيه خمسة اقوال احدها
حمله على ظاهره فيرمى في وجوههم التراب الثاني انه كنى به عن

الحبيبة والجيران الثالث قوله له بفيك التراب والعرب تستعمل
ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح كان يأخذ ترابا
فيدريه بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يغتر بالمدح
الذى سمعه الخامس المراد اعطاوه ما طلب لان كل ما فوق
التراب تراب وبه جزم البيضاوى ص عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على
فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا
يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يوف له
ورجل ساوم رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطى بها
كذا وكذا فاخذها ش هذا الحديث ذكره البخارى فى باب
اليمين بعد العصر قوله بايع من البيعة وهى العهد لا من البيع
وهو ضد الشراء وقوله وفى له الرواية بتخفيف الفاء
قال القرطبى رحمه الله تعالى وهو الصحيح رواية ومعنى الاثنين
يقال وفى بالعهد واما وفا بالتشديد فبمعنى توفية الحق نحو
وابراهيم الذى وفى اى قام عليه الصلاة والسلام بما كلف به
من الاعمال ص عن عايشة رضى الله عنها زوج النبى صلى
الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها
خرج بها معه. فاقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى فخرجت
معه بعدما انزل الحجاب وانا احمل فى هودج وانزل فيه فسرنا
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين
اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شانى اقبلت الى الرحل فالتمست صدرى فاذا عقد لى
من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى
فحبسنى ابتغاؤه فاقبل الذين يرحلون لى فاحتملوا هودجى
فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه
وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم

وانما

وانما ياكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين
رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعدما استمر الجيش
فجئت منزلهم وليس فيه احد فامممت منزلى الذى كنت
فيه فظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينما
انا جالسة غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل
السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فاصبح عند منزلى فرأى سواد
انسان نائم فاتانى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حتى اناخ راحلته ووطئ يدها فركبتها فانطلق
يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين فى
نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذى تولى الافك عبد الله
بن ابى بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس
يفيضون من اصحاب الافك ويريبنى فى وجعى انى لا ارى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين
امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشى من ذلك
حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا
لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا
من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول فى البرية او فى التنزه فاقبلت
انا وام مسطح بنت ابى رهم تمشى فعثرت فى مرطها فقالت
تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا قالت يا هنتاه الم تسمعى ما قال قلت وما ذاك فاخبرتنى
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى
بيتى ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
تيكم فقلت اذن لى ان اتى ابوى قالت وانا حينيذ اريد ان
استيقن الخبر من قبلهما فاذن لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيت ابوى فقلت لامى ما يتحدث الناس به فقالت
يا بنية هونى على نفسك الشان فوالله قل ما كانت امراة
قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها
فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك

الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت قدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة
فاشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الوداد لهم فقال اسامة اهلك
يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير واسال الجارية تصدقك
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رايت
فيها شيا يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق اذ رايت
منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام
عن العجين فيا تي الداجن فياكله فقام صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال
عليه الصلاة والسلام وهو على المنبر يا معشر المسلمين من
يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي
الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا
والله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من
اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال لسعد كذبت والله لا نقتله ولا تقدر على قتله
فقام اسيد بن حضير وقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج
حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم
حتى سكتوا وسكت وقد بكيت يومي لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى اظن ان البكاء
فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا جالسة اذ استاذنت
امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما
نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم
يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا
يوحى اليه في شاني فتشهد ثم قال اما بعد يا عايشة

فانه

فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريية فسيبرياك الله
وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس
منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
قال قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت
انكم والله لقد علمتم انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر
في انفسكم وصدقتم به ولين قلت لكم اني بريئة والله يعلم
اني لبريية لتصدقوني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله
ما ظننت ان ينزل في شاني وحي ولانا احقر في نفسي من ان
يتكلم في القران في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رؤيا في النوم يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم
شاتٍ فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
فكان اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد براك
الله فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله فانزل الله عز وجل ان
الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والايات فلما انزل
الله تعالى هذا في براتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق
على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح شيا
ابدا بعد ما قال في عايشة ما قال فانزل الله عز وجل ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولى القربى الى قوله غفور رحيم

فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان
يجري عليه ش ذكره البخاري في كتاب الشهادات وزاد عقب
ماهنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت
جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت ما رايت قالت يا رسول الله
احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا وهي التي كانت
تساميني عند رسول الله فعصمها الله بالورع انتهى وذكره
ايضا في التفسير في قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الاية وزاد عقب ماهنا وقالت اي ابو بكر والله لا انزعها
منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال زينب ما علمت او رايت قالت يا رسول الله احمي سمعي
وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع
فطفقت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة
نون وهاتانيث تحارب لها وتحلى مقالة اهل الافك
فهلكت فيمن هلك قوله ان يخرج في سفراي الى سفر
قوله اقرع بين ازواجه قال ابو عيسى عمل بالقرعة ثلاث
من الانبياء يونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قلا معنى لقوله
من ابطلها قوله في غزوة غزاها بني المصطلق قوله الحجاب
اي اية الحجاب قوله وانا الحمل في هودج وانزل كل منهما
بضم الهمزة مخففا ومبنيا للمفعول وقوله في هودج كذا
هنا وفي التفسير في هودجي هو العقبة التي تحمل فيها المراة
قوله اذن بالمد من الاذان اومن الاذن اي اعلم قوله
شاني اي قضاء الحاجة يكني بذكره عما يستقبح ذكره قوله
الرحل متاع البيت المسافر ونحوه قوله عقد بكسر العين
اي قلادة قوله جزع اظفار الجزع بفتح الجيم وسكون
الزاي الخرز اليماني وهو الذي فيه سواد وبياض واظفار
الرواية بهمزة وقال ح وغيره الصواب ظفار بفتح الظاء
وكسر الراي مبنى لحمار مدينة باليمن ينسب اليها الجزع وكذا
ذكره البخاري في كتاب المغازي فيما هنا وهو وجيه بعضهم ما

في

في الرواية بان الاظفار عود طيب الريح فجاز ان يجعل كالخرز
ليتحلى به اما الحسن لونه او لطيب ريحه قوله يرحلون
بني بفتح الياء وتخفيف الحاء قال ع رحلت البعير مخففا
شددت عليه الرحل وعندي في ر يضم الياء وتشديد الحاء
وكذا قرحلوه بتشديد الحاء لكن المعروف التخفيف وفي بعض
الروايات يرحلون الي وفي بعضها في قوله العلقة هو بضم
العين وسكون اللام البلغة قوله فبعثوا الجمل اي اقاموه
قوله بعد ما استمر الجيش اي ذهب قوله فامممت بتشديد
الميم اي قصدت وحكى السفاقسي تخفيفها قوله فطفنت
انهم سيفقدوني بنون واحدة اما مخففة والنون الاخرى
محذوفة واما مشددة ويروى بنونين قوله صفوان
هو ابن المعطل بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطاء المهملة
المفتوحة قوله السلمي هو بضم المهملة وفتح اللام قوله
الذكواني هو بفتح المعجمة كان رجلا خيرا فاضلا عفيفا قوله
سوادا انسان اي شخصه قوله فاستيقظت اي انتبهت
باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون يحتمل انه
شق عليه ما يجري عليها او يكون عدها مصيبة لما وقع في
نفسه من الكلام وقوله حتى اناخ الخ في التفسير ما
نصه فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي
بجلبابي ووالله ما كلمني ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها قوله فوطئ يدها اي
وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها ولا يحتاج
الى مساعدة اياها وهذه رواية ابي ذر ورواية غيره يديها
بالتثنية قوله معرسين اي نازلين فهو دليل لقول
ابي زيد التعريس النزول اخر الليل كذا في خ وفي قش في
التفسير بدل معرسين موغرين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون
الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السما قوله
في نحر الظهيرة اي وقت القايلة وشدة الحر والنحر هو الاول
والصدر فالمعنى ان الشمس اذا بلغت منتهاها من الارتفاع

فجاءها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر والظهيرة شدة الحر
قاله البرماوي وفيه اشارة الى ان النحر مستعمل في معنى مجازي
قوله فهلك اي ارتكب سبب الهلاك وهو الافك قوله
ابن ابي هو بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء وقوله ابن
سلول بالرفع صفة لعبد الله وسلول بفتح المهملة وتخفيف
اللام الاولى غير منصرف علم لام عبد الله قوله فاستكت
هو بالكاف بعد الفا قوله وهم يفيضون اي يشيعون
الحديث من الافاضة وهي التكثير والتوسعة في الامر و
الناس يفيضون الخ قوله يرمين بفتح الياء وضمها لان
رابه واراب بمعنى وهو الشك والوهم قوله اللطف بضم
اللام الاولى وسكون الطاء ويقال بفتحهما معا ايضا وهي رواية
كما قاله ابن الاثير ومعناه البر والرفق قوله تيكم اشارة
لمونث والخطاب لجمع مذكر قوله نقهت بفتح القاف مثل
برات وزنا ومعنى قال في ع وحكى الجوهري وابن سيده الكسر
ايضا يقال نقه من مرضه بكسر القاف نقها مثل تعب تعبا
وكذلك نقه بفتح القاف نقوها كقعد قعودا فهو ناقه اذا صح
ولم تتم صحته فالناقه الذي يبرى من المرض ولم يرجع اليه
كمال صحته قوله ام مسطح اسمها سلمى زاد في الاصل في
التفسير وهي بنت ابو رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر
بن عامر خالة ابي بكر الصديق وكانت من اشد الناس على
ابنها مسطح في شان الافك ومسطح علم على ابنها وهو
بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملتين قوله
قبل المناصع بكسر القاف بمعنى جهة والمناصع بنون و
مهملتين مواضع خارج المدينة قوله متبرزنا هو اسم
مكان بدلا وبيانا للمناصع قوله الاول بلفظ المذكر والجمع
صفة للاماء وللعرب قال ابن الحاجب الرواية المشهورة
الافراد قوله رهم بضم الراء وسكون الهاء قوله عزت هو بفتح
المثلثة قوله مرطها هو بكسر الميم الكساء من الصوف
قوله تعس هو بفتح العين وكسرها عثر او هلك او بعد

اولزم الشر او سقط لوجهه خاصة قوله يا هنتاه هو بسكون
النون على الاشهر وبفتحها قال في النهاية وتضم الهاء الاخرة
وتسكن اي يا هنة وهذا اللفظ مختص بالنداء والذي في
الاصل هنتاه قوله وضيئة بالهمز حسنة قوله ضرائر
جمع ضرة وهن زوجات الرجل لان كل واحدة تضر الاخرى قوله
اله اكثر عليها اي عيبها ونقصها قوله لا يرقا بالهمز ينقطع
ورقا الدمع سكن قوله استلبث الوحي اي ابطأ ولم ينزل
قاله ك وفي نسخ الوحي بالرفع فاعل استلبث بمعنى
طال لبثه وبالنصب على انه مفعول فالمعنى استبطا النبي
صلى الله عليه وسلم الوحي قوله اهلك هو بالرفع والنصب
قوله كثير فعيل يستوي فيه المونث والمذكر وانما قال
علي كرم الله وجهه ذلك له عليه الصلاة والسلام لما راى له
من انزعاجه وقلقه فاراد الاخذ بخاطره لاعداوة لعائشة
قوله بريرة قيل هذا وهم لان بريرة انما اشترتها عائشة
واعتقتها بعد ذلك والمخلص من هذا ان تفسير الحمادية
ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ظانا انها
هي قوله اغمضه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم
واهمال الصاد اي اعيبه قوله الداجن هي الشاة التي الفت
البيوت ولا تخرج الى المرعى قوله من يعذرني فاتح
يحتمل وجهين من يقوم بعذره فيما ياتي الي منه من المكروه
او من يقوم بعذري اي يعاتبه على سوء فعله وقال ت
معناه من يقوم بعذري ان كافيته على قبح فعاله ولا يلومني
على ذلك وقيل معناه من ينتصر لي والعذير الناصر قوله سعد
بن معاذ قال ع هذا مشكل لان هذه القصة كانت في
غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتيتين
وبالمهملتين وهي غزوة بني المصطلق وكانت في جمادى
سنة ست وسعد بن معاذ مات في اثر غزوة الخندق من
الرمية التي اصابته وذلك سنة اربع منصرف النبي صلى
الله عليه وسلم من بني قريظة بلا اختلاف ويجاب بان موسى بن

بن عقبة ذكر ان المريسيع كانت سنة اربع وهي قبل الخندق فيحتمل
ان المريسيع وحديث الافك كانا في سنة اربع قبل الخندق وقال
الواقدي المريسيع كانت سنة خمس والخندق وقريظة بعدها
قلاوهم قوله فقام سعد بلا تنوين ويروى مع التنوين قال
ابوذر وهو الصحيح واما ما وقع في بعض النسخ من ان سعد بن
عبادة قيل سهوا اما من اسامة او من هشام قوله احتملته كذا الاء
الاكثر وفي بعض النسخ اجتهلته بالجيم والهاء وصوبه بعضهم
وصوبهما يقال احتمل الرجل اذا اغضب قال يعقوب ومعنى
احتملته اغضبته ومعنى اجتهلته حملته على ان يجهل اي يفعل
قول الجاهل قوله منافق اي يفعل كفعل المنافق قوله فخفضهم
اي سكنهم وهون عليهم الامر من الخفض وهو الدعاء والسكون
قوله تلكمي قلص بفتح القاف ولام وصاد مهملة مفتوحات
اي ارتفع لاستعظام ما يعتني من الكلام او تخلف بالكلية
قوله ماوراءك اي ما برح اي ما فارق مجلسا من ثلاثة يوم ريثما
واما من طلب الشيء فرام يرومه رومًا قوله البرجا بضم الباء
الموحدة وفتح الراء ممدود من البرح وهو اشد ما يكون
من الكرب قوله اجمان بضم الجيم وتخفيف الميم جمع
جمانة وهو اللؤلؤ الصغير قوله سري بكسر الراء المشددة
اي كشف وازيل قوله واتكلا اقوم اليه قالت اذ لا لاعلمهم
وعقاب بكونهم يشكوا في حالها مع علمهم بحسبها وتنزهها
من هذا الباطل قوله انائة بضم الهمزة وبمثلثتين وضبطه
المهلب بفتحها ولم يتابع عليه قوله لقرابته اي وذلك لان
ام مسطح سلمى بنت خالة الصديق قوله احمي سمعي وبصري
اي امنع سمعي وبصري اي لا اكذب فيما سمعت او فيما ابصرت
للنبي صدق في ذلك قوله تساميني اي تنازعني الحظوة
من السمو وهو الارتفاع فمعنى تضاهيني بحسنها ومكانها
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تتمة قال ولد العلامة
المعروف بابن المقري لوالده وقد امتنع من اجراء النفقة عليه فقال

لا تقطعن عادة سروك ان ... تجعل عقاب المرء في رزقه

فان

فاذا مر الافك من مسطح ... يحط قدر النجم من افقه
وقد جوى منه الذي قد جوى ... وعوتب الصديق في حقه
فاجابه والده فقال

قد يمنع المضطر من ميتة ... اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة ... توجب ايصال الورى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ... ما عوتب الصديق في حقه

انتهى ص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال
امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب سوال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل
اليمين وانظر هل على هنا زايدة وهو ظاهر من جهة المعنى
او متعلقة بمقدر اي من حلف حلفا مشتملا على يمين والحلف
اعم من اليمين هنا اذ المراد هنا اليمين بالله وصفته او بمعنى
الباقاف في المغني السابع اي من معاني على ان تكون بمعنى الباء
نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وقد قرا ابي بالباء
وقالوا اركب على اسم الله اي به الثامن ان تكون زايدة
للتعويض او لغير نحو قوله

ان الكريم وابيك يعتمل ... الم يجد يومًا على من يتكل

اي على من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا
له قاله ابن جني الثاني قوله

الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

قاله ابن مالك وفيه نظر لان زوالة الشيء بمعنى اعجبه
لا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع والافنان جمع
فنن وهو الغصن والعضاه بكسر العين جمع عضة و
السرحة الشجرة العظيمة ص عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية ش لفظ البخاري
في هذا الباب لا يسال اهل الشرك عن الشهادة وغيرها
وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض

لقوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وقال
ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الخ قال
الشارح وصله في سورة البقرة قوله لا تصدقوا اهل الكتاب لحر
اي فيما ادعوا انه انزل من عند الله بدليل قوله وقولوا امنا بالله
وما انزل الينا الاية وهذا فيما لم يعلم تصديقهم فيه ولا تكذيبهم
ص عن ام كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا
او يقول خيرا ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب ليس الكاذب
الذي يصلح بين اثنين من كتاب الصلح قوله فينمي خيرا اي يرفع
الحديث ويبلغه فان كان على وجه الاصلاح فهو بفتح الياء
من نماه وان كان على وجه الافساد فهو بضم الياء من انماه قال
ح وقال البيضاوي يقال نميت الحديث مخففا في الاصلاح
ومثقلا في الافساد فالاول من النمأ والثاني من النميمة
وقال الحموي هي مشددة وكثير من المحدثين يخففها
وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن
ص عن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه
وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من
اتاه من المشركين رددناه اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم
يردوه وعلى ان يدخلها في قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها
الا بجلباب السلاح السيف والقوس ونحوها ش نص
البخاري في باب الصلح مع المشركين عن البراء بن عازب
قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين على ثلاثة
اشياء على ان من اتاه من المشركين رددناه اليهم ومن اتاهم
من المسلمين لم يردوه ويدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة
ايام ولا يدخلها الا بجلباب السيف والقوس ونحوها
فجاء ابو جندل يحجل في قيوده فرده اليهم فقوله على ان
من اتاه الخ بدل من ثلاثة اشياء قوله ابو جندل هو
عبد الله العاصي بن سهل قوله يحجل اي يمشي مثل الحجلة الطير
المعروف يرفع رجلا ويضع اخرى لان المقيد لا يمكنه ان

ينقل

ينقل رجليه معا فزنة عليه الصلاة والسلام اليهم مراعاة للشرط
وجلباب بضم الجيم واللام عند الاكثرين مع تشديد الباء و
صوبه ابن قتيبة وقال ح يحتمل ان تكون ساكنة اللام
غير مشددة الباء جمع جلب وقوله السيف والقوس الخ تفسير
جلباب لكن سبق قالوه ما جلباب السلاح فقال القراب
بما فيه وهو الاصل وتقدم فيما كتبه لهم في وثيقة الصلح
ما نصه هذا ما قضى محمد بن عبد الله ان لا يدخل مكة سلاح
الا في القراب انتهى المراد منه ص عن سعد بن ابي وقاص
قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة وهو يكره
ان يموت بالارض التي هاجر منها قال رحم الله ابن عفراء قلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اوصي بمالي
كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث
والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم
عالة يتكففون الناس في ايديهم وانك مهما انفقت من نفقة
فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك وعسى الله ان
يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك اخرون ولم يكن له يومئذ
الا ابنة ش ذكره البخاري في باب ان يترك ورثته اغنيا
الخ من كتاب الوصايا قوله وهو يكره ان يموت بالارض التي
هاجر منها الضمير في قوله عليه الصلاة والسلام وهو من
كلام سعد يحكي حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو كراهته
عليه الصلاة والسلام لموت سعد بمكة فالضمير في يموت
لسعد بن ابي وقاص فرجعه ثم مرجع الضمير الاول المنفصل و
الدليل على كراهته عليه الصلاة والسلام لموت سعد المذكور
بمكة ما ذكره ابن عبد البر قصة سعد بن خولة مات بمكة في حجة
الوداع اجماعا فحزن له عليه الصلاة والسلام اذ مات بمكة
يعني بها الارض التي هاجر منها ويدل لذلك قوله عليه الصلاة و
السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم
انتهى ففوله انه عليه الصلاة والسلام دعى لسعد بن خولة
لموته بمكة وقوله اللهم امض الخ فناسله او هو من كلام عامر

يحكي حال والده ويعنيه مما يفيده كلام الصحيحين من ان سعد
كره الموت بمكة قال البرماوي في شرح الزهر السمام أن في
رواية الصحيحين دلالة على رغبة سعد بن ابي وقاص في تاخر
موته حتى يخرج من الارض التي هاجر منها وهي انه لما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم يعوده فقال ما يبكيك قال خشيت ان اموت
بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة الحديث وكانت
هذه الواقعة في حجة الوداع كما ذكره البخاري في كتاب الخيار قوله
ابن عفرا قال ابن عبد الحق في الجمع بين الحديثين يريد سعد بن
خولة فيحتمل ان عفرا اسم وخولة ابوه او ان امه لهما اسمان
او ان اسمها خولة وعفرا صفة لها وجعل الدمياطي ذلك وهما
وان المحفوظ ابن خولة قوله فالشطر قال الزمخشري
في الفايق منصوب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال
السهيلي انخفض فيه اظهر قال قس اي عطف على قوله
بمالي كله اي خاصة بالنصف وانت جنيب بان العطف مع
وجود قال مشكل ولعل قال من قول الراوي لا من قول
سعد والعطف حينيذ صحيح وقال ك بالرفع ايضا اي فحقه
الشطر وكذا في رواية ابي الوقت قوله قال الثلث هو بالنصب
على الاغراء او بمضمر والرفع بفعل مقدر اي يكفيك الثلث
اي خبر مبتدا محذوف اي المشروع الثلث او مبتدا خبره محذوف
وبالجر على نحو ما تقدم في النصف قوله ان تدع بفتح ان على
التعليل فيكون مبتدا والخبر خير والجملة خبران ولبرها
على الشرطية والجواب محذوف اي فهو خير فيكون مثل من
يفعل الحسنات الله يشكرها ورجح القرطبي فتح ان وقال
الكسر لا معنى له انتهى وقوله بفتح ان على التعليل الخ والتقدير
انك تركك ورثتك اغنيا الخ فان قلت هل يصح جعل
خبر خبر انك على حذف مضاف وان تدع تعليل له والتقدير
انك ذو خير لاجل ان تدع ورثتك اغنيا قلت لا يصلح هذا
لان المفضل تركه ورثته اغنيا والمفضل عليه هو تركه اياهم
عالة وليس المفضل هو نفسه على تركه ورثته فقرا كما هو ظاهر

وقوله

وقول القرطبي ان الكسر لا معنى له فيه بحث وقوله عالة جمع
عايل وهو الفقير ويصح جعل ان تدع وورثتك اغنيا بدل
اشتمال من الكاف ولذا عربه العيني فعله يتكففون
يقال تكفف واستكف بسط كفه للسوال او سال ما يكف
الجوع او سال الناس كفا فا من الطعام قوله في ايديهم
اي بايديهم او يسالون بالاكف وضع للسوال او الاكف في ايديهم
قوله حتى اللقمة هو بالنصب عطف على نفقه او على
المتوهم او على محل من نفقة والرفع على انه مبتدا اي وحتى ح
ابتدائيه ويجر على انها جارة قوله الا ابنة هي ام الحكم الكبرى
وهي شقيقة اسحق الاكبر الذي يكنى به سعد قوله وعسى
الله يرفعك اي يعمرك وقد حقق الله ذلك فانتفعوا على اثر عائش
بعد ذلك قريبا من خمسين سنة قوله فينفع بك ناس من
المسلمين بالغنايم مما سيفتح الله تعالى على يديك من بلاد الشرك
قوله ويضر بينا للمجهول بك اخرون اي من المشركين
الذين يهلكون على يديك وكان له اثنتا عشرة بنتا منهم
ام الحكم الكبرى المتقدم ذكرها وهم من قال عايشة لانها
اصغر اولاده ولم تكن موجودة حينيذ وعاشت الى ان ادركها
مالك وعدة من الذكور منهم عمر وابراهيم ويحيى واسحق وعبد الله
وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان وسعد بن ابي وقاص هذا
هو الذي فتح المدائن مدائن كسرى وهو الذي بنى الكوفة وعن
علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع ابويه الا له ايحد للزبير بن العوام فقال لسعد يوم احد
ارم فداك ابي وامي ورمى يومئذ احد الف سهم لم يخطا واحد منها
وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله
وكان طويلا ذا هامة فلما حضرته الوفاة دعا بجبة له خلق
فقال كفنوني فيها فاني خاصمت المشركين فيها يوم بدر وانما ادخرتها
لهذا ص عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا معشر
قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا

يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله
شيا يا بني عبد شمس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا يا بني
عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد سليني
ما شيت من المال لا اغني عنك من الله شياش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب هل يدخل النساء في الاقارب قوله قوله
فاشتروا انفسكم اي من الله بان تخلصوها من العذاب باسلامكم
قوله لا اغني لا ادفع الا ترى يجوز في عباس الرفع والنصب لا
الضم والفتح وكذا في فاطمة بنت قال في المصابيح يريد الرفع
والنصب لا الضم والفتح اذ مثله من المنادى مبني على الضم
وفتح للاتباع او للتركيب على الخلاف في ذلك قاله قسر وقوله
يا صفية ويا فاطمة فيه دلالة ص عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال
يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب هل يتفع الواقف بوقفه
وقد اشترط لا جناح على من وليه ان ياكل منها او يطعم الواقف
وغيره وكذلك كل من جعل بدنة او شيا لله تعالى فله ان ينتفع بها
كما ينتفع غيره وان لم يشترط انتهى لفظ البخاري قوله ويلك
هي كلمة عذاب وويح كلمة رحمة وقال الازهري هما بمعنى واحد
وسبق الحديث في باب ركوب البدن في الحج والمسئلة مروية
في الاصول ان المخاطب هل يدخل في عموم كلامه ام لا ثم ان الامر في
قوله اركبها للاباحة ص عن ابن عباس ان سعيد بن عبادة
توفيت امه وهو غايب عنها فقال يا رسول الله ان امي توفيت
وانا غايب عنها اينفعها شيا ان تصدقت عنها قال نعم قال
فاني اشهدك ان حايطي المخراف صدقة عنها ش هذا الحديث
ذكره البخاري في باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة عن امي
قوله المخراف هو بكسر الميم قال البرماوي هو الذي سميت اي
الحايط بذلك لما يخرف اي يجتنى من ثمارها وعبارة الجوهري
المخرف بفتح الميم وكسرها ما يجتنى من الثمار تنبيه يفهم
من كلام اهل المذهب ان الريح ليس لاحد ان يجعل ثواب صلاته او

اوجزه منه لغيره وانه ان فعل ذلك لا يحصل للمجعول له شيء فانهم
جعلوا كلام ابي المعتز من اصحابنا في اشراك المصلي غيره في ثواب
صلاته مقابلا وكذا ليس لاحد ان يصلي عن احد خلافا لابن عبد
الحكم وقد ذكر كلامه وكلام ابي الفرج الشيخ محمد الحطاب فقال مسئلة
في التقريب على التهذيب قال ابن عبد الحكم يجوز للانسان ان
يستاجر من يصلي عن ميته ما فاته من الصلوات ذكره في كتاب
الحج والمشهور انه فعل لا يقبل النيابة وقال ابو الفرج في الحاوي
لو صلى انسان عن غيره بمعنى انه اشركه في ثواب صلاته لجاز
انتهى واما ثواب القراءة ففضل عند مالك وابي حنيفة واحمد
بن حنبل لا عند الشافعي ذكر الشيخ عبد القادر الذكر فانه قال
قال شيخنا ابي الشيخ الجلال السيوطي في البروج اختلف في
وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والائمة الثلاثة على
الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي رحمه الله تعالى مستدلا
بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى انتهى المراد منه ولكن
ذكر القرافي ان مذهب مالك عدم الوصول انتهى ان محل الخلاف
حيث لم يخرجه مخرج الدعا كان يقول اجعل ثواب قراءتي لفلان
فانه يكون له اجماعا كما ذكره صاحب المدخل ونحوه للسيوطي
انظر هل يجري في ثواب الصلاة على النبي ما جرى في ثواب القراءة
وهو الظاهر او يكون كثواب الصلاة وهو بعيد ص عن انس
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ
ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته
في السفر والحضر ما قال لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا
لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب استخدام اليتيم قوله ابو طلحة هو زيد بن
سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس وفيه دلالة على
ان لام اليتيم اولى وجها النظر بالمصلحة في امر اليتيم وان لم
يكونا وصيين وقوله كيس بفتح الكاف وبعد التحتية المكسورة
سين مهملة عاقل او غير احمق قاله قس والكيس خلاف الحمق والعقل

والعلية بالمكيسة انتهى كلام القاموس ص عن عبد الله بن
مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم اي قال بر الوالدين
قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب فضل الجهاد وقد ورد في فضل الجهاد حديث ما جميع افعال
البر في الجهاد الا كبصقة في بحر انتهى من المدخل وشرح المختصر
للشيخ بهرام تنبيه وقع في حديث ابي ذر انه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال الايمان بالله ثم
الجهاد الحديث قال الابي قال عياض اختلفت الطرق في تالي الايمان
فجعله هنا الجهاد ولم يذكر الصلاة لاول ميقاتها ثم ذكر الحج و
الجهاد ولم يذكر الحج في حديث ابي ذر رضي الله عنه وتقدم في
حديث اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام فقيل انما
اختلف جوابه في ذلك لاختلاف حال السائل فاجاب بما
هو الاكد في حقه النووي قال القفال فقد يكون السايل
ذا هجرة فالجهاد في حق هذا افضل كما ورد ان رجلا سأله عن
الجهاد فقال الك ولد قال نعم قال ففي الجهاد بينهما افضل
وقد يختلف جوابه بحسب ما يراه اليق بالزمان كما لو نزل
العدو وخيف استيصاله وكما كان في صدر الاسلام حين
كان المراد اعزاز الدين ويشهد بصحة هذا الاعتبارات
حديث ابن عباس حجة لمن لم يحج خير من اربعين غزوة و
غزوة لمن حج خير من اربعين حجة قال وقد يجمع بان يكون
الكلام على تقدير من اي من افضل الاعمال كذا فيكون الايمان
افضلها وتستوي هذه في كونها من افضل ثم يعرف فضل بعضها
على بعض بدليل اخر ولا يمنع من هذا كونه في بعض الطرق
عطف بثم لان ثم قد تكون للترتيب في الذكر لا في الحكم انتهى
ص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فاذا استنفرتم فانفروا
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل الجهاد ايضا قوله

لا هجرة اي من مكة الى المدينة لانها بالفتح صارت دار اسلام اما
الهجرة من بلاد الكفار الى بلاد الاسلام فحكمها باق اجماعا قوله
بعد الفتح المراد الذي لم يهاجر قبل ذلك بدليل بقيم المهاجر
ثلاثا بعد قضاء الحج ص عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليه السلام لاطوفن
الليلة على مائة امراة او تسعة وتسعين كلهن تاتي بفارس
يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل فلم
تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل فرسانا
اجمعون ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من طلب
الولد للجهاد قوله صاحبه اي من كان في صحبته وقيل المراد
به الملك اما جبريل واما غيره قوله بشق هو النصف قال
في الصحاح والشق بالكسر نصف الشيء يقال اخذت بشق
الشاة وشقة الشاة انتهى المراد منه وفي رواية بنصف رجل
تنبيه قال الشارح قوله فقال له صاحبه ان شاء الله فيه
دليل على الارشاد لاهل الفضل بالتاديب والاخبار لان سليمان
عليه الصلاة والسلام لما نسي الاستثنا فيما اراد فعله لم يامره
صاحبه بالاستثنا وانما علمه بذلك حكاية لكي يتنبه سليمان
بن داود عليهما الصلاة والسلام للاستثنا فيستثني لان
الامر لهم فيه شيء من قلة الاحترام وانما سكت سليمان عن
الاستثنا لكونه نسي ولم يسمع صاحبه حين استثنا واما
لو سمع اولم يلبس الا استثنا الا الاستثنا من باب تاديب
العبودية مع الربوبية ولانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلى
الناس في ذلك الشان ولكن لما اراد الله غير ما قصدا نساه ان
يعلق ذلك بالمشيئة انتهى المراد منه تنبيه قوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله يجب رد الاستثنا فيه الى
النهي مع تقدير الباء في ان يشاء الله وهو من الاستثنا المفرغ والتقدير
لا تقولن لشيء اني فاعله غدا الا ملتبسا بذلك المذكور بان يشاء الله
اي بذكر هذا اللفظ وما في معناه كان يشاء الله ولا يصح رجوع الاستثنا

لقوله انى فاعل ذلك غدا لانه يصير المعنى ان قول الشخص العازم
على فعل انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله منهى عنه وهذا
غير صحيح لان ان كان المراد انى فاعله غدا الا ان يشاء الله عدم
فعله فلا افعله فهذا امر واجب لا يجوز تعليق النهى به وان كان
المراد الا ان يشاء فعله فلا افعله فهذا يتعلق النهى به وحينئذ
يكون مفاد الاية ان قول الشخص انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله منهى
عنه وان قوله انى فاعل ذلك غدا مجزوما عن الا ان يشاء الله غير
منهى عنه وهذا خلاف المقصود من الاية وفى كلام البيضاوى يجب
فى هذه الاية كلام فيه خفاء ويتبين لك مما ذكرنا من كلام ابن الحاجب
فى امالية **ص** عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الطاعون شهادة لكل مسلم **ش** ذكر البخارى فى اخر
باب من اختار الغزو على الصوم وحقيقة الطاعون قروح
تخرج فى البدن فتكون فى المرافق والاباط والايدى وسائر
البدن ويكون معه ورم والم شديد وتخرج تلك القروح
مع لهب وهو اخص من الوبا اذ الوبا على الاصح الذى عليه المحققون
مرض كثير من الناس فى جهة من الارض دون سائر الجهات ويكون
مخالفا للمعتاد من الامراض الكثيرة ويكون مرضهم نوعا واحدا
بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم فيه مختلفة فكل طاعون
وبا ولا عكس ومن الاخبار الواردة فيه ما رواه فى الجامع الصغير
اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض فلا
تخرجوا منها فرارا منه حم د ن عن اسامة بن زيد والنهى عندنا
فى الموضعين على الكراهة واخرج الامام احمد فى مسنده وعبد
الرزاق فى مصنفه وابن ابى شيبة والحاكم وابو يعلى والبزار
وابن خزيمة فى صحيحه وابن ابى الدنيا من طرق كثيرة عن ابى موسى
الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتى بالطعن
والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال هو وخزاعدائكم من الجن وفى كل شهادة لكم واخرج طعن بانفاذ واخرج احمد
بسنده عن عقبة بن عامر السلمى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
يا تى الشهداء والمتوفون فى الطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن

شهدا فيقال انظروا ان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما وريحهم
كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وروى البخارى والنسائى
عن عايشة رضى الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون فاخبرنى انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من عباده
فجعله رحمة للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث فى بلده
صابرا محتسبا عالما انه ما يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل
اجر الشهيد قال الحافظ ابن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد
لمن لم يخرج من البلد الذى يقع به الطاعون وان يكون فى حال اقامته
قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعده وان يكون عارفا
ان ما اصابه فهو بقدرة الله تعالى وان صرف عنه فهو بقدرة الله تعالى
وان يكون غير متضجر به لو وقع وان يعتمد على ربه فى حالتى صحته
ومرضه فمن اتصف بهذه الاوصاف فمات ولو بغير الطاعون فان
ظاهر الحديث انه يحصل له اجر شهيد ويكون كمن خرج من بيته على
نية الجهاد فى سبيل الله بسبب رباطه فمات بسبب اخر غير
القتل فان له اجر شهيد كما ورد فى الحديث ويويده هنا ومن مات
فى الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون قال واذا وجدت
هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث
ايضا انه شهيد وبيد المومن ابلغ من عمله قال واما من لم
يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون
شهيدا وان مات بالطاعون قال ومما يفيده الحديث ايضا الصابر
فى الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يامن فتنة القبر
لانه فى حكم المرابط فى سبيل الله تعالى وقال الجلال السيوطى
ان هذا تصريح بان الصابر فى الطاعون اذا مات بغير طاعون
فانه يامن فتنة القبر كالمرابط فيكون الميت بالطاعون بذلك
اولى وانما سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضى كونه
كذلك كما صرح به الحديث فى شهيد المعركة وخرج القرطبى بان
الشهادة من حيث هى مقتضية لذلك انتهى المراد منه وعبارة
الجلال السيوطى رحمه الله تعالى ﴿ ﴿ ﴿
﴿ الثالث المطعون حين الحقائه بالشهداء فى حديث صدقا

، ومقتضى ما قدره القرطبي ، كل اخي شهادة بذاجبي ،
انتهى كلامه وقوله اي ممن لا يساء ص عن البراء بن عازب
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد
وارى التراب بياض بطنه وهو يقول
، لولا انت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا ،
، فانزلن السكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا ،
، ان الاولى قد بغوا علينا ، اذا اراد وا فتنة ابينا ،
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حفر الخندق قوله لولا انت
ما اهتدينا قال الزركشي كذا روى وصوابه في الوزن لا اهم لولا
انت او تالله لولا انت الخ قال الدماميني وهذا عجيب لان النبي
صلى الله عليه وسلم هو المتمدح بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف
غالبا قوله انزلن بنون التوكيد الخفيفة سكينة اي وقارا
وفي بعضها السكينة مع حذف نون انزلن لكنه لا يكون
موزونا وفيه نحو ما تقدم للدماميني وكذا يجري في قوله ان الاولى
قد بغوا الخ ومن قال لقد بغوا اوهم بغوا الاستفهام والاولى
اسم موصول لا اسم اشارة جمعا لمذكر انتهى وظاهر كلام الشارح
ان الاولى اسم اشارة جمعا لمذكر انتهى وظاهر كلام الشارح ان
الاولى اسم اشارة فانه قال والاولى بمعنى اولئك ولكن بينهما
فرق وهو ان اولئك للبعيد والاولى للقريب فذكر ما هو مستعمل
للقرب لان العدو كان قريبا من المدينة جدا حتى كانه حاضر معهم
قوله بغوا علينا اي ظلمونا قال الشارح وفي الحديث
دليل على ان التشمير حين الحفر سنة اذ لولا ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان متشمرا لذلك لما ظهرت بطنه وفيه دليل
على ان الرجز في الدعا جايز اذا كان غير مقصود لانه عليه الصلاة
والسلام دعا به ولم يقصده انتهى واراد بالتشمير ما يشمل
كشف البطن وقال الشارح ايضا ما معناه السكينة
هي التثبيت عند نزول الامر وهذه تتقدم على حال المقابلة
وتثبيت الاقدام حال المقاتلة فهما متغايران وفي الحديث
اشارة معنوية وهو انه اذا كان هذا القدر من التحصين في

الجهاد الاصغر على ما سماه عليه الصلاة والسلام حيث قال
هبطنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فمن
باب اولى التحصين في الجهاد الاكبر وطريقه كما قال اهل التحقيق
ان تجعل بينك وبين الشهوات خندقا وسورا ص عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما
في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب فضل الصوم في سبيل الله
فان قلت قد سبق في باب اختيار الفطر على الصوم ان ابا طلحة
كان يفضل الافطار قلت لا منافاة لان هذا من الامور النسبية
فالقوي الصوم له افضل والضعيف بالعكس الفطر له افضل
قوله وجهه اي ذاته فكنى بالعضو المخصوص عن الكل قوله
سبعين خريفا ذكر السبعين للمبالغة على حد نحو خالدين
فيها ما دامت السموات والارض والخريف السنة لانها تسترخ
الخريف ص عن زيد بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى ومن خلف غازيا
في سبيل الله بخير فقد غزى ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير قوله خلف هو
بتخفيف اللام قال الشارح والكلام على هذا الحديث من
وجوه الاول هل هذا الثواب مقصور على من جهز غازيا
يعجز عن التجهيز له هو عام فيه وفي المستطيع الامر محتمل والاظهر
الثاني وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام من فطر صائما
فله اجر صايم فانه عام في القادر على الفطر وغيره وكذلك الكلام على
من خلفه بخير والمراد انه يخلفه من تولية ما يلزمه من الوظايف
مثل النفقة على عياله وما اشبهها ما دام الغازي في الجهاد
الثاني مفاد الحديث انه اذا فعل بعض جهازه او خلفه بعض
الخلف لا يكون له هذا الاجر اي وانما له الاجر على فعله الثالث
لو فعله لامن الجهاد على الكمال والخلف على الكمال هل لاجر غازيين
او غاز واحد ظاهر اللفظ الاول لانه عليه الصلاة والسلام جعل
كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بالاخر ص عن ابي هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا
بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه
يوم القيمة ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من احتبس
فرسا ثم علفه بيده كان له بكل حبة حسنة وقد جاء عن تميم ايضا
انه زار فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه وحوله
اهله فقال له اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم ينقي
لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة
رواه الامام احمد في مسنده ص عن معاذ قال كنت رديف
النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ
وهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيأ وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا
يشرك به شيأ قلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال
لا تبشرهم فيتكلوا ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب اسم
الفرس والحمار وعفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا ترخيم
كسوير في اسود والقول انه بالمعجمة منكر وقوله وهل يدرك
كذا في رواية ابي ذر ولغيره هل يدري باسقاط الواو وقبل هل قلت
دعلى ثباتها فالمعطوف عليه مقدر بناء على ان الواو لا تكون للاستيناف
واما على القول بخلافه فلا وقوله قال فان حق الظاهر ان الفا
هنا على التوهم اما وقوله ما حق كذا في نسخة وفي الفرع
حق باسقاط ما قاله قس قلت وهذا يخالف ما خبأه ابو هريرة
الذي اورده مسلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قام من
عنده جماعة من اصحابه لحاجته فانطلق ٢ عليه ابو هريرة
وهو في حايط للانصار فاعطاه نعليه وقال له اذهب بنعلي
هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال فكان اول من لقيت عمر
فقال ما هاتان النعلان فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثني بهما ابشر فقال من لقيت يشهد ان لا اله الا الله

مستيقنا

مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي
فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وعمر على اثري فقال لي
عليه الصلاة والسلام مالك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر
فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة فخررت
لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما
حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي بعثت
ابا هريرة بنعالك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه بالجنة فقال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل
الناس عليها فخلهم يعملون قال فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخلهم انتهى باختصار بعضه قلت اعلم ان حديث ابي هريرة
وحديث معاذ متفقان بالنسبة لما استقر عليه الامر منه
عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة لكن حينئذ يقال لم
اذن لابي هريرة بل امره بان يبشر بما ذكر ونهى معاذا عنه ويجاب
باندا اذن لابي هريرة ليبشر قوما مخصوصين وهم الفقراء الذين
كانوا معه وقام من عندهم لحاجته ويدل عليه قول من لقيت وراء
هذا الحايط ولذا ترجم البخاري عليه بتخصيص قوم دون قوم
بالعلم خوف ان لا يفهموا واما معاذ فطلب التبشير على وجه
العموم فلم ياذن له واشار لعلة ذلك بقوله فيتكلوا وهذا
الاتكال انما يخشى وقوعه من العوام لا من الخواص كالجماعة
الذين اذن لابي هريرة بتبشيرهم وانما منع عمر ابا هريرة من التبشير
وان كان للخواص مخافة ان يصل للعوام ولذا صوب تعليله النبي
صلى الله عليه وسلم فان قلت سيأتي في الحديث ان معاذا اخر بها
عند موته تأثما اي خروجا من الاثم قال اهل اللغة تأثم الرجل
اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم اي ان معاذا خشي ان يكون
ترك التبشير من كتم العلم وفيه عدم الامتثال لامر عليه الصلاة
والسلام في تبليغ سنته فيكون اثما فاخبر به عند موته خوف
فوات ذلك بالموت قلت يحتمل انه سمع حديث ابي هريرة فراه
ناسخا او انه راى النهي عن التبشير انما هو خوف الاتكال كما في الحديث
وخوف الاتكال كما في الحديث وخوف الاتكال انما كان في بدء الامر

واما بعد سوخ الدين وتقرر الشريعة فقد انتفى الخوف المذكور فوجب
عليه التبليغ انتهى والاحتمال الاول انما يتم به الجواب بضميمة
وهو انه لم يعلم بما وقع من عمر واقرار النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم
يقصد عمر بضربه لابي هريرة اذيته ولا ورد امره عليه الصلاة والسلام
وانما راى المصلحة في عدم التبشير خوف الاتكال وقوله تجهشت
بكا وروى ايضا فاجهشت وكلاهما صحيح قال اهل اللغة
يقال جهشت اي بفتح اوله وثانيه جهشا وجهوشا واجهشت
اجهاشا وهو ان يقرع الانسان الى غيره وهو صغير الوجه فتاتي
للبكا ولم يبك الا بعد وقوله بكما منصوب على المفعول
له وقد جاء في رواية للبكا والبكا يمد ويقصر لغتان وقوله
فقلت هاتين نعلا الاول منصوب بتقدير اعني والثاني مرفوع
خبر مبتدا اي هما نعلا الخ قوله فخالهم يعملون ليس اعتراضا
وانما هو من تنبيه الامام على ما يرى المنبه انه مصلحة ليرى
الامام فيه فلك رايه والاظهر ان عمر رضي الله عنه لم يسمع حديث
معاذ رضي الله عنه المتقدم لقوله فاني خشيت فانه من
الهامات النفسية ويكون سكوته عليه الصلاة والسلام
عن ذلك اتكالا على ما سبق بيانه اي في حديث معاذ ورجوعه
عليه الصلاة والسلام الى قول عمر انما ياتي على ان امره ابا هريرة
بالتبشير كان عن اجتهاد ويحتمل انه كان عن وحي ونزول وحي
اخر ناسخ للاول وموافق لما وقع من عمر رضي الله تعالى عنه ص
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما
الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج
او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت
له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين
كانت ارواثها وآثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه
ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل ربطها تغنيا
وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر
ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر على ذلك

ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب الخيل الثلاثة قوله
طيلها هو بكسر الطاء وفتح الياء المشهورة طولها بالواو وهو الحبل
الذي تشد به الدابة عند الرعي والاستنان العدو بمرح
ونشاط وقوله شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين اي
انها بعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى منه في غير
وقوله وآثارها اي بحوافرها عند خطواتها ونواكس النون
من المناواة اي المفاداة وقوله فما اصابت في طيلها من
ذلك من المرج او الروضة كانت لها حسنات ولو سقاها من
نهر كان له بكل قطرة تغبها في بطنها حسنة حتى ذكر الاجر في
ابوالها وارواثها ولو انها استنت شرفا او شرفين كان له بكل
خطوة تخطوها اجر وما في هاتين الروايتين اتم مما في الاصل
تتمة تشتمل على فوايد الاولى روى النسائي عن انس رضي
الله تعالى عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد النساء من الخيل وورد في رواية معقل بفتح الميم وكسر
القاف ابن يسار بفتح المثناة التحتية ٢ والامام مالك
واحمد وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجه فرسه و
عينيه وسخره بكمه وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اقناء
الخيل اي امهاتها وروى ابن سعد في الطبقات وابن ابي عاصم في الجهاد
عن غريب الاسكي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المنفق على الخيل كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها وابوالها
وارواثها عند الله كركي المسك وجاء في رواية الخير معقود بنواصيها
الخير زيد في بعض الروايات قيل يا رسول الله وما ذاك قال الاجر
والغنيمة وروى ابن ابي عاصم وابن ماجة عن تميم الداري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا
في سبيل الله فعالج عليه بيده كان له بكل حبة حسنة رواه الامام
احمد وابن ابي عاصم ايضا بلفظ ما من امرء مسلم يتقي لفرسه
شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وروى
ابو عبيدة عن معاوية بن حديج قال مر معاوية بابي زيمر اخي هو
-مرغ فرسا له فسلم عليه ووقف قال ما هذا قال الحارث مستجاب الدعوة

قال وهل تدع الخيل فتجاب قال ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها
ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلتني رزقي في يديه اللهم
فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير
المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا له ورواه النسائي عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يوذن
له عند كل سحر في رواية فجر يدعو ثنين اللهم خولتني ممن خولتني
من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه او من احب
اهله وماله اليه ومن احب ما اليه وروى ابن ابي حاتم في تفسيره
وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال بلغني ان الله
تعالى لما اراد ان يخلق الفرس قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا
اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجعلا لاهل طاعتي فقبض من
الريح قبضة فخلق منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا
الخير معقود بناصيتك والمغانم محازة على ظهرك والعسر معك
حيث كنت اوعاك لسعة الرزق على غررك من الدواب وجعلتك
لها سيدا وجعلتك تطير بلا اجنحة فانت للطلب وانت للهرب
وما حملت عليك رجلا لا يسبحوني فتسبحني معهم اذا سبحوا و
يهللوني فتهللني معهم اذا هللوا ويكبروني فتكبرني معهم اذا
كبروا فلما سمع الفرس قال ارهب بصهيلك المشركين املا منه
اذانهم وارعب منه قلوبهم واذل به اعناقهم فلما عرض الخلق على
ادم وسماهم فاسلم تعالى اخترت عزك وعز ولدك وقال ما
من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس
يسمعها وتجيبه بمثل قوله هذا وقال الزمخشري في تفسير
سورة الانفال ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دار
فيها فرس عتيق وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل وابن سعد
في الطبقات وابن نافع في معجم الصحابة من حديث عبد الله
بن غريب المليكي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان لا يخيل لاحد من دار فيها فرس عتيق وروى
القاضي ابو القاسم قال ابن محمد النخعي في كتاب الخيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا

تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق

قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا
وقال صاحب العين هو السابق وروى محمد بن يعقوب
في كتاب الفروسية ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني ارجم بالليل فقال اربط فرسا
عتيقا قال فلم يرجم بعد ذلك وما تقدم في تفسير العتيق بالفارة
او السابق خلاف قول من قال من ابواه عربيان وقوله ولو انها الخ
قوله حسنات له معناه انها قطعت الرباط وتعدت
الموضع الذي ربطها صاحبها ترعى فيه ومضت الى غيره فكلما
تفعله من هذا حتى الروث تروثه فان ذلك حسنات له قال
الشارح وقوله ولو انها مرت بنهر الخ فيه دلالة على ان من عمل شيا
لله فكلما احتوى عليه من المنافع فله اجر قصده او كارها له
او راضيا علم به او لا وقوله ورجاز ربطها تغنيا وتعففا
ولم ينس حق الله في رقابها الخ لا شك ان هذا الوجه فيه اجر ايضا
لكنه دون الاول وقد اشار الى ذلك ك فانه قال هذا الوجه مندوب
ايضا لكن اذا جمع هذه الخصال الثلاث الغنى والتعفف ولم ينس
حق الله في رقابها وانه تنع بكسبها عن غيرها من الاموال راضيا
بذلك موثرا له على غيره من قولهم استغنيت بكذا عن كذا
اي اثرته على غيره ورضيته ومعنى التعفف انه استعف بالكسب
عليها عن المسئلة وعن ضر الناس ومعنى قوله لم ينس
حق الله في رقابها اي في ذواتها والحق فيها على ضربين واجب وهو
ان لا يحملها ما لا يطيق وان يوفي لها حقها في الكلا ان الضرع ممنوع
والمندوب مما اشار اليه بعض العلما من حمل متاع الكل والضرط
عليها ص عن عائشة انها قالت كان يوم عيد وفي رواية
يوما عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين ان تنظرين فقلت
نعم فاقامني وراه خدي على خده ويقول دونكم بني ارفده حتى
اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ش هذا
الحديث ذكره البخاري في باب الدرق وقوله وفي رواية

عيدي مع ذكر يوم منسوبا دون ذكر عيدي وعلى الرواية الاولى ففي
يوم الفتح والرفع والفتح افصح قاله قس وقوله السودان
اي الحبوش وقوله دونكم بالنصب على الاغراء اي الزموا هذا اللعب
قوله ان تنظرين بثبوت النون كما ان تغزان على سما ويحكما و
ذلك جايز وارذة بفتح الهمزة وكسر الغاء وفتحها لعب نوع من الحبشة
وهو جدهم الاكبر ومللت بكسر اللام واعلم ان لعب السودان في
ذلك الوقت كان مطلوبا اذ فيه التدريب للجهاد وفي الحديث
دليل على ان ما يفعل في هذا الزمان من بطالة الاوقات
الفاضلة من البدع الحادثة المخالفة لفعل السلف الاترى
ان يوم العيد يوم فاضل فشغلوه بما هو تدريب على افعال
الجهاد باللعب اذا قصد به الطاعة يكون طاعة وفي قولها
حتى اذا ملت قال حسبك الخ دليل على ان التعليم انما يكون
مع الباعث من المتعلم فان عدم الباعث منه فالترك اذ ذاك
اولى لكي تجمع النفس ثم تاخذه شاهية عليه لانه عليه الصلاة
والسلام لما ظهر له من عايشة انها ملت قال حسبك يزيد
هذا ايضاحا لقوله عليه الصلاة والسلام روحوا القلوب
ساعة وساعة وان التعلم مع الكسل قل ان ياتي به المقصود
قاله الشارح ص عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف
امري ش قال الشارح ظاهر الحديث يدل على ان رزق
النبي صلى الله عليه وسلم تحت ظل رمحه وان الذلة والصغار
واقعان على من خالف امره سواء اوجبت مخالفته القتل او الجزية
او الحد او التعزير او بغض الناس له فلا يخص ذلك بمخالفة
الاسلام التي توجب القتل او الجزية وهو واضح وان من تبع
امره في فعله وقوله له العز في الدنيا والاخرة الاترى ان
العلماء العاملين بنا لهم العز في الدنيا والاخرة حتى ان الملوك
ياتون في خدمتهم وانما قال جعل رزقي تحت ظل رمحي ولم
يقل في سنان رمحي ولا في غيره من السلاح لانه قد يحصل له
ذلك بغير قتال بل برؤية الرايات التي تجعل في راس الرمح وايضا

فان

فان الرماح جعلها عليه الصلاة والسلام للجهاد وهو اكبر الطاعات
فجعل له الرزق في ظلها اي في ضمنها وان كان لم يقصده وان
الطاعة وامتثال الامر هي الجالبة للرزق يويد هذا التوجيه
الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها الاية وروي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب
اهله فترا موهم بالصلاة وتلى هذه الاية وفي معناها قول الناس
من كان في عمل الله كان الله في عمله واما السنة فقوله
عليه الصلاة والسلام لن ينال ما عند الله الا بطاعة الله وقوله
عليه الصلاة والسلام تكفل الله برزق طالب العلم انتهى ص
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص
لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت
بهما ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب الحرير قال
الشارح هل لبس الحرير هنا من اجل الداوي او من اجل لينه
عما عداه من الثياب لان غيره من الثياب قد يتاذى صاحب
الحكة بلبسها ولا يتاذى بلبس الحرير لما فيه من اللين فاذا
قلنا ان لبسه من اجل اللين فيجوز لبسه لصاحب الحكة مطلقا
اذ ليس له بدل منه وان قلنا انه للداوي فهل يجوز مع وجود
غيره مع الادوية ولا يجوز عند عدمها اما عند العدم فيجايز
واما عند غيره من الادوية فموضع يقتضي الخلاف انتهى قلت
ما ذكروه في جواز استعمال المروه الذهب او الفضة لاجل من
التداوي من غير تقييد لذلك بعدم غيره يقتضي الجواز في الحرير
مطلقا ثم قال الشارح الرابع اي من الوجوه له عليه الصلاة
والسلام ان يحلل او يحرم من غير ان ينزل عليه الصلاة والسلام
وان بذلك وهو المراد بقوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك
الله وذهب بعض العلماء ان المراد بذلك الحكم بينهم فيما اراه
الله عز وجل من التاويل فيما انزل عليه وليس بالقوي والصحيح ما
ذهب اليه الجمهور من انه عام في المنزل وغير المنزل وان حكمه
نافذ في الكل لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وكل ما يذكره
عليه الصلاة والسلام اما وحي بواسطة او بما يظهر وهو وحي

لها مع انه عليه الصلاة والسلام نص على هذا المعنى في مسلة
خيبر حيث اتاه رجل من اليهود فشكى اليه ان بعض اصحابه
ضرب اماهم ودخل بعض مواضعهم فامر عليه الصلاة
والسلام بالصلاة جامعة ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ولا يجلس احدكم في بيته متكئا على اريكة يبلغه الحديث عني
فيقول لم ار هذا في كتاب الله الا واني قد بلغت ما في كتاب الله
وانكم لا يحل لكم ان تضربوا اهل هذا ما آذوا ولا تدخلوا منازلهم اذا
اذوا الكم ما صالحوكم عليه او كما قال عليه الصلاة والسلام
فلم يبق للمخالف مع هذا الحديث مقال والحديث اخرجه ابو
داود انتهى قلت قال ابن السبكي عاطفا على مدخول
الصحيح ما نصه جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
ووقوعه وثالثها في الاداء والحروب فقط والصواب ان
اجتهاده عليه الصلاة والسلام لا يخطئ انتهى قال شارحه
وقيل قد يخطئ وينبه عليه سريعا ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم
الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم
المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم
الشعر ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب قتال الترك
من اشراط الساعة والترك ولد يافث وهم اجناس كثيرة
اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال هم البرارى
ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون الرخم والغربان وليس
لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم
من يتهود ومنهم سحرة قال ابن عبد البر والمجان بفتح الميم
وتشديد النون واحده مجن وهو الترس وهو بوزن مفاعل
كمساجد وذلف بضم الذال المعجمة جمع اذلف وهو صغير الانف
مع استواء الارنبة وقال ابن فارس الذلف الاستواء
في طرف الانف والمطرقة بضم الميم وسكون المطا وفتح الرا
بلفظ المفعول اي يطرق بعضها فوق بعض ورواه بعضهم
بتشديد الرا للتكثير ويغزى لابي ذر قال البيضاوي يشبه

وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة
لحمها وقوله نعالهم الشعر اي تتخذ منه او المراد طول شعرهم
ولمسلم من طريق سهل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
يلبسون الشعر ويمشون في الشعر انتهى والقوم المذكورون
من الترك ايضا ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني نفسه وماله الا بحقه
وحسابه على الله ش هذا الحديث ذكره البخاري
في اخر باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة
قوله امرت اي امرني الله بالمقاتلة قوله حتى يقولوا
لا اله الا الله اي حتى يقولوا كلمة الشهادة انما سميت بالجزء
الاول منها كما يقال قرأت سورة يس اي قراءة السورة التي
اولها يس وقال الشارح قوله حتى يقولوا لا اله الا الله
يعني على مقتضى ما جئت به وما جاء به عليه الصلاة و
السلام هو الاقرار بالوحدانية على ما هي عليه من الجلال
والكمال ونفي الشريك والضد والصاحبة والاقرار بالرسالة
على ما تقرر في الشريعة ومثله كثير في السنة العرب اذا كان
لاحدهم حق معلوم متمم منه يقول لا ازال اقاتل حتى اخذ حقي
وشبهه انتهى وقوله لا بحقه اي الاسلام من قتل النفس
المحرمة والزنا بعد الاحصان وحصان والارتداد عن الدين وقوله
وحسابه على الله اي فيما يسره من الكفر والمعاصي يحكم عليه
بالاسلام ويؤخذ بحقوقه بحسب ظاهر حاله ص عن عبد الله
ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس
فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب
اهزمهم وانصرنا عليهم ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى

تزول الشمس قوله تحت ظلال السيوف اي الجنة للمجاهد لانه
تحت ظلالها اذا الجهاد سبب الجنة وقال قس المجاز البليغ
ان ظل الشيء لما كان مالزما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان
ظلال السيوف المشهورة تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق
ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الامهات انتهى امرؤ منقال
الشارح وقوله انتظر حتى مالت الشمس اى زالت وفيه
دليل على ان السنة في القتال ان يكون اما غدوة او عشية
لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليقاتل حتى تزول الشمس
ولم يكن هذا الا اذا فاته القتال غدوة لانه قد جا في غير هذا
الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يقاتل في اول النهار
فان فاته اول النهار ترك الى الزوال ويقول لاصحابه دعوه حتى
تهب الارياح ويدعوا لكم اخوانكم المومنين وقد قال العلما ان
النصر لا يكون الا بالريح لقوله عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا
والصبا ريح شرقية فعلى هذا فالريح من جملة ما يستعان به على
النصر لانه قد صار كالسلاح وقد ترك بعض جيوش المسلمين هذه
السنة في زمان عمر رضي الله عنه فطال بهم المقام على الحصن الذي
كان بافريقية وربما كان العدو منهم فارسلوا الى عمر يسالونه الفجاة
فارسل اليهم عبد الله بن الزبير فسالهم عبد الله عن كيفية
قتالهم فاخبروه انهم يرجعون الى الحصن قبل الزوال فانكر
ذلك عليهم وقال لهم خالفتم سنة نبيكم ثم امرهم باستئناف
السنة فتركوا القتال حتى زالت الشمس ثم امرهم بالرجعة للحصن
بعد الزوال فنصروا فانظر كيف كانت افعاله عليه الصلاة والسلام
مشتملة على فوايد لا تنحصر ثم قال الشارح الوجه التاسع
فيه دليل على ان الداعي اذا دعى فالسنة ان يذكر من اسماء الله تعالى
وصفاته ما يكون على ستة حاجته لانه عليه الصلاة والسلام
لما ان طلب النصرة وهي اظهار القدرة ذكر ما يناسبها كما تقدم
ومثاله هذا من يطلب المغفرة والرحمة فليذكر اذ ذاك مثل
الغفور الرحيم والرؤف الى غير ذلك مما يناسب ما هو سبيله
وهو من اداب الدعا ويرجى له القبول لامتثال السنة فيه انتهى

ص

ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
يعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل على دابته صدقة
وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة والكلمة الطيبة
صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة ويميط
الاذى عن الطريق صدقة ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب من اخذ بالركاب ونحوه وكل الاولى مبتدا والثانية
ظرف فهي منصوبة على الظرفية وسلامى اسم جنس وكلما
اضيفت له وجب مراعاة المعنى وسلامى بمعنى العضو
مذكر فلهذا ذكر الضمير الراجع اليه من عليه قال في المغني
فصل واعلم ان لفظ كل الافراد والتذكير وان معناها
بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى مذكر وجب
مراعاة معناها فلذا جا مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه
ومفردا مونثا في نحو كل نفس ذائقة الموت ومثنى كل رجلين
قاما ان ومجموعا مذكرا نحو كل حزب بما لديهم فرحون ومجموعا
مونثا نحو وكل مصيبات تصيب فانها الى ان قال وان كانت
كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة
معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا في قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والصواب ان
الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو
وكلهم اتيه الاية المتقدمة انتهى قال الدماميني وقع في
صحيح البخاري في باب الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى قال
من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فقد عاد الضمير من خبر
كل المضافة الى معرفة غير مفرد انتهى واقره الشمني ثم قال
في المغني وان قطعت اى كل عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز
مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة

المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا
نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا
فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن
فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو قل كل يعمل
على شاكلته وقوله تعالى كل امن بالله وقوله كل قد
علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له
قانتون كل في فلك يسبحون وكلا توه داخرين وكل كانوا
ظالمين قوله سلامى هو بضم المهملة وبفتح الميم والقصر
عظم الاصبع قاله البرماوي وقال في النهاية السلامى جمع
سلامة وهي الانملة من انامل الاصابع وقيل مفرد جمعه
سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان
وقيل كل عظم مجوف من صغار العظام انتهى وذكر الشارح
ان سلامى بمعنى العضو فانه قال لفظ السلامى بضم السين
وفتح الميم مع مدها هي اعضاء ابن ادم فكان عليه الصلاة و
السلام يقول يصبح على كل عضو من احدكم صدقة وقد ورد
هذا بالنص فعلى هذا فيعطى ظاهر الحديث انه كل يوم يحتاج
المرء الى ثلثمائة وستين صدقة على عدد الاعضاء اذ هي ثلاثمائة
وستون وهذا عسر وقد سال بعض الصحابة رضوان الله
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فمن لم يستطع فقال
امر بمعروف ونهي عن منكر قالوا فان لم يستطع قال تعد وظهم
حتى قال ركعتان الضحى تجزي عن ثلثمائة وستين صدقة للجل
ما فيها من هذه البركة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لو تشرني
ابواي ما تركتهما تعلى هذا فركعتا الضحى تجزي لمن عجز ومن قدر
فالاصل بقدر استطاعته لا يكلف الله نفسا الا وسعها
والمؤمن ينبغي له ان يكون في الدنيا نهارا كما قيل يا ابن الليل
والنهار ينهبان ذلك فانهب انت فيهما انتهى وهذا يفيد ان
ركعتي الضحى انما تجزي عن ذلك لمن عجز عن غيرهما وظاهر
الحديث وحديث مسلم خلافه قوله يعدل بين اثنين اي
يصلح بينهما وهو مبتدا نحو ما قيل تسمع بالمعيدي وقال

في

في رياض الصالحين وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة
صدقة والامر بالمعروف صدقة والنهي عن المنكر صدقة ويكفي
من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم ص
عن ابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب السير وحده قال
الشارح وهل النهي مقصور على الراكب وحده او هو من باب
التنبيه بالاعلى على الادنى لانه اجمع للقافلة وان الماشي من
باب اولى ان ينهى لانه يباشر الارض بنفسه والراكب لا يباشر
ذلك وقد يتانس بدابته ولان العلة التي مبنى الفعل عليها عليه الصلاة
والسلام عن ذلك هي والله اعلم ما ذكره في حديث اخر فاذا كان
الرجل وحده لا يومن عليه من اذاية الشياطين حيث اخبر ان
الشياطين تنتشر اول الليل اكثر من اخره فاذا كان الرجل وحده
لا يومن عليه من اذاية الشياطين وكذلك اذا كان معه ثان
وقال لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث اخر الشيطان يهم
بالواحد والاثنين والثلاثة فاذا كانوا جماعة وقع الامن من ذا لهم
هذا من جهة الشياطين وفيه معنى اخر وهو انه قد يخاف عليه
ليلا يغلبه النوم فيضل عن الطريق او ياخذه الهم ونازلة من
النوازل فلا يجد من يلجا اليه ولا من يستعين به وهذا النهي ليس
على عمومه بل هو للعوام او لبعض الخواص ممن هو مستردد
في حاله واما من كان من الخواص المحققين فلا يتناوله الحديث
لان هذا وحده يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام انت
الصاحب في السفر وقوله اخبارا عن ربه عز وجل يقول انا
جليس من ذكرني والخواص المذكورون لا يزالون في الذكر مثل
ما نحن لبسبيله قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فامر
الله بالزاد عموما ثم نبه اهل الخصوص بانه على الزاد وهو
التقوى فمن كان من اهل التقوى فقد اخذ بانفع الزاد وهو

الاتقوى فمن كان من اهل التقوى فقد اخذ ما على الزاد وهو التقوى
ومن لم يكن من اهلها فليس له السفر الا بالزاد المحسوس فان
سافر دونه كان عاصيا ودخل في عموم قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة انتهى المراد منه ص عن عبد الله بن عمر يقول جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد فقال احيّ والداك ففال نعم
قال ففيهما فجاهد ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب الجهاد
باذن الابوين قوله احيّ والداك بفتح الميم وتشديد الحاء المهملة من
الحياة قوله ففيهما متعلق بجاهد مقدما بدل عليه المذكور وليس
متعلقا بالمذكور لان ما بعد فاء الجزا لا يعمل فيما قبلها ومعناه
خصها بالجهاد ثم ان قوله فجاهد حيث للمشاكلة اذ هذا ليس
ظاهر بمراد لان الجهاد في شخص ايصال الضرر له وانما المراد
لازم الجهاد اي كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن
فيصير المعنى ابذل مالك وانصب نفسك بدنك في رضى ابويك
كما ان مثل ذلك يكون منك في الجهاد ص عن ابن عباس انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة ولا
تسافرن امراة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله
اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امراتي حاجة قال اذهب
فاحجج مع امراتك ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب من اكتتب
في جيش ثم ان ذكر الواو بعد الا يقتضي تقدير مثل العامل بعدها
اي الا ان تسافر ومعها محرم قال الشارح وفي الحديث انه
ان مستمع العلم لا يكون بحثه فيه الا لمجرد فايدة العلم به لا
لمجرد الكلام والظهور ان هذا الصحابي لما ان سمع حكمين لم
يسال الا فيما احتاج اليه في الوقت وهو السوال عن الخروج مع
امراته وفيه ايضا اجازة ذكر النساء بحضرة الفضلا بدون
زيادة ما احدث اليوم من توهم عند ذكر المراة حاشاك لانه قد
تكرر منه ذكر المراة عليه الصلاة والسلام ومن الصحابي
ولم يزيدا على ذكرها شيا وبعض اهل هذا الزمان اتخذوا
زيادة ذلك من الادب وهو بدعة في كل موضع وقع اذ لم
يقع من السلف ذلك والخير كله في اتباعهم وقد صار حالهم

اليوم

اليوم كشوم البدعة للوقوع بذلك في الكفر الصراح لانه اذا تاول
احد منهم المصحف اجزا وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول
عند ذلك حاشاك فان اعتقاد ذلك يوجب الكفر وان لم يعتقده
فهو لفظ ظاهر ردي جدا وقد سوى الله تعالى لما ذكر الرجال والنسا
بينهم فقال الرجال قوامون على النساء ص ابو بردة انه سمع
اباه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يوتون اجرهم مرتين
الرجل تكون له الامة فيطعمها ويعلمها ويحسن تعليمها ويوتيها
فيحسن تاديبها ثم يعتقها فيتزوجها فله اجران ومومن
اهل الكتاب الذي كان مومنا ثم امن بالنبي صلى الله عليه وسلم
فله اجران والعبد الذي يوتي حق الله وينصح لسيده ش
ذكره عقبه في البخاري ما نصه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اعطيتكها بغير شي وقد كان الرجل يرحل في اهون منها الى المدينه
قوله انه سمع اباه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اي قايلا
عن النبي وفي نسخة عن ابي بردة انه سمع وهي الموافقة
لما جرى عليه المصنف من انه لا يذكر الا الصحابي فقط وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب فضل من اسلم من الحتابيين
وظاهر الحديث استوى كل من الاجرين في حق كل منهم هذا واعلم
انه اختلف هل يشترط في عد من امن من اهل الكتاب بنبينا
ممن يوتى اجره مرتين ان يكون ايمانه بنبيه معتبرا وعليه
ك والعيني او لا يشترط ذلك واليه ذهب البلقيني وتبعه في
ذلك الحافظ ابن حجر حملا لظاهر لفظ الحديث ويدل عليه ايضا
الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص
اولئك يوتون اجرهم مرتين نزلت في طايفة من اليهود كعبد الله
بن سلام وغيره من بني اسرايل فان ما كانوا عليه من الايمان
بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى روى
الطبراني باسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج
عشرة من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وامنوا فانزل الله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به
يومنون الايات فهولا من بني اسرايل ولم يومنوا بعيسى عليه الصلاة

والسلام بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وعلى هذا فالنصراني الذي امن بنبينا يوتى اجره مرتين سواكان
ايمانه بعيسى قبل بعثة نبينا وكذا اليهودي وان قلنا ان شريعة
عيسى ناسخة لشريعة موسى واما على الاول كالنصرانية قبل
بعثة نبينا ثم امن بنبينا يوتى اجره على ايمانه بعيسى وعلى
ايمانه بنبينا واما من لم يتلبس بالنصرانية الا بعد بعثة نبينا
ثم امن بنبينا فليس ممن يوتى اجره مرتين اذ ايمانه بعيسى غير معتبر
اذ الواجب عليه انما هو الايمان بنبينا عليه الصلاة والسلام واما
اليهودي فان قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى
فايمانه بموسى دون عيسى غير معتبر فلا يوجر عليه وهذا
اذا كان من بني اسرائيل وبلغته دعوة عيسى فان كان من غير بني
اسرائيل فايمانه بموسى معتبر لان شريعة عيسى انما هي ناسخة
لشريعة موسى قبل ذلك بالنسبة لمن هو من بني اسرائيل
وكذا الاسرائيلي الذي لم تبلغه دعوة واما ان قلنا ان شريعة
عيسى غير ناسخة لشريعة موسى فانه يجري فيه المقصيد
الجاري في النصراني الذي امن بنبينا كما تقدم فان قلت ما
ذكره البلقيني وتبعه ابن حجر ودلت عليه الاية مشكل لان
ايمان النصراني بعيسى حيث كان غير معتبر بان حصل منه
بعد بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم لا يوجر عليه وكذا ايمان
اليهودي بموسى على ما مر فلا يكون كل ممن يوتى اجره مرتين
قلت ايمان كل بنبينا صير ايمانهما بعيسى وموسى معتبرا يوجرن
عليه بحسنات الكافر حين كفره فانه اذا اسلم يثاب عليها ولعله
للترغيب في الاسلام وقد اشار الطيبي الى هذا فانه لما ذكر ان
الايات نزلت في ثلاث من اليهود امنوا بنبينا وانتهما
مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان بموسى غير معتبر
بنسخ شريعته بشريعة عيسى واجاب بقوله لا يبعد ان
يكون شرط الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول ما
كانوا عليه من الدين وان كان منسوخا انتهى واجاب غيره
بانه يمكن انهم لم تبلغهم دعوة عيسى لانهم كانوا بالمدينة ودعوة

لم

لم تنتشر في البلاد وهنا امور الاول ما ذكرناه من الرد وفي ان
شريعة عيسى هل هي ناسخة لشريعة موسى ام لا مستفاد
من كلام قس الثاني ما ذكرناه من ان من تشرع بشريعة
موسى من غير بني اسرائيل لا تكون شريعة عيسى ناسخة بالنسبة
له مستفاد من كلام قس ايضا وهو يفيد ان ايمانه بموسى
معتبر وانظر هل جرى حينئذ فيه الخلاف الجاري في اهل الفترة
او يتفق على نجاته الثالث اشترط بعضهم في لكتابي بقاؤه
على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه
صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم يوتك الله اجرك
مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل وقد
يقال ان دخوله بعد التغيير والتبديل لا يقتضي تمسكه بالمغير
والمبدل لان التغيير والتبديل لم يكونا عامين في سائر ما وجد
من الانجيل الرابع حكم الكتابيات كذلك لان النساء شقايق
الرجال في الاحكام ص عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل النساء والصبيان ش ذكر البخاري في باب
قتل النساء في الحرب ص عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان امر بحرق فلان وفلان
ان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل فان وجدتموهما فاقتلوهما
ش ذكره البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله ونص الحديث
عن ابي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال
ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان
النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما فاقتلوهما
وهذا مخصوص بغير القصاص اذ من حرق انسانا حرق و
يغير من هاهنا في سببه عليه الصلاة والسلام من الكفار قال
ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من
اليهود او النصارى فاري للامام ان يحرقه بالنار فان شاء قتله
ثم حرق جثته وان شاء حرقه اذا تما فتوا في سبه واستاذنه
في الكتابة به الى مصر فاجاز لي بذلك ص عن انس بن مالك ان

هنا سقط من الاصل تراجعه

النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر
فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ان ابن خطل متعلق
باستار الكعبة فقال اقتلوه ش هذا حديث ذكره البخاري
فيه دليل على ان من بلغ في الحقيقة والتوحيد المنتهى فانخطاب
له استئناف الحكمة لم يزل لان النبي صلى الله عليه وسلم ارفع الناس
منزلة في الحقيقة ومع انه قد وعده الله عز وجل بالنصرة و
بالعصمة فقال تعالى والله يعصمك من الناس ولكن مع
هذا كله لم يترك استئناف الحكمة في كل اجزاء اعماله مثل ما نحن
فيه بسبيله من لبس السلاح وغيره ليوفي في الظاهر من طريق
الحكمة المحمودة وفي الباطن ما يجب من التوحيد برد الحول و
القوة لله تعالى والخروج من رؤية اعماله ص عن ابن عمر
قال ذهب فرس له فاخذه العدو فظهر عليهم المسلمون
فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش
ذكره البخاري في باب اذا غنم المشركون مال المسلمين ثم
وبين ما يقرب من الكرامة وهذا الرد يحتمل ان يكون وجوبا
ان حمل على انه عرف قبل القسم انه ملك ابن عمر ولم يقسم
او قسم بغير تاويل لان دار الحرب لا تملك بدليل ان العدو
غنم مرة من المدينة واخذ منها ناقته عليه الصلاة والسلام
المسماة بالعضباء واخذ امراة في جملة ذلك فلما جن عليها
الليل قامت تريد القرار بنفسها فاراد ت ان تركب ناقة فنحوا
بها فكل ناقة او دابة تضع يدها عليها تنفر فتركها وتذهب
لغيرها حتى اتت الى العضباء وكانت ذلولا ولم تنفر فركبتها
واتت بها ونذرت في طريقها انها ان نجت عليها فمتى تخرها
وتهديها فلما اتت المدينة راها الناس فعرفوها فاتوا بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له القصة فقال لها عليه الصلاة
والسلام لا نذر فيما لا تملكي وكما قال عليه الصلاة والسلام
ووجه الحجة منه ظاهر ويحتمل ان يكون المرد ندبا واحسانا ص
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله

وتصديق

وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج
منه بما نال من اجر او غنيمة ش ذكره البخاري في قول النبي صلى
الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم ص عن ابي موسى قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين نستحمله
فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون
فامر لنا بخمس ذود غر الذرا فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا
يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان
لا تحملنا افنسيت قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم واني
والله ان شا الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا
اتيت الذي هو خير وتحللتها ش ذكر البخاري في باب ومن
الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين والاشعريين نسبة
للاشعر قبيلة من اليمن وتقول العرب جا الاشعرون بحذف
يا النسب قوله نستحمله اي نساله ان يحملنا قوله
بنهب اي نهب غنيمة قوله ذود هو من الثلاثة الى العشرة
من الابل قوله غر الذرا اي بيض الذرا والذرا جمع ذروة
قوله ولكن الله حملكم قال ح يحتمل ان يريد ازالة المنة
عنهم باضافة النعمة الى الله تعالى وان نسي والناسي بمنزلة
المخطئ ففعله يضاف الى الله تعالى كقوله في الصايم اذا اكل ناسيا
فانما اطعمه الله وسقاه او ان الله هو الذي حملكم بان ساق هذا
النهب ورزق الله هذه الغنيمة اليكم قوله وتحللتها اي خرجت
من حرمتها اما باستثنا او كفارة قال ح ويحتمل ان يريد انه كان
يحملهم من ذلك الوقت الا ان يرد عليه مال فيثنا في حال وما ذكره
البخاري من القصة مع ابي موسى الاشعري واصحابه ذكر البيضاوي
يقيل وصدرها انهم البكاون وهم سبعة من الانصار معقل
بن يسار وصخر قال العراقي ما سئل قط حاجة فقال لا وليس
يا وي منزلا ان فصلا وما اتى درهم او دينار حتى يزح منهما
الاقرار قال شارحه سئل هو زن قبل وقوله فقال لا اي
بدل ما يعطيه او يقول له ميسورا من القول بان يعده او

يدعو الدكذا في حديث فان قلت قد حكى الله تعالى عنه انه قال لا في قوله
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا احد ما احملكم عليه تولوا و
اعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون قلت لم يقلها
عن قصد الامتناع بل لما تقدم وسمعت شيخنا العارف بالله تعالى
الشيخ محمد بن الرجان يقول انما قال لهم ذلك لاجل قطع تعلقهم من
غير الله وليتوكلوا عليه به تعالى وقال الفرزدق في الحكاية المشهورة
عن علي زين العابدين ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت
لاوه نهم وقوله والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها
الخ فيه دليل على جواز فعل ما يحنث به على طلبه وفي حلفه ليدل
على جواز الحلف بالله وهو خلاف شريعة عيسى لانه نهى عن الحلف
به مطلقا واما موسى فنهى عن الحلف به كذبا وامر بالحلف به
صدقا ص عن ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما
كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور ولا تطعموا
من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
لانها لم تخمس قال فقال اخرون حرمها البته وسالت سعيد بن جبير
فقال حرمها البته ش ذكره البخاري في باب ما يصيب من الطعام
في ارض الحرب قوله وقعنا في الحمر الاهلية اي غنمناها وكانت
غزوة خيبر سنة سبع قوله لا تطعموا بفتح العين اي لا تذوقوا
قوله البته اي قطعا وهمزته همزة قطع لا وصل وهذا ظاهر
في ان الصحابي هو عبد الله سال التابعي وهو سعيد بن جبير
وفي البخاري ايضا على ما في المواهب ولفظه اي البخاري فلما امسى
الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقدوا نيرانا
كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران او قال
اي شيء توقدون قالوا على لحم قال اي لحم قالوا لحم الحمر الحمر الانسية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل
يا رسول الله افنهريقها ونغسلها قال اوذاك وقوله عليه الصلاة
والسلام واكسروها فقال رجل الخ محمول على انه عليه الصلاة والسلام
اجتهد في ذلك فراى كسرها ثم اوحي اليه بغسلها وظاهر هذا ان تحريمها

لم ينسخ ثم حصل بعد تحريم وقيل بذلك وقد وقع في القبلة لبيت
المقدس انها حولت للكعبة في الركوع الثاني من ظهر يوم الثلاثا
نصف شعبان فاستدار للكعبة حالة الركوع واستدارت
الصفوف خلفه فصلى بعض الصلاة لبيت المقدس وبعضها
للكعبة ولم ينسخ بعد ذلك وهذا هو الراجح وذكر ابن عبد البر
النسخ وقع فيها مرتين وذلك امكان يستقبل مكة الكعبة
فلما اتى المدينة استقبل بيت المقدس ثم استقبل الكعبة ولكنه
خلاف الراجح فاما متعة النساء هو ان يقول الرجل للمراة اتمتع
بك مدة كذا بكذا من المال من غير ولي ولا شهود ولا صيغة
نكاح فانها حرمت نكاحا في عام خيبر سنة سبع ثم احلت يوم حنين
سنة ثمان ثم حرمت ابدا انتهى وذكر ان ابن عباس رجع
الى القول بتحريمها حين سمع شخصا يقول
يا صاح هلك في فتوى ابن عباس في نصه عضة الاطراف ناعمة
تكون مثواك حتى يرجع الناس انتهى قلت في نور النبراس
ما ظاهره خلاف اذ في ترجمة ابن جريج هو الوليد وابو خالد
القرشي مولاهم المكي الفقيه احمد وكان يبيح نكاح المتعة
ويفعلها مع كونه مجمعا على ثقته وكان فقيه اهل مكة في زمانه
وتزوج اكثر من سبعين امراة نكاح متعة انتهى ص عن النعمان
بن مقرن شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب الارياح وتحضر الصلاة
ش ذكره البخاري اخر كتاب الجزية والموادعة ص عن اسماء
بنت ابي بكر قالت قدمت على امي وهي مشركة في عهد قريش
اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع ابيها
فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
انامي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صليها ش
ذكره البخاري في الهبة حدثنا عبيد ان اخبرنا ابو حمزة الخ
قوله ومدتهم بالجر عطفا على عهد قوله امي قيلة بفتح
القاف وسكون المثناة تحت قوله مع ابيها هو عبد العزى
واختلف هل كانت اسلمت من الرضاعة او من النسب وهي ام عبد الله

بن ابي بكر رضي الله عنهما واسمها كنت اخت عائشة لابيها فرد قوله
راغبة اي فخان تاخذ بعض المال ص عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في
كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي ش
ذكره البخاري في باب اخر كتاب بدء الخلق وقضى معنى خلق
كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات الاية وقوله عنده
ليست عندية مكان اذ هو محال في حقه بل اشارة الى كونه مكنونا
عن الخلق وقوله فوق العرش اي دون العرش قال بعضهم
اردنا استعظاما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله
تعالى ببعوضة فما فوقها اي فما هو اصغر منها وقيل فوق زايدة
كما في قوله تعالى فوق اثنتين قوله ان رحمتي الخ تفسير
لمكتوب ومعنى كونها غلبت غضبه انها اكثر من الغضب
كما يقال غلب على فلان الكرم اذا كان اكثر افعاله والرحمة
والغضب اذا استحالت حقيقتهما في حقه تعالى فالمراد
لازمهما وهو ارادة الخير واثره فهما صفة ذات والكثرة و
السبق حينئذ باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على
تعلق الغضب واكثر من تعلق الغضب واما صفة
فعلها هي الاحسان والانتقام والامتناع حينئذ في سبق
احداهما الاخرى وفي غلبته اي كثرته ص عن مالك بن
صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت
بين النايم واليقظان وذكر الرجلين فاتيت بطست من ذهب
ملئ حكمة وايمانا فشق من المنحر الى مراق البطن ثم غسل البطن
بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل
وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا سماء الدنيا
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادم
فسلمت عليه قال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السماء الثانية
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى

فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة قيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على يوسف فسلمت عليه
فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الخامسة
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على هرون
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء
السادسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على
موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما
جاوزته بكى فقيل ما ابكاك فقال يا رب هذا الغلام الذي
بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا
السماء السابعة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت
على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع الى البيت
المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم
سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا الى ما عليهم ورفعت الى
سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيلة
في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت
جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالفرات
والنيل ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت الى
موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال
انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان
امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف فسالته
فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعلت عشرين ثم مثله
فجعلت عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فقال ما صنعت

ويوسف في السما الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السما الثالثة
وادريس في السما الرابعة وهرون في السما الخامسة وموسى
في السما السادسة وابراهيم في السما السابعة قال شيخنا
في شرحه وهذا هو المرجوح والراجح ما في البخاري فايدتان
الاولى قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال ابنا خال ويقال
هما ابنا خالة ولا تقول هما ابنا عمة ذكره النووي في التهذيب
والشامي في سيرته وذلك ان ابني الخالة امكل منهما خالة الاخر
بخلاف ابني العمة قال الحافظ اي انه كما كان احدهما ابن
خالة الاخر كان ابن خالته وكذا كلما كان احدهما ابن عم
الاخر كان الاخر ابن عم له ولا يأتي مثل ذلك في ابني العمة وابني
الخالة اي ان يكون كل منهما ابن خال الاخر وابن عمة الاخر
الا نادرا والنادر لا حكم له الثانية روى الطبراني في الاوسط
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال سما الدنيا
موج مكفوف الحديث الموج ما ارتفع من فوران الماء و
المكفوف المحبوس وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب
قال السما الدنيا اشد بياضا من اللبن واخضرت من
خضرة جبل قاف وروى ابن راهويه والبزار بسند صحيح
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
السماء والارض خمسمائة عام كذلك الى السما السابعة الى
العرش من جميع السموات قوله فاتيت على يوسف فاذا
هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وحسن
يوسف شطر جزء من حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وانما
فتن يوسف من فتن ومن نبينا لا ذ حسن نبينا ستر بالجلال
اي ان جلاله غلب على جماله ولا كذلك سيدنا يوسف قال ابن الفارض
بجمال حجبته بجلال ٭ طاب واستعذب العذاب هنا كا
قوله فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من
اخ ونبي ولم يقل من ابن مع انه اي ادريس جد نوح تادبا
وتلطفا قوله فاتيت على هارون وتصف لحيته ابيض

قلت جعلها خمسا فقال مثله فقلت سلمت فنودي اني قد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا ذكر
البخاري هذا الحديث بتمامه وما بعده في باب ذكر الملايكة
قوله بينا انا عند البيت يجمع بين هذا وما سبق اول
كتاب الصلاة من انه قال فرج سقف بيتي بان له عليه
الصلاة والسلام معراجين كل من موضع او انه دخل بيته
ثم فرج قوله بين النايم واليقظان وجه التوفيق بين هذا
وبين ما ورد انه كان يقظانا وراه بعينه كما في مسند احمد وبين
ما في كتاب الايمان من انه كان نايما ان الاسرا بعده كما ذهب اليه
كثير من العلما وان قلنا بالاتحاد فالحق قول الجمهور امكان في
اليقظة بجسمه لانه قد انكر تدثر بش ورويا المنام لا تنكر قوله
وذكر بين الرجلين فاتيت بطشت بكسر الطا وبتشديد السين
المهملة قوله من ذهب ملي بالبنا للمفعول او هو ملي كسكرى
تانيث سكران قوله حكمة وايمانا فشق من المنحر الى مراق
البطن مراق بفتح الميم وتخفيف الراء وشد القاف ما سفل
من البطن وورق من جلد جمع فرقى موضع رقة الجلد وقال
الجوهري لا واحد له من لفظه والميم زايدة قوله واتيت بدابة
ابيض لم يقل بيضا اعتبارا بلفظه لانه بمعنى المركوب مشتق
من البرق لسرعته وقيل لشدة بياضه وتلا لانوره قوله
البراق هو بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر على البدلية قوله
فلنعم المجي جاء قال ابن مالك فيه حذف الموصول اي الذي جاء
ففيه دليل على جواز الاستغنا بالصلة عن باب نعم قال الرماوي
وقد نصوا على جواز حذف الموصول الاسمي وبقي صلته مطلقا
لكن بقلة قوله فاتيت على عيسى وهو جعد جعد الرجل ربوع الخلق
جعدا اي مكتنز الجسم اي مجتمعه الى حمرة وبياض سبط
الراس كانما خرج من ديماس اي حمام وبحيى فقالا مرحبا
بك من اخ ونبي وما ذكره من كونهما في السما الثانية هو احد
القولين وهو الراجح والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره
الحافظ السيوطي في الجامع الصغير فقال ادم في السما الدنيا

والنصف الاخر اسود يكاد يضرب الى سرته من طولها وقد ورد انه
يكون في الجنة بالحبشة لكن تعقبه ابن حجر فانه سمل عن حديث الترمذي
في دخول اهل الجنة مردا ابناء ثلاث وثلاثين سنة وفي بعض كتب
الفارسية ان لا يراهيم الخليل في الجنة لحية ولابي بكر الصديق
في الجنة لحية هل ذلك صحيح ام لا فاجاب لم يصح ان للخليل
والصديق في الجنة لحية ولا اعرف ذلك في كتب الحديث ولا الاخبار
المشهورة لكن اخرج الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف
في اهل الجنة انهم جرد مرد الا موسى عليه السلام فله لحية تقرب الى
سرته ذكره القرطبي في تذكرته وذكر في تفسيره ان ذلك ورد في حق
هارون ايضا ورايت بخط اهل العلم انه ورد في حق ادم ولا
اعلم شيأ في ذلك ثابتا والله اعلم قوله رجل طويل سبط
بفتح السين مع الباء وكسرها وسكونها قوله ادم اي حمر كانه من
رجال ازد شنوءة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وشنوءة بفتح الشين
وضم النون وبهمزة مفتوحة حي من اليمن قوله فلما جاوزته
بكى فقيل ما يبكيك اخبر بكا موسى عليه السلام ليس بمعنى الحسد
فيما اعطيه بل شفقة على امته لنقص حظهم وعددهم عن امة
محمد صلى الله عليه وسلم وتمنى الخير لهم والبكاء قد يكون من حزن
وتاسف وقد يكون من استكثار وتعجب وقد يكون من سرور وهو
اما قوله الغلام فليس على معنى الازدراء والاستصغار
لشانه وانما هو على تعظيم منة الله عليه بما نال من النعم
والكرامة من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته هذا والعرب
تسمي المجتمع للسن غلاما ما دام فيه بقية من القوة وذلك
مشهور في لغتهم قوله فاتيت على ابراهيم الى اخره ما ذكره
من ان ابراهيم في السابعة يخالف ما سبق في الصلاة من
انه في السادسة ثم ارتقى هو الى السابعة قوله ورفع
الي البيت المعمور هو بيت في حيال الكعبة سمي المعمور لكثرة
عامريه وهو من العقيق وسمي الضراح بضم الضاد المعجمة
وتخفيف الراء قوله اخرما عليهم قاله في المطامح وبناء اي
اخرا بالنصب على الظرفية وبالرفع بتقدير ذلك اخرما عليهم

من

من دخوله قال وهو اوجد قوله ورفعت الى سدرة المنتهى
انما قيل لها سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم
يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فاذا نبقها كانه قلال هجر جمع قلة وهي جرة عظيمة تسع
قربتين او اكثر وهجر بفتح الهاء والجيم قرية وانظر هل
يتجدد ثمرها في كل عام او زمن كثمر سدر الدنيا املا وعلى الاول
فهل يوكل او لا قوله كاذان الفيلة جمع فيل قوله نهران
باطنان اي هما الكوثر ونهر الرحمة ويقال نهر السلسبيل
قوله الفرات هو بالتا وصلا ووقفا ومن قال بالها
فقد اخطا وهو في العراق قوله والنيل هو نهر مصر قوله
فجعلها اربعين ثم مثله اي ثم قال موسى مثله ص عن عبد الله
بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل
ذلك ثم يبعث الله ملكا ويومر باربع كلمات ويقال له اكتب
عمله ورزقه واجله وشقي ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح
فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع
فيسبق عليه كتابه فيعمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون
بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة ش ظاهر الحديث والقرآن اختصاص هذا
بالادمي ثم ان الاولى فيه والثانية للترتيب من غير تراخ كما هو
ظاهره حينئذ ثم وعبد الله بن مسعود بن غافل بفتح
معجمة وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال
رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط
لها ابن ام عبد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سمته وهديه وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا
قصيرا جدا نحو ذراع وفي الزهر البسام في رجال عمدة الاحكام
ما نصه وكان اي عبد الله بن مسعود خفيف اللحم شديد
الادمة يكاد طوال الرجال اذا جلس يوازيه قائما انتهى وقال

ايضا وكان ابن مسعود صاحب سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسواده ونعله وطهوره في سفره ومعنى قوله صاحب
سواده انه صلى الله عليه وسلم قال له اذنك علي ان ترفع
الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك والسواد بكسر السين
السر قاله ابو عبيدة وفي مسند احمد سوادي سري قال احمد
له ان يسمع سره ويروى بسند عنه كنت لا احبس عن النحوي
وعن كذا وعن كذا انتهى وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية
ولكن العلم الخشية تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وكان يقول
ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع
مرات وقال الشعبي ذكر ان عمر رضي الله عنه لقي ركبا
فيهم عبد الله بن مسعود ولم يعلم به فامر رجلا ينادي بهم من
اين القوم فناداهم فاجابه ابن مسعود اقبلنا من الفج العميق
فقال اين تريدون فقال البيت العتيق فقال عمر ان منهم
رجلا عالما فامر رجلا فناداهم اي القران افضل فاجابه
ابن مسعود الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا
نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه الاية فقال عمر فناداهم اي القران احكم فقال
ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال فناداهم
فقال اي القران اجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عمر فناداهم
فقال اي القران اخوف فقال ابن مسعود ليس بامانيكم ولا
امانى اهل الكتاب الاية فقال عمر فناداهم اي القران ارجى
فقال ابن مسعود يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فقال عمر افيكم عبد الله بن مسعود قالوا له نعم انتهى
واما كان اخوف القران ليس بامانيكم الاية لان فيها من
يعمل سوءا يجز به يشمل الصغيرة والكبيرة من مومن او كافر
ولما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاءت
قاصمة الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هما

المصابيح في الدنيا انتهى وقوله تعالى من يعمل سوءا يجز به مستانف
ومن فضايل ابن مسعود انه روى له ثمانية حديث و
اربعون روى عنه الخلفا الاربعة قوله المصدوق
هو بمهملة بمعنى المصدق له قاله النووي في شرحه على الاربعين
وقال غيره اي الذي ياتيه غيره بالصدق وقال غيره المصدوق
بمعنى المصدق فيما يوحى لان الملك ياتيه بالصدق والله
تعالى يصدقه بما وعده به والجمع بينهما تاكيد اذ يلزم من احدهما
الاخر وان في قوله ان احدكم مكسور الهمزة على حكاية لفظه
صلى الله عليه وسلم اي ان احدكم معشر بني ادم واحد هنا بمعنى
واحد لا بمعنى احد التي للعموم لان تلك لم تستعمل الا في
النفي نحو لا احد في الدار اصله وحد قلبت واوه المفتوحة
همزة على غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه واجوه فانه
مقيس والمكسورة كوساده واساده فانه قيل سماعي وقيل
قياسي قوله يجمع اي يضم ويحفظ ووقع في بعض
الروايات تطفة وهو حال كونه نطفة اي منيا في مدة هذه
الاربعين وفسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود
بان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها
بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين
ليلة ثم تصير دما فيالرحم فذلك جمعها في الرحم وذلك وقت
كونها علقة وجاء تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني وابن
مندة بسند على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه
وسلم قال اذا اراد الله تعالى خلق عبد فجامع الرجل طار ماوه
في كل عرق وعضو منها فاذا كان اليوم السابع جمعه الله ثم احضره
من كل عرق انتهى وذكر النووي في شرحه على الاربعين ما نصه
وقوله صلى الله عليه وسلم يجمع في بطن امه يحتمل انه يجمع
ماء الرجل والمراة فيتخلق منهما الولد كما قال الله تعالى
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب الاية
ويحتمل انه يجمع من البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة
في الطور الاول تسري في جسد المراة اربعين يوما وهي ايام الوحم

ثم بعد ذلك تجمع ويدر عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم
يسمى الطور الثاني فياخذ في الكبر حتى يصير مضغة و
سميت مضغة كانها بعد المضغة التي تمضغ ثم في الطور الثالث
يصور الله تعالى تلك المضغة ويشق فيها السمع والبصر و
الفم ويصور في داخل جوفها الحوايا والامعا ثم اذا تم الطور الثالث
وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر فتنفخ فيه الروح قال
الله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب الاية يعني اباكم آدم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة
المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة وهو الدم
الغليظ المتجمد وذلك ان النطفة تتغير دما غليظا ثم تصير
كما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة اي تامة وغير مخلقة قال
ابن عباس رضي الله عنهما مخلقة اي تامة وغير مخلقة قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير
تامة بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصور وغير مصور
يعني السقط وعن ابن مسعود يقال ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها ملك بكفه يقول يا رب مخلقة او غير مخلقة
فان قال غير مخلقة فيقذفها في الرحم دما ولم تكن نسمة فان
قال مخلقة قال الملك اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الرزق
ما الاجل وباي ارض تموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب
فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها
فلا تزال معه حتى ياتي على اخر صفته وهذا قيل السعادة قبل
الولادة انتهى كلام النووي وظاهر الحديث ان بعث الملك انما
يكون بعد الاربعين الثالثة وصح في حديث اخر ان نفخ الروح
يكون بعد الاربعين او اثنين واربعين يوما واشبه
ما يجمع به بينهما حمله على ان بعض الاجنة تنفخ فيه الروح
بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم بعد اثنين واربعين
وهذا يخالف الحديث المذكور لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو
علقة وهي الدم الغليظ وكيف يتصور ذلك وقال شيخ
شيوخنا الهيثمي عقب قوله الروح هو ما يحيى به الانسان

وقال

وقال غيره هو جسم لطيف مستبك باليدين اشتباك الماء
بالعود الاخضر وقال جمع هي عرض وهي الحياة التي يصير البدن
بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة انتهى قال
الهيثمي وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة بل انما
ينفخ فيها بعد تشكلها بشكل الادمي وتصورها بصورته كما قال
تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه
خلقا اخر اي ينفخ الروح فيه ولك ان تقول ليس ظاهرا
ذلك لاتيانه بثم وانما ظاهره ان الارسال بعد الاربعين الثالثة
المنقضي اسم المضغة بانقضائها وذلك البعد يتم تحدد فيحتمل
انه بعد الاربعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصويره
يرسل الملك لنفخ الروح ثم رايت القرطبي خرج بان التصوير
انما هو في الاربعين الرابعة ثم كون التصوير في الاربعين
الثالثة او بعدها على ما تقرر يا فيه ما في رواية انه عقب الاربعين
الاولى قلت بل على القول بان النفخ للروح فيه يكون بعد
اربعين يلزم ان يكون التصوير قبل ذلك واجاب القاضي بان
هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب ذلك ويفعله
في وقت اخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود عادة
وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة كما نصت عليه الاية
بخلقه في المضغة عظاما وفيه نظر وان اقر المصنف وعقب
عليه بان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام قلت ليس في الاية
لما ذكره وحينئذ يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل
الملك لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسله في مدة
المضغة او بعدها على ما مر فيصورها تصويرا ظاهرا مقارنا بالخلق
عظما ولحما ونحوه فتامل ذلك فاني لم ار من صرح به من ان الجمع يكون
على لفظ الاية ثم رايت في رواية لمسلم ما يدفع الجمع الاول
وهذا امر بالنطفة اثنان واربعون ليلة بعث اليها ملكان
فصورها وخلق سمعها وبصرها ولحمها وعظمها ثم يقول
ذلك الملك يا رب اذكر ام انثى الخ انتهى قلت ورواية مسلم
هذه تخالف ظاهر القران واعلم ان ما ورد من انه ينفخ فيه الروح بعد

الاربعين او الاثنين واربعين يوما يخالف ظاهر القران وظاهر
الحديث وكذا ما ورد من ان التصوير يكون عقب الاربعين
الاولى وكذا ما وقع في رواية مسلم من ان التصوير وخلق
السمع والبصر واللحم والعظام يكون بعد ثنتين واربعين
ليلة ويمكن الجمع بينها وبين ما دل عليه ظاهر القران وظاهر
الحديث بان يحملها كلها على التقدير اى يعلم ذلك الملك الذي
وكل بهذه الامور ليوقعها على الوجه الذي علمه في وقتها المخصوص
وهو الاربعون الثالثة او الرابعة وقوله ثم يبعث الله
الملك الخ يقتضي ان بعث الملك بعد الاربعين الثالثة
وفي روايات اخر لمسلم وغيره ان كتابة الملك بعد الاربعين الاولى
وبها اخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف
باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك بعد الاربعين الثانية
ولعل الجمع بهذا اولى من قول القاضي عياض وان اقره المصنف
اى النووي ان ثم بمعنى الله وما بعده عطف على يجمع ومتعلقاته
لا على ثم بكون مضغة مثلا بل هو وثم يكون علقة مثلا معترضان
بين المعطوف عليه ومن قوله غير انها تكون مرة في السما واخرى
في بطن الارض وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة
وفي رواية البيهقي عكسه قيل فاما ان يكون من تصرف الرواة
والمراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما الخبر به واقول الاولى
تقديم رواية البخاري لانها اصح واثبت **تنبيه** انما ينسب
الولد لابيه دون امه لانه يتخلق من مائه ما لا ينفك عنه كعظمه
وعصبه وعروقه ونحوها واما الام فيتخلق منه السمن والهزال
والحسن والجمال وكل يزول او يتربص للزوال عند حياء وانما كانت
الام اشفق لان ما ها يخرج من موضع قريب من القلب الذي
موضع الحب فان مأها يخرج من بين ثديها واما الرجل يخرج
من موضع بعيد من القلب فانه يخرج من صلبه قوله
وشقي وسعيد خبر مبتدا مقدر اي وهو المراد بام الملك بذلك
اظهار ذلك بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله وعلمه وارادته
بكل سابق على ذلك في الازل لقدمه وفي خبر عند البزار ان

كتابة

كتابة ذلك بكل ما هو لاق تكون بين عينيه وفي حديث اخر
انه يكتب ذلك في صحيفة وتجعل بين عيني الولد وهذه
الكتابة غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات
والارض بخمسين الف سنة كما في حديث مسلم وظاهر
الحديث الامر بكتابة هذه الاربع ابتدا وليس مرادا وانما المراد
كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يومر بذلك بعد ان
يسال عنها فيقول يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو
شقي او سعيد قوله حتى ما يكون برفع يكون لان ما
النافية حتى قاله شيخ شيوخنا ابن حجر المكي وقال غيره
من مشايخي لان ما النافية الحال فيتعين رفعه وشرط نصبه
ان يكون مستقبلا ونازع غيره من اشياخي وقال الفعل
هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون حالا
حقيقة وان يكون مسببا عما قبله وان يكون فضلة فان
كان مستقبلا حقيقة ولم يكن مسببا عما قبله او كان
عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا بالحال جاز فيه
الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر
فيجب نصبه او مولاه فيجوز نصبه ورفعه قال
الاشموني ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاث شروط
الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها اذا
قلت ذلك في حالة الدخول والرفع حينئذ واجب او بتاويل
نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع والرفع حينئذ جائز
والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع ويتعين
النصب في لاسيرن حتى تطلع الشمس الثالث ان
يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيري حتى ادخلها
ان قدرت كان ناقصة ولم يقدر الظرف جزاء انتهى المراد
منه وقد نظمت ذلك في بيت مفرد فقلت

ارفع بحتى حالا ان تسببا ... وليس عمدة والا فانصبا

قوله بينه وبينها الاذراع هو من باب التمثيل المقرر في علم
البيان فهو تمثيل للقرب من موته ودخوله عقبة اخرى المدار

اي ما بقي بينه وبين ان يصلها الا كمن بقي جنبه وبين مقصده ذراع وقال النووي في شرح اربعينه هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة الكفر ثم مات دخل النار انتهى قوله فيسبق عليه الكتاب الخ اما بكفره فيكون دخوله تظهيرا قال القاضي عياض وغيره وهذا ما وجد الخبر ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي بخلاف ما بعده فانه كثير ولله الحمد والمنة على ذلك قوله فيعمل بعمل اهل النار الخ بحكم القدر الجاري عليه في هذا وما قبله المستند الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى الخير يختم به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث انما الاعمال بالخواتيم والاعمال بخواتيمها وفي حديث صحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي فذوو السعادة ميسر لعمل اهلها وان قيل قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر الاية ان الخالص من المخلصين يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم حصل مع ذلك الامن من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على وجه القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له الا بخير دائما وان خاتمة انما تكون في حق من اساء العمل او خلط العمل الصالح بنوع من الرياء والسمعة ويدل له الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها وحاصل الجواب الثاني ان قوله وعملوا الصالحات محمول على من اخلص العمل ومن اخلص العمل لا يختم له بالسوء اصلا نكتة تقدم في الحديث ان النطفة بعد الاربعين الاولى يبعث عليها من التربة التي يدفن بها وحاصل نوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب وقال

صلى

وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل اليها حاجة او قال حاجة بها وفي قال ان ملك الموت عليه الصلاة والسلام دخل على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وعنده رجل فجعل يطيل نظره ويديمه له ثم خرج ملك الموت من عنده فقال الرجل لسليمان يا نبي الله رايته يطيل نظره لي واخاف ان يقبض روحي فتخلصني منه فقال سليمان وكيف اخلصك منه قال امر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله ان يصل عنده لا يجدني فامر الريح سليمان ان تحمله في الساعة الى اقصى الهند ففعلت ذلك الوقت وفي الحال ففعلت الريح ما امرها ثم عاد ملك الموت ودخل سليمان ثانية فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال كنت اتعجب منه امرت بقبض روحه في بلاد الهند وهو بعيد عنها وقد حمله الريح الى هناك فقبضت روحه هناك ص عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تقول في العنان وهو السحاب فتذكر الامر الذي قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم ش ذكر هذا الحديث البخاري في باب ذكر الملائكة عليهم السلام ص عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال كل ذلك يا تيني الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو اشده علي ويتمثل لي الملك احيانا رجلا فيكلمني فاعي ما يقول ش ذكر البخاري ايضا في ذكر الملائكة عليهم السلام قوله والوحي لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او رسالة ملك او بمنام او بالهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى الحواريين الاية وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الخ وقد يعبر عن هذا بالالهام والمراد به هدايتها لذلك والالهام حقيقة انما يكون للعقلاء وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقال

الفخر الرازي المناظرات الواقعات في القرآن بين الله تعالى و
بين ابليس دالة على انه تعالى كان يتكلم مع ابليس من غير واسطة
والاظهر انه وحي وكابد في هذا الموضع من بحث غامض ص
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة
ش ذكره البخاري ايضا في باب ذكر الملائكة وقد ذكرنا اعراب
هذا الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه في فضائل رمضان
وشرحه فانظره ان اردت ذلك ص عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى
فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ش
ذكره البخاري في باب اذا قال احدكم امين الخ ص عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض
عليه مقعده بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار ش ذكره البخاري في باب ما جا
في صفة الجنة ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة وان صلى انحلت
عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان ش ذكره البخاري في باب صفة ابليس وجنوده قوله
قافية هو موخر العنق وهو القفى مقصور قوله مكانها اي في مكانها
اي يضرب كل عقدة في مكان القافية وجملة عليك ليل طويل مبتدا
وخبر اي باق عليك ليل طويل او فاعل بفعل محذوف اي يقع عليك
والجملة مقول القول المحذوف اي يضرب على كل عقدة قائلا هذا
الكلام ولعل وجه تخصيص القفى بذلك لانه محل الواهمة ومحل
تصرفها المنوي للشيطان واسرعها اجابة لدعوته ص عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما ان احدكم اذا اتى اهله

وقال

وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ش ذكره البخاري
في باب صفة ابليس ايضا ثم انه ينبغي ان ينبه لقوله اما لانها
هنا اما بمعنى حقا فهمزة ان بعدها مفتوحة او تصلح لذلك
او للاستفتاح فتكسر ايضا قال في المغني اما على وجهين
احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكسر بعد القسم
لقوله اما البكي واضحك والذي اما واحيى والذي امر المرء والانثى
ان يكون بمعنى حقا ظرفا او ملحقا بالظرف ايضا مفردا بالاستفهام
على خلاف في ذلك سياتي وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد
حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما
تركب من حرف واسم قال القاري في باريد وقال بعضهم اسم
بمعنى حقا وقال آخر وما بين كلمتين الهمزة للاستفهام وما اسم
بمعنى شيء اي ذلك الشيء حق فالمعنى احق وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في قوله
احقا ان جيرتنا استقلوا اهو قولس وهو الصحيح بدليل قوله
افي الحق اني مغرم بك هايم وان وصلتها مبتدا والظرف خبره انتهى
قوله لم يضره هو بضم الراء المشددة وفتحها وفي الجامع ما من
بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم عن ابي هريرة وفي رواية ابن
المسيب كل ابن آدم يطعنه الشيطان في جنبه حين يولد
غير عيسى بن مريم فانه ضرب بطعن قطعن في الحجاب اي المشيمة
التي فيها الولد وذلك ببركة دعاء امها وفي الحديث قال عليه الصلاة
والسلام من قال بسم الله عند ما يجامع فان رزق ولدا لم يضره
بعد انفاسه وما تناسل منه حسنات الى يوم القيمة وفي
حديث مسلم ما من مولود يولد الا ينخسه الشيطان فيستهل
صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه قال ابو هريرة
اقرأوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
قال النووي ظاهر الحديث اختصاصها بذلك واشار القاضي
الى ان جميع الانبياء يشاركونها في ذلك ذكر في شرح مسلم

ص عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع
حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس
ولا غروبها فانها تطلع بين قرني الشيطان او الشيطان لا
ادري اي ذلك قال ش ذكره البخاري في باب صفة
ابليس قوله ولا تحينوا التحين التفعل من الحين وهو
طلب وقت معلوم قوله قرني الشيطان هما جانبا رأسه
يقال ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا
طلعت كانت بين قرنيه اي جانبي رأسه فتقع السجدة
له اذا سجدت عبدت الشمس وقوله لا ادري اي ذلك
قال هذا يقتضي ان الشك من ابن عمر والذي في البخاري انه
من الراوي عن هشام ولفظه لا ادري اي ذلك قال هشام
وهشام هذا قبل ابن عمر في السند ونص البخاري في
السند حدثنا محمد انبأ عن هشام بن عروة عن ابن عمر
انتهى المراد منه وفي رواية فانها تطلع على قرن شيطان
وتغرب على قرن شيطان ص عن ابي هريرة يأتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ش اي بانبات
البراهين القاطعة الدالة على ان لا خالق له تعالى بابطال
التسلسل ونحوه ص عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء ش ذكره البخاري
في باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة قوله الفقراء صفة
لاكثر وفي حديث ابن سعد في صفة ادنى اهل الجنة ان لكل
رجل زوجتين وحديث ابي يعلى عن ابي هريرة فيدخل الرجل
على ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواج من ولد
ادم مايدل على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال ولا يعارضه
حديث رأيتكن اكثر اهل النار اذ لا يلزم من اكثريتهن في النار
اكثريتهن في الجنة وكذلك كونهن اكثر ساكني النار لا ينافي

كونهن

كونهن اكثر من الرجال في الجنة اذ مقاد كونهن اكثر ساكني النار
لا ينافي ان يكون ساكنات الجنة منهن اقل من ساكني النار منهن ولهذا
لا ينافي كونهن في الجنة اكثر من الرجال وانما ينافيه انهن اقل من
ساكني الجنة وقد علمت ان هذا غير مراد وان صدق به
اللفظ ويحتمل ان يريد انهن اكثر ساكني النار في اول الامر قبل
الخروج من النار بالشفاعة قال شيخ الاسلام الشيخ زكريا
ويجاب ان المراد كونهن اكثر اهل النار نسا الدنيا ويكون من اكثر
اهل الجنة نسا الاخرة فلا تنافي قلت وظاهر الحديث التحريض
على ترك التوسعة في الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة
على امر الدين ليلا يدخلن النار قاله شيخنا في حاشية
الجامع ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر
لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون انيتهم
فيها الذهب وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم
الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى
مخ ساقيها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا
تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا
ذكر البخاري في الباب المذكور قوله لا يتغوطون من الغائط
وكنى بهنا عن الخارج من السبيلين معا قوله مجامرهم
اي بخورهم وقد يكون جمع مجمر اي الالة التي يتجمر بها فسمي
بها البخور ويؤيد الاول الرواية الثانية اي وقود مجامرهم
فانه اراد الجمر الذي يطرح عليه وقال الشارح مجامرهم
جمع مجمرة وهي مبخرة قال شيخنا وقال الزركشي مجامرهم
اي عود بخورهم قال الزمخشري وقال الفاظ هي مباخرهم
قال الاسمعيلي وينظر هل في الجنة نار قال شيخنا يحتمل
انها الالوة تستعمل بغير نار او بنار لا احراق فيها ولا ضرر انتهى
ومن خطه نقلت والالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد
الواو وروي بكسر اللام وتشديد الواو ايضا وهو فارسي
معرب وهو اجود العود الهندي والمراد بالالوة الجنس فلذلك

اخر به وهو مفرد عن مجامر وهو جمع قوله ورشحهم اي عرقهم
المسك ايما كالمسك في طيب ريحه قوله زوجتان اي من نساء اهل
الدنيا قال شيخنا وقال زوجتان بالتاء والاشهر حذفها
فان قلت ما وجه التثنية وقد يكون اكثر قلت قد تكون التثنية
نظرا الى ما ورد من قوله تعالى جنتان وعينان ومدهامتان
او يراد به تثنية التكثير نحو لبيك وسعديك او هو باعتبار
الصنفين نحو زوجة طويلة والاخرى قصيرة او احداهما
كبيرة والاخرى صغيرة انتهى قاله الشاذلي ومن خطه نقلت
ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
ذكره البخاري في باب ما جاء في صفة اهل الجنة ايضا وقد تكلمنا
على ما يتعلق بهذا الحديث فيما نقلناه في قضايا رمضان
رافع بن خديج سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء ش ذكره البخاري في باب صفة
النار وانها مخلوقة وقد ذكرنا طرفا صالحا فيما يتعلق بالحما
واقسامها وما يكتب لها فيما كتبناه على مختصر الشيخ خليل
في الفقه ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول
ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن
مثل حرها ش ذكر البخاري في الباب المذكور فان قلت قوله
فضلت عليها بتسعة وستين جزءا لا يظهر جعله جوابا لقوله
قيل يا رسول الله ان كانت لكافية مع انه مستفاد من قوله
ناركم هذه جزء من سبعين جزءا قلت الجواب عن الثاني انه
لما كان يحتمل وقوع سبعين مرتين سبعين في قوله تعالى
ان تستغفر لهم سبعين مرة من عدم ارادة معناها كان
قوله فضلت عليها لدفع هذا الاحتمال واما الاول فيمكن ان
يقال انه يدل على الجواب وذلك لانه يفيد زيادة الارهاب
الموجبة للبعد من المعنى فلما قالوا ان كانت لكافية كانه قال
وان كانت كافية لكن لم يكتف بها لان القصد ما يحمل على مباعدة

المعاصي

المعاصي ولا شك ان ما ذكره يحمل على ذلك ما لا يحمل عليه ما قالوا
انه كاف فائدة في الجامع للنار باب لا يدخله منها الا من يشفي
غضبه بسخط الله ص عن اسامة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار
فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع
اهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شانك اليس كنت تامرنا
بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ش ذكره البخاري في
الباب المذكور قوله تندلق اقتابه اي امعاؤه الواحد
قتب بالكسر الامعاء كالسرة وما استدار من البطن والاكثار
بالتحريك اكثر انتهى المراد منه ص عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا استجنح الليل (او كان جنح الليل) فكفوا صبيانكم
فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة
من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله تعالى واطف
مصباحك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله
وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيا ش
في الجامع اذا نمتم فاطفئوا المصباح فان الفارة تاخذ
الفتيلة فتحرق اهل البيت واغلقوا الابواب واوكوا
الاسقية وخمروا الشراب قال شارحه سبب الحديث
كما في ابي داود وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال
جاءت فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم على الخميرة وكان قاعدا عليها فاحرقت
منها مثل الدرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم
فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا
فنحركم ففيه بيان للسبب وبيان للحامل للفويسقة
على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستفاد من العدو بعدو
اخر وهي الفارة قال القرطبي والامر والنهي في هذا الحديث
للارشاد وقد يكون للندب وجزم النووي بانه للارشاد
لكونه لمصلحة دنيوية وتعقب بانه قد يفضي لمصلحة دينية

حفظ المال المحرم فيدبره والنفس المحرم قتلها الى ان قال قال
ابن دقيق العيد هذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما
يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب
والارشاد معا كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشياطين مندوب
اليه وان كان تحته مصالح دنيوية كالحراسة وكذا ايكاء السقا
وتخمير الاناء انتهى وفي الجامع ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم
فان الشياطين حينئذ تنتشر فاذا ذهب ساعة من الليل
فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا الله وخمروا انيتكم واذكروا
اسم الله ولو ان تعرضوا عليها شيا واطفئوا مصابيحكم وذكر
في مسند احمد على نسختين قال نسخت جنح الليل بجنح
بنحتيين اثيل وقوله خمروا اي غطوا يقال خمرت الشيء
اي غطيته وقوله ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الراء
قاله الاصمعي وهو رواية الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء
وهو ماخوذ من العرض اي يجعل العود عليه بالعرض والمعنى
ان لم تغطوا فلا اقل من ان تعرض عليه شيا واظن السر
في ذلك ان التغطية او العرض يقرن كلا بالتسمية فتمنع
الشياطين من الدنو منه وفيه ايضا اجيفوا ابوابكم واكفئوا
انيتكم واوكئوا اسقاكم واطفئوا سرجكم فانهم لم يوذن لهم
بالتسور عليكم حم عن ابي امامة اجيفوا بفتح الهمزة
وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفا اي اغلقوها
اي مع ذكر اسم الله امر من الاغلاق لا من الغلق وقوله
اكفئوا بقطع الهمزة وقال عياض رويناه بقطع الهمزة
وكسر الفا رباعي وبوصلها وفتح الفا ثلاثي وهما صحيحان
ومعناه اكفئوا الاناء ولا تتركوه للعق الشيطان ولحس الهوام
وقوله واوكئوا بكسر الكاف بعدها همزة اي اربطوا فمها
وقوله واطفئوا سرجكم بهمزة وصل من الطفي والمعنى ان
الله تعالى لم يعط الشيطان قوة على فتح الباب المغلق اذا
ذكر عليه اسم الله تعالى وان كان قد اعطاه ما هو اكثر من ذلك

قوله

قوله فانهم لم يوذن لهم تعليل لما تقدم والمعنى انه اذا اغلقتم الابواب
واكفيتم الانية واوكيتم الاسقية وطفيتم السرج مع ذكر
الله في الجميع لا يستطيع الشيطان ان يتسور عليكم فذكر
اسم الله هو المانع ويوين ما في مسلم والاربعة مرفوعا اذا دخل
الرجل فلم يذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
ادركتم العشا قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يوخذ قوله
فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا على عمومه ويحتمل ان
يخص بما ذكر اسم الله عليه والحديث يدل على منع دخوله
الشيطان الخارج فاما الذي كان داخلا فلا يدل الخبر على
خروجه قال فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا لمنعها
ويحتمل ان تكون التسمية عند الاغلاق تقتضي طرد
من في البيت من الشياطين ايضا وعلى هذا فينبغي ان
تكون التسمية من ابتداء الطفي الى تمامه وقد استنبط
فيه بعضهم غلق الفم عند التثاوب لدخوله في عموم
الابواب وفيه ايضا احبسوا صبيانكم حتى تذهب
فورة العشا فانها ساعة تخترق فيها الشياطين قوله
احبسوا بوزن اضربوا والحبس المنع اي امنعوهم من
الانتشار وفورة العشا اول الليل كما في رواية البخاري
فاذا ذهب ساعة من الليل وقوله تخترق بفتح اوله
وثالثه وكسر الراء اخره قاف وبفسرها رواية البخاري فان
الشياطين تنتشر حينئذ قال ابن الجوزي انما خيف
على الصبيان في تلك الساعة لان التخلية التي يلوذ بها
الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يحرس منهم
مفقود من الصبيان غالبا في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم
حينئذ ان حركتهم في الليل اكثر منها لهم في النهار لان
الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد
ولهذا قال في حديث ابي ذر فما يقطع الصلاة قال الكلب الاسود
شيطان انتهى ص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب

ابواب السما وغلقت ابواب النيران وسلسلت الشياطين ص
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب
النار وهي نار جهنم وسلسلت الشياطين ق عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما لو ان احدكم اذا اتى اهله قال
اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فان
كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه ش عبارة
الجامع لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه اذا قضي بينهما
ولد من ذلك لم يضره الشيطان ابدا خم ق عد عن ابن
عباس قال شارحه هذه الرواية مفسرة لغيرها من الروايات
دالة على ان القول قبل الشروع وفي رواية لو يقول حين
يجامع اهله وهو ظاهر في ان القول يكون مع الفعل لكن
يمكن حمله على المجاز واختلفوا في معنى لم يضره فقيل معناه
لم يتسلط عليه وقد جاء في رواية مسلم بعد عليه بركة التسمية
بل يكون من العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وقيل المراد لم يطعنه في بطنه وهذا يرده ما تقدم
انه انما سلم منه مريم وابنها عيسى وقيل المراد لم يفتنه
في دينه اي بالكفر وليس المراد عصمته منه عن المعصية
وقيل لم يضره بمشاركته اياه في جماع امه كما جاء عن مجاهد
ان الذي يجامع ولم يسم يلف الشيطان احليله على احليله
فيجامع معه ولعل هذا اقرب الاوجه انتهى ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي
بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا
ثوب بها ادبر فاذا قضي اقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه
فيقول اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري اثلاثا صلى ام اربعا
سجد سجدتي السهو ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة
فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة احدكم ص

عن

عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما
يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها
لا تضره ش الرويا بالقصر اسم للمحبوبة والحلم بضم الحا
وسكون اللام وتضم اسم للمكروهة ثم انه يحتمل ان يريد
بالصالحة الحسنة بحسب ظاهرها او بحسب تاويلها
والرويا السوء فيها الوجهان ايضا سوء الظاهر التاويل واضافة
الرويا الحسنة الى الله ورويا السوء للشيطان وان كانتا
جميعا من خلق الله وبارادته للتشريف في الاول وللتوبيخ
في الثانية لان رؤيا المكروه يحضرها الشيطان ويرتضيها
ويسرها وتخصيص الرويا بالخير والحلم بالشر تخصيص
شرعي والا فهما في اللغة اسم لما يراه النايم قال الماوردي
مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله في قلب النيقظان
وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة
وخلق هذه الاعتقادات يخلقها في قلب النايم على امور تلحقها
في ثاني حال كالغيم على المطر وقال غيره الرؤيا امثال
يضربها ملك الرويا قوله فليبصق وفي رواية فليتفث
ويتفث بضم الفا وكسرها وامر بذلك طردا للشيطان الذي
حضر المكروه تحقيرا له واستقذارا اولان نسبة الشر
الى الله ليست من الادب الا ترى الى قوله تعالى وان تصبهم
حسنة الى قوله قل كل من عند الله ثم قال ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وخصت اليسار لانها محل الاقذار ونحوها وقوله وليتعوذ
بالله من شرها قال في حاشية الجامع قال شيخنا وزد انه يقول
اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيات الاحلام رواه
ابن السني في عمل اليوم والليلة وقال الحافظ ابن حجر ورد
في صفة التعوذ من شر الرؤيا اثر صحيح اخرجه سعيد بن جبير
وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم
النخعي قال اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ

اعوذ بما عاذت ملايكة الله ورسله من شر رويای هذه ان يصيبنی
فيها ما اكره فی دينی ودنياای وقال ابن ابی زيد فليقل اللهم
انی اعوذ بك من شر ما رايت ان يضرنی فی دينی ودنياای وقال
ابن ابی زيد فليقل اللهم انی اعوذ بك من شر ما رايت ان يضرنی
فی دينی ودنياای وفی حديث الجامع الرويا علی رجل طاير علی قدر جار
وقضاء ماض بما قدر الله وقسمه وطير له وحديثا انها الاول
عابر ای ان اول عابر هو الذی يهيی الله له تعبيرها صاحبها ومن لم
يرد الله ان يلهمه تعبيرها علی موجب العلم وقد روی ان امراة
اتت النبی صلی الله عليه وسلم قالت رايت كان جارية بيتی
قد انكسرت فقال عليه الصلاة والسلام يرد الله غايبك فرجع
زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فاتته عليه الصلاة والسلام
فلم تجده ووجدت ابابكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت
رويا ها له عليه الصلاة والسلام فقالت قصصيها علی احد فقالت
نعم فقال هو كما قيل لك انتهی وانما وقع الاختلاف فی تعبيرها
لعله لاختلاف الزمن فقد راى بعضهم انه يا كل دما نا فاتی
للمعبر فقال تضرب بعصور ما نا ثم راى مرة اخری فقال
تاكل دما نا وذلك لانه حين الرؤية الاولی كان الزمان خطبا
وفی الرويا الثانية كان كهيئة الحب وفی الثالثة كان قد
استوی ووقع لابی علی بن محمد بن عبد الله الاربا حی المعبر انه
جاء اليه رجل وقال له رايت فی منامی انی اذن وكان
عنده جماعة جالسين من اصحابه فقال له هذا منام ردی
ان صدقت رويا ك فانت تقطع يدك فمضی ولم يتكلم ف
انقضی المجلس ثم بعد مدة جاء رجل من الناس فقال له رايت
فی نومی كانی اذن فقال له تحج الی بيت الله الحرام وكان عنده الجماعة
المذكورون فسالوه عن اختلاف تعبيره فی الشی الواحد للاول
والثانی فقال لهم اما الاول فانه اذن فی ايام غير معلومة
للحج امّا قال الله تعالی ثم اذن مؤذن بينهم ايتها العير انكم
لسارقون واما الثانی فانه سالنی وكان فی اشهر الحج وقد
قال الله تعالی واذن فی الناس بالحج الاية وجانه عليه الصلاة

والسلام امراة فقالت له رايت كانی دخلت الجنة فسمعت بها وجبة
اربجت لها الجنة فنظرت فاذا جی بفلان وفلانه فعدّت اثنی
عشر رجلا وكان قد بعث عليه الصلاة والسلام سرية قبل
ذلك فجی بهم وعليهم ثياب بيض تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا
بهم الی روض البيدج او قال نهر البيدج فغمسوا فيه فخرجوا و
وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسی من ذهب فقعدوا عليها
فاتت تلك السرية وقالوا اصيب فلان وفلان حتی عدّوا
الاثنی عشر ای التی عدها المراة انتهی قوله فاذا عبرت
وقعت ای ان الله تعالی جعل وقوعها تعقب تعبيرها وقوله
ولا تقصها انما علی واذ بتشديد الدال المهملة اسم فاعل من الود
بفتح الواو وضمها الذی هو المحبة قوله اوذی راى المراد به
العالم بتاويلها انما نهی عن القص لغير من ذكر لان الوادّ لا يستقبلك
بما يسوءك فهو وان راها علی السوء يخاطبك بما لا يسوءك والعارف
بتاويلها يخبرك بحقيقة تعبيرها او بما قرب مما يعلم منه فلعله ان
يكون فی تعبيره موعظة ترد عك عن قبيح انت عليه او يكون
فيها بشری فتشكر الله علی النعمة فيها انتهی من حاشية الجامع قلت
قد تقدم ان الذی يعبرها اولا انما يعبرها بالهام الله تعالی له
تعبيرها فحينئذ يكون هو ذو الراي بحسب المعنی والحد قلت
لكن الاول لا يحصل للراي بتعبيره من الردع والشكر ما يحصل
له بتعبير من يعلم انه يعلم التاويل ص عن ابی هريرة ان
رسول الله صلی الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علی كل شی قدير فی يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتی يمسی ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
ش من شرطية فعل الشرط قال وجوابه كانت له عدل عشر
رقاب وجملة لا اله الا الله الخ مقول القول والمعنی ان ثوابها
يعدل ثواب عتق عشر رقاب وقوله وكانت له حرزا من الشيطان
ای صونا منه فلا يصل اليه الشيطان فی يومه ذلك ما يضره به

وكذا

في دينه ودنياه على ظاهر الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان
يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة اووجبت له الجنة ومن
قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة
وعشرين الف حسنة فقالوا يارسول الله فلا يهلك منا احد فقال
بلى ان احدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجيء
النعمة فتذهب بذلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته انتهى
وقد ورد ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر قوله عتيق الله قلت
الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بعد ايراده رواه الطبراني
في الاوسط وفيه من لم اعرفه انتهى قلت وبإتيان من قال
لا اله الا الله والله اكبر اربع مرات اعتق نفسه من النار وكان
نوح يقول لابنه يابني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها
صلاة الخلق وبها ترزق الخلق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وبحمده استغفر الله واتوب اليه كتبت له كما قالها ثم علقت
بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله الى يوم القيمة
وهي مختومة كما قالها انتهى قلت وهذا صريح فيما نحن فيه لا تؤخذ
بالمظالم كاجر الصيام على ما فيه ومضاعفة الحسنة وكان
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول اذا حدثتكم بحديث
اتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن
تحت جناحه ومايصعدن بهن على جمع من الملايكة الا
استغفروا لقايلهن حتى يجيء بهم وجه الرحمن ثم تلى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله ربعه
من النار انتهى قلت وهذا نظير حديث اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك
انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك من قالها اربع مرات فقد اعتق

نفسه من النار وان كل من تعتق ربعا منه وهو حديث حسن وكان
صلى الله عليه وسلم يقول خلق كل انسان من بني ادم على ستين و
ثلاثمائة مفصل من كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله و
استغفر الله وحول حجرا من طريق المسلمين او شوكة او عظما من
طريق المسلمين وامر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد تلك الستين
والثلاثمائة فانه يمسي يومئذ وقد احرج نفسه من النار
انتهى وفي حديث ويجزي عن ذلك كله ركعتا الضحى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به الجنة الذين يحمدون
الله على السراء والضراء وما احد اكثر معاذير من الله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله
الا ادى شكرها فان قالها ثانيا غفر الله ذنوبه وفي رواية
ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك افضل
من تلك النعمة وان عظمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيت
ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال اقرا امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فاكثروا من غراسها والقيعان الارض
المستوية الرطبة المهيئة للغرس وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه على كل حال يوافي نعمه ويكافي مزيده ثلاث مرات فتقول
الحفظة ربنا لا نحسن كتابة شكر عبدك هذا فما او حمد وما
ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم انا اكتبوه كما قال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله يقول
يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السما
فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها
قال وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قال يا رب قال لك
الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فيقول الله لهما
اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها ومعنى عضلت اي

ايما شدت وعظمت واستغلق معناها عليهما وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من انعم عليه نعمة واراد بقاءها فليكثر من لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن اسره العدو فلم يجد ما يخلصه فليقل
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عوف بن مالك الاشجعي
رضي الله عنه اسرني العدو فاكثرت من لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانقطع القيد الذي كان شد وحي به وسقط فخرجت من بلادهم
فاستقت ابلهم الى ان دخلت بلدي وفي رواية من قال لاحول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم كانت له دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها الهم انتهى والقد بالكسر خيط يقد من الجلد غير مدبوغ والقدة
اخص منه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي
ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حية تلك
الليلة اخرجه وسم قال ابن اصاب من روى هذا الحديث طرف
فاتح فجعد رجل ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق كما
حدثتك وكذبك لم اقله يوم سبع صلى الله تعالى قدره وقال
سهيل رضي الله عنكما نعلمها اهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة
فلدغت جارية منهم فلم تجد بها وجعا قلت كذا في شرح الجامع
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس وعند رجل جبريل عليه السلام اذ سمع
نقيضا فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب فتح من
السماء ما فتح قط فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهن نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال
لقيني جبريل عليه السلام بعد فراغي من فاتحة الكتاب امين
وعن ابن عباس انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معنى امين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه رب افعل
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم قال الخامسة
نادى ملك من حيث لا يسمع صوته ان الله قد اقبل عليك فسله
ما شئت وقال عليه الصلاة والسلام من اتى منزله فقرا الحمد لله

وسورة

وسورة الاخلاص نفى الله عنا الفقر وكثر خيريته وعن اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت من قرا يوم الجمعة بعد ما يسلم
الامام ام القرآن وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا
حفظ الله له دينه ودنياه واهله وولده الى الجمعة الاخرى
وقال عليه الصلاة والسلام من اراد ان يستشفي من
من ضعف بصر او رمد اصابه فليتامل الهلال اول الليلة
فان اعمي عليه تامله الليلة الثانية فان اعمي عليه تامله الليلة
الثالثة فاذا راه مسح بيمينه على عينيه عند رويته ويقرا
ام القرآن عشر مرات يبسمل في اول السورة ويومن في اخرها
ثم يقرا قل هو الله احد ثلاث مرات وليقل شفاء من كل داء
برحمتك يا ارحم الراحمين وليقل ما رب يا رب خمس مرات
وبصري برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اشف انت الشافي
اللهم عاف انت المعافي اللهم اكفف انت الكافي وذكر
بعضهم ان مما جرب للشفاء من وجع العين ان يقرا الانسان
بين صلاة الفجر والصبح فاتحة الكتاب احدى واربعين مرة
ويصوب في العين الوجيعة ويواظب على ذلك حتى يحصل
الشفاء ومما جرب وصح ان من قرا بين صلاة الصبح وبين
سنتها احدى واربعين مرة وداوم على ذلك اربعين يوما
قضى الله حاجته كائنة ما كانت حتى انه لو كان عقيما رزقه
الله تعالى الذرية ومن خواصها اذا اردت صلاح شان
امراة مولعة بالفساد فاكتب الفاتحة في اناء وكرداهدنا
الصراط ثلاث مرات ومحاها وسقاها المراة ثلاثة ايام متوالية
فانها تخرج من طورها الى الصلاح ان شاء الله تعالى ص عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت قلت قد قلته قال انك لا تستطيع
ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان
الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت اني اطيق افضل

شيء يا رسول الله قال لا افضل من ذلك ص عن عبد الله بن عمرو
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله عز وجل
صيام داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى
الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
ش ذكر البخاري ٢ ص عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اولا قال المسجد الحرام قلت
ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون عاما حيث ما
ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد ش ذكر البخاري
٢ ص عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان
في بني اسرائيل رجل يقال له جريج يصلي جاءته امه فدعته فقال اجيبها
او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجه المومسات وكان
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت
راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه
فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى الغلام
فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي فقالوا نبني صومعتك
من ذهب قال لا الا من طين وكانت امراة ترضع ابنا لها
من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل
ابني مثله فترك الغلام ثديها فاقبل الغلام على الراكب فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة كاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت
اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها وقال اللهم اجعل ابني
مثلها فقالت لم ذاك وكيف ذلك ان الرجل قلت في حقه اللهم
لا تجعلني مثله والامة قلت اللهم اجعلني مثلها فقال ان الراكب
رجل جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون انها سرقت ولم
تسرق وزنت ولم تزن وانهم يكذبون عليها فلم تفعل شيا
مما يقولون قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال في حاشية
الجامع قال في الفتح في هذا الحصر نظر الا ان يحمل على انه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قبل علمه بالزيادة على من ذكر وفيه بعد ويحتمل

ان

ان يكون تكلم ثلاثة بقيد المهد وكلام غيرهم من الاطفال لغير
المهد انتهى وقال الزركشي اي من بني اسرائيل وامّا فقد تكلم
في المهد جماعة غيرهم وعدتهم عشرة وقد نظمهم
شيخنا رحمه الله تعالى فقال

تكلم في المهد النبي محمد ٭ ويحيى وعيسى والخليل المكرم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ٭ وطفل الذي الاخدود ذي رد مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ٭ يقال لها انزني ولا تكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ٭ وفي زمن الهادي المبارك يختم

وذكر ان قصة مبارك اليمامة ذكرها البيهقي في الدلائل قلت
وذكر بعضهم ان موسى تكلم في المهد وذيلت به نظم السيوطي فقلت

٭ فقد تمم عشرا بغير تردد ٭ وزيد نجي الله موسى المكلم ٭

وقوله المومسات هن الزانيات واراد بقولها حتى تريه
وجوه المومسات اي ينسب للزنا والا فرويته وجوههن بمجردها
لا يحصل بها ما يكرهه والدعا على الشخص انما هو بطلب النزول
به ما يكرهه وفي نسخة وزيد كليم الله موسى المعظم ولنذكر
قصص بعضهم وما وقع لبعضهم من الكلام فنقول امّا
نبينا فذكر في الخصايص عن ابن عجرانه صلى الله عليه وسلم تكلم
اول ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهد كان لا يتحرك
الا بتحريك الملايكة وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا انتهى قوله ويحيى وعيسى والخليل
امّا كلام عيسى عليه الصلاة والسلام ففي كلامه العزيز وامّا كلام
ابراهيم الخليل فذكر ابن الجوزي في المنطق المفهوم ان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام لما فارق بطن امه وسقط على الارض استوى
قايما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد الحمد الذي هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب
وذكر فيه ان يوسف تكلم في بطن امه قبل ولادته وامّا يحيى
فقال لعيسى عليه السلام اشهد انك عبد الله ورسوله وقوله
مبري جريج فقد ذكر في الحديث قصته وقصة الطفل الذي مر
عليه بالامة وامّا قوله وطفل الذي الاخدود الخ فذكره مسلم

فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك
فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت
فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في
طريقه الذي يسلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه
وكان اذا اتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد عند
الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكى الى الراهب
فقال اذا جئت الى الساحر فقل حبسني اهلي واذا جئت الى اهلك
فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة
قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب
افضل ام علم الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب
اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها
فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب انت
افضل مني وقد بلغ من امرك ما ترى وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص فيداوي الناس
بسائر الدواء فسمع به جليس الملك وكان ذلك الجليس قد عمي
فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع فانت شفيتني قال
اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك
فامن بالله فشفاه الله ثم اتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس وقال
له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال اولك رب غيري
قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام فجيء
بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما ترى الاكمه
وتفعل وقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى
وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى
فوضع في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال
اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم

الكفيهم

اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء الغلام يمشي الى
الملك فقال له الملك ما فعل الله باصحابك قال اكفانيهم الله فدفعه
الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به واحملوه فارموه في قرقور اي
في البحر فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفت بهم
السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل الله
باصحابك فقال اكفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى
تفعل ما امرك به قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع
ثم تاخذ سهما من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس وقال
بسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع
الناس في صعيد واحد واخذه وصلبه على جذع ثم اخذ سهما
من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم رب الغلام
ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه في موضع
السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام ثلاثا فاتى الملك فقيل
له اريت ما كنت تحذر والله قد نزل بك حذرك قد امن الناس
فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم بها النيران وقال
من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له قال فاقتحم قال
ففعلوا فجاءت امراة ومعها صبي فتقاعست ان تقع فيها فقال لها
الغلام يا امه اصبري فانك على الحق واجرك على الله واما قوله
وفي زمن الهادي المبارك فقصته ما ذكره في المواهب عن عقيب
اليماني انه قال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابكة فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا فجاء رجل من اهل اليمامة
بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام
من انا قال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت
بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا
نسميه مبارك اليمامة انتهى هذا وذكر شيخنا الحافظ المتولى
انه لم يقف على من ذكر ان مريم تكلمت في المهد غير الحافظ السيوطي
واما كلام موسى فقال في انس الجليل بتاريخ القدس والخليل
للعلامة ان موسى لما وضعته امه سالت الله عز وجل
ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر فاستوى موسى قاعدا وقال يا اماه

لا تخافى ولا تحزنى ان الله معنا والما وضعته فى التنور وخرجت
الجنة دخلها مان بكيس بيت عمران وكانت اخت موسى سجرت
التنور نار الما عجنت ولم تعلم بان موسى فيه فجعلها مان يفتش
حتى جاء الى التنور فاذا هو يصلى نارا فلطمت ام موسى وقالت
ما ينفعنى الحذر احرقتم ولدى فناداها موسى لا تخافى ولا تحزنى
فان الله عز وجل منعنى من النار فلم تحرقنى فادخلت يدها واخرجته
ولم تمسها النار انتهى ومنه ايضا ان نوحا عليه السلام تكلم
عقب ولادته فان امه ولدته فى غار خوفا على نفسها وعليه
فلما وضعته وارادت الانصراف قالت وانوحاه فقال لها
لا تخافى يا اماه فان الذى خلقنى يحفظنى ويقال لهذا الغار
فى التوراة غار النور وولد به ايضا ادريس وابراهيم عليهما
السلام وعظمت ذلك ايضا فقلت ش
كذا زيد نوح ثم موضع وضعه ط وادريس ابراهيم غار معظم
يسمى بغار النور فيما اتى به الكليم ط من التورية للناس فاعلموا
وقد تكلم فى المهد ايضا اطفال على ابوى بعض الصالحين
من هذه الامة منها ما ذكره الشيخ الذى انشا البلد الذى يسمى به
على راس سطح الخانقاه السريا قوسية انه قال دخلت
على امراة من الصالحات وهو فى مجلس ذكره وقالت له
انى حاضرت ولدا ذكرا فمكث ثلاثة ايام ثم قال يا اماه انى
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقبض لوقته
ذكر هذا فى بعض مولفاته ومنها ما ذكره الشيخ محيى الدين ابن
العربى انه قال قلت لابنتى زينب مرة وهى فى سن الرضاع
توسا عمرها من سنة ما تقولين فى الرجل يجامع حليلته ولم
ينزل منه منى فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون
من ذلك ثم انى فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة فى مكة وانى
كنت اذنت لوالدتها فى الحج الى بيت الله الحرام فجات مع حاج الشام
فلما خرجت لملاقاتها راتنى وهى فوق الجمل ترضع ثدى امها
فقالت بصوت فصيح قبل ان ترانى امها هذا ابى وضحكت
وارمت بنفسها الى الارض الحان قال وراية من الاطفال

سنا جاب امه بالتشميت وهو فى بطنها حين عطست وسمع الحاضرون
كلهم صوته من جوفها وشهد عندى الثقاة بذلك انتهى ص
عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
رجلا حضره الموت فلما ايس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا
الى حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا والقونى فيها حتى اذا اكلت لحمى وخلصت
الى عظمى فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انتظروا الى يوم ريحا
فذروه فى اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك فقال من
خشيتك يا رب فغفر الله له ش ذكره البخارى ص عن ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم
الانبيا كلما هلك نبى خلفه نبى وانه لا نبى بعدى وسيكون
خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول
اعطوهم حقهم فان الله سايلهم عما استرعاهم ش ذكره
البخارى ص عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى ش فى الجامع لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل حجر الدخلتم وحتى
لو ان احدهم جامع امراته فى الطريق لفعلتموه طب عن ابن
عباس وهذا الخبر والذى قبله كناية عن شدة الموافقة لهم فى
المخالفات والمعاصى لا الكفر هكذا قال بعضهم ويابى شمول المناسبة
للمبالغة فى الكفر ثم ان هذا خبر ومعناه النهى عن اتباعهم و
منعهم من الالتفات لغير دين الاسلام لان نوره قد غلب جميع الانوار
وشرعه نسخ جميع الشرايع وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير
من امته فارسا فى مراكبهم وملابسهم واقامة شعارهم فى الحروب
وغيرها واهل الكتاب فى زخرفة المساجد وتعظيم القبور حتى كاد
العوام يعبدونها وقبول الرشا وتعطيل الحدود واقامتها على الضعفا
دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم
عيادة المريض يوم السبت والسرور بخميس البيض وان الحايض
لا تمس عجينا الى غير ذلك مما هو اشنع وابشع والجحر بضم الجيم وسكون

الطا المهملة والضب حيوان يشبه الولد يعيش سبعمائة سنة ولا
يشرب ولا يبول الا فى كل اربعين يوما قطرة ويقال ان اسنانه
قطعة واحدة واسند ابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات عن انس بن
مالك رضى الله تعالى عنه قال ان الضب ليموت فى جحره بذنب
ظلم بنى ادم انتهى وان الضب يخرج من جحره كليل الحدق فيجلوه بالسمير
ويغتذى بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات
ويوصف بالعقوق لانه يأكل اولاده وانما خص جحر الضب لشدة
ضيقه وفيه مبالغة فى شدة الاتباع فى التنفيح اخذا من المعارضة
وانما خص الضب لان العرب يقولون هو قاضى الطير والهوام وانما
اجتمعت اليه لما خلقه الله فوصفوه له فقال تصفوا لى خلقا يزل
الطاير من السما ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن
كان ذا مخلب فليختف **فائدة** روى الدارقطنى والبيهقى
وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدى عن عمر رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه اذ جاء اعرابى من بنى سليم
قد اصطاد ضبا وحمله فى كمه واتى الى المصطفى وقال ما اشتهت
الناس على ذى لهجة اكذب منك فلولا ان تسمينى العرب عجولا
لقتلتك فسرت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله
دعنى اقتله فقال عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الحليم
كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابى على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال واللات والعزى لما امنت بك ويومن بك هذا الضب
واخرج الضب من كمه فقال النبى عليه الصلاة والسلام من
تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى
البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عذابه قال
فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابى اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على
وجه الارض احد هو ابغض الى منك والله لانت الساعة احب الى
من نفسى ومن ولدى وقد امن بك كل شعرى وبشرى وظاهرى
وخارجى وسرى وعلانيتى ثم انه ذهب فتلقاه الاعرابى فقال

ابن تريدون قالوا نريد هذا الكاذب الذى يدعى انه نبى نذكرهم
قصته فامنوا به ثم اتوه انتهى قوله وحتى لو ان احدهم جامع
الخ قال ابن تيمية هذا خرج مخرج الخبر والذم انتهى فعله وجميع
هذا ان كفر اليهود اصله من جهة عدم العمل بعلمهم فهم يعلمون
الحق ولا يتبعونه وكفر النصارى من جهة عملهم بلا علم فهم
يجتهدون فى اصناف العبادات بلا شريعة من الله ففى هذه
الامة من يجمع جميع الفريقين او جزء احدهما ولهذا كان السلف
كسفيان بن عيينة يقولون من فسد عالمنا ففيه شبة من اليهود
ومن فساد عبادنا ففيه شبة من عبادنا النصارى وقضا الله
نافذ بما اخبر به رسوله بما سبق فى علمه لكن ليس فى الحديث اخبار
عن جميع الامة لما تواتر عنه انها لا تجتمع على ضلالة نعم انه فسر
هنا من قبلكم باليهود والنصارى وفسر فى خبر اخر بفارس والروم
ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام حيث فسر
بفارس والروم فهو لقرينة تدل على ان المتابعة فى الحكم بين الناس
وسياسة الرعية وحيث فسر باليهود والنصارى فهو لقرينة
تدل على المتابعة فى الديانات **ض** عن اسامة رضى الله عنه انه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل
على طايفة من بنى اسرايل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه **ش** قوله الطاعون قروح تخرج فى الجسد
فى محل منه كالاباط وتخرج تلك القروح مع طيب وليسود
ما حواليها او يخضر او يحمر حمرة منفسجية كدرة يحصل منها
خفقان القلب والقى غالبا واما الوبا فهو مرض يأتى
لكثير من الناس فى جهة من الارض دون سايرها ويكون
مخالفا للمعتاد من الامراض فى الكثرة ويكون نوعا واحدا فهو
اعم من الطاعون والوخم هو سبب المرض كالريح المنتن المفضى
للمرض واختار الحافظ ابن حجر ان الميت به لا يسأل بل مقتضى ما
ذكر القرطبى ان سايرشهداء الاخرة غير ايضا كذلك وقد
عد منهم من يصلى فى كل يوم من يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم

حاية من ومن يقل تحرضه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين اربعين مرة فان صح من مرضه صح مغفورا له وان
مات مات شهيدا ومن بيت غريبا مات شهيدا ومن بيت
وهو بطلب العلم قوله رجس رفع بالسين فهو الخبث او النجس
لكن ذكر الغزالي والجواربردي انه يطلق على العذاب ومنه قوله
تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقوله على طايفة من بني
اسرايل لعله اشارة بذلك الى ما جاء في قصة بلعام ص عن عايشة
رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشا وان الله
عز وجل جعله رحمة للمومنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث
في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
الا كان له اجر شهيد ص عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا
اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترى عليه الا اسامة
بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من
حدود الله عز وجل ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك
الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها ش قوله ان قريشا قال
القدافي امّا قريش فالاصح ان جملتها والاكثرون المتقدمون قوله
اهمهم اي صيرهم في هم يقال اهمني الامر اي اقلقني وقوله
امر المخزومية اي شان المراة التي سرقت والمخزومية نسبة
الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف وبالظا المشالة
ابن مرة بن لوي واسمها على الصحيح فاطمة بنت الاسود بن
عبد الاسد فهي بنت اخي ابي سلمة الذي كان زوج ام سلمة وقتل
ابوها يوم بدر كما قدمناه قطعت حمزة وسرقت قطيفة من بيت النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل حلي ويمكن الجمع بانها سرقت حليا
في قطيفة فبعضهم ذكر الظرف وبعضهم ذكر الظرف وانما اهم

ما حصل بالمؤلف

قريش

قريشا ما ذكر لعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود
وكان قطع يد السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ثم
نزل به القران فاستمر في قوله حب بكسر الحا اي محبوب
قوله فقال اتشفع في حد من حدود الله انكار عليه وكانه
قيل له لا يتشفع في حد من حدود الله فقال استغفر لي
يا رسول الله وقوله انما اهلك الذين من قبلكم هو في رواية
عند النسائي انما اهلك بني اسرايل قال ابن دقيق العيد
الظاهر ان هذا الحصر غير عام فان بني اسرايل كانت فيهم امور
كثيرة تقتضي الهلاك فيحمل على حصر غير مخصوص وهو الاهلاك
بسبب المحاباة في الحدود فلا ينحصر ذلك في حق السرقة قوله
وايم الله بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة وحكى الاخفش
كسرها مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور وحرف عند الزجاج
وهمزته همزة وصل عند الاكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن
وافقهم وهو مبتدا وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله
ايمن الله فالهمزة حينيذ همزة قطع لكنها لكثرة الاستعمال خففت
فوصلت قوله لو ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
لو هنا حرف امتناع لامتناع والكلام فيها شهير وانما خص فاطمة
بالذكر لانها اعز اهله عنده ثم امر بقطع يد المراة فقطعت
قالت عايشة ونكحت تلك رجل من بني سليم وتابت
وكانت تاتيني فارفع حاجتها وعند الحاكم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان بعد ذلك يرحمها ويصلها وقال عليه
السلام ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم
مخرجا فخلوا سبيلهم فان الامام لان يخطي في العفو خير من ان
يخطي في العقوبة وهو حديث حسن لغيره بل صححه الحاكم وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحد يقام في الارض خير لاهل
الارض من ان يمطروا ثلاثين صباحا رواه النسائي انتهى من الترغيب
والذي في كشف الغمة اربعين صباحا وقال صلى الله عليه وسلم
من حالت شفاعته بين حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله
تعالى وقال عليه الصلاة والسلام ما من شي الا والله يحب ان يعفو

ما لم يكن حدا وعن ابن عمر كانت امراة مخزومية تستعير المتاع وتجحده
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد
يكلمونه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال صلى الله عليه وسلم
يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام عليه الصلاة
والسلام خطيبا فقال هل من امراة تابية الى الله عز وجل ورسوله
ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقم ولم تتكلم ثم قال انما هلك من كان
قبلكم بانهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد
لقطعت يدها فقطع يد المخزومية وكان عثمان رضي الله
عنه لا يقطع في الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد
العزيز فاراد ان يقطعه فقالت له امراته لا تقطعه فان
عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه وشرب الخمر عبد الرحمن بن
عمر رضي الله عنهما بمصر فجاء الى عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده
وحلق راسه وكانوا يحلقون راس الشارب على رؤس الاشهاد
فبلغ ذلك عمر فقال لعمرو ارسله الي على قسه فارسله اليه فجلده ثانيا
فحسب الناس انه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده هكذا كان عبيد الله
بن عمر يقول قال العلماء كان جلده ثانيا تقربا لان الحد لا يعاد ووقع
له في قصة جبلة بن الايهم وكان نصرانيا من غسان وهو احد
ملك من ملوك غسان فقدم الى عمر رضي الله عنه ثم صار الى مكة
فطاف فاتفق ان رجلا من بني فزارة وطئ ازاره فلطمه جبلة فهشم
انفه وكسر ثناياه فمضى الفزاري المظلوم الى عمر فشكى منه فحكم عليه
اما بالعقل او بالقصاص فقال جبلة اتقتص مني وانا ملك وهو
سوقي فقال شملك واياه الاسلام فلا تفاضل بينكما الا بالعافية
فسال جبلة التاخير الى الغد فلما كان من الليل ركب ومعه بنو
عمه ولحق بالشام مرتدا تعوذ بالله من ذلك وروي ان جبلة ندم على
ما فعل من غير اقلاع وانشد فقال

تنصرت بعد الحق عار اللطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضر
وادركني فيها الحاج حمية ... فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ... صبرت على القول الذي قاله عمر

وعن

وعن سعد بن ابي وقاص قال لما فتحت الهرات وجدنا نبيا من
بني اسرائيل يقال له دانيال على سرير من ذهب وعليه حلة من
ذهب وعنده حوض رخام مملوء ذهبا وكان كل من كان محتاجا
الى شئ تسلف منه ثم يرده اذا استغنى عنه ومن لم يرد
ذلك لحقه الجذام والبرص فكتب سعد الى عمر بن الخطاب
بذلك فلما وقف عليه امير المومنين كتب اليه انه لما افضل
من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا وصل اليك الكتاب
فضع هذا في الارض وخذ المال وضعه في بيت مال
المسلمين فلما وضعوا ايديهم على الحلة صارت رمادا والنبي
لم يتغير منه شئ ودفن في مكانه انتهى ص عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من
الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة ش
قوله يتجلجل قال في الصحاح تجلجل في الارض اي سلخ ودخل
وفي الحديث ان قارون خرج على قومه يتبختر في حلة فامر
الله الارض فاخذته فهو يتجلجل الى يوم القيمة انتهى وورد
انه حصل بينه وبين موسى عليه السلام شنان فدعى بامراة
زانية وجعل لها الف درهم على ان ترمي موسى في مجلس وعظه
بالزنا بها ثم ان قارون جمع بني اسرائيل ثم اتى موسى فقال له ان بني
اسرائيل قد اجتمعوا لينتظروا لك لتامرهم وتنهاهم فخرج اليهم
وهو في براح من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل من سرق
قطعناه ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى غير محصن
جلدناه مائة جلدة وان كان محصنا رجمناه حتى يموت فقال
له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال يا بني اسرائيل
يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فلما جاءت قال لها
يا موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هو لا وعظم عليها وسالها
بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية على موسى الا صدقت فيما
تقولين فتداركهما الله بالتوفيق وقالت في نفسها لقد وقع اليوم
قومه افضل ان اوذي رسول الله فقالت لا ولكن جعل لي قارون
جعلا ان ارميك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت

رسولك فاغضب فاوحى الله تعالى اليه مر الارض فانها مطيعة
لك فقال موسى يا بنى اسرآيل ان الله بعثنى الى قارون كما بعثنى
الى فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معى فليعتزله
فاعتزلوه ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى الاعناق وقارون وصاحباه فى ذلك يتضرعون الى موسى وبنى
قارون بالعفو والرحمة حتى روى انه استغاث سبعين مرة
وهو فى ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه ثم قال يا ارض
خذيهم فانطبقت الارض عليهم واوحى الله تعالى الى موسى يا موسى
ما افظك استغاثوا بك سبعين مرة فلم تغثهم ولم ترحمهم
اما وعزتى وجلالى لو انهم دعونى مرة لوجدونى قريبا مجيبا وذكر
لنا انه يخسف به كل يوم فامة الى يوم القيمة وانه يتجلجل فيها
لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة ص عن عائشة رضى الله تعالى
عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا
اختار ايسرهما مالم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه
ش قوله ما خير رسول الله بين امرين اى من امور الدنيا
وحينئذ فلا يشكل قوله مالم يكن اثما وانما يشكل لو كان المخير
لله فى حكمين لان الله تعالى لا يخيره فى فعل الاثم وغيره وقال
الله فى كتابه وانك لعلى خلق عظيم قال الزمخشرى استعظم
الله خلقه لفرط احتماله للمضار من قومه وحسن مخالطته
ومداراته لهم وقيل هو الخلق الذى امره الله به لقوله خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقد جمع الله شرف
الذات لتحليها بجميع صفات الكمال وشرف النسب فلم يكن
من ادم وحوا الى عبد الله وامنه الا من هو مختار بشهادة حديث
لما خلق الله تعالى ادم اهبطنى فى صلبه الى الارض وجعلنى فى صلب
نوح فى السفينة وقذفنى فى النار فى صلب ابراهيم ثم نقلنى
النار ثم لم يزل ينقلنى من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
الى ان اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا ابوا على سفاح قط ومن
ثم قال عمه العباس من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حين يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا ، بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ، الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صلب الى رحم ، كلما مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ، خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ، وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى ، نور الهدى والرشاد نخترق

وخندف لقب ليلى زوجة الياس بن مضر بن نزار بن عدنان بن
عدنان والنطق فى شعر العباس المراد به اعراض من جبال اى
نواح واوساط وذلك على التشبيه انتهى قاله صاحب
القاموس وقال التلمسانى فى حاشية الشفا وقال
بعضهم فى قوله تعالى الا ما قد سلف هذا الاستثناء يندفع
به ما ورد على قوله عليه الصلاة والسلام انا من نكاح لا من سفاح
وذلك ان برة بنت اخت غنم بن مرة كانت تحت حزيمة بن
مدركة احد اجداده عليه الصلاة والسلام فلما مات تزوجها
ابن كنانة فولدت له النضر بن كنانة انتهى باختصار قلت
التى تزوجها هى برة بنت غنم والتى كانت تحت ابيه عمها
غيرهما اتفقا فى الاسم ص عن جابر بن عبد الله قال لما حفر
الخندق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الى
امراتى فقلت هل عندك شئ فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمصا شديدا فاخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا
بهيمة داجن فذبحتها وطحنت فرغت الى فراغى وقطعتها
فى برمتها ثم ولت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا
تفضحنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئت فسارر
فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان
عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبى صلى الله عليه وسلم
لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجئ فجئت وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امراتى فقالت بك وبك
فقلت قد فعلت الذى قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك
ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك

وافتدحوا من برمتكم ولا تنزلوها والقوم كانوا الفا فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا ومضوا وان برمتنا لتغط كما هي وان
عجيننا ليخبز كما هو ش هذا الحديث يتعلق بذكر غزوة الخندق
وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالخندق لاجل الخندق الذي حفر حول
المدينة وكان الذي اشار به سيدنا سلمان الفارسي فقد روى احمد
انا كنا بفارس اذ حوصرنا خندقا علينا فاراد عليه السلام تحفره
وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وبالاحزاب لاجتماع طوائف
من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود
ومن معهم وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الاحزاب والمشهور
انها كانت في شوال في السنة الرابعة وكان من حديثها ان نفرا
من اليهود قد موا على قريش مكة وقالوا انا سنكون معكم عليه
حتى نستاصله ومن معه فاجتمعوا لذلك واستعدوا ثم خرج
اولئك اليهود لغطفان فدعوهم الى حربه عليه السلام واخبروهم
ان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش و
قائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن في فزارة والحرث بن عوف المري في عدة فكانت
عدتهم على ما ابن اسحق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف
وقيل غير ذلك قال ابن سعيد وكان مع المسلمين ستة
وثلاثون وشيا وقد اب المسلمون ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في عمل الخندق وتخلف عنه عليه السلام احزاب وناس
من المنافقين جعلوا يورون بالضعف من العمل ويورونه بالضم
المئناة التحتية وبتشديد الراي يستترون ويتسللون
منكم في خفية قال الله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا الستر اي يتسللون منكم استتارا ليستتر بعضهم
ببعض وخرج عليه السلام الى الخندق فراى المهاجرين يحفرون
في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون بهم فلما راى ما بهم فيه
من التعب والجزع قال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال

راي

رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى
التراب بياض بطنه فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة
واسه لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
ورفع صوته ابينا ابينا وهو بيا موحدة اي استنعنا منها
وفي رواية بمثناة فوقية من الاتيان اي جئنا واقدمنا على عدونا
وهذا اقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين ليلة او اربعا وعشرين
او خمسة وعشرين يوما او شهرا اقوال الاول لابن عقبة والثاني
للواقدي والثالث للنووي في الروضة والرابع لابن القيم وقد
وقع في غزوة الخندق ايات من اعلام نبوته عليه الصلاة
والسلام منها ما في الصحيح عن جابر قال كنا يوم الخندق نحفر
من باب ضرب ومن باب نسب تعرضت كودية شديدة والكودية
بضم الكاف ثم دال فمثناة تحتية القطعة الصلبة فجاوا اليه
عليه الصلاة والسلام فاخبروه بها فقام وبطنه معصوب
بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا والذواق بفتح الذال
المأكول والمشروب فاخذ عليه السلام المعول فضرب به تلك الكودية
فعادت كثيبا اي رملا فجمعا اهيلا اي سايلا وفي رواية
اهيما بالميم وهو بمعنى اهيلا قال تعالى فشاربون شرب
الهيم اراد به الرمال لا يردها الماء وقد جا باسناد حسن انه
عرضت في بعض الخندق صخرة عظيمة لا يعمل فيها المعاويل
فذكر ذلك له عليه السلام فاخذ المعول وقال بسم الله وضرب
ضربة فكسر ثلثها وبرقت منها برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضا
ما بين لابتي المدينة حتى كانه مصباح في جوف ليل مظلم فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن
واني لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعة ثم ضرب الثانية
فقطع ثلثا اخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم فاضاء
ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر الى قصورها الحمر من مكاني

الساعة ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق برق من جهة
فارس اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر الى قصور
الحيرة ومداين كسرى من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
عليها فابشروا بالنصر فاستبشر المسلمون وجعل يصف لسلمان
فارس فقال صدقت يا رسول الله هذه صفته اشهد انك
رسول الله ومما وقع في هذه الغزوة من اعلام نبوته ما رواه
الشيخان وغيرهم عن ابن عباس ان جابرا راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه بحجر من الجوع وانهم لبثوا
ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا قال جابر فاستاذنته عليه
الصلاة والسلام في الذهاب الى منزلي فذهب فقلت لامراتي
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فهل
عندك شيء قالت عندي صاع من شعير وعناق ثم ذبحت العناق
وطحنت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما انكسر العجين وكادت
البرمتان تنضج وامسينا واراد عليه الصلاة والسلام
الانصراف فقالت زوجتي لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته
فقلت طعام لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فشبك
اصابعه في اصابعي وقال كم هو فذكرت فقال كثير طيب لا تنزلن
برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجي وصاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع لكم طعاما
فحي هلا بكم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس
ولقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق والله ما
هذه الفضيحة على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي
وقلت لها ويحك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
والانصار ومن معهم فقالت بك وبك وفي رواية قالت
انت دعوتهم او هو قلت بل هو دعاهم قالت دعهم الله ورسوله
اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فدخل عليه الصلاة والسلام وقال
ادخلوا عشرة عشرة فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك

ثم ذهب الى برمتنا فبصق فيها وبارك الله تعالى فخبزت
فقال لنا اغرفوا وغطوا البرمة ثم غطوا الخبز ففعلنا كما قال فلم نزل
الطعام والخبز ينقص شيئا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم
ويقرب الى اصحابه ويقول كلوا فاذا اشبع قوم قاموا ثم دعا غيرهم
حتى اكلوا وهم الف رجل وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان
عجيننا ليخبز كما هو فقال كلوا واهدوا فان الناس اصابتهم
مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك كله وروى ابن اسحق وابو
نعيم عن ابنة بشير بفتح الموحدة ابن سعد اخت النعمان بن
بشير رضي الله عنهما قالت بعثتني امي بجفنة تمر في طرف ثوبي
الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة يحفران بالخندق فناداني
عليه الصلاة والسلام فاجبته فاخذ التمر مني في كفه فما ملاها
وبسط ثوبا فنثره عليه ثم قال لانسان عنده يا اهل الخندق ايتوا
الى الغداء فاجتمعوا ثم اكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه وانه
ليسقط من اطراف الثوب وروى ابن عساكر قال ارسلت ام عامر
الاشهلية بقطعة فيها حيس اليه عليه السلام وهو في قبته عند
ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة ونادى مناديه
عليه السلام الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى نهلوا منها وهي كما هي
وروى ابو يعلى وابن عساكر عن ابي رافع قال اتيته عليه الصلاة والسلام
يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته
ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته
ثم قال رابع مرة ناولني الذراع فقلت يا رسول الله هل للشاة الا
ذراعان فقال لو سكت ساعة لناولتنيه ما سالتك ومن
اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام ما رواه الطبراني والبغوي
عن معاوية بن الحكم قال اجرى علي ابن الحكم فرسه فدق جدار
الخندق ساقه فاتينا به صلى الله عليه وسلم على فرسه فقال
بسم الله ومسح ساقه فما نزل عنها حتى برى ومن اعلام نبوته
عليه الصلاة والسلام قوله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
فقتله جماعة معاوية يوم صفين ولما فرغ عليه السلام من

الخندق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين العدو وكان لواء المهاجرين
بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان عليه السلام
يبعث الى الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة فانهم
كانوا نقضوا العهد وذلك انه خرج عدو الله حيي بن اخطب حتى
كعب بن سعد القرظي صاحب عقد قريظة وعهدهم وكان عاهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده فاغلق كعب باب
حصنه والى ان يفتح له وقال دعك ياحيي انك امرء سوء واني
عاقدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه فلم يزل به حيي حتى فتح له فقال ويلك افتح ولم يزل به حتى فتح له فقال ويلك ياكعب
جئتك بعز الدهر حين انزلتهم بمجمع السيول ومن وند غطفان و
من معهم وقد عاقدوني على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه
ولم يزل به حتى نقض عهده ويرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولما انتهى خبر نقض عهد بني قريظة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث لهم سعد بن عبيدة وسعد بن معاذ واسيد
بن الحضير وغيرهم فوجدوهم على اخبث ما يبلغهم عنهم ثم اقبل
السعدان ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد بن عبادة عضل والقاده اي كعضد عضل والقاده باطحاء
الرجيع وسكت الباقون ثم خاطبوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه واني لارجوا
ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح وليهلكن كسرى وقيصر
ولتنفقن اموالهما في سبيل الله ثم ان خبر بني قريظة انتهى الى
المسلمين بنقض عهدهم فاشتد خوف المسلمين وعظم البلا
وخيف على الذراري والنساء وكانوا كما قال الله تعالى اذ جاءوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في مقابلة
عدوهم لا يستطيعون مفارقة مكانهم يحرسون الخندق
ايمتنا وبون في حراسته وكان عباد بن بشر والزبير بن العوام
على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة رضي الله

عنها

عنها كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق في قبته
وكنا بحر شديد فقام صلى الله عليه وسلم فصلى ما شاء الله ان
يصلي ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه يقول هذه خيل المشركين
تطوف بالخندق ثم نادى عباد بن بشر فقال لبيك قال امعك
احد قال نعم انا في نفر من اصحابي حول قبتك قال انطلق في اصحابك
الى الخندق وهذه خيل المشركين تطوف بكم يطمعون ان
يصيبوا منكم عرة اللهم اد فع عنا شرهم وانصرنا عليهم
واعلبهم فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا هو
بابي سفيان في خيل من المشركين يطلبون مضيقا من الخندق
فعلمهم المسلمون فرجموهم بالحجارة والنبل فانكشفوا
منهزمين لمنازلهم فقال عباد فرجعت واخبرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فقالت ام سلمة يرحم الله عبادا فانه كان
اكرم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراسة قبته
فبلغته ما ذكر وما قاله اسيد بن الحضير والسعدان لما اراد
عليه السلام مصالحة غطفان على ان يعطيهم ثلث ثمر المدينة
على ان يرجعوا عن محاربته قال اسيد بن الحضير يا رسول الله ان كان
امرا من الله فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف
وقال السعدان يا رسول الله ان كان هذا الامر من السماء فامض
لهم وان كان هذا الامر انما تريد به ولك فيه هوى فامض
لهم سمحا وطاعة وان كان هو الراي فما لهم عندنا الا السيف
قال عليه السلام اني رايت العرب رمتكم عن قوس واحدة فكالبوكم
بالموحدة من الكاب وهو المضعف اشتد واعليكم فاردت ان
اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن
وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه
وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا تمرة الا قرى او بيعا الحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه اتعطيهم اموالنا
فان مالنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف فقال
عليه السلام انت وذاك ثم ان المشركين داموا يحاصرونه عليه
السلام بضعا وعشرين ليلة قريبا من الشهر ولم يكن بينهم وبين

المسلمين الا الرمي بالحجارة والسهام لاجل ما حال من الخندق ثم
ان رؤساء المشركين اجمعوا على ان يقتحموا جميعا فقال الملك لهبيرة
نفذا ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وخالد
بن الوليد وعمرو بن العاصي ونوفل بن معاوية واسلموا بعد ذلك
ونوفل بن عبد الله المخزومي وعمرو بن عبد ود العامري في عدة معهم
روساء غطفان منهم عيينة بن حصن والحارث بن عوف و
مسعود بن رخيلة بخاء معجمة مصغرا اسلم لثلاثة بعدهم من
بني اسد رؤساؤهم وتركوهم الرجال طوفا فجعلوا يطوفون
بالخندق يطلبون مضيقا يريدون ان يقحموا خيلهم راى بعضهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فهموا مكانا من الخندق ضيقا قد غفله
المسلمون فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها حتى اقتحم عكرمة ونوفل
بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن عمرو بن عبد ود ولم
يدخل الباقي فقيل لابي سفيان الا تغير فقال قد عبرتم ان احتجتم
غيرنا تجعلوا يحولون بين السبخة وسلع وخرج نوفل من المسلمين
اخذ واعليهم الثغرة التي اقتحموها وعمرو بن ود قد قاتل يوم
بدر حتى اثبتته الجراحة اي اصابت مقاتله وارتث بضم الهمزة
وسكون الراء وضم المثناة الفوقية واخره ثاء مثلثة اي حمل جريحا
من المعركة وقد امتحنته الجراح فلم يشهد احدا فحرم الرهن حتى
يثار من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ تسعين سنة
وكان من الابطال المسمين فلما كان يوم الخندق خرج تايد
الرأس مفلما اليرى مكانه فلما وقف هو وخيله نادى للمبارزة
فقام علي رضي الله عنه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن له واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه
فمشى اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب ٭ صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ٭ والصدق من غير العزائز
اني لارجو ان
اقيم عليك نائحة الجنائز ٭ من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند
الهزاهز ٭ النجلاء بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة
والهزاهز الفتن يهتز فيها الناس يا عمرو انك كنت تقول

في الجاهلية لا يدعوني احد الا واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل
فقال اني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتسلم لرب العالمين قال ابن اخي اخر عني هذه قال واخرى
ترجع الى بلادك فان يك محمد اصادقا كنت اسعد الناس به وان
كان كاذبا كان الذي تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش
وقد نذرت ما نذرت وحرمت الرهن قال فالثالثة قال
المبارزة فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن
ان احدا من العرب يرومها مني فمن انت قال علي بن ابي طالب قال
ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق
دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها اي ضربها قوايمها
بالسيف ثم سل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا
واستقبله علي بدرقته ودنى احدهما من الاخر وثارت بينهما
غبرة فضربه عمرو فالتقاه علي رضي الله عنه المضربة بدرقته
فانفذت واثبت فيها السيف فاصاب راسه فشجه قال
البلاذري ويقال ان عليا لم يجرح قط وضربه علي على عاتقه
وقيل طعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فسقط وسمع
عليه السلام التكبير فعرف ان عليا قد قتله فجعل يحز رضي الله
عنه يقول ٭ نظر الحجارة من سفاهة رايه ٭ ولقد نصرت محمدا بصوابه ٭
فتركته متجندلا بين دكادك وروابي ٭ وعنفت عن اتوابه ولو
انني كنت المقطر بزني اتوابي ٭ لا تحسبن الله خاذل دينه
ونبيه يا معشر الاحزاب ٭ ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر
ينقل انها لعلي رضي الله عنه ثم اقبل علي رضي الله عنه
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن
للعرب درع خير من درعه ولم يسلبه اتقا نسوته واستجاد و
خرجت خيولهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق قال ابن هشام
والقى عكرمة يومئذ رمحه وهو منهزم من عمرو فقال حسان
رضي الله عنه ٭ فر والقى لنا رمحه لعلك عكرمة لم تفعل ٭
وولية تعدو كعدو الظليم ٭ ما ان يحور عن المعدل ٭
ولم تلف ظهرك مستانسا ٭ كان قفاك قفا حرعل ٭

وهو على دينهم فقامت الاحزاب على ما اقامت حتى احرب بالله
المهملة المحط الخباء بالجيم المفتوحة بعدها نون الناحية وجنب
كل شئ ناحيته وهلك الكف والمتاع والكراع بضم الاول
كل الابل والجمع من الخيل فقذف الله الاسلام في قلبه وكتم
من قومه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المغرب والعشاء فوجده يصلي فلما راه جلس ثم قال ما
جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به
حقا فاسلم واخبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم بعثوا الى
قريظة ان قد طال ثوانا واحرب ما حولنا وقد جئنا لنقتل
محمدا واصحابه فنستريح ثم قال يا رسول الله ان قومي وغيرهم
لا يعلمون باسلامي فمرني بما شئت ولا تامرني بامر الا مضيت
له فقال له عليه الصلاة والسلام انما انت فينا رجل واحد
فخذل عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح اوله
وسكون ثانيه هذه لغته عليه الصلاة والسلام وفيه لغات
اخر قال افعل ولكن يا رسول الله ائذن لي فلاقول
فقال قل ما بدا لك فانت في حل قال فخرجت حتى جئت الى بني قريظة
وكنت صديقا لهم فقلت لهم قد جئتكم بنصيحة فاكتموا عني
قالوا لا نفعل قال ان هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صنع ما رايتم بين بني قينقاع وبني النضير وان قريشا وغطفان
جاءوا قوما سارة فنزلوا حيث رايتم فان وجدوا فرصة اخذوها
والا ذهبوا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على ذلك البلد وهو
بلدكم وفيه اموالكم وابناكم ونساؤكم وقد قتل من قريش يا امس
عمرو بن عبد ود وهربوا منه وحين لا عسى بهم عنكم فلا تقاتلوا
معهم حتى تاخذوا منهم رهنهم تستوثقون به منهم ان لا يبرحوا
حتى يناجزوا محمدا فقالوا اشرت بالراي ثم اتى نعيم ابا سفيان
ومعه رجال من قريش فقال يا ابا سفيان جئتك بنصيحة
فاكتم علي قال افعل قال تعلم ان بني قريظة قد ندموا على ما فعلوا بينهم
وبين محمد فاراد وا اصلاحه فارسلوا اليه انا سناخذ من اشراف
قريش وغطفان سبعين رجلا ونسلمهم اليك تضرب اعناقهم

ورجع المشركين هاربين وخرج بنو انمار هم الزبير بن العوام وعمر بن
الخطاب فناوشوهم ساعة وحمل الزبير على نوفل بن عبد الله بالسيف
حتى شقه اثنتين وقطع عبد وج بضم اوله وسكون الموحدة و
بعده دال مهملة فراء فجيم لبد السرج سرجه حتى خلص الى كاهل الفرس
والكاهل ما بين الكتفين فقيل يا ابا عبد الله مارا ينا مثل سيفك
فقال والله ما هو السيف ولكنها الساعد وحمل الزبير على هبيرة
ابن ابي وهب فضرب ثغر فرسه فقطع ثغره وسقطت درع كان
يحصبها الفرس اي يجعله وراءه على الفرس فاخذها الزبير فلما رجعوا
لابي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شئ فارجعوا فقال الحكم بن
الاصم يقول سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن ادم يقول
ما شبهت عليا وعمرا الا بقوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل
داود جالوت وبعث المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشترون جيفة عمرو بعشرة الاف وفي رواية باثني عشر الفا فقال
عليه الصلاة والسلام لا خير في جيفة ولا في ثمنها ادفعوه اليهم
فانه خبيث الجنة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا وروى ابو نعيم
ان رجلا من المغيرة قال لا قتلن محمدا فاوثب فرسه فوقع في الخندق
فاندقت عنقه فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواره ونحن ندفع لك
ديته فقال خذوه فانه خبيث الدية شرح غريب ابيات علي
التي ذكرها بعد قتل ابن ود وابيات حسان المقتطفة بهم فقاف
فطاء مهملة مشددة هو الملقى على احد جنبيه وجردني والظليم
بفتح الظاء المعجمة المشددة ذكر النعام وخزعل بالخاء المضمومة
فراء ساكنة فعين مهملة مضمومة ولد الضبع ورمى سعد
بن معاذ رضي الله تعالى عنه بسهم فقطع منه الاكحل وهو
بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع
ويقال له نهر الحياة وقال الخليل هو طرف الحياة يقال ان في
كل عضو منه شعبة لها اسم فهو في اليد الاكحل وفي الظهر
الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرق الدم ولما اشتد
الامر على المسلمين والقى الله في قلب نعيم بن مسعود الاسلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما سارت الاحزاب سار مع قومه

وترد جلحنا الذي كسرت بعنون بني النضير ونكون معك على
قريش حتى نردهم عنك فان بعثوا اليكم في طلب رهن فلا تدفعوا
اليهم شيا ولكن اكتموا عني فقالوا نعم ثم اتى غطفان فقال لهم
مثل ذلك ثم ان بني قريظة ارسلوا الى قريش انا قد اكلكم قد طال
ولم تصنعوا شيا وليس الذي تصنعونه برايي بل اجمع معكم
ومع غطفان فتكون من وجه غطفان ونحن من وجه ولكن لا
نخرج معكم حتى تسلموا الينا رهنا من اشرافكم يكونون عندنا فانا
نخاف ان مسكم الحرب واصابكم ما تكرهون ان تذهبوا الى بلادكم
وتتركونا فلما جاء رسولهم سكت ابو سفيان وقال بعد ما ذهب
هذا ما قال نعيم ثم ان الله تعالى ارسل عليهم الريح التي
فجعلت تكفو قدورهم وتطفي نيرانهم الى غير ذلك وقد جا عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت ليلة الاحزاب جاءت
الشمال للجنوب فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله فقالت
الجنوب ان الجن لا تنشر بالليل فغضب الله عليها فجعلها
عقيما وارسل الصبا فاطفات نيرانهم وقطعت اطنابهم
فقال عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا وهلكت عاد
بالدبور وروى ابن جرير والبلاذري عن قتادة قال بعث الله
تعالى عليهم الريح والرعب كلما بنوا بيتا قطع الله اطنابها
وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها وكلما اوقدوا نارا اطفاها
الله حتى ان سيد كل قوم يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا
اجتمعوا عنده قال النجاة النجاة وقال البلاذري نصر الله
المسلمين بالريح وكان ريحا صفرا قلعت عيونهم قذاء وقال
ابن دحية وبعث الله الملايكة تنفث في وجوههم الرعب
والفشل وفي قلوب المومنين القوة والامل فقطعوا منه
ثلاثة ايام في يوم واحد فايدة الريح العقيم التي لا خير
فيها لا تحمل مطرا ولا تلقح شجرا ولا خير وانما تهب للهلاك
خاصة والصبا تسمى القبول وفي قوله صلى الله عليه وسلم
نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور نكتة لطيفة وهي
كون القبول نصرت اهل القبول وكون الدبور اهلكت اهل الدبور

ذكر

ذكر ارساله عليه الصلاة والسلام حذيفة بن اليمان لياتي بخبر
القوم روى جمع عن حذيفة انه ذكر مشاهدهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال جلساوه اما والله لو شهدنا ذلك لكنا فعلنا وفعلنا
فقال حذيفة لا تتمنوا ذلك لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صائمون
قعودا وابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا واليهود اسفل منا
نخافهم على الذراري وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ما يرى احدنا
اصابعه ولا اشد ريحا ولكنا نسمع اصواتها مثل الصواعق فاستقبلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا وهو يقول الا رجل
ياتيني بخبر القوم ويكون معي يوم القيمة ثم الثانية ثم الثالثة
فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة فمر علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما علي جبة تقيني من الحر ولا من البرد الا
مرطا لاراه ما يجاوز ركبتي فقال حذيفة فقاصرت بالارض
بعدما اجبسه كراهة ان اقوم قال قم فقمت فقال ايتني بخبر القوم
فقال والذي بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من البرد قال
لا باس عليك من حر ولا من البرد حتى ترجع الي قال وان من اشد
الناس فزعا واشدهم قرا فقلت واسهما بي ان اقبل ولكني اختبر
الامر فقال انك لن توسر قال فخرجت فقال اللهم احفظه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
قال فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج فما اجد منه
شيا فلما وليت دعاني وقال لا تحدث في القوم شيا حتى ترجع فذهبت
اليهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم
بدار مقام ولقد هلك الخف والكراع واخلفتنا وبنو قريظة
ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمل
فما حل عقال يده الا وهو قايم ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انتصفت الطريق فاذا انا بعشرين فارسا او في لفظ بفارسين
فقالا لخبر صاحبك ان الله قد كفاه القوم بالجنود والريح فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي فوالله
ما ان رجعت راجعتي القر وجعلت اقرقر وحالتي قد بنوت منه فسدل
علي من فضل شملته وكان عليه السلام اذا حزنه امر صلى فاخبرته

خبر القوم والى تركتهم يرتحلون ولم ازل نائما حتى اتى الصبح فلما اصبحت
قال قم يا نومان والشملة كساء صغير يتوشح به يقرقر يرتعش فاخبرته
خبر القوم وقال عليه السلام الحمد لله عنا الاحزاب الا نغزوهم ولا يغزونا
قال ابن اسحق قد غزاهم بعد ذلك الى غزوهم حتى فتح مكة فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وليس بحضرته احد من المشركين
قد هربوا الى بلادهم فاذن للمسلمين في الانصراف الى منازلهم وفي
المواهب وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق يوم الاربعا لسبع
ليال من ذي القعدة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل
اربعة عشر يوما وقال عليه الصلاة والسلام لن يغزونكم قريش
بعد عامكم هذا وفي ذلك علم من اعلام نبوته عليه السلام فانه
اعتمر في السنة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم
الى ان نقضوها فكان سبب ذلك الفتح وفي البخاري من حديث
عايشة انه لما رجع عليه السلام ووضع السلاح واغتسل اتاه
جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه
اخرج اليهم واشار الى بني قريظة ثم امر عليه السلام موذنا فاذن
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة
وبعث عليا على المقدمة وكانت المسلمون ثلاثة الاف والخيل
ستة وثلاثون وكان ذلك يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ونزل عليه السلام على بير
من ابار بني قريظة قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمسا
وعشرين يوما حتى اجهدهم وعند ابن سعد خمسة
عشر ليلة وعند ابن عقبة بضعة عشر ليلة وقذف الله في
قلوبهم الرعب فعرض عليهم دينهم كعب ان يومنوا فقال يا
معشر اليهود قد نزل بكم ما ترون وانا عارض عليكم حالات ثلاثة
فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نبايعوا هذا الرجل ونصدقوه
فوالله لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم
فتامنون على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فابوا قال
فاذا ابيتم علي هذه فلم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد و
اصحابه قد نسونا نيها فان نزلوا فلعلنا نصيب من محمد واصحابه

عشرة

عثرة قالوا نفسد ديننا ونحدث فيه ما يحدث من كان قبلنا لامن
غلب فاصابه ما لم يخف علينا من المسخ وارسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن
عبد المنذر نستشير في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه
الرجال والى النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم
وقالوا يا ابا لبابة ترى ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى
حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماي من مكانهما حتى
علمت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه فلم
يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود
من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما
صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا ارى في بلد
خنت الله ورسوله فيها ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما
اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله
عليه قال واقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال وتاتيه
امراته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فترتبط للجذع
وقال ابو عمر روى كعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر
ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة
حتى ذهب سمعه فما كان يسمع وكاد ان يذهب بصره وكانت
ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد ان يذهب الى حاجة
فاذا فرغ اعادته وعن عبد الله بن كعب ان توبة ابي لبابة نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة قالت ام سلمة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يضحك قالت
فقلت لما اضحك الله سنك قال تاب الله على ابي لبابة قالت
فقلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب
حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب عليهن فقالت يا ابا لبابة ابشر
فقد تاب الله عليك فقام الناس اليه ليحلوه ويطلقوه فقال لا
والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلقني بيده فلما مر
عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه وقد روى عن ابن عباس رضي الله

عنهما ما دل على ارتباط ابي لبابة بسارية المسجد كانت لتخلفه عن غزوة تبوك
كما قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الاية قال ولما اشتد
الحصار ببني قريظة اذعنوا ان ينزلوا الينا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في المسجد في الخيمة
لامراة من اسلم تداويه وكانت تداوي الجرحا فلما
حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطوا له وسادة من ادم وكان
رجلا جسيما فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال عليه السلام قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما
اراد عليه السلام الانصار واما الانصار فيقولون لم عم بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد اني
احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري
والنسا فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة والرقيع السما سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وفي
رواية محمد لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق
سبع سموات وفي هذه المسئلة جواز الاجتهاد في زمنه صلى
الله عليه وسلم وهو المختار عند اهل الاصول سواء كان بحضرته
املا وانصرف عليه الصلاة والسلام لتسع ليال كما قال
الدمياطي او لخمس كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر
عليه الصلاة والسلام ببني قريظة فدخلوا المدينة وحفر لهم
اخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا
اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستماية الى سبعماية وقال
السهيلي الكثير انه ما بين الثمانماية الى السبعماية وفي حديث جابر
عن الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا
اربعماية مقاتل وقد يجمع بان الباقين كانوا اتباعا واصطفى
عليه الصلاة والسلام لنفسه الكريمة ريحانة والارجح انه
وطيها بملك اليمين وامر بالغنايم فجمعت واخرج الخمس وقسم الباقي على
المجاهدين ص عن ابي سعيد الخدري وابو هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله
انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين وبالثلاثة فقال لا تفعل بع الجميع
بالدراهم ثم اشتر بالدراهم جنيبا ش خيبر كانت قرية كبيرة
ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام و
فتحت سنة سبع من الهجرة ووقع فيها ما اشار له في الهمزية بقوله

وعلي لما تفلت بعينيه ... وكلتاهما معا رمداء
فغدا ناظرا بعيني عقاب ... في غزاة العقاب لواء

وحاصل القصة انه عليه الصلاة والسلام ارسل ابا بكر رضي الله
عنه بفتح حصنا فقاتل ورجع بلا فتح فارسل عمر رضي الله عنه
فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال عليه السلام لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف كل احد
لذلك فلما اصبح سال عن علي كل القاعدين فقيل به رمد فدعي
به فحضر فتفل في عينيه فبرا وصار يضرب بعينيه الامثال
في حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور
كما في الكامل ومن امثال العرب ابصر من عقاب واعطاه الراية وقال
له امض حتى يفتح الله على يديك الحصن فلما جاء علي تحت الحصن
قال يهودي من الحصن من انت فقال علي بن ابي طالب فقال
اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على
يديه وذ ترسه فاخذ بابا من الحصن وتترس به واستمر يقاتل
حتى فتح الله على يديه ومن عظم هذا الباب ان ثمانية من
الرجال ارادوا قلبه فما استطاعوا وحمل ايضا باب الحصن على
ظهره حتى صعد عليه المسلمون ففتحوها مع ان الباب لا يحمله
الا اربعون رجلا انتهى قوله لا تفعل بع الجميع بالدراهم
الخ فيه دليل على منع الربا بالقصر ويكتب بالالف وباليا
والواو وكتب في المصحف بالواو والربا بالمدوا لغة فيه وهو
ربا فضل وهو الزيادة ونسا بالمد مهموز وهو التاخير والاصل
فيه قوله في صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله
عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر
والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء

يدًا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدًا بيد وحكاية مالك التي ذكرها القرطبي تقال ذكر ابن بكير جاء رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله انى رايت رجلا سكرانا يريد ان يلطخ القبر بين فقلت امراتي طالق ان كان يدخل جوف ابن ادم اشد من الخمر فقال ارجع حتى انظر في مسئلتك فاتاه من الغد فقال لم امراتك طالق اني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم ار شيا اشد من الربا لان الله تعالى اذن فيه بالحرب انتهى وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم القيمة خذ سلاحك للحرب وسبب نزول الاية على ما قيل ان ثقيفا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان ما لهم من الربا على الناس فهو لهم وما للناس عليهم فهو موضوع عنهم فلما ان جات اجال ربا هم بعثوا الى مكة وكان دينهم على بني المغيرة المخزوميين فقالوا لا نعطي شيئا فان الربا قد رفع عنا وارفعوا امرهم الى عتاب بن اسيد فكتب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الاية فعلمت بها ثقيف فطفقت ويروى ان العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان كانا اسلفا اي اسلما في التمر فلما جاء الجداد قال لهما صاحب التمر ان انتما اخذتما حقكما فلا يبقى لي ما يكفي عيالي فهل لكما ان تاخذا النصف وتوخرا النصف واضاعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهما عن ذلك وانزل الله في ذلك هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فقالا سمعا وطاعة واخذا وس اموالهما وقد ذم الربا بقوله يمحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه ويذهب بركته وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا يعني لا يقبل من اكله صدقة ولا اجهادًا ولا صلة وقوله تعالى ويربي الصدقات اي يثمرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف ثوابها واجرها في العقبى وقال صلى الله عليه وسلم من انظر الى معسر او وضع عنه شيا انجاه الله من كربة يوم القيمة وعنه ايضا من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ص عن ابن عباس انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنا

بها وهو حلال وكانت تبرف ص عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب وقال اليس امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني فقالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فازالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقراوه وهو يتعاهد القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرا القران وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران ش ورد في فضل قراة القران احاديث كثيرة فمنها قوله عليه الصلاة والسلام اقراوا القران فانه ياتي شفيعا لاصحابه يوم القيمة اقراوا القران فان الله لا يعذب قلبا وعى القران ص عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ش قوله الايتين اي واولهما امن الرسول بما انزل اليه اخر السورة واخر الاية الى المصير اول الثانية لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها وقوله كفتاه اي اجزاتا عنه من قيام الليل بالقران وقيل اجزاتا عنه من قراءة القران مطلقا اي داخل الصلاة وخارجها وقيل معناه اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل وقتاه كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل كفتاه شر الجن والانس قال شيخ شيوخنا ويحتمل ان يريد جميع ما تقدم واقتصر النووي في الاذكار على الاول والثالث ثم قال قلت ويجوز ان يراد الاولان انتهى والوجه الاول ورد صريحا ص عن ابن مسعود رفعه من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة ش عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما

ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ص عن عبد الله بن مغفل قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته وجلبو وهي تسير
به وهو يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح قراءة لينة وهو يرجع
ش هو عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين وتشديد الفاء
ابن عفيف المزني من ولد طلحة بن الياس بن مضر يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الياس بن مضر كنيته ابو سعيد وقيل ابو زيادة
وقيل ابو عبد الرحمن احد البكاين الذين نزل فيهم ولا على الذين اذا ما
اتوك لتحملهم الاية وذكر ابو النصر ما كولا ان لا بيه مغفل صحبة
ايضا وكذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ولكنه مات عام الفتح
بطريق مكة قبل ان يدخلها وهم اخر من الصحابة يسمى عبد الله بن
مغفل بن عبد نهم بضم النون وسكون الهاء ثم ميم خزاعي وعبد الله
المذكور لا ينزل البصرة روى عنه الحسن كثيرا روى له عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة الاف واربعون حديثا اتفقا على الف وانفرد البخاري
بحديث ومسلم بحديث اخر مذكور في العمل في حديث ولوغ الكلب
وتوفي بالبصرة اخر خلافة معاوية سنة ستين وقيل تسع وخمسين
وصلى عليه ابو برزة الاسلمي بوصيته منه وهو احد العشرة الذين اسلموا
عمر الى البصرة يفتون الناس قوله يرجع قال في الرسالة ولا تحل
قراءة القران باللحون المرجعة كترجيع الغنا والحذا ان لا يقرا الكتاب
الا بتمكينه ووقار وهو يوقن ان الله يرضاه ويقرب منه
قال شارحها واللحون جمع لحن وهو فساد الكلام تخرجه عن نظمه
باصل فيه من قصر ممدود ومد مقصور وزيادة حرف ونقصان
حرف والترجيع التردد في الصوت واعادة حرف واحد تحسينا
للصوت وتتميما للغنا كترجيع المؤذن في اذانه عند ارادة الابلاغ
فهذه هي الاصول الممنوعة في تلاوة كتاب الله فانها حالة يلتمس منها
القران بغيره من غيره من كثرة ما حمل مما ليس منه انتهى وقراءة
القران على هذا الوجه حرام وقد صرح بذلك في العمدة فقال وتمنع
قراءة القران بالالحان المشبهة بالاغاني ونحوه ايضا قوله
هرة هرة ما التلحين فلا يجوز انتهى وذكر بعد ما اشار بنحو ما اشار

له قبل ما يفيد ذلك فانه قال فالواجب ان ينزه القران عن ذلك
ولا يقرا الا على الوجه الذي يخشع ويزيد في الايمان ويشوق الى ما
عند الله والالحان تكره في الشعر فكيف بالقران واما ما في البخاري
من انه صلى الله عليه وسلم كان يقراء على ناقته وقال في طريق صفة
الترجيع آه آه آه آه ثلاث مرات فقد قال بعض العلما ان هذا كان
من هزة ناقته عليه السلام لا قصدا منه لذلك ابن رشد فمن قصد
الى سماع القران بالصوت الحسن والقراءة المجودة فهو حسن وقد
قال عمر بن الخطاب لابي موسى ذكرنا ربنا فحسن صوته بالقران ونحوه
لقراءته واختلف في تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا
من لم يتغن بالقران واحسن ما في ذلك عندي ان يكون المعنى فيه
ليس منا من لم يستلذ بسماع القران لرقة قلبه وشوقه الى ما عند
ربه كما يستلذ اهل الغنا بسماع غنائهم انتهى وقال في الجامع
اقراوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتاب
والفسق فانه سيجي بعدي قوم يرجعون القران ترجيع الغنا
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شانه طس هب عن حذيفة قال في الحاشية اختلف
في قراءة القران بالالحان فنقل عبد الوهاب عن مالك التحريم وعليه
جماعة ونقل عياض وابن بطال والقرطبي الكراهة وعليه القراني
وجماعة من الشافعية والحنفية والحنابلة وحكى ابن بطال عن
جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص للشافعي
ونقله الطحاوي عن الحنفية وقال الغزالي من الشافعية يجوز
بل يستحب ومحل هذا الخلاف اذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه
فلو تغير فقال النووي في التبيان اجمعوا على تحريمه ونقله
اجمع العلما على استحباب تحسين الصوت بالقران ما لم يخرج
عن حد القراءة بالتمطط او بالتمطيط فان خرج حوز ادحرفا
او اخفاه حرم قال واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي
في موضع على الكراهة وفي موضع اخر قال لا باس به فقال
اصحابه ليس على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان عن المنهج
القويم جاز والا حرم وحكى الماوردي عن الشافعي في القراءة بالالحان

اذا انتهت اخراج بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا حكى
ابن الحنبلي في الرعاية والسدجي وصاحب الذخيرة من الحنفية
ان لم يفرط في التمطيط الذي يستحب والا قلا واغرب الرافعي
فحكى عن امالي الوضاحي انه لا يضر التمطيط مطلقا وحكاه ابن احمد انه
روايته عن الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج عليه والذي يتحصل
من الادلة ان حسن الصوت بالقران مطلوب فان لم يكن حسنا
فليحسنه ما استطاع كما قاله ابن ابي مليكة احد رواة الحديث
وقد اخرج ذلك عنه ابو داود باسناد صحيح ومن جملة تحسينه
ان يراعي فيه قوانين النغم فان حسن الصوت يزداد حسنا بذلك
وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه وعن الحسن ربما انجبر بمراعاتها
ما لم يخرج عن شرط الاداء المعتبر عند اهل القران فان خرج عنها لم يف
تحسين الصوت بقبح الاداء ولعل ذلك مستند من كره القراءة
بالالحان لان الغالب على من راعى الالحان ان لا يراعي الاداء
فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ادخ انتهى وفي الحديث زينوا
القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا كذا
عن البزار انتهى **تتمة** تشتمل على فوايد الاولى حديث ما بعث الله
نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم حسن الوجه حسن
الصوت وكان لا يرجع قال في شرح الشمايل اي كان يترك
الترجيع في اكثر الاحيان او لبيان ان الامر واسع في فعله وتركه
فلا يخالف حديث انه صلى الله عليه وسلم قرأ ورجع وقوله
حسن الوجه حسن الصوت في رواية وكان نبيكم احسنهم وجها
واحسنهم صوتا وهذا بظاهره يخالف حديث المعراج الذي
قال فيه في يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والجواب
ان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد جمعا بين الحديثين على ان
لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم
كلامه وفي رواية اعطي شطر حسن نبينا عليهما الصلاة والكلام
اي اعطي شطر حسنه لا ان الحسن قسم بينهما وقال الشيخ
البوصيري نجوهر الحسن فيه غير منقسم * وفي الجامع الصغير

ايضا

ايضا اقرأوا القران فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القران تما ما عن
ابي امامة ومعنى اقرأوا القران اي احفظوه بدليل التعليل وفيه
ايضا اقرأوا القران وابتغوا به وجه الله تعالى من قبل ان ياتي قوم
يقومونه اقامة القدح يتعجلونه حم د عن جابر وقوله يقومونه
اقامة القدح اي يقومونه بالسنتهم والقدح بكسر القاف
السهم الذي يرمى به عن القوس وقال في المصباح القدح بالكسر
السهم قبل ان يراش ويركب نصله انتهى وقوله يتعجلونه اي
يطلبون به العجلة دون الاجلة وفيه ايضا مثل المؤمن الذي
يقرأ القران كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي
لا يقرأ القران كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب ومثل المنافق
الذي يقرأ القران كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر ق
عن ابي موسى **الثانية** من التتمة قال شيخنا ابن حجر الهيتمي
قال بعض اكابر ايمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران
لانهم حريصون على استماعه من غيرهم **الثالثة** قال ان اهل الجنة
لا يقرأون فيها غير طه ويس **الرابعة** قال العلم لم ينزل الله من
السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا اجمع لذهاب الداء من
القران فهو للداء شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي وغيره
من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة
في الالهية والنبوة والمعاد ففي القران من النصوص القاطعة ما يشفي
من ذلك وكالاخلاق المذمومة ففيه اوضح بيان لانواعها والحض على
اجتنابها ومن الجسمانية والتبرك بقرائته عليها لكن مع الخلوص وتفرغ
القلب من الاغيار وقربه واقباله على الله بكليته وعدم اكل الحرام
وعدم دين الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث
ان الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقرائته ممن هذه حالته
على اي مرض كان يبرىء له وان اعيا الاطباء ومن ثم قال بعض العلماء
والائمة متى تخلف الشفاء فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم
قبول المحل المنفعل او لمانع قوي يمنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون
ذلك في الادوية والادواء الحسية وقد روى حديث من لم يستشف

بالقرآن لاشفاه الله تعالى ثم روى ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم
قال خير الدواء القرآن وعن العارف بالله تعالى الامام الكبير
ابى القاسم القشيرى رحمه الله تعالى ان ولده اشتد به مرض
فانزعج عليه فراى النبى صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما ولده
فقال اين انت من ايات الشفا وهى ست ايات مشهورات فكتبها
ومحاها بماء وسقاها له فكانما نشط من عقال ص عن جندب
بن عبد الله قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرآن ما ائتلفت
عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه ش قوله عن جندب
بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم الخ قوله ائتلفت اى
اجتمعت وقوله فاذا اختلفتم اى فى فهم معانيه فقوموا عنه
اى تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخ شيوخنا
قال عياض يحتمل ان يكون النهى خاصا بزمنه عليه الصلاة والسلام
لئلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوءهم كما فى قوله تعالى لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرءوا
والتزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الخلاف
اى عرض عارض بسببه يقتضى المنازعة الداعية الى الافتراق
فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن
المتشابه المؤدى للفرقة فهو كقوله عليه الصلاة والسلام
فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل
انه نهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف فى كيفية الاداء بان تفرقوا
عنه عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته انتهى قاله فى
حاشية الجامع قلت قال فى شرح المشكاة فى معنى الحديث
اقرءوا على نشاطكم وخواطركم مجموعة فاذا حصلت لكم الملالة
وتفرق القلب فاتركوا فانه اعظم من ان يقرأ احد منكم حضور
القلب انتهى فائدة حروف القرآن الف الف حرف وسبعة
وعشرون الف حرف فمن قراها صابرا محتسبا فله بكل حرف
زوجة من الحور العين وقد نظمت ذلك فقلت

ان القرآن الف الف حرف ... وسبعة ايضا وعشرون تفى
الفا من الحروف القارى له ... اى صابرا محتسبا ياتى له

بكل حرف زوجة حورا ... طاهرة نقية حسنا

ص عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله انى رجل شاب وانا اخاف
على نفسى العنة ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عنى ثم قلت
مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك
فقال النبى صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك
او زد ش قوله العنة هو بفتح العين المهملة والنون اى الزنا
قوله ولا اجد ما اتزوج به النساء زاد فى رواية حرملة فاذن لى اختصر
قوله جف القلم بما انت لاق اى نفذ المقدور بما كتب فى اللوح المحفوظ
فبقى القلم الذى كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به قوله
فاختصر بكسر الصاد المهملة امر من الاختصار قوله على ذلك اى
فاختصر فاجاز واحال استعلاء على القلم بان كل شى بقضاء الله
وقدره فالجار والمجرور متعلق بمحذوف قوله او ذر اى اترك وفى
رواية الطبرى فاقتصر بالراء بعد الصاد معناه كما فى شرح المشكاة
اقتصر على الامر الذى امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت من الخصاصة
وعلى الروايتين فليس الامر فيه بالخصاء على بابه بل هو للتهديد كقوله
تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وذكر هذا
الحديث فى باب التبتل ص عن عائشة رضى الله عنها قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها
لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدنى الا وجعة فقال لها حجى و
اشترطى قولى اللهم محلى حيث حبستنى وكانت تحت المقداد بن
الاسود ش قوله ضباعة بضم الضاد المعجمة وبعدها باء موحدة
مخففة قوله بنت الزبير اى ابن عبد المطلب جد النبى صلى
الله عليه وسلم فهى بنت عمه قوله قالت والله لا اجدنى وفى
رواية ابى ذر ما اجدنى اى ما اجد نفسى الا وجعة اى ذات مرض
واتحاد الفاعل والمفعول خاص بافعال القلوب قوله واشترطى
اى انك حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك لقوة المرض تحللت
قوله قولى وفى رواية ابى ذر فقولى وعلى الاول فهو بدل من اشترطى
قوله اللهم محلى بفتح فكسر ولابى ذر بفتحها اى مكان تحللى من
الاحرام حيث حبستنى فيه عن النسك للمرض انتهى قلت

قال جمهور الفقها على ان هذا الشرط لا ينفع ومنهم مالك وابو
حنيفة والشافعي في احد قوليه خلافا لاحمد وتاولوا الحديث
على انها قضية عين خصت بها ضباعة وتاول اخرون
على معنى النية بالتحلل بالعمرة وقد جاء ذلك مفسرا في بعض
الروايات واما من قدح في اسناد هذا الحديث فلا يلتفت لانه
حديث مشهور رواه البخاري ومسلم واصحاب السنن قوله
وكانت تحت المقداد بن الاسود بكسر ابن في هذه بالالف اذ المقداد
ليس ابن الاسود انما يمناه وابوه الحقيقي عمرو بن ثعلبة بن مالك
الكندي فهو من حلفاء قريش وفي قوله هذا النسب لا يعتبر في الكفاءة
والا لما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه في النسب ومن نظر الى اعتباره
بحث بانها هي واولياها اسقطوا حقهم من الكفاءة وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب الاكفاء في الدين ص عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي الرجل اهله طروقا
قوله طروقا بضم الطا المهملة اي اتيانا في الليل من سفر او غيره
على غفلة وعلة ذلك انه ربما يجد اهله من غير اهبة من التنظيف
والتزين المطلوب من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما
او يجدها على غير حالة مرضية والستر مطلوب شرعا قلت
وفي حديث انس عند مسلم انه عليه الصلاة والسلام كان لا يطرق
اهله ليلا وكان يامرهم غدوة او عشية انتهى وفي حديث السفر
قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ولا
يطرقهم ليلا الى ان تستحد المغيبة وتمتشط المعيثة الشعثا
انتهى وقوله نهمته بفتح النون الباجي يريد بقوله قضى
نهمته بلغ منها مراده وما يكفيه وقوله تستحد اي تزيل
شعر العانة وقوله المغيبة هي التي غاب زوجها ثم ان هذا
الحديث ذكره في باب لا يطرق اهله ليلا ص عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني
انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبريرة لو راجعتيه قالت
يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت فلا حاجة لي فيه

ش

ها

ش قوله معيث بضم اوله ثم عين مهملة فمثناه تحتية ساكنة فمثلثة
وهذا هو الراجح في ضبطه قوله ودموعه تسيل على لحيته يترضا
لتختار والذي اثبتته الادلة القوية انه كان عبدا حين عتقها
قوله راجعتيه بمثناة تحتية بعد المثناة الفوقية في الفرع مصححا
قال ابن حجر والعيني بمثناة فوقية فقط قال ووقع في
رواية ابن ماجة لو راجعتيه مثلما في الفرع قال ابن حجر وهي
لغة ضعيفة انتهى وتعقبه العيني وقال ان صح هذا في الرواية
فهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق انتهى قلت الشاة
يقع في كلام الله تعالى والذي في اليونينية حذفها مصححا
عليها انتهى وفي قولها تامرني الخ دليل على ان رد شفاعته صلى
الله عليه وسلم ليس فيها تنقيص له والا لما فعلتها واقرها عليه
لانها قراره على معصية او كفر وهذا الحديث ذكر البخاري في باب شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم ص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله
قوت سنتهم ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حبس
الرجل قوت سنته وفي حديث اخر كان لا يدخر شيا لغد ولا
منافاة بينهما لان معنى هذا انه كان يدخر شيا لنفسه لغد
وحديث الباب في الادخار لاهله اي انهم هم المقصودون بالاخبار
وان كان له في ذلك مشاركة حتى لو لم يحد لم يدخر والمتكلمون على لسان
الطريقة اذ بعضهم جعل ما زاد على السنة خارجا عن طريق التوكل
انتهى وفيه اشارة للرد على الطبري حيث استدل بالحديث على جواز
الادخار مطلقا خلافا لمن منع التقييد بالسنة لان الذي كان
يدخر اما تمرا وشعيرا وكل منهما انما يكون من السنة للسنة فلو
قدر ان شيا مما يدخر انما يحصل من سنتين فاكثر الى مثل ذلك
فاقتضى الحال ادخار هذه المدة واختلف في جواز ادخار القوت
لمن يشتريه من السوق فاجاز عياض قوم واحتجوا بهذا الحديث
ولا حجة فيه لانه انما كان من بقل الارض ومنعه قوم الا ان
كان يضر بالسعر وهو متجه ارفاقا بالناس ومحل هذا الاختلاف
ان لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز الادخار في تلك الحال اصلا انتهى

فائدة هل كان الطعام ام ز ص عن الاسود
بن يزيد قال سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل
في البيت اكثر ما يعمل قالت كان في مهنة اهله فاذا سمع الاذان
خرج ش المهنة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفرع وانكر الاصمعي
الكسر اي في خدمة اهله ليقتدى به في التواضع وامتهان النفس
وفي الجامع كان يخيط عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة ابن سعد عن
عائشة قال الشارح فيه دليل على ان الخياطة صنعة لا دناءة فيها
وانها لا تخل بالمروة ولا بالمنصب وفي الحديث كان يردف ويضع
طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وفي
حديث اخر كان يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع المدرع ويلبس
يلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني قوله
كان يردف خلفه من سائر اهل بيته كالفضل بن عباس اردفه
من مزدلفة لمنى وغيرهم تواضعا منه وارد في بعض نسايه وربما
اردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة وفيه جواز
الارداف على الدابة ان اطاقت وكان لا يدع احدا يمشي معه
وهو راكب حتى يحمله روى انه ركب حمارا يوما عريا الى قبا وابو
هريرة ماشيا معه فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت
يا رسول الله وكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت
يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة احملك قال
لا والذي بعثك بالحق نبيا لاصرعتك ثالثا قاله في سيرة اليعمري
وكان اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملايكة قال
ابو نعيم لان الملايكة يحرسونه من اعدايه انتهى ولا يعارضه
قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل
نزول الاية فظاهر والا فمن عصمة الله له ان يوكل به من جند
من الملاء الاعلى اظهارا لشرفه بينهم ص عن انس قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال

قسر قد نص ايمتنا على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى الا
نحو الفاكهة مما ينتقل به واما ما سبق من نص الشافعي على التحريم
فمحمول على المعتمد على الاباذا انتهى قلت وقال في الرسالة واذا اكلت
مع غيرك اكلت مما يليك قف في شرحها هذا اذا كان الطعام صنفا
واحدا كالثريد واللحم وشبهه ذلك واما اذا كان اصنافا
مختلفة كانواع الفاكهة في طبق فلا باس للرجل ان يتناول مما بين
يدي غيره كما سينص عليه في التمر وشبهه ان تحول يدك في الاناء
وتاكل ما تريد منه والمراد بغيرك ما هو اجنبي منك واما مع الاهل
والبنين فتاكل من حيث شيت اذ لا يلزم ان تتادب معهم
ويلزمهم ان يتادبوا معك فان لم يفعلوا امرهم بذلك ويكره اليمين
على الطعام وانما جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يقول
كل كل ثلاثا وقد يجوز ان يحلف عليه فاذا حلف فلا يريه
الا ان ياكل حتى يشبع اي ما لم تقم قرينة على خلاف ذلك وكذلك
يكره الاكل من راس الثريد ما نصه والسنة في اللحم ان يوكل بعد
الطعام والسنة في اكل النهش واللحم افضل الادام قال عليه
الصلاة والسلام خير ادمكم اللحم وقال ايضا سيد ادم
الدنيا والاخرة اللحم ذكره عن الماقفهسي شارحها وقال ايضا
عند قولها واذا اكلت مع غيرك اكلت مما يليك واختلف في
البداة باللحم وتاخيره ثالثها يبدا به الجايع لا غيره وفي جعل
الادام على الخبز اوجه رابعها ان كان ياكله جاز والا كره
انتهى وما اشتهر من ابدا بسيد الطعام وهو اللحم لم اقف
عليه هذا وقال الغزالي من داوم على اللحم اربعين يوما
قسى قلبه ومن ناى عنه اربعين يوما ساء خلقه ويخشى عليه
الجذام وقد نظمت ذلك فقلت

• واكلك اللحا اربعين عما لوعا • يقسي فوادك للسرور الذي حصل
• ويحصل سوء الخلق في تركها • وخوف جذام ذا بالاحيا قد نقل

وقولي للسرور الذي حصل اي بسبب قسوة القلب تولى السرور
عليه اذ ليس ياكل اللحم وفي الحديث ابعد الاسور من الله القلب القاسي
وعن بعضهم من كثر اكله كثر شربه ومن كثر شربه كثر نومه ومن كثر

ومه كثر لحمه ومن كثر لحمه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق فى الاثام
انتهى واكل اللحم بالعظم يحصل به الهضم قال ابن العماد فى شرح
منظومته حكى شيخ شيوخنا الشيخ ضيا الدين انه راى شخصين
اتهما على اكل كبش وان احدهما التزم اكل كبشه بعظمه وكان ذلك
لعلمه ان اكل العظم يهضم الطعام فاكل كبشه بعظمه فعاش و
امّا الاخر فاكل اللحم وحده فمات انتهى وفى الجامع خير طعامكم
الخبز وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه افضل من التمر وفى بعض
الاخبار الصحيحة بخلافه ثم قال ابن الجوزى ذكره فى الموضوعات
انتهى وهذا قياس لما تقدم عن الرسالة انه يكره ان ياكل من
راس الثريد ولا مفهوم للثريد اذ غيره كذلك وقد ورد عنه عليه
السلام انه قال اذا اكل احدكم طعاما فلا ياكل من اعلى الصحفة
ولكن ياكل من اسفلها وفى حديث اخر كلوا من جوانبها ولا تاكلوا
من ذروتها يبارك فيها انتهى وفى الجامع كلوا من القصعة
من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل فى وسطها
قال شارحه هو حديث حسن وقال ايضا قال القرافى فى وجه
النهى عن الاكل من الوسط ان وجه الطعام افضله واطيبه فاذا
قصده بالاكل استاثره على رفقته وهو ترك ادب وسوء عشرة
فامّا اذا كان وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا الامداد من
الله تعالى انتهى قلت ما اقتضر عليه الشارح ذكر المحشى احتمالا
مقابلا لما صدر به المفيد للنهى عن الاكل من وسطه سواء اكل
وحده او مع غيره ونصه فى حديث اذا وضع الطعام فخذوا من
حافتيه وذروا وسطه فان البركة تنزل فى وسطه قال
الدميرى رواه الائمة الاربعة قال الخطابى نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاكل من اعلى الصحفة وهى ذروة الثريد
وسببه ما علله به من ان البركة تنزل فى الاعلا قال
وقد يحتمل ذلك وجها اخر وهو ان يكون النهى انما وقع فيما
اذا اكل مع غيره وذلك انه وجه الطعام وهو افضله واطيبه
واذا قصد بالاكل كان مستاثرا به على اصحابه وفيه من ترك
الادب وسوء العشرة ما لا يخفى قال الدميرى وما قاله فيه

نظر

نظر فان الظاهر العموم اى شموله لما اذا اكل وحده او مع غيره انتهى
وفى الاحياء ما يدل على ذلك وان الطعام يشمل الخبز وكما ياكل من
وسط الرغيف بل ياكل كل من استدارته امّا اذا كسر الخبز فلا يكره
الثانية قال فى المطامح وهل للاكل ان يدير الصحفة اذا وضعها
بها الا لان ما لكها املك بوضعها وذهب جماعة من المحدثين
الى الثانى انتهى الثالثة من الفوائد قال فى الجامع اذا وضع
الطعام فليبدا امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم وابن
عساكر عن ابى ادريس الخولانى مرسلا الرابعة قال فى الجامع
ايضا كره مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر
والضحك من غير عجب وصوت الرنة عند المصيبة والمزمار
عند النغمة انتهى قوله والضحك من غير عجب اى لانه يقسى
القلب وينسى الموت وقوله وصوت الرنة اى الصياح
وهذا الحديث ضعيف منكر الخامسة قال صلى الله عليه وسلم
اصل كل داء البردة انتهى والبردة ان ناكل زيادة على الشبع
بحيث يحصل به الضرر وهو حرام ومن العلما من فسر البردة بادخال
الطعام على الطعام قبل هضم الاول وهذا اذا حصل بينهما
شرب والا فلا بان يدخل ما شاء على ما شاء قاله ابن العماد
فى منظومته

لاكثرة الشرب فى وسط الطعام سوى ... ان كنت فى غصة فاشرب للبلل
او كنت ظمان صدقا فالتمسه فقد ... نص الاطبا على نفع بلا علل
الى ان قال وقبل شرب فكل ما شئت منبسطا
وبعد شرب قدع للهضم وامتثل وفهم من قوله لاكثرة الشرب
فى وسط الطعام ان القليل غير مضر بل ذكر ابن سينا فى منظومته
ما يفيد نفعه فانه قال

واشرب بجرعة مع الطعام ... فانها تروى من الاسقام

ثم ان قوله وقبل شرب الخ يحمل اكله ما شا حيث لم يود الى الكثرة
الممنوعة والحاصل انه تمتنع الكثرة من الطعام الموجبة
للضرر سواء كانت من نوع واحد من الطعام او من اكثر فان اكل
دون ذلك فانه لا يدخل نوعا على نوع قبل هضم الاول حيث تحلل بينهما

شرب والاجاز هذا وقال بعض من تكلم على الحديث والقصد
من هذا الحديث ذم الاكثار من الطعام حتى قيل لو سئل اهل
القبور ما سبب قصر اجالكم لقالوا التخمة قاله الزمخشري
انتهى قال بعض رؤساء الاطباء من اراد ان يصلح نفسه ويسلم
من الامراض مدة بقائه فليقتصر في اكل الطعام ويحذر التخمة
جهده فان التخمة ما دامت في البدن كالسم المدخور فمن اقتصد
واقتصر على البلغة من القوت وجبت له السلامة طول بقائه
وكان اصح بدنا واقوى شدة واخف حركة ولذا قيل الطب
الاقتصاد واما التخمة الحادثة من ادخال الطعام على الطعام
واخذ الغذا الثاني قبل ان ينهضم الاول فان ذلك وان كان لم
يبلغ من الكثرة الغاية التي تكره فانه يحدث من الفساد والتغير
بسبب اختلاف احوالهما في الهضم وتباينهما في الزمن من الثقل
والكراهة اضعاف ما يحدث عن الكثرة وفرط التمني ويزيد
ادخال الطعام على الطعام بالفساد الذي يكون عند خروج
الغذا الذي يصلح للاغتذا قبل اتمام انضاجه فوجب على كل عاقل
التحفظ من هذه المفسدة العظيمة والمعطبة المثيرة بطيب العيش
والانبساط لاعمل الطاعة وصلاح دينا وآخرا قال الحكيم
جالينوس اذا فساد الطعام في المعدة فينبغي ان يخرج بالقي
والاسهال لانه لا يمكن ان ينهضم مثل هذا الخلط ليعد مزاجه
من مزاجه البدن انتهى المراد منه وقد انشد بعضهم

يميت الطعام القلب ان زاد كثرة ٭ كزرع اذا بالماء قد زاد سقيه
وان لبيبا رضي نقص عقله ٭ باكل لقيمات لقد ضل سعيه

السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن او اللبن افضل
منه وبدل الاول سيد الطعام السابعة قال الخطابي اعلم
ان الطب القياسي وهو طب يونان الذي يعمل في اكثر
البلاد وطب العرب والهند وهو طب التجارب واكثره انما
هو علوم وصفه النبي صلى الله عليه وسلم لا مما خص به
من العلم النبوي من طريق الوحي فان ذلك يفوق كل ما تدركه
الاطبا وتعرفه الحكما اذ كل ما فعله او قاله في اعلى درجات الصفا

عصمه

عصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل الا حقا قال ابن القيم
كان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض ثلاثة انواع احدها
بالادوية الطبيعية والثاني بالادوية الالهية والثالث
بالمركب من الامرين ومن آداب الاكل ان يحدث عند الاكل الا
بعده بحكايات الصالحين ومناقب الصحابة وسكوتهم على
الطعام مما يودي الى الشره وان لا يقوم عن اصحابه قبل ان
يقوموا وان لا يفعل ما يستقذر الغير من البصاق والمخاط
او يعبث في لقمة ويرد منها شيئ وان يجعل بطنه ثلاثة اثلاث
ثلث للطعام وثلث للماء وثلثا للنفس وطريق معرفة ذلك ان
يعلم مقدار شبعه فيقتصر على ثلثه فان كان شبعه ثلاثة
اقراص فيقتصر على واحد ويعتبر ذلك بالقمر فان كان شبعه ثلاث
لقمة فيقتصر على عشرة ص عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات
عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ش قوله عجوة بالجر
صفة التمر وهذا على تنوينهما ويحتمل جرهما باضافة تمرات
اليها وقوله من تصبح في رواية من اصبح وكلاهما بمعنى
التناول صباحا والمراد انه الكل هن قبل اكل شئ في الصباح زاد
في رواية من تمر العالية وذلك خاص بها ومستمر الى الان لخصوصية
في تمرها وفي رواية بتمر المدينة فيحتمل الاخذ بالاول ويحتمل
التعميم وهو اكثر فائدة فالتقييد بذلك خرج مخرج الغالب والاختصاص
بالسبع مما لا يعقل قاله الماوردي والنووي وغيرهما وقوله
عجوة تقرا بالنصب على التمييز وبالجر صفة لتمر وهذا
على تنوينهما ويحتمل جرها باضافة تمرات اليها وهي كما قال في
الفتح الصحيح ضرب من اجود تمر المدينة وقال الداودي
هو من وسط التمر وقال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر
الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه
وسلم بيده بالمدينة وقوله ذلك اليوم ظرف وهو معمول
ليضر او صفة لسم وفي رواية الى الليل ومفهومه ان السر الذي
في العجوة من وقع ضر السم والسحر مرتفع اذا دخل الليل فيحرم من

من تناوله اول النهار وهل يكون من تناوله اول الليل كذلك فيرتفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح الذى يظهر الاول وهو اخص من ذلك بالمتناول نهارا وظاهر الاطلاق المواظبة على ذلك انتهى وهذا يقتضى ان من لم يواظب يضره السم والسحر مع استعمالها ص عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ش يلعقها الاول بفتح اوله والثانى بضم اوله من الرباعى اى انه يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجته وجاريته وولده وبين فى حديث الترمذى وغيره ذلك ولفظه اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة اى ان الطعام الذى يحضر الانسان فيه بركة لا يدرى هل تلك البركة فيما اكل او فيما بقى اسفل القصعة او فى اللقمة الساقطة فينبغى ان يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل منه التغذية وتسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة **فائدة** فى حديث كعب ابن مالك كان يأكل بثلاثة اصابع فاذا فرغ لعقها فاخذ منه ان السنة الاكل بثلاثة اصابع وان الاكل باكثر منها اما الشره وسوء ادب او بكبر اللقمة ولانه غير مضطر الى جمعه اللقمة واسكابها عن جهاتها الثلاثة فان اضطره الى ذلك لحقة الطعام وعدم تلقيمه بالثلاثة فانديد عمها بالرابعة او بالخامسة وقد اخرج سعيد بن منصور من مرسل ابن شهاب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس اصابع او بخمس لقمات فيجمع بينه وبين حديث كعب باختلاف الحال **فائدة** اخرى وقع فى حديث كعب بن عجرة عند الطبرانى فى الاوسط صفة لعقه الاصابع ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث بالابهام والتى تليها والوسطى ثم التى تليها ثم الابهام والتى تليها قال شيخنا فى شرح الترمذى كان السر فيه ان الوسطى اكثر تلويثا فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها اطولها اول ما تنزل فى الطعام اكثر من غيرها ولا يحتمل ان الذى يلعق يكون بظن كفه الى جهة وجهه فان ابتدا بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه وكذلك الابهام انتهى ص عن ابى ثعلبة الخشنى قال قلت يا رسول الله انا بارض قوم اهل كتاب افنا كل فى انيتهم

وبارض صيد اصيد بقوسى وبكلبى فقال امّا ما ذكرت انك بارض قوم اهل الكتاب فلا تاكل فى انيتهم اذا ما وجدتم غيرها فان وجدتم غير انيتهم فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا غيرها فاغسلوها ثم كلوا فيها واما ما ذكرت بانك بارض صيد فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك الذى ليس معلما فادركت ذكاته فكل ش قوله انا يعنى نفسه وقومه وقوله بارض قوم اى يعنى بالشام لان جماعة من قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم بنو غسان وبطون من قضاعة منهم بنو اخنس الثعلبيه وقوله فان وجدتم بهيم الجمع اى انت وقومك ولا يجوز ان وجدت وقوله فان وجدتم غير انيتهم الخ اخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال انية اهل الكتاب الا بشرطين الاول ان لا يجد غيرها وان يغسلها وقد ورد الامر بغسلها عند فقد غيرها فدل على طهارتها بالغسل فالامر باجتنابها عند وجود غيرها ولو غسلت ص عن اسما قالت ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه ش فى البخارى هنا تحريمها وقوله فاكلنا زاد الدارقطنى نحن واهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ففيه اشعار بانه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك فاذا قال الصحابى كنا نفعل ذلك كذا على عهده عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقرير واذا كان هذا فى مطلق الصحابى فكيف بال ابى بكر الصديق رضى الله عنه مع شدة اختلاطهم له عليه الصلاة والسلام قال فى س ودليل مالك قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وهو يفيد حل ما عدا ما ذكر لكن قد بين الله تعالى فى اية النحل ما يفيد تحريم الخيل والبغال والحمير بقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا

بنتو الا بشق الانفس ان ربكم لروف رحيم فتركه ذكر الخيل مع الانعام وعلا
ذكر اكلها مع ذكر ما يحرم اكله وكل ذلك في مقام الامتنان يفيد
تحريم اكلها ص عن عبد الله بن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم ينهى ان تصبر البهايم بهيمة او غيرها للقتل ش
حدثنا اسحق بن سعيد وغلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها
فمشى اليها ابن عمر حتى حلها ثم اقبل بها وبالغلام بعد فقال ازجروا
غلامكم عن ان يصبر هذا الطير للقتل فاني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم نهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل انتهى وفي البخاري
حدثنا سعيد بن اسحق بن سعيد عن ابيه انه سمعه يحدث عن ابن
قال شارحه في قوله عن ان تصبر هذا الطير ولابي ذر عن
الكشميهني عن ان تصبروا هذا الطير اي تحبسوه لان يقتل وقوله
نهى بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهى بالمضارع
ان تصبر بضم الفوقية وفتح الموحدة اي ان تحبس بهيمة او غيرها
للقتل اي لترمى حتى تموت والواو للتنويع فيدخل الطيور وهذا
الحديث من افراده انتهى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بترك ذلك شفقة منه على خلق الله وهذا مما جبله الله عليه
من الرحمة وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته اخرجه مسلم وجمع وروى الدارقطني عن سالم
عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام امر ان تحد الشفار وان
توارى الذبيحة عن البهايم واذا ذبح احدكم فليجهز وقال
عليه السلام الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السما وفي حديث انما يرحم الرحمن من عباده الرحما
وقد ذكر في معنى ذلك

اذا انت لم ترحم المسكين ان عدما ... ولا الفقير اذا اشكى لك العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... عند الحساب اذا ما المرء قد ندما

وقد جاء انه اخر ما تكلم عليه الصلاة والسلام الصلاة اتقوا
الله فيما ملكت ايمانكم وفي الادب عن علي امير المومنين واخرج
ابن سعد عن انس قال كانت عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم

حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حين جعل يغرغر بها في
صدره وما يكاد يفيض بها لسانه اي ما يقدر على الافصاح بها فان
قلت قد جاء في حديث اخر كان اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع
فقد بلغت ثم قضى اي مات قلت لا منافاة لان ذلك اخر وصاياه
وهذا اخر ما نطق به مطلقا هذا وذكر السهيلي عن الواقدي ان اول
ما تكلم به عليه السلام يوم ولدته امه حين خروجه من بطنها
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا انتهى
ص عن جابر بن عبد الله انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل ش قوله ورخص
في لحوم الخيل يدل على تحريم اكلها لان الرخصة استباحة محظور
مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم فيها بسبب المخمصة التي
اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على حلها مطلقا قلت اجيب
بان اكثر الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالامر فدل على ان
المراد بقوله ورخص اذن والاذن للاباحة العامة لا للخصوصية
اي لا لخصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه
في المحيط والهداية والذخيرة عن ابي حنيفة وخالفه صاحباه و
استدل المانعون بلام العلة المفيدة للحصر في قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون الدالة
على انها لم تخلق لغيرهما ذكر وبعطف البغال والحمير عليها وهذا
يقتضي الاشتراك في التحريم وبانها سيقت للامتنان فلو
كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان به اعظم ولانه لو
ابيح اكلها لفاتت المنفعة بها فيما وقع به من الركوب والزينة
واجيب بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر
في الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل
اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب ما تطلب له
الخيل واما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة واما
الامتنان فانما قصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل
فخوطبوا بما الفوا وعرفوا ولو لزم من الاذن في اكلها ان يفنى لزم
مثله في الشق الاخر في البقر وغيرها بما ابيح ذبحه ووقع الامتنان

بمنفعته انتهى قلت لفظ البخاري في محل اخر فلما امسى الناس مساء
اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد اوى نار الكثيرة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما هذه النار على اي شيء توقدون قالوا على لحم حمر الانسية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل او نهريقها
ونغسلها قال او ذاك فهذا نص ظاهر في التحريم وقوله
عليه الصلاة والسلام او ذاك بعد قوله لرجل اهريقوها ونهريقها ونغسلها
محمول على انه عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك فراى كسرها ثم ابانه
تغير اجتهاده واوصى بغسلها انتهى وليست الحمر الاهلية مما
تكرر نسخه كما توهمه بعضهم والذي تكرر نسخه اربعة
وقد نظمها الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى فقال

واربع تكرر النسخ لها ... اتت بها النصوص والاثار
فقبلة ومتعة وخمر ... كذا الوضوء مما مست النار

وقوله فقبلة متعلق باتت امّا الاستقبال فقد بينه
الله تعالى في كتابه بقوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها اي وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا
لليهود وصلى اليها ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الى
الكعبة كما دل عليه قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
متطلعا الى الوحي منتوقا للامر باستقبال الكعبة وكان
يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى لاسلام العرب
فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فول وجهك شطر المسجد
الحرام اي الكعبة ومما تكرر نسخه متعة النساء وصورتها
ان يقول الرجل للمراة اتمتع بك مدة كذا بكذا من المال اي من غير
ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح وقد يظلقها بعض الفقها
على النكاح الموقت مع كونه بولي وشهود وصداق وصيغة
وليس هذا بمراد هنا وقد وقع فيها النسخ اكثر من مرتين فانها
كانت جايزة في صدر الاسلام ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت
يوم خيبر سنة ثمان ثم حرمت ابدا واما الخمر فانها كانت حلالا في
صدر الاسلام ثم حرمت وتجوز نسخ السنة بالسنة ولو تواترا

ولو

ولو احادا ومن ذلك حديث مسلم انما الماء من الماء فانه نسخ
بحديث الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها
فقد وجب الغسل زاد مسلم في رواية وان لم ينزل فالاخر هذا
عن الاول ويجوز النسخ بالقران بغير المتواتر وذهب بعضهم
الى وقوعه مستدلا بان حديث لا وصية لوارث ناسخ لقوله
تعالى اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين قلنا لا نسلم عدم تواتر ذلك ونحوه للمجتهدين
الحاكمين لقرب الزمان من النبي صلى الله عليه وسلم واختلف
في النسخ هل هو رفع الحكم او بيان لانتهاء امره والمختار الاول
وعليه فهو رفع الحكم الشرعي من حيث تعلقه بالفعل بخطاب
فخرج بالشرعي ما الماخوذ من الشرع رفع الاباحة الاصلية
الماخوذة من العقل وبخطاب الرفع بالموت وبالجنون و
العقلة وكذا بالعقل والاجماع واجمع المسلمون على وقوع النسخ
وخالفت اليهود غير العيسوية وهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني
المعروفون ببعثة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لكن
الى بني اسمعيل خاصة وهم العرب وسماه اي النسخ ابو مسلم
الاصبهاني من المعتزلة تخصيصا لانه للحكم على بعض الازمان
فهو تخصيص في الازمان كالتخصيص في الاشخاص فخلافه
لفظي فلا يخالف ما تقدم من اجماع المسلمين على وقوعه ص
عن ابي ثعلبة خير يوم الخشني انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع ش لمسلم كل ذي ناب من السباع
فاكله حرام وكل ذي مخلب من الطير انتهى والمراد بكل ذي ناب
ما له ناب يتقوى به ويصول به على غيره ويعدو بطبعه غالبا
والمخلب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وهو للطير
كالظفر لغيره لكنه اشد منه واغلظ واحد فقوله كالناب للسبع
انتهى وجوابه ما تقدم في الابيتين ص عن عبد الله بن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم باهابها قالوا انها ميتة
قال انما حرم الله اكلها ش قال قس ميتة بتشديد الياء

وتسكن وحرم بفتح اوله وضم ثانيه ولابوذر حرم بضم ثم كسر
مشددا قوله اكلها بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب
بالسنة لان لفظ الكتاب حرمت عليكم الميتة وهو شامل
لجميع اجزائها بكل حال فخصت السنة ذلك بالاكل اي بالنسبة
للجلد واستثنى الشافعية من ذلك جلد الكلب والخنزير وما
تولد منهما بنجاسة عينهما واخذ ابو يوسف بعموم الحديث فلم
يستثن شيأ واستدل الزهري برواية الاهاب على جواز الانتفاع
به مطلقا دبغ اولم يدبغ لكن صح التقييد بالمدبوغ من طرق اخرى
وبعضهم خص الحديث بجلد شاة ما يوكل بالذكاة ويستوي ذلك
من حيث النظر بان الدباغ لا يزيد في الطهر على الذكاة وغير المأكولة
لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك الدباغ واجاب ابن عمر
بالتمسك بعموم اللفظ وهذا اولى من خصوص السبب انتهى ملخصا
منه وما ذكره عن ابي يوسف ذكر نحوه في حاشية الحديث وذكر
قبله ان الدباغ يحصل به طهارة الجلد اي جميع الجلود الا جلد الخنزير
وهو مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى وياتي ان شاء الله
في الجامع ايما اهاب دبغ فقد طهر حرمت ده عن ابن عباس الاهاب
كالكتاب الجلد قبل دبغه ويجمع على اهب بضمتين كلب قياسا وعلى
اهب بفتحتين سماعا قال بعضهم وليس في كلام العرب فعل
يجمع على فعل بفتحتين الا اهاب واهاب وعماد وعمد وهما
استعمل الجلد الانسان قال النووي يقال طهر الشيء وطهر
بضم الهاء وفتحها وهو افصح ويجوز بكل شيء ينشف فضلات
الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك كالشث
بالثاء المثلثة فاخره نبت طيب الريح يدبغ به قاله في القاموس
والشب والقرظ وعشور الرمان وما اشبه ذلك من الادوية
الطاهرة لا بالتنشيف قال اصحاب ابي حنيفة يحصل عندنا
بالتراب والرماد والملح ويحصل بالادوية النجسة كذرق الحمام
والشب المتنجس ويجب غسله بعد القراغ اذا اراد استعماله
في مايع ولا يفتقر الى فعل فاعد ان اراد استعماله فلو وقع جلد في
مدبغة طهر واذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع به وبيعه ولا يجوز اكله

بحال

بحال ولا يطهر الشعر الذي عليه تبعا له نعم الشعرات اليسيرة تطهر
عند بعض المتاخرين ولا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ
في الاشياء الرطبة ويجوز في اليابسة مع الكراهة ثم قال
اختلف العلماء في طهارة جلود الميتة اذا دبغت سبعة مذاهب
احدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة
الا الكلب والخنزير والمتولد منهما من احدهما ويطهر بالدباغ
ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في المايع واليابس ولا
فرق بين جلد ماكول اللحم وغيره وروي هذا المذهب عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
والمذهب الثاني لا يطهر شيء من الجلود المذكورة بالدباغ وروي
هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعايشة رضي الله عنهم
وهو اشهر الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ
جلد ماكول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك
واسحق بن راهوية والمذهب الرابع تطهر جلود الميتات
الا الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة والمذهب الخامس يطهر
الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليابسات
دون المايعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور
عنه في حكاية اصحابه والمذهب السادس يطهر الجميع حتى
الكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود واهل الظاهر
وحكي عن ابي يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة
وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المايعات واليابسات وهو مذهب
الزهري وهو وجه شاذ لبعض اصحابنا لا تفرع عليه ولا التفات
اليه واحتجت كل طايفة من اصحاب هذه المذاهب باحاديث وغيرها
واجاب بعضهم عن دليل بعض وقد اوضحت ذلك في شرح
المهذب انتهى من حاشية الجامع وما ذكره في المذهب الخامس
فيه نظر واجاب ايضا عن قوله عليه السلام ايما اهاب الخ
بان المراد طهر طهارة لغوية وقد نظمت حقيقة الدبغ في قولي
مزيل ريح ورطوبة ٭ وقد اوجب حفظ الجلد دبغ يعتمد سلم
ص عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم

عنها قال القوها وما حولها وكلوه ش هذا يدل على ان السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المايع الذايب ص عن البرا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما نبدا به في يومنا هذا نصلي ثم نرجع فنحر فمن فعله فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شئ زاد البخاري فقام ابو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان عندي جذعة فقال اذبحها ولن تجزي عن احد بعدك ش قال ثم نصلي اي صلاة العيد بحذف ان قبل نصلي وفي رواية ابي ذر ان نصلي باثبات ان قبل نصلي قوله من فعله اي فعل ما ذكر من تاخير النحر عن الصلاة قوله فقد اصاب سنتنا اي طريقتنا قوله ليس من النسك في شئ اي ليس من العبادة اي الاضحية في شئ وقوله ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراهاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية قوله فقال يا رسول الله ان عندي جزعة اي واحدا من المعز وهو ما طعن في السنة الثالثة وكل من هذين يجزي ضحيته بخلاف الجذع قوله ولن تجزي بفتح الفوقية اي لا يصح ان يكون ضحية عن احد بعدك وانما يجزي الثني والثنية ويجزي الجذع والجذعة من الضان المعز ما دخل في السنة الثانية وكل من هذين يجزي ضحية بخلاف الجذع والجذعة من المعز وعدم الاجزاء الغير ابي بردة لا يوافق المعتمد في مذهبنا قلت ومفاد كلام الشيخ بهرام ان جذعة ابي بردة كان سنها دون سنة فانه قال في المدونة ولا يجزي ما دون الثنية من الانعام في الضحايا والهدايا الا الضان فان جذعها يجزي انتهى وذلك لما فيه عن مسلم قال ابو بردة بن دينار عندي جزعة من المعز هي خير من مسنة فقال عليه الصلاة والسلام اذبحها ولن تجزي احدا بعدك انتهى المراد منه وقوله ابن دينار تصحيف لما تقدم ص عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف قبل ان تدخل مكة وهي تبكي فقال مالك انفست قالت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت فلما كنا بمنى اتيت بلحم بقر فقلت ما هذا

قالوا

قال اوضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه بالبقر ش قوله بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج مكة قوله انفست بفتح النون وكسر الفا وضبطه الاصيلي بضم النون وكسر الفاء اي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالضم والفتح النفاس قال ابن قرقول والنفاس كون غير واحد من شراح الشيخ خليل انه يقال نفست المراة بفتح اوله وضمه اذا حصل لها النفاس وفي الحيض بالضم ليس الا مع كسر ثانيه فيهما انتهى والحيض لغة السيلان من قولهم حاض الوادي اذا سال وقيل الاجتماع الدم ومنه الحيض لاجتماع الماء فيه وردبان الحوض واوي وهذا يائي والحيض والمحيض مصدران لحاضت تحيض حايض وحائضة وقيل يقال حايض وطاهر وطالق اذا اريد الحال فالمستمرة وبزيادة التا ان اريد الحاصرة والحيضة بالفتح المرة وهل اول من امتحنت به حوى لاغوايتها ادم على اكل الشجرة عقوبة او قرني بناتها او لكسرها شجرة الحنطة او لمعاقبتها الحية بسلب قوايها او اول الممتحن به نساء بني اسراييل لفجرة من احداثهن اقوال قوله كتبه الله على بنات ادم قال ذلك عليه السلام تسلية لها قوله غير ان لا تطوفي بالبيت اي لانه لا يصح الطواف الا بطهارة كالصلاة نعم قيل بصحته بعد انقطاع الدم من غير غسل الحيضة لكن يجب عليها بدنة عند القايل بذلك ولا في قوله ان لا تطوفي زايدة قوله ص عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت فظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم

يوم خلق الله السموات والارض كما قال الله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنى عشر شهرا فاذ احجوا فى هذ السنة فى كتاب الله
يوم خلق السموات والارض الاية قال التلمسانى عن مجاهد
وقال الزركشى النسى هو ما كانوا قد ابتدعوه فانهم كانوا يديرون
الحج كل سنة شهرا فاذ احجوا فى هذ السنة فى ذى الحجة حجوا فى السنة
الثانية فى المحرم وهكذا الى ان ينتهى الدور الى ذى الحجة وكانت
تلك السنة التى حج فيها عليه الصلاة والسلام فى ذى الحجة على ما
اقتضاه دورهم فهدى الله رسوله عليه الصلاة والسلام الى
اصل شرعه وحماه من بدع الجاهلية انتهى وقال السهيلى
لا ينبغى ان يضاف اليه على الحقيقة الا حجة الوداع وان حج
مع الناس اذا كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لانه
صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على امره وكان الحج منقولا عن
وقته وقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا ينقلون الحج عن حساب
الشهور الشمسية فيوخرونه فى كل سنة احدى عشر يوما وقد
كان عليه السلام اذا اراد ان يحج فعل من شوال بعد فتح مكة تبيع
ثم ذكر ان المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة فلم يحج حتى
يبدا الزمان الى محل ذى عهد عهده وذلك فى السنة التاسعة ثم
حج فى العاشرة بعد ان محا رسوم الشرك كذا فى البحر العميق قال
الخميسى وقوله رجب مضر انما اضافه اليهم لانهم كانوا يحافظون
على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب عليه ووصفه بالذى
بين جمادى وشعبان تاكيدا وازالة للريب الحادث فيه من
النسى قوله اى شهر هذا قال البيضاوى يريد بذلك
تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليه ما اراد
تقريره وقولهم الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن
التقدم بين يدى الله ورسوله وتوقف فيما لا يعلم الغرض عن السوال
قوله البلدة بسكون اللام هى مكة التى جعلها الله حرما امنا
فائدة حج معه عليه الصلاة والسلام فى حجة الوداع تسعون
الفا ويقال مائة الف واربعة عشر الفا ويقال اكثر كما حكاه البيهقى
وكانت الوقفة يوم الجمعة واوقف النبى صلى الله عليه وسلم نساءه

اعالكم الا فلا ترجعوا بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ
الشاهد الغايب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من
سمعه وكان محمد اذا ذكره قال صدق النبى صلى الله عليه وسلم ثم
قال الا هل بلغت الا هل بلغت مرتين ش قوله قد استدار السين
قيد ليست للطلب وهو دار يقال اداره الشى يديره ايطاف به حتى
انتهى الى موضع ابتدايه اى رجعت شهور الى ما كانت عليه من حرمة
وغيرها كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم الاية وبطل ما كانت
عليه الجاهلية من تاخير حرمة شهر من الاشهر الحرم الى غيره وهى المسماة
قال فى مختصر النهاية النساة بالضم وسكون السين المهملة
النسى الذى ذكره الله فى كتابه من تاخير الشهور بعضها الى بعض انتهى
وذلك لانهم كانوا ذوى حرب فاذا جاء المحرم مثلا وهم يحاربون
شق عليهم ترك ذلك فيحلونه ويحرمون سفر ثم ينقلونه من شهر
الى شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام اى حيث احتاجوا الى ذلك
ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى قضوا تخصيص الاشهر الحرام فكانوا
يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زاد واتى الشهور
فيحلونها ثلاثة اشهر عشرا واربعة عشر انتهى وقال البيضاوى
فى قوله تعالى انما النسى اى تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر كانوا اذا
جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر
حتى قضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد زيادة فى الكفر
لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم
انتهى وبطل ايضا ما كانت عليه الجاهلية من انهم كانوا يحجون
فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين
ثم حجوا فى صفر عامين وهكذا فوافقت حجة ابى بكر وكانت فى
سنة تسع من الهجرة السنة الثانية من حجتى ذى القعدة
ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر من
الهجرة فوافق شهر الحج وهو ذو الحجة فوقف بعرفة اليوم التاسع
وخطب فى اليوم العاشر منه واعلمهم ان شهور النساة قد سخت
باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله عليه حساب الاشهر

في الهوامش ذكره صاحب الخميس وفي نظم السيرة للعراقي انهم كانوا ماية
الف وعشرين الفا على احد الاقوال فانه قال فقيل كانوا اربعين الفا
اوضعفها وزد عليها ضعفا وانظر مع قوله في الغنية الحديث
والحد لا يحصر لوفد وظهر سبعون الفا بتبوك وحضر الحج
اربعون الفا وقبض عن ذين مع اربعة الاف تنصر بقوله وظهر
يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عن ذين اي الفرقتين
المذكورتين في قصة تبوك وحجة الوداع اي مقدارها وهو ماية
الف وعشرة الاف مع اربعة الاف وقوله تمضر بكسر المثنى
وتشديد الضاد المعجمة اي تسير **فائدة** قال ابن عرفة
ونقل الاصوليون اجماع الملل على حفظ الاديان والنفوس
والعقول والاعراض والاموال وذكر بعضهم الانساب
عوض الاموال ونحوه في ابن عبد السلام والتوضيح وقال
الشيخ حلولو اما ذكره من الخلاف في الجامع من الحاق الانساب
لم ار لمن يرجع اليه من اهل الاصول والمتعارف بينهم ما تقدم
من الكلام من الحاق الاعراض انتهى **ص** عن علي رضي الله عنه
انه على باب الرحبة فشرب قائما فقال ان ناسا يكره احدهم ان
يشرب وهو قايم وانى رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل
كما رايتموني فعلت **ش** الرحبة بضم الهمزة مبني للمفعول والمراد بالرحبة
رحبة الكوفة وفي الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام كان
يشرب قائما وقاعدا وروى مسلم عن الشعبي عن ابن عباس
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمزم فشرب منها وهو
قايم وقال ابن عمر اما انا فلا اكل قائما واشرب قائما وقال ايضا
كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نشرب قياما
ونأكل ونحن نستقي وقال العراقي في شرح الخلاب عن البخاري
انه عليه الصلاة والسلام شرب قائما من زمزم وكان عمر
وعثمان وعلي يشربون قياما الباجي وعليه جماعة الفقهاء
ولا خلاف في جواز الأكل قائما فيقاس عليه الشرب قائما وكان
سعد بن ابي وقاص وعايشة يشربان قائمين ولا يريان به باسا
قلت لكن في سنن البيهقي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن الشرب قائما قال قتادة قلنا والاكل قال ذلك ايسر و
اخف وفيه ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يشربن احدكم قائما فمن شرب فليستق ومن رواية
لو يعلم الذي يشرب وهو قايم ما في بطنه لاستقاء واهما
مسلم انتهى وقال القرافي قال النخعي انما كره الشرب قائما
لدآء ياخذ في البطن قال البيهقي وهذا النهي الذي ورد فيما ذكرنا
من الاخبار امّا تنزيه او نهي تحريم شخصا ومنسوخا بما رواه مسلم
عن الشعبي عن ابن عباس وبما في البخاري وغيره وقال النووي
الصواب حمل النهي على الكراهة التنزيه وشربه عليه السلام
قائما لبيان الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرنا
يتعين المصير اليه واما من زعم نسخا او غيره فقد غلط غلطا
فاحشا وكيف يصير الى النسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت
النسخ وانى له بذلك فان قيل الشرب قائما مكروه فكيف
يفعله عليه السلام فالجواب ان فعله لبيان الجواز لا يكون
مكروها بل يجب عليه عليه السلام البيان فلا يكون مكروها
فالامر في قوله فليستق محمول على الندب وكان اكثر شربه جالسا
وكذلك اكثر اكله وانشد الحافظ ابن حجر يقول

اذا اردت ان تشرب فاقعد تفز ... بسنة صفوة اهل الحجاز
وقد صح ان شربه قايما ... ولكنه لبيان الجواز

وللشرب افات عديدة منها انه لا يحصل الري التام ولا يستقر في المعدة
حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة الى المعدة فيخشى منه
ان يبرد حرارتها وليسرع النفوذ الى سافل البدن بغير تدريج وكل
هذا يضر بالشارب واما اذا فعله قادرا او الحاجة فلا ولا تعارض
هذا بالعادة فان العادة طبع ثان ولها احكام اخر فهي بمنزلة الخارج
على القياس عند الفقهاء قاله ابن القيم وقال الحافظ السيوطي
الحكمة في النهي عن الشرب قائما انه يورث الداء في الجوف انتهى
تقدم ما للقرافي عن النخعي **تتمة** نهى عليه السلام عن الشرب قائما
من تملة القدح وان ينفخ في الشراب والتملة بضم المثلثة الكسر
منه وفي معناه الاكل من موضع الكسر منه وانما نهى عن ذلك لانه

ربما يصب الماء على ثوبه فيبرد منه اي وكذا الطعام وقيل لان
موضعها لا ينا له التنظيف اذا غسل وقد جاء في الحديث انه
مقعد الشيطان اما نهيه عن النفخ في الشراب فقد روى البزار
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام
والشراب ومن هذا كراهة النفخ في الطعام حتى يبرد بل يرفع يده
منه ويصبر حتى يسهل اكله انتهى ص عن ابي هريرة نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقا والقربة وان
يمنع الرجل جاره ان يغرز خشبة في جداره ش السقا كما
جلد السخلة وقال في مختصر النهاية والسقاطر فالماء من الجلد
جمعه اسقية انتهى قال الخطابي وانما كره الشرب من فم السقا
لاحتمال ان يكون فيه اذى فيدخل جوفه لعدم رويته فاستحب له
ان يشرب في اناء يبصر ما فيه واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد
الخدري قال لقد شرب رجل من في سقاء فانساب في بطنه جان
فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفي اسناده اسمعيل
لكن قال البيهقي فيه ضعف وروى البيهقي عن عروة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب من في السقاء وقال انه بيتة قال
البيهقي روى مرسلا ووصله الحاكم عن عروة عن عائشة قال البيهقي
واما الذي روي في الرخصة في ذلك فاخبار النبي اصح اسنادا منها
وقد حمله بعض اهل العلم على ما لو كان معلقا لا يدخله هوام الارض
انتهى ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله بفضله ورحمته فسددوا وقاربوا ولا يتمنى
احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله
ان يستعتب ش قوله لن يدخل احدا عمله الجنة استشكل بقوله
تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان محل الآية
على ان الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان محل الحديث على
اصل الجنة ودخول الجنة فان قلت قوله ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون صريح في ان دخول الجنة بالاعمال واجيب بان لفظ
مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها

بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم ثم ان نوال منازل
الجنة برحمته فكذا اصل دخولها حيث الهم العالمين ما نالوا به
ذلك ولا يخلو الشيء من مجازاته لعبا ومن رحمته وفضله لا الله الا
هو له الملك وله الحمد قال الشارح قلت ورفع بعضهم مابين
الحديث والقرآن المخالف ظاهرا بان الباء للبدل قوله الا ان
يتغمدني الله برحمته وفي رواية بفضله ورحمته ومعنى
يتغمدني يلبسني ويسترني برحمته ماخوذ من غمدت السيف
اذا بسته غمده وغشيته قوله فسددوا اي اقصدوا
السداد اي الصواب قوله وقاربوا اي لا تفرطوا افتجاهدوا انفسكم
في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الى الملالة فتتركوا العمل فتفرطوا انتهى
وقد جاء في الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا
وان احب العمل الى الله ادومه وان قل وهمزة اكلفوا همزة وصل
واللام مفتوحة اذ هو من باب علم يقال كلفت بالشيء كلف به اذا
ولعت واحببته وقوله حتى تملوا بفتح الميم كالذي قبله والملل
استثقال النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله فاطلق على مجازا
على جهة المقابلة اللفظية كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها ونظائره والمعنى لا يمل من الثواب اي لا يقطع ثوابه حتى
تملوا من العمل وقد جاء في بعض الطرق نحو هذا التفسير وقال
الماوردي والمازري ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل
وتملون فنفى عنه الملل واثبته لهم وقال شيخنا وقيل حتى بمعنى
حين والاول هذا اليق واجرى على القواعد وفي الحديث احب
الاعمال الى الله ادومها وان قل قاله في الجامع قال شيخ شيوخنا
قال ابن العربي معنى المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب اي اكثر
الاعمال ثوابا ادومها وقال النووي بدوام القليل تستمر
الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص والاقبال على الله عز وجل
بخلاف الكثير الشاق المنقطع اذ نيموا القليل الدايم بحيث
تزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة وفي الحديث ايضا ايها
الناس عليكم بالقصد فان الله لا يمل حتى تملوا والقصد هو الوسط
المعتدل الذي لا يميل الى الطرفين الافراط والتفريط وسبب هذا

الحديث كما في ابن ماجة عن جابر بن عبد الله قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة فاتى ناحيته فمكث قليلا
ثم انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال
ايها الناس عليكم بالقصد فذكره انتهى قوله ولا يتمنين لعلكم
الموت الخ وفي رواية لا يتمن بحذف المون والمتجه للنهي وفي
رواية هما لا يتمن احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه
مجمع في النهي عن ذلك بين القصد والنطق به وحكمة النهي
عن ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله نوع تعرض وقراءة للقدر
وان كانت الاجال لا تزيد ولا تنقص قال النووي في الحديث
التصريح لكراهة تمني الموت لضر نزل به او محنة او فاقة او عدو
ونحو ذلك من شاق الدنيا اما اذا خاف ضررا او فتنة في دينه
فلا كراهة فيه لعموم الحديث وقد فعله خلايق من السلف
لذلك وفيه ان من خالف ولم يصبر على الضر وتمنى الموت
لضر نزل به فليقل الدعا المذكور قلت ظاهر الحديث المنع
مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا باس به لمن وقع منه التمني
ليكون عونا له على ترك التمني قوله اما محسنا الخ نصب
فيهما على تقدير عامل اي اما يكون ونحوه ووقع في رواية احمد
عن عبد الرزاق الرفع فيهما وهي واضحة وفي قوله يستعتب
اي يسترضى الله بالاقلاع والاستغفار والاستعتاب
طلب الاعتاب والهمزة للازالة اي يطلب ازالة العتاب يقال
عاتبته اي لمته واعتبته اي ازال عتبه وهو مما جاء مخالفا
للقياس اذ الاستعتاب انما ينبني من الثلاثي لا من المزيد
فيه **تتمة** الفايدة العظمى فمن رضي الله فمن رضي الله
عنه فقد اسبغ عليه نعمه وتمام النعمة دخول الجنة والفوز
من النار فان قلت النظر الى وجه الله في الجنة فوق
هذا قلت يجاب بان تمام النعمة منقول بالتشكيك
واما قول الزمخشري في قوله تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز ولا غاية للفوز وراء النجاة من سخط
الله والعقاب الشديد وقيل رضوان الله والنعيم

المخلد

المخلد انتهى فمبنى على مذهبه ان تعالى لا يرى ادامه
الطاعة تزيد في الرزق واقتحام المعصية تجر بعده لحديث
ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ما قدر عمل بر من قلب
زاهد ولا اكثر عمل من قلب راغب لان الاول اعماله سالمة من
الرياء اذ بالزهد تنتفي موجبات الرياء بخلاف الثاني قال
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه شكى بعض الناس لرجل
من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة في قلبه
فقال لان عندك بنت ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب ان يزور ابنته
في بيتها وهو قلبك ولا يورث ذلك الا الفساد قال سهل يعطى الزاهد
ثواب العلما والعباد وقد ورد الناس في ذلك هلكى الا العلما
والعلما هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون
والمخلصون هلكى الا الصادقون والاخلاص يدخله العجب بخلاف
الصدق ما نبت اغصان ذل الا على بذر جمع والطمع التعلق
بغير الله في شي من اعراض الدنيا وهو يوجب الذل والاهانة
ولا يحل للمومن ان يذل نفسه قال ابو بكر الوراق الحكيم لو قيل
للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك
لقال التساب في الذل ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان
قال في التنوير بعد جموع الورع اكثر ما سواه فيظهر من الطمع
من الخلق ولو يظهر الطامع فيهم لسبقه الحرمان ما ظهر الا الاباة
منهم ورفع التهمة عنهم قال وقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فاقام حتى
جاء الحسن البصري رضي الله عنه فقال يا فتى اني سايلك عن
امر فان اجبتني فيه اليقينك والا امتحنتك كما امتحنت اصحابك
وكان قد راى عليه سمتا وهديا فقال الحسن سل عما شيت
فقال ما ملاك الدين قال الورع فقال ما فساد الدين قال الطمع
قال اجلس فمثلك من يتكلم على الناس وسمعت شيخنا يقول
صاحب الطمع لا ينتفع ابدا لان حروفه كلها مجوفة قلت
تقدم الان في كلامه في التنوير ذكر الورع في مقابلة الطمع وكذلك
في جواب الحسن رضي الله عنه سأله مستخبرا عن صلاح الدين

وفساده في الكلام الذي حكاه عنهما ولا شك ان الورع الظاهر
لعامة الناس هو ترك الشبهات والتحرج من احكام المشكلات
لا يقابل الطمع كل المقابلة وقد ذكرنا الطمع ما هو وانما يقابله
ورع الخاصة وهو عندهم حجة اليقين وكمال التعلق برب العالمين
ووجود السكون اليه وطمانينة القلب به ولا يكون له ركون
الى غيره ولا انتساب الى الخلق الله فهذا هو الورع الذي يقابل
الطمع قوله الشفا في ثلاثة شربة عسل وشرطة
محجم وكية نار وانهى امتي عن الكي رفع الحديث قوله
شربة عسل اي لانها تسهل الاخلاط عند هيجانها ويحصل
الاخلاط البلغمية قوله وشرطة محجم بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الجيم والمراد بها ما شرط به موضع الحجامة وشرطة
المحجم يستفرغ بها الدم الذي هو اعظم الاخلاط عند هيجانها
ويحصل بها تبريد المزاج قوله وكية نار وفي رواية وكية
بنار وتستعمل في الداء الذي لا تحتمل ما دونه الا به واحد
الدواء الكي قوله وانهى بفتح الهمزة والهاء اي نهى تنزيه عن الكي
لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولانهم كانوا يرون
انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول
الاضطرار اليه فنهى عنه لذلك قوله رفع الحديث اي
رفعه ابن عباس وهذا مع قوله وانهى امتي يدل على ان
الحديث مرفوع وليس بموقوف على ابن عباس ص عن ابي
هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة
السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب والسام
الموت والحبة السوداء الشونيز ش قوله شفاء من كل داء
هذا عام يراد به الخصوص اذ كل داء يحدث من الرطوبة
والبرودة والبلغم اي كان الشونيز حارا يابسا واجوده الزرزر
قال قس وقد قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة
السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفاخ نافعة من حمى الربع
والبلغم مفتحة للسدد مجففة لبلة المعدة واذا دقت وعجنت
بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت البول

والطحال فاذا نقع منها سبع حبات في اناء امرأة وسعط بها صاحب
اليرقان افادته واذا شرب منها وزن مثقال بما افاد من
ضيق النفس انتهى وقال في بعض كتب الطب وينتفع من
الزكام البارد وخصوصا مقلوا مجفولا في خرقة كتان ويطلى
على جبهة من به صداع بارد وتقتل الديدان ولو طلي على
الصرة ودخانه تهرب منه الهوام تنبيه ما قدمناه من ان
قوله من كل داء عام اريد به الخصوص ذكره بعض الشراح وقال
ابن ابي جمرة خصوص نادر عموم هذا الحديث ورده الى اهل الطب
ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب
فتصديق من لا ينطق عن الهوى اولى بالاتباع انتهى وقال
في الكواكب يحتمل ارادة العموم منه بان يكون شفاء للجميع
لكن بشرط تركيبه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب ارادة
العموم لان الاستثناء معيار العموم انتهى والشونيز بفتح اوله
قاله القاضي وقال القرطبي بالضم في اوله وقيل بالفتح ص
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة
ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب الجذام وفي الجامع لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول حم عن جابر ومعنى لا عدوى
اي لا سراية لمرض عن صاحبه الى غيره ولا طيرة بكسر الطاء وفتح
التحتية وقد تسكن من التطير وهو التشاؤم بالطير كانوا
يتشاءمون بها فيصدهم عن مقاصدهم واصل التطير انهم
كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج احدهم لامر
فان رأى الطير طار يمينا تيمن به واستمر وان طار ليسرة تشاءم
به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير ليعتمد ونها فجاء الشرع
بالنهي عن ذلك قوله ولا هامة بتخفيف الميم على المشهور طير
الليل وهو الصدى وروى مسلم وغيره انه عليه الصلاة والسلام
قال لا صفر ولا هامة وفي تاويلات احدهما ان العرب كانت تتشاءم
بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل وقيل البومة كانوا
يتشاءمون بها فاذا نزلت على بيت احدهم يقولون نعت اليه نفسه

الغيلان

احداهما هذا تفسير مالك بن انس والثانى ان العرب كانت
تعتقد ان روح القتيل الذى لم يوخذ ثاره وتصير هامة فترقب
قبره وتقول اسقونى من دم قاتلى فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانت
العرب تزعم ان عظام الميت تصير هامة ويسمونها الصدا وهذا
تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النهى عنهما
جميعا وانه عليه السلام نهى عنهما روى ابو نعيم فى الحلية عن ابن
مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب
فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شى قرانه فى كتب الانبيا
ان هامة جات الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا نبى الله
قال وعليك السلام يا هامة اخبرينى كيف لا تاكلين من الزرع
قالت يا نبى الله ان ادم خرج من الجنة بسببه قال فكيف لا
تشربين من الما قالت انه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه
فقال لها سليمان كيف نزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله
فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن
الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست
فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يبتغون الدنيا ويتنعمون
فيها قال سليمان فما صياحك فى الدار اذا مررت عليها
قالت اقول ويل لبنى ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال
فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بنى ادم لانفسهم
قال فاخبرينى ما تقولين فى صباحك قالت اقول تزودوا يا
غافلين وتهيئوا للسفر الى خزنكم سبحان خالق النور فقال
سليمان ليس فى الطيور طير انصح لبنى ادم واشفق عليهم من الهامة
وما فى قلوب الجهال ابغض منها انتهى وقوله ولا عول قال
النووى كانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات وهو جنس
من الشياطين يتراءى للناس ويتغول تغولا اى يتلونون تلونا
فيضلهم عن الطريق ويهلكهم فابطل عليه السلام ذلك وقال
اخرون ليس المراد من الحديث نفى وجود الغول وانما نفى
تشكلها بالصور المختلفة واغتيالها وفى حديث اخر اذا تغولت

الغيلان فبادروا بالاذان اى ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وكل
يدل على وجودها وقد راى الغول جماعة من الصحابة منهم
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قيد اسلامه فقضى بها بالسيف
وروى ابو الشيخ فى العظمة انه عليه السلام سئل عن الغيلان
فقال هى سحرة الجن وعن بعضهم انه سلك طريقا بعد ما
نهى عن سلوكها لان فيها غولا فرا امراة على سرير عليها ثياب
مصبغة وعندها قناديل فدعتنى قال فاخذت فى قراءة يس
فطفيت قناديلها ومحى تقول يا عبد الله ما صنعت بى فسلمت
منها فلا يصيبنكم بشى من خوف او طلب سلطان او عدو الا
قراتم سورة يس فانها تدفع عنكم او يدفع عنكم ببركتها وقوله
وفر من المجذوم قال فى القاموس الجذام علة تحدث من انتشار
السودا فى البدن فتغير مزاج الاعضا هيئتها وانما انتهى
الى كل الاعضا وسقوطها فتهاون وقالوا هى علة يحمر منها
العضو ثم يسود ثم ينقطع او يتناثر فان قيل قوله فر من
المجذوم الخ يخالف لا عدوى ولا طيرة بانه اكل مع المجذوم و
قال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه لان المراد بعدوى
ان الشى لا يعدى بطبعه نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده من
ان الامراض تعدى بطبعها واكل مع المجذوم ليبين لهم ان
الله هو الذى يمرض ويشفى ونهاهم عن الدنو من المجذوم ليبين
لهم ان هذه من الاسباب التى اجرى الله العادة بانها تفضى الى
مسبباتها وقد يتخلف ذلك عن مسببه واشار السيوطى الى
هذا وغيره فقال لا تعارض بينهما وان المنفى العدوى بالطبع
والامر بالفرار لان الله تعالى اجرى العادة بالاعداء عند المخالطة
اولا يتفق المخالط شى بالقدر فيظن انه عدوى فيقع فى الحرج
اولا يحصل للمجذوم مكسر خاطر برويه الصحيح **فائدة**
اشتهر على الالسنة قول الشاعر

الجود والغول والعنقا ثلاثتها ٭ اسما اشيا لم توجد ولم تكن

وقال الصفى الحلى

لما راينا بنى الزمان ومابهم ٭ خل وفى للشدايد اصطفى

ايتنت ان المستعمل ثلاثة العقل والعنقا والخل الوفي
وقال ابو عبيدة في الامثال من امثالهم طارت به العنقا قال
الخليل سميت عنقا لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقال
ابو البقا البكري في شرح المقامات كان بارض اهل الرس جبل
صاعد في السما قد ميل وبه طيور كثيرة ومنها العنقا وهي عقلية
الخلقة لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه من
احسن الطير وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلقط طيره
فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت
به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان
في زمن الفترة فدعا عليها فهلكت وقطع نسلها وفي ربيع الابرار
عن ابن عباس خلق الله في زمن موسى عليه السلام طيرا سماها العنقا
لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها
من كل شيء وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله اليه اني خلقت طيرين
مجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد و
الحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان بعث نبي الله
خالد بن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه
تدعي عليها فانقطع نسلها وانقرضت وقال القزويني
في عجايب المخلوقات العنقا اعظم الطير جثة واكبره كان
يخطف الفيل في قديم الزمان بين الناس فتاه وامنه الى ان
سلب يوما عروسا بحليها تدعى حنظلة عليه السلام فذهب
الله به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي
جزيرة لا يصل اليها الناس انتهى ص عن ابي جحيفة قال
رايت بلالا اخا بعنزة فركزها ثم اقام الصلاة فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج في حلة مشمرا فصلى ركعتين الى العنزة
ورايت الناس والدواب يمرون بين يديه وراء العنزة ش
ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة واسمه وهب بن عبد الله
رضي الله عنه قوله هكذا لابي ذر وعن الكشميهني وفي
رواية غير فرايت بالفا معطوف على مقدر قوله بعنزة بفتح

العين

العين والنون والزاي طول من العصا وطول الرمح فيها روح قوله
فركزها اي غرزها قوله حلة بضم الحا المهملة وتشديد اللام
ازار ورداء برد او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب
له بطانة والجمع حلل وحلال قوله مشمرا اسفل الحلة
عن ساقيه فالنهي عن كف الاثواب حلة في غير ذيل الازار وفي
الحديث لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين
خيرا له من ان يمر بين يدي المصلي قال في رواية ابي النضر لا ادري
اربعين يوما او اربعين شهرا او سنة وجا تفسيره من طريق
البزار باربعين خريفا قال في النهاية الخريف الزمان
المعروف في فصول السنة كالصيف والتا تريد به اربعين
سنة لا يكون في السنة الا مرة واحدة واذا انقضى اربعين خريفا
فقد مضت اربعون سنة ولا يكفي في السترة الخط وقد تحارثت
امة بالمدينة لابن جريج وقد خط خطا وصلى اليه فقالت
واعجبا لهذا الشيخ وجهله بالسنة فاشار اليها ان قومي فلما قضى
صلاته قال ما رايت من جهلي قال انك تخط خطا تصلي
اليه وقد حدثتني مولاتي عن امها عن ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الخط باطل لان العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام
سدت ما بين السما والارض فسالها ان يقف لولا انها
ففعلت فحدثته بذلك وقال ايجهل هذا وانت من علما المدينة فقال
عند ذلك خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقا تفوى بالسود
ص عن عقبة بن عامر انه قال اهدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه
نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين ش
فروج بفتح الفا وضم الرا مشددة بعدها واو فجيم حرير
مجرد بالاضافة للفروج والفروج القبا الذي شق من خلفه
بضم السين وفتح القاف قال في القاموس الفرج قبا
شق من خلفه وفي الحديث النهي عن لبس الحرير وقد ورد ايضا
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وفي الحديث ايضا من
شرب الخمر في الدنيا لم يتب منها حرمها الله عليه في الاخرة قال

قال القرطبي نقول بظاهره وهو انه يحرم بذلك وان دخل الجنة
اذ لم يتب لاستحالة بما اجرى الله له في الاخرة وارتكاب ما
حرم عليه في الدنيا وقد اخرج الطيالسي بسند صحيح وابن
حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان
دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه فقال لص حريج ان
كان كله مرفوعا وان كانت الجملة الاخرة مدرجة من كلام الراوي
فهو اعرف بالحديث ومثله لا يقال من قبل الراي وقيل ان المراد
لم يلبسه وقت تعذيبه وبعد تلبسه انحرمانه منه في
الجنة عقوبة والجنة ليست بدار عقوبة قال القرطبي وهذا
ضعيف يرده حديث ابي سعيد مما ذكرانه لا يشتهي ذلك كما
لا يشتهي منزلة من هو ارفع منه فلا يكون ذلك في حقه
عقوبة ص عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم
المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
ش قال في الفتح قال القرطبي المعنى انه لا يجوز للرجال
التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا
العكس قلت وكذا في الكلام والمشي لكن لا يخفى ان هيئة
اللباس تختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا تختلف
زي رجالهم من نسائهم في اللبس لكن يمتاز النساء بالاحتجاب
والاستتار وقد ورد في الحديث لعن الله الرجلة من الرجال
المراة والمراة تلبس لبسة الرجال وفيه كما قال النووي حرمة
تشبه الرجال بالنساء وعكسه لانه اذا حرم في اللباس ففي
الحركات والسكنات والتصنع بالاعضاء والاصوات اولى
بالذم والقبح ثم ان ذم التشبيه بالكلام والمشي لمن تعمد
ذلك واما من كان ذلك فيه من اصل خلقته فانما يومر
بتكلف تركه والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل
وتمادى على ذلك دخله الذم ولا سيما ان برامنه ما يدل على الرضى
به واما الطلاق من اطلق كالنووي ان المخنث الخلقي لا يتجه عليه
اللوم فمحمول على اذا لم يقدر على ذلك وعلى تركه بعد معالجة تركه

اما

اما من قدر على ترك ذلك بالمعالجة ولو بالتدريج ولم يفعل فاللوم
لا يتجه له قوله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
ش في البخاري ايضا عن ابن مسعود لعن الله الواشمات
والمستوشمات جمع واشمة وهي التي تطلب الوشم وهو حرام
والوشم ان تغرز ابرة ونحوها في الجلد حتى يخرج الدم وتضيف
له خطوطا بحضاب والمنتقشات بتاء ثم نون قاف في التنقيح
وروى بتقديم النون على التا ومنه قيل للمناقش ميمان
وهي تطلب ازالة شعر الوجه والحاجب بالمناقش ويقال ان
التماص المنهي عنه ازالة شعر الحاجبين ليرقهما ويسويهما قال
ابو داود في السنن الناصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه قال
الطبري لا يجوز للمراة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليه
بزيادة او نقص التماسا للحسن لا للزوج ولا لغيره كمن تكون
مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما او بها لحية او شارب او تنتفها
فتزيلها بالنتف او يكون شعرها قصيرا فكل ذلك داخل في النهي
وهو من تغيير خلق الله تعالى قال ويستثنى من ذلك ما يحصل
به الضرر والاذية كمن يكون لها سن زايدة او طويلة
في الاكل او اصبع زايدة تؤذيها او تؤلمها فيجوز تغييرها والرجل
في هذا الاخير كالمراة وقال النووي يستثنى من النمص ما اذا نبت
للمراة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم عليها ازالتها بل يستحب
وقال بعض الحنابلة ان كان النمص اشتهر شعار اللفواجر يمتنع
والا فيكره تنزيها وفي رواية يجوز باذن الزوج الا ان يقع به
تدليس فيحرم قالوا ويجوز الخضوف والتحمير والنقش والتطريف
اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة واخرج الطبري من طريق
ابي اسحق عن امراته انها دخلت على عايشة وكانت شابة يعجبها
الجمال فقالت المراة تخفف جبينها للرجل لزوجها فقالت
اميطي عنك الاذى ما استطعت وقال النووي يجوز التزين
بما ذكر الا الخف فانه من جملة التماص ذكره في الفتح ورايت بخط بعض
الفضلاء التمييص التخفيف ويجوز باذن الزوج انتهى ومما روى ابن

ابن مسعود هذا الحديث بلغ امراة من بني الاسد يقال لها ام يعقوب
كانت تقراء القرآن فاتته وقالت ما حديث بلغني عنك قلت كذا
فذكرته فقال عبد الله ومالي لا العن ما لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في كتاب الله فقالت المراة والله لقد قرات ما بين اللوحين
فما وجدته قال ان كنت قرأتيه فقد وجدتيه قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقالت اني ارى
شيا من هذا على امراتك الان قال اذهبي فانظري فذهبت فلم
ترشيا فقال لو كان كذلك لم اجامعها انتهى ص عن معاذ بن
جبل قال بينما انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني
وبينه الا اخرة الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك
يا رسول الله ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك وسعديك
يا رسول الله قال هل تدري يا معاذ ما حق الله على عباده قلت
الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه حق
عبادته ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن
جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق
الله على العباد وما حق العباد على الله اذا فعلوا ما امرهم به
قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم

ش قوله اخرة الرحل هي بوزن فاعله وهي العود التي يستند
اليها الراكب حين يركب من خلفه واراد المبالغة من شدة قربه
ليكون اوقع في نفس السامع ليضبط ما سمعه قوله
اذا فعلوه اي اراد وا حتى الله تعالى فضمير فعلوه المنصوب
لحقه والحق الثابت ويستعمل بمعنى الواجب والجدير فان
قلت هذا هو مذهب المعتزلة حيث قالوا يجب على الله
ان لا يعذب المطيع بل يجب عليه ان يثيبه قلت وعدهم
الله تعالى به ومن صفة وعده ان يكون واجب الايجاد
فوجوبه لوعده لانه يستحيل خلفه لانه واجب عليه وان
لم يعذر به بالعقل كما هو مذهبهم او الحق بمعنى الجدير لان
الاحسان الى من لم يتحر يا سوا ما جدير في حكمه ان يفعله
او ذكر لفظ الحق على جهة المشاكلة انتهى وفي الحديث دليل على

جواز

جواز الارداف وفي الجامع كان يردف خلفه ويضع طعامه على
الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار عن انس وفيه
ايضا كان يركب الحمار عريانا ليس عليه شي ابن سعد عن حمزة بن عبد الله
بن عقبة مرسلا انتهى فقوله كان يردف خلفه صريح فيما ذكرنا قد ما
اردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة واردف بعض نسائه
واردف اسامة ٢ نسايه من عرفة الى المزدلفة واردف الفضل
بن العباس من مزدلفة الى منى وقوله ويركب الحمار قال ابن
القيم لكن كان اكثر مركبه الخيل والابل وفي البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله
اغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه والاخر خلفه واغيلمة
تصغير على جمع الغلام وهو شاذ على جمع الغلام والعباس
عليهم ثم الاجابة لبيك او بها مع سعديك خاصة به عليه السلام
كما ذكر ابن ابي جمرة ويكره اجابة غيره بها كما ذكرنا في المدونة
فقال وكره مالك التلبية في غير حج او عمرة وراه حزبها اللسان
بضم الخا المجور وحماقة العقل وفي الجلاب ٢ رجلا
بالتلبية سفيها فقد سا ابن ابي جمرة واجابة الصحابي له
صلى الله عليه وسلم بذلك خاص به انتهى وانظر هل اجابته
بالتلبية افضل من اجابته لغيرها ام لا ص عن عبد الله
بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن
الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه
قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه وامه قوله ان من
اكبر الكبائر في رواية الترمذي ان من الكبائر والاولى تقتضي
ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور
وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق لانه في
مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما وقوله قيل
يا رسول الله الخ هو استبعاد من السايل لان الطبع المستقيم
يابى ذلك فقال يسب الرجل وفي رواية باسقاط لفظ الرجل
وقوله فيسب اباه الخ يحتمل ان يكون ضمير يسب راجعا للفاعل
بسب الاول ونسبة السب اليه على ضرب من المجاز لانه سبب

في سبابيه وامه ويحتمل رجوعه للرجل المضاف اليه قلا مجاز
واذا كان التسبب في سب الوالدين من اكبر الكبائر فاولى
سبهم بالفعل ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم
هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان
اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال
فهو لك ش قوله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علم السابق
على ما هم عليه وقت وجودهم قوله حتى اذا فرغ من خلقه اي
قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقوله الاتم خلق ان كان
بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته وردبان الفراغ الحقيقي بعد
الشغل والله سبحانه لا يشغله شان عن شان قوله قامت
الرحم قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض تجوز
ان يكون على حذف اي اقام ملك فيتكلم على لسانها ويحتمل ان
يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها
وفضل واصلها واثم قاطعها انتهى ثم ان وقعت قيامها يحتمل
ان يكون بعد خلق السموات وابرازها في الوجود ويحتمل ان يكون
بعد انتهاء خلق ارواح خلقها كتب في اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون
بعد انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله الست بربكم لما اخرجهم
من صلب ادم عليه السلام مثل قوله قالت الرحم هذا مقام
العائذ بك من النار العائذ بالشئ المعتصم به والمستجير به
وقوله اما ترضين بتخفيف الميم وفي رواية للبخاري الى قوله
ان اصل من وصلك اي بان اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية
عن عظيم احسانه وقوله واقطع من قطعك اي فلا اعطف
عليه ولا احسن اليه فهو كناية عن حرمانه من النعم وقوله
فهو لك بكسر الكاف اي الحكم السابق والرحم بفتح الراء وكسر الحاء
المهملة من بيتك وبينه قرابة سواء كان يرثك وترثه او لا ذا
محرم او لا قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة
والعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالمودة والتناصح
والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة واما

الرحم الخاصة فمزيد الشفقة على القريب وتفقد احواله والتغافل
عن ذنوبهم وتتفاوت مراتب اصحابها استحقاقهم في ذلك قال
ابن ابي جمرة تكون صلة الرحم بالمال وبالمعونة وبالخدمة ويدفع
الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعا والمعنى الجامع ايصال ما امكن
من الخير ودفع ما امكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان
اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فقاطعتهم في الله
هي صلتهم بذا الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا اصروا ان ذلك
بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعا بظهر
الغيب وفي الحديث الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك
وصلته ومن قطعك قطعته رواه البخاري عن ابي هريرة وفيه
ايضا الرحم شجنة معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله رواه مسلم عن عائشة والشجنة بكسر الشين
المعجمة وسكون الجيم بعدها نون وتضم اوله وتفتح واصل الشجنة
عروق الشجرة المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهو طرق
الاودية ومنه قولهم الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض
ومعنى قوله من الرحمن اي مشتبكة به القاطع لها منقطع من الرحمة
وقوله في الحديث الثاني الرحم معلقة بالعرش الخ قال القاضي
عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبر انما هي معنى من المعاني
ليست بجسم وانما هي قرابة ونسب والمعاني لا يتاتى منها
الكلام ولا القيام فيكون ذكر قيامها وتعلقها ضرب مثل وحسن
استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شانها
وفضيلة واصلها وعظم اثم قاطعها بعقوقهم قال ويجوز ان يكون
المراد قيام ملك من الملائكة تعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا
بامر الله تعالى وصلة الرحم تزيد في العمر وزيادة العمر تحصل باحد
امور اربعة صلة الرحم والصدقة كما ورد اكثر من حديث والسلام
على من لقيت من الامة كما في حديث انس فانه قال خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما قال لشئ فعلته لم فعلته ولا قال لشئ تركته
لم تركته فلت واقفا على راسه اصب على يديه الماء فرفع راسه فقال
الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بلى يا ابى انت وامي يا رسول الله

في سب ابيه وامه ويحتمل رجوعه للرجل المضاف اليه قال المجاز
واذا كان التسبب في سب الوالدين من الكبائر فما ولى
سببهما بالاعذ ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم
هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان
اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال
فهو لك ش قوله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علم السابق
على ما هم عليه وقت وجودهم قوله حتى اذا فرغ من خلقه اي
قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقوله الا كما خلق ان كان
بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته ورد بان الفراغ الحقيقي بعد
الشغل والله سبحانه لا يشغله شان عن شان قوله قامت
الرحم قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض تجوز
ان يكون على حذف اي اقام ملك فيتكلم على لسانها ويحتمل ان
يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها
وفضل واصلها واثم قاطعها انتهى ثم ان وقعت قيامها يحتمل
ان يكون بعد خلق السموات وابرازها في الوجود ويحتمل ان يكون
بعد انتهاء خلق ارواح خلقها كتب في اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون
بعد انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله الست بربكم لما اخرجهم
من صلب ادم عليه السلام سئل قوله قالت الرحم هذا مقام
العائذ بك من النار العائذ بالشيء المعتصم به والمستجير به
وقوله اما ترضين بتخفيف الميم وفي رواية للبخاري الى قوله
ان اصل من وصلك اي بان اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية
عن عظيم احسانه وقوله واقطع من قطعك اي فلا اعطف
عليه ولا احسن اليه فهو كناية عن حرمانه من النعم وقوله
فهو لك بكسر الكاف اي الحكم السابق والرحم بفتح الراء وكسر الحاء
المهملة من بينك وبينه قرابة سواء كان برك وترثه اما لا ذا
محرم لا كما في الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة
والعامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالمودة والتناصح
والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة واما

الرحم الخاصة فمزيد الشفقة على القريب وتفقد احواله والتغافل
عن ديبهم وتتفاوت مراتب اصحابها استحقاقهم في ذلك قال
ابن ابي جمرة تكون صلة الرحم بالمال وبالمعونة وبالخدمة ويدفع
الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن
من الخير ودفع ما امكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان
اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فقاطعتهم في الله
هي صلتهم بهذا الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا اصروا ان ذلك
بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء بظهر
الغيب وفي الحديث الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك
وصلته ومن قطعك قطعته رواه البخاري عن ابي هريرة وفيه
ايضا الرحم شجنة معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله رواه مسلم عن عائشة والشجنة بكسر الشين
المعجمة وسكون الجيم بعدها نون وبضم اوله وبفتح واصل الشجنة
عروق الشجرة المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهو طرق
الوادية ومنه قولهم الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض
ومعنى قوله من الرحمن اي مشتبكة به القاطع لها منقطع من الرحمة
وقوله في الحديث الثاني الرحم معلقة بالعرش الخ قال القاضي
عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبر انما هي معنى من المعاني
ليست بجسم وانما هي قرابة ونسب والمعاني لا يتاتى منها
الكلام ولا القيام فيكون ذكر قيامها وتعلقها ضرب مثل وحسن
استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شانها
وفضيلة واصلها وعظم اثم قاطعها بعقوقهم قال ويجوز ان يكون
المراد قيام ملك من الملائكة تعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا
بامر الله تعالى وصلة الرحم تزيد في العمر وزيادة العمر تحصل باحد
امور اربعة صلة الرحم والصدقة كما ورد اكثر من حديث والسلام
على من لقيت من الامة كما في حديث انس فانه قال خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا قال لشيء تركته
لم تركته فكنت واقفا على راسه اصب على يديه لما فرغ راسه فقال
الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله

قال من لقيت منا ممن نسلم عليه يكثر خير بيتك وتسريح الراس
مع اللحية دواما قال ابن العماد في منظومته
ولازم الراس بالتسريح مع ذقن ☆ تكفي البلا وتعطى فسحة الاجل
قال شارحه جاء ذلك في اثر وقد نظمت الاربعة فقلت
زيادة عمر بالسلام على الذي ☆ لقيت وتسريح دواما للحية
مع الراس ايضا والتصدق وصلة الارحام او واحد تثبت
وقولي او واحدا اي وافعل واحدا من هذه الاربعة فانه يحصل زيادة
بفعل واحد ولا تتوقف الزيادة على فعل اكثر من واحد وهل معنى
زيادة العمر البركة فيه او زيادة مدة فيه كانت معلقة على
فعل واحد من هذه او ان العمر انما انقاس معدوده فزيادته
بزيادة المدة المتخللة بينها اقوال فان قلت المعلق من
العمر على فعل من هذه الافعال اما ان يتعلق علم الله بانه
يفعله او بانه لا يفعله وحينئذ فلا فايدة للتعليق قلت
فايدته الرغبة في عمل هذه الافعال لان من علم ان العمر قد يكون
منه شئ معلقا عليها يرغب في فعلها ليلا يفوته ما علق عليها
ص عن عايشة رضي الله عنها انها قالت جاءتني امراة ومعها
ابنتان تسالني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها
فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم فحدثته فقال من يلي من هذه البنات شيا فاحسن اليهن
كن له سترا من النار ش قوله ومعها ابنتان قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمائهما قوله فاعطيتها اي التمرة وقوله
فقسمتها بين ابنتيها بسكون المثناة الفوقية وفي رواية مسلم
من طريق عراك بن مالك عن عايشة فاطعمتها ثلاث تمرات
فاعطت كل واحدة منهن تمرة ٢ الى فيها لتاكلها فاستطعمتها
ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريدان اكلها ويمكن الجمع بحمل
قوله في حديث فلم تجد عندي ثم وجدت شيئين ويحمل على التعدد
وقوله ثم قامت فخرجت اي من عندي قوله فدخل اي على النبي
صلى الله عليه وسلم قوله فحدثته اي بذلك قوله فقال اي عليه السلام
من يلي بالمثناة التحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيا

ولابي ذر من بلي بموحدة مضمومة من الابتلا من هذه البنات بشئ
بشين قال في شرح المشكاة وهذه اشارة الى حيهن قال
في فتح الباري واختلف في المراد بالابتلا هل هو نفس وجودهن
او الابتلا يصدر منهن بالحاجة الى ما يتعلل به وقال النووي
انما سماه ابتلا لان الناس يكرهون في العادة قال تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قوله
فاحسن اليهن فيه اشارة الى ان المراد من قوله من هذه البنات
اكثر من واحدة فالاشارة كما مر وفي حديث ابن عباس عند
الطبراني فقال رجل من الاعراب او ابنتين قال وابنتين
وفي حديث ابي هريرة قال وواحدة وزاد ابن ملجة واطعمهن
وسقاهن وكساهن وحديث ابن عباس وزوجهن والحسن
للجهن قوله كن له سترا اي حجابا من النار ص عن عمر بن
الخطاب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا
امراة من السبي تحلب ثديها تسعى اذ وجدت صبيا في السبي
اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا وهي تقدر
على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها
ش قوله بسبي هو بزيادة الجار اي قد سبي من
هوازن قوله تحلب بفتح المثناة الفوقية وضم اللام
وفي رواية تحلب بفتح التا المثناة وتشديد اللام وثديها
فاعل على رواية تشديد اللام من تحلب فعلا ومفعول على
ضمها مخففة قوله تسقي بفوقية مفتوحة وسكون
المهملة وكسر القاف وفي رواية تسعى بالعين من السعي اي تمشي
بسرعة لطلب ولدها الذي فقدته قوله اذ وجدت صبيا
في السبي اخذته اي فارضعته ليخف عنها اللبن لكونها
تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها
وارضعته ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم ولدها واذ ظرف
ويحتمل ان يكون بدل اشتمال من امراة وفي بعض النسخ اذا قال
العيني قال ابن حجر انه اذا بالالف للجميع قوله وهي تقدر

ان لا تطرحه هذه الجملة حال ص عن ابي هريرة انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة في مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين جزء وانزل في الارض جزء واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترحم الفرس حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه ش في حديث سلمان ان الله خلق
مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين
السماء والارض والمراد بقوله كل رحمة طباق الخ التعظيم والتكثير
فان قيل الرحمة صفة واحدة لانها صفة له تعالى وهي لا تتعدد
ولا تتكثر قلت الرحمة صفة تعلق وهي تتكثر وتتعدد اذ المراد
بها النعمة وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة او الحقيقة وعليه
فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة
فكانت كل رحمة باذاء درجة وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة
الا برحمة الله فمن نالد منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة
منزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة
ص عن النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترى المومنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل
الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى ش قوله في تراحمهم اي لاخوة الاسلام لا لسبب
اخر قوله وتوادهم بتشديد الدال واصله بدالين
فادغمت احداهما في الاخرى اي تواصلهم فالحامل للجملة
كالتزاور والتهادي قوله وتعاطفهم اي بان يعين
بعضهم بعضا قوله تداعى له اي دعا بعضه بعضا الى
المشاركة في السهر لان الالم يمنع النوم قوله والحمى عطف على
قوله بالسهر لان السهر يثيرها فهو من عطف المسبب على السبب
ص عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من مسلم غرس غرسا فاكل منه انسان وفي رواية
فيأكل منه بصيغة المضارع قوله الا كان له صدقة وفي
رواية الا كان له به صدقة وفي هذا الحديث مدح لعمارة
الارض ويوافقه قوله تعالى واستعمركم فيها وقوله

اولم

٢٠١

اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها فان
قلت ورد في اخبار وايات اخر ذم عمارتها فمنها خير الدنيا
قفارها فاعمروها ولا تعمروها الى غير ذلك قلت اجيب ان
ما ورد في ذمها محمول على من رضيها حقا له واطمان بها كما قال
تعالى ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما جاء في مدحها انما عتبار
تناولها وانفاقها في وجوه الخير ص عن جرير بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ش قوله
من لا يرحم لا يرحم الاول بالبناء للفاعل والثاني بالبناء للمفعول
وكل منهما مرفوع ويحمل على ان من موصولة او مجزوم على تضمنها
معنى الشرط اي من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وبهايم مملوكة
وغيرها ورحمته لهم بان يتعهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف
في الحمل وترك العدو بالضرب في الدنيا وقوله لا يرحمه اي في الاخرة
وقال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه
بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس
له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى
الجزاء وقال عليه الصلاة والسلام اول من يدخل الجنة شهيد
وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده وعن سيدي ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يدخل الجنة بخيل ولا خب واول من يقرع باب الجنة المملوكون
اذا احسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل وبينهم وبين مواليهم
رواه احمد وغيره والخب بفتح الخاء وكسرها وتشديد الباء المخيلا
وقال علي رضي الله عنه كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وقال
عليه السلام للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف
من العمل الا يطيق وقوله بالمعروف اي من غير اسراف ولا
اقتار بل بقدر وسع السيد وحال العبد فليس الاسود الوغد
الذي للخدمة والحرث كالتاجر النبيل الغادة فيما يجب لهما وفيه
دليل على عدم وجوب مساواة العبد بسيده وفعل ابو ذر ومن وافقه

رضي الله تعالى عنه محمول على الرغبة في الخير لانه واجب عليهما وللسيد
ان يحترز نفسه عن مملوكه وما لا يعقل من المملوك كذلك وقد جاء
انه عليه الصلاة والسلام دخل حائط انصاري فاذا فيه جمل
فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الجمل ذرفت له وذرفت عيناه
فمسح عليه السلام سراته وزفره حتى سكت ثم قال من رب هذا
الجمل فقال فتى من الانصار هو لي يا رسول الله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم افلا تتقي الله في البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى
اليك انك تجوعه قوله سراته وزفره السراة الظهر وسراة كل شيء
ظهره ووسطه والزفر من البعير خلف اذنه اول ما يعرق منه انتهى
وما يذكر من البعير مما تؤديه القصاص على ما ذكره الاصل انتهى
وقال عليه الصلاة والسلام من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ومن
لا يغفر لا يغفر له قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني عقب ذكره هذا
الحديث وقع لزوجتي مرض فاشرفت على الموت منه فاذا هاتف
يقول لي خلص الذبابة من خيط العنكبوت في السقف الفلاني
من البيت ونحن نخلص لك عيالك فقمت فاخذت مصباحا
وفتشت على الذبابة في ذلك السقف فوجدتها مكبلة في
حبل العنكبوت فخلصتها فخلصت امرأتي في الحال من ذلك المرض
كأنها لم يكن بها مرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال
ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك قال
اما الذي اذهب بصري فبكائي على يوسف واما الذي حنى ظهري
فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال اشكوا
الله تعالى فقال انما اشكو ابثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه
السلام الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل ودخل
يعقوب بيته فقال اي رب اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري
واحنيت ظهري فارد علي ريحانتي فاشمها شمة واحدة
ثم اصنع بي بعدها ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب
الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ابشر فانهما لو كانا مبتين
لشرتهما لك لاتيتك بهما عينك ويقول لك يا يعقوب الم تر لم
اذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم فعلت اخوة يوسف بيوسف

ما

ما فعلوا فقال لا قال انه اتاك يتيم مسكين وهو صائم جائع
وذبحت انت واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه ويتيل الى
لم احب عبدا من خلقي يحرم اليتامى والمساكين فاصنع طعاما
وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب
كلما امسى نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على طعام يعقوب
ص عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
ش قوله سيورثه اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار من
جاره ولا فرق في الجار بين المسلم والكافر ولو عدوا او فاسقا ص
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين
فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ش قوله
اهدي هو بضم الهمزة من الاهداء وقوله بابا منصوب على التمييز
اي اكثرهما قربا لا تنوي ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها
وتبشوقها بتخلف البعيد وروى عن ابي يعلى من سمع النداء
فهو جاره وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جانب عن
كعب من مالك عن الطبراني بسند ضعيف مرفوعا الى اربعين
دارا جار ص عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل معروف صدقة ش زاد الدارقطني والحاكم من
طريق عبد الحميد بن حسن في المعجم عن ابن المنكدر وما انفق
الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقى به المرء عرضه
فهو صدقة واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر
عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ
من دلوك في اناء اخيك ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري
لكن قال شيخنا الحافظ البخاري الذي رأيته في الادب المفرد
انما هو من طريق ابن عيينة الذي اخرجه في الصحيح من جهته
ولفظهما سواء ثم هو مسند احمد عن طريق المنكدر بالفظ
المشار اليه انتهى ص عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا
ش اعلم انه وقع في رواية عند مسلم حتى يريه وعليه فنصب

يريه ظاهرا وقع في حديث ابي هريرة عند البخاري اسقاط لفظ
حتى وعليه فيروى بالرفع وبالنصب على البدل من يمتلئ ويروى
بمثناة تحتية اوله واخره من الورى بوزن الراى يقال منه رجل
مورى بلا هن قال ابو عبيد الوري ان ياكل القيح جوفه وقوله
جوف احدكم يحتمل ان يريد الجوف كله وان يريد به القلب والاطبا
يزعمون ان القيح اذا دخل القلب شئ منه وان كان يسيرا ان
صاحبه يموت لا محالة بخلاف غيره مما في الجوف من كبد ونحوه
قال المصنف ويقوى الاحتمال الاول حديث لان يمتلئ جوف احدكم
من عائشة الى لهانه فيحا الخ ويناسب الثاني ان مقابله وهو
الشعر انما يكون في القلب وسبب الحديث ما رواه مسلم عن ابي
سعيد قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج
اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ
ذكره وقوله شعرا اي مذمومًا وهو ان يمتلئ قلبه من الشعر
حتى يغلب عليه فيشغله عن القران وعن العلم واما اذا كان
القران والعلم غالبين عليه فليس جوفه يمتلئ ويحمل على
الشعر المشتمل على جمه وهو الموافق لحديث ابي يعلى عن جابر شعرا
هجيت به ولابن عدي ان ابا هريرة لما راى هذا الحديث قال لم
تحفظ هذا انما قال شعرا هجيت به وله فرق بين انشاده
ومن يتعاني حفظه على القولين في معناه وفي البخاري عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال من الشعر لحكمة اي قولا صادقا
مطابقا كالمواعظ والانذار الذي ينفع الناس وقيل كلام
نافع يمنع من الجهل والتيه وما كان كذلك يجوز انشاده بلا
ريب وحد الشعر كلام موزون على قصد يوزن عربي فكلام جنس
يشمل الحدود وغيره وتصدير الكلام التعريف بالكلام مخرج
لما لا معنى له من الالفاظ الموزونة ولفظ وزن مخرج المنثور
وعلى قصد مخرج لما كان وزنه اتفاقيا كقوله عليه السلام

هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فمثل ذلك لا يسمى شعرا وكما قاله شاعر اعوذ بالله ممن سماه شاعرا
وكذلك لو وقع ممن يتكلم كلاما موزونا كما وقع لبعضهم بحضرة

ابي العتاهية حين راى شخصا معه مسح فقال له يا صاحب
المسح تبيع المسح فقال ... ابو العتاهية بكم كاله ... فان عدوى ان اردت زيها ...
فالشطر الاول ليس بشعر لعدم القصد للوزن والثاني شعر
بقصد الوزن فيه فهذا بيت نصفه شعر ونصفه غير شعر
ثم ان الشعر محمود اعقلا ونقلا اما العقل فلان فاعله مستحق
في مقابلته الاوصاف المحمودة واما النقل فلان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ولانه عليه السلام كانت
الوفود تاتي اليه وتنشد الشعر بين يديه ويقره وقال في مدحه
عمه ابو طالب في قصيدته التي منها ...
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
الخ مما ذكره فلما ان حصل منه عليه السلام الاستسقا بعد موت
عمه تذكر شعر عمه فقال لله در ابي طالب لو كان حيا اقرت عينه
من يرنا فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كانك تريد
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
الخ وانشد كعب بن زهير رضي الله عنه ...
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول
فبانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... فخلع عليه بردته الشريفة
فابتاعها بعشرة الاف درهم وروى انه امر عمرو بن الزبير
ان يسمعه شيا من شعر امية بن ابي الصلت فانشده وهو
عليه الصلاة والسلام يقول عقب كل بيت هذه يشير بيده حتى
انشده مائة بيت منها قوله ...
احمد الله فلا ند له ... من لم يقلها فنفسه ظلما
فلما بلغه قدر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ليسلم فرده
ورجع الى الطايف فبينما هو ذات يوم يشرب مع فتية
اذ وقع غراب وصاح ثلاثة اصوات وصاح فقال اتدرون
ما قال قالوا لا قال انه يقول ان امية لا يشرب الكاس الثالث
فشرب كاسين فلما انتهى اليه الثالث اغمي عليه طويلا ثم افاق وهم يقولون
لبيكما لبيكما ... ها انا لديكما ... ان تغفر اللهم فاغفر جما ... واي
عبدك ما الما ... وانشد ايضا يقول ...

ان يوم الحساب يوم طويل ٭ شاب فيه الصغير يوما طويلا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ٭ في رؤوس الجبال أرعى الوعولا
كل عيش وان تطاول دهرا ٭ صائر امره الى ان يزولا

وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر الذي فيه رد على الكفار او حكمة او حث على مكارم الاخلاق وينهى عما فيه ضد ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش ودخل عمر رضي الله عنه المسجد فوجد حسانا ينشد فيه فلحظه عمر فقال له حسان مالك لقد انشدت فيه بين يدي من هو خير منك فتركه عمر وروي ان حسان جاء في المسجد فقال يا رسول الله اتاذن لي ان اقول فاني لا اقول الا حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات قد علي ٭ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان ٭ ٭

وان يحيى وعيسى كليهما ٭ له عمل من دينه متقبل
وان الذي عاد الرميم بن مريم ٭ رسول يهدي من عند ذي العرش مرسل

فقال عليه السلام وانا اشهد وانا اشهد وكان عليه السلام يتمثل بقول طرفة ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ٭ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال عليه السلام لحسان هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم قال قل حتى اسمع فقال ٭ ٭

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ٭ طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا ٭ من الخلائق لم يعدل به بدلا

فتبسم صلى الله عليه وسلم وسمع النابغة الجعدي فقال

بلغنا من ما وجدنا وجودنا ٭ وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فقال الى اين يا ابن ابي ليلى قال الى الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فقال النابغة ٭ ٭

ولا خير في علم اذا لم يكن له ٭ بوادر تحمي صفوه ان تكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ٭ حليم اذا ما اورد الغوم اهدرا

فقال

فقال صلى الله عليه وسلم اجرت ٢ نعاش مائة وعشرين سنة وهو من احسن الناس شعرا وقد انشد الشعر ابو بكر وبلال وكثير من كعلي رضي الله تعالى عنه ولما سجن عمر رضي الله تعالى عنه الحطيئة وامر بتابيد حبسه انشد يقول ٭ ٭

ماذا يقول الافراخ بذي مرخ ٭ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسهم في قعر مظلمة ٭ فاغفر عليك سلام الله يا عمر
ان الامام الذي من بعد صاحبه ٭ قد قلدتك اسهم البشر
لم يوثروك بما قد نلت من شرف ٭ لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاطلقه **فائدة** بما يستدل به على شرف الشعر ما اخرجه الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعر الذين يموتون في الاسلام يامرهم الله ان يقولوا من الشعر ما تنعش به الحور العين الازواج في الجنة والذين يموتون في الشرك يدعون بالويل والثبور في النار وقد نظم ذلك الشيخ محمد بن قانوعة بن صادق رحمه الله فقال

الديلمي عن ابن مسعود روى ٭ في اية الشعر حديثا اسندا
من مات في الاسلام منهم في غد ٭ بالشعر يامر الاله ينشدا
وتنشيده من كل حور الى ٭ زوج لها تبقى على طول المدا
والمشركون دعاؤهم في نارهم ٭ ويل وثبور كلا وقت سرمدا

ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان ش قوله ينصب وفي رواية يرفع له بدل ينصب قال ك الرفع والنصب معنا هما واحد قال ابن ابي جمرة الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان صاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله اظهارها يجعل الله له علامة يعرف بها صاحبها ويويده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء وعلى هذا فيكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته قال والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهر ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى وقد تقرر في الفقه ان يقاتل مع الوالي الجائر ولا يقاتل مع الغادر ص عن عايشة رضي الله عنها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي ش خبثت بضم الموحدة ولقست بفتح
اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهو بمعنى خبثت
لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم
من الشناعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن
ويتفأل به ويكره الاسم القبيح ويغيره قال في المصابيح
ان صح هذا قدح في قولهم انه يجذرون كل حين مترادفين ان
يوضع احدهما مكان الاخر قال الدماميني ص عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقول ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار
ش قوله ابن ادم اي طايفة منهم كانوا يزعمون ان مرور
الايام والليالي هو المؤثر في هلاك النفس ويذكرون ملك الموت
وقبض الارواح باذن الله تعالى ويضيفون كل حادثة تحدث
الى الدهر والزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرين
للصانع المعتقدين ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شي الى ما
كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرارا لا تحاد ويكابرون
المعقول وكذا المنقول ووافقهم مشركوا العرب واليهود ذهب
المحققون ولكنهم كانوا يشترطون ان يسب الدهر وقوله
وانا الدهر اي خالقه او مقلبه ولذا عقبه بقوله بيدي الليل
والنهار ص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن ش هذا
حذف حرف العطف والمعطوف عليه والتقدير يقولون الكرم
القلب هو قلب المومن ويقولون الكرم هو شجر العنب فالكرم
مبتدا محذوف الخبر انما الكرم قلب المومن اي لما فيه من نور
الايمان وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما
بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وقال
ابن الانباري انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه تحث
على السخا ومكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم

والخمر مشتقة معنى من الكرم ... فلهذا نهى عن تسمية العنب الكرم

حتى

حتى لا يسمى اصل الخمر باسم ما خوذ من الكرم وجعل المومن الذي يتقي
شربها ويرى الكرم في تركها الحق بهذا الاسم الحسن ص عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي وفي رواية ولا تكنوا بي ومن راني في المنام فقد راني فان
الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار ش قوله ومن راني اي راى مثال صورتي في المنام قوله
فقد راني قال في شرح المشكاة الشرط والجزا ان الجزا اول
على التنا يحي في المبالغة فيكون المعنى من راني فقد راني حقا
لا شبهة ولا ارتياب فيما راى فان قيل كيف يكون ذلك وهو بالحدقة
والراي بالمشرق او بالمغرب اجيب بان الروية امر يخلقه الله تعالى
وليس فيما عقله مواجهة ولا مقابلة ولا قرب ولا بعد غير مفرطين و
ليست بانبعاث اشعة من العين فان قلت كثيرا ما يرى على
خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة بمكانين
والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد فكيف يصح ما ذكرت
قلت اجيب بان احوال الرائين بالنسبة اليه عليه الصلاة
والسلام مختلفة اذ هي بصيرة وروياه البصيرة لا تتعدى جزا المرا
بل يرى شرقا وغربا وارضا وسما كما يرى الصورة في مراة قابلتها
وليس جزء منها مستقلا لجرم المراة فاختلاف رويته كان يراه
انسان شيخا واخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة
في مرايا مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويعوج ويطول
في الكبير والصغير والعوجة والطويلة انتهى وقال غير شارح المشكاة
وجزا الشرط محذوف وما ذكر لازمه والتقدير فليست ذاته قد راني
والحق انما يراه مثال روحه المقدسة لا نفس روحه ولا شخصه
وسيا تي لهذا مزيد بيان قوله فان الشيطان لا يتمثل اي
لا يتصور صورتي ولا بي ذر في صورتي وانما كان الشيطان لا
يتمثل به عليه السلام يتدرع بالكذب على لسانه انتهى فايدة
ذكر في كنز الاخبار عن الحسن رضي الله عنه انه قال من اراد ان
يرى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فليصل اربع ركعات بعد
العشا بتسليمتين ويقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب والضحى

والم نشرح لك صدرك وانا انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت
فاذا سلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة ويستغفر
الله تعالى سبعين مرة وينام مستقبل القبلة فاذا كان كذلك ترفع
روحه حتى تسجد تحت العرش فعند هايرى النبي صلى الله عليه وسلم
سبعين مرة حتى لايشتبه عليه قال الحسن رضي الله عنه
قد فعلنا هذا اكثر من مائة مرة والتابعين فرايناه صلى الله عليه
وسلم وصلاة اخرى في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ذكرتي الباب
الاول في الفصل الخامس اي من كنز الاخبار ايضا عن عوارف المعارف
حدث شيخ لي من اهل الشام عزاخ له من الابدال قال قلت للخضر عليه
السلام علمني شيأ اعمله في ليلتي فقال اذا صليت المغرب فقم الى صلاة
العشا الاخيرة مصليا من غير ان تتكلم مع احد واقبل على الصلاة
التي انت فيها وسلم من كل ركعتين واقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وقل هو الله احد سبع مرات فاذا فرغت من صلاتك فاسجد وقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سبعا ثم ارفع راسك من السجود واستو جالسا وارفع
يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا اله
الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب يا رب
يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك
وادع بهذا الدعا ثم انك تتم حيث شئت مستقبل القبلة على
يمينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم عليه السلام حتى
يذهب بك النوم فقلت له احب ان تعلمني ممن سمعت هذا الدعا
وادوم عليه وكنت عنده وكان عمره مئتي فتعلمته ممن علمه اياه فقال
ان هذه الصلاة وهذا الدعا من داوم عليها بحسن يقين وصدق
نية راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل ان يخرج
من الدنيا وقد نقلت ذلك بعض الناس فراى انه دخل الجنة وراى
فيها الانبيا وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه وعلمه
انتهى من كتاب فتاوى الصوفية تاليف الشيخ فضل الله
بن محمد بن انور الماجوني الحنفي قوله فمن كذب علي متعمدا
الخ فيه ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم محرم وهذا ممنا

لا

لاشك فيه كيف وقد تواترت الاخبار عنه عليه الصلاة والسلام
بذم الكذب عموما نفيها ما روى انه صلى الله عليه وسلم كان
اذا اطلع على احد من اهله انه كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى
يحدث توبة وقال عليه السلام اذا كذب العبد كذبة تباعد
عنه الملك ميلا لنتن ما يخرج من فيه وقال عليه الصلاة وكلام
اياكم والكذب فان الكذب يودي الى الفجور والفجور يودي الى النار
وتحروا الصدق فان العبد يتكلم بالكلمة فينزل في النار ما
بين المشرق والمغرب رواه ابو هريرة ومن رواية عنه ايضا
ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها
في جهنم سبعين خريفا وقال عليه السلام يعرف المومن بوقاره
ولين كلامه وصدق حديثه وقيل ان بلالا لم يكذب منذ اسلم رضي الله عنه
وقد وقع انه خطب امراة لاخيه فقال لاهلها من عرفتم كنا عبدين
فاعتقنا الله تعالى وانا اخطب اليكم فلانة لاخي فان تنكحونا
فالحمد لله وان ترد ونا فالله اكبر فقال بعضهم لبعض بلال من
عرفتم سابقته ومشاهدته ومكانته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له اخوه يغفر الله لك
اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا اخي صدقت فزوجك الصدق وخطب الحجاج
فاطال في الخطبة فقام رجل فقال الصلاة فان الوقت لاينتظرك
والرب لايعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون
ليخلي سبيله فقال ان اعترف بالجنون اطلقته فقيل له فقال
والله لاارعمانه ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفى
عنه ومدح رجل جعفر بن سليمان فامر له بمائة فقبلها وقال
والله ما قبلت يد قرشي غيرك الا واحدا فقال هو
المنصور قال لا والله قال فمن هو قال الوليد فغضب فقال
لا والله ما قبلتها لله وانما قبلتها لنفسي كما اني قبلت يدك
لذلك فقال والله ما ضرك الصدق عندك اعطوه مائة اخرى
ولما عمد معاوية ليزيد اقعده في قبة حمرا وجعل الناس يسلمون
على يزيد فجا رجل ففعل كذلك ثم رجع الى معاوية وقال لم ير هذا

نور المسلمين لاضعتها والاحنف ساكت فقال له معاوية ما
تقول يا ابا بحر قال اخاف الله ان كذبت واخافك ان صدقت
فقال جزاك الله خيرا ثم امر له بالوف من المال والكذب
تعمر به الاحكام الخمسة ص عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخنع الاسماء عند الله يوم القيمة
رجل تسمى ملك الاملاك ش قوله اخنع الاسماء هو
بفتح الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اى اوضعها
واذلها والخانع الذليل الخاضع وفي رواية اخناس الخنا
بفتح الخا المعجمة وتخفيف النون مقصورا وهو الفحش
في القول ويحتمل ان يكون من قولهم اخنى عليه الدهر اى اهلكه
وذكر ابو عبيد انه ورد بلفظ انخع بتقديم النون على المعجمة
وهو بمعنى اهلك وفي رواية اغيظ بغين فظا معجمتين
ويويده استناد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك
اخرجه الطبراني انتهى ملخصا من الفتح قال ابن بطال
واذا كان الاسم دليلا كان من تسمى به اشد ذلا يوم القيمة
اى اشدهم ذلا وصغارا يوم القيمة قلت وعليه فني الحديث
حذف مضاف اى اخنع مسمى الاسماء وقوله بملك الاملاك
بكسر اللام من ملك وهل يليق بذلك قاضي القضاة فيه خلون
منع من ذلك بعضهم وفي الحديث الزجر عن التسمية بملك
الاملاك والوعيد عليه فيقتضي المنع مطلقا سواء اراد من
تسمى بذلك انه ملك على ملوك الارض ام على بعضها سواء
كان محقا في ذلك او مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين قصد ذلك
وكان صادقا ومن قصده وكان فيه كاذبا ص عن انس
بن مالك رضي الله تعالى عنه قال عطس رجلان عند النبي
صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال هذا حمد الله ولم
تحمد الله ش قوله عطس بفتح الطا المهملة في الماضي وفي
المضارع بالضم والكسر والرجلان هما عامر بن الطفيل وهو
الذي لم يحمد الله حين عطس وابن اخيه وهو الذي حمد الله

عند عطاسه ص عن عبد الله قال كنا اذا صلينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عباده السلام
على جبريل السلام على ميكايل السلام على فلان فلما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو
السلام فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد
صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ثم يتخير بعد ما شاء من الكلام ش حديث ابن مسعود
هذا اخذ به ابو حنيفة واحمد واخذ الامام الشافعي بتشهد
ابن عباس وهو التحيات المباركات الطيبات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفيه ورسوله واخذ مالك بتشهد عمر رضي
الله عنه وهو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانما خص ابراهيم عليه السلام
بذكره والله في الصلاة لوجهين احدهما ان نبينا عليه السلام
راى ليلة المعراج جميع الانبياء وسلم على كل نبي ولم يسلم احد منهم
على امته غير ابراهيم فامرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان
نصلي عليه وعلى اله اخر كل صلاة الى يوم القيمة مجازاة له على احسانه
الثاني ان ابراهيم لما فرغ من بناء البيت جلس مع اهله فبكاوا دعا
فقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد صلى الله عليه وسلم
فهبه مني السلام فقال اهل بيته امين ثم قالت سارة اللهم
من حج هذا البيت من نساء امة محمد فهبه مني السلام فقالوا امين
ثم قالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من الموالي النساء والرجال من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فهبه مني السلام فقالوا امين فلما
سبق منهم ذلك امرنا بالصلاة عليهم مجازاة لهم ص عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على
ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر
وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك
ويكذبه ش قوله ادرك هو جواب شرط مقدر ومحالة هو مصدر
ميمي بمعنى لا يحول اي انه امر لا بد من وقوعه وقوله كتب اي قدر
ذلك عليه فامر الملك بكتابته وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال يا معشر الشباب اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في
الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث
الفقر وينقص العمر واما اللواتي في الاخرة فيوجب السخط وسوء
الحساب والخلود في النار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما
الاعمال اي اعمال امتي تعرض علي في كل جمعة مرتين فاشتد غضب الله
على الزناة وعن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة انتهى
ص عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا
وتوسعوا ش قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس اي توسعوا في المجلس اي مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اذا راوا من جاء مقبلا ضيقوا
بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا منه يفسح
الله لكم اي منزلكم في الجنة انتهى وفي الحديث لا توسعوا المجالس
الا لثلاث لذي سن وذي نسب وذي علم ص عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف
منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق ش انما امر
بقول لا اله الا الله لانه تعاطى صورة تعظيم الاصنام
حين حلف بها فهذا القول كفارة وقوله فليتصدق امر بالصدقة
تكفيرا للخطيئة في كلامه بهذه المعصية ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان
تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا

على

على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء
لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت ش قال في البخاري انه من قالها من النهار موقنا فمات من
يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة وقوله وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اي انا على ما وعدتك به من الايمان واخلاص
الطاعة لك وقوله ابوء اعترف وقوله فهو من اهل الجنة
اولا وثانيا اذا اراد انه يدخلها من غير تقدم عذاب لان الغالب
ان المومن بحقيقتها لا يعصي الله وان الله يعفو عنه ببركة هذا
الاستغفار قاله الكرماني ص عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان المومن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل
يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه
فقال به هكذا قال ابن شهاب اي بيده فوق انفه وعنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افرح بتوبة العبد
من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه
وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع
فرجع فنام نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده ش
ثبت في رواية عن ابي ذر لفظ ابن مسعود بعد الله وسقط
في رواية غيره وهذان حديثان اولهما موقوف على ابن مسعود
وقوله في الحديث الاول فقال به هكذا اي فعل به هكذا
فاطلق القول على الفعل والمفعول الثاني ليرى الاول محذوف
تقديره كالجبل وقوله وعنه اي عن ابن مسعود قوله
بتوبة العبد هذه رواية ابي ذر وفي رواية لبعضهم عبد
المومن وافرح بمعنى ارضى واقبل لان فرح بمعناه المتعارف
محال عليه لانه اهتزاز طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره
بغرض يستكمل نقصانه او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه
ضرا او نفعا وقوله حتى اذا اشتد عليه الحر وما شاء الله منك
ص عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت ش

كذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر كما يذكر وبه شبه الذاكر
بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه والتصرف التام فيما
يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك واما غير الذاكر فباطل
ظاهره وباطنه ص عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه
انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر
برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء
الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت يبشر بعذاب
الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره
الله لقاءه ش قوله ليس ذلك وفي رواية ليس ذاك وقوله
ولكن روي بتشديد النون وسكونها قال ابن الاثير المراد
بالقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عنده وليس الغرض
به الموت فان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وبغضها احب لقاء
الله ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده
ارادة الخير له وانعامه عليه قال النووي والمعتبر المحبة والكراهة
عند النزع في حالة لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر كل
انسان بما هو صائر اليه وما اعد له ويكشف له عن ذلك فاهل
السعادة يحبون الموت ولقاء الله ويحب الله لقاءهم له
فينجز لهم العطا والكرامة واهل الشقا يكرهون لقاء الله
لما علموا من السوء وما يتقلبون اليه فيكره الله تعالى لقاءهم
اي يبعدهم عن رحمته وكرامته ص عن انس بن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنين
ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله
ويبقى عمله ش قوله يتبع بسكون الفوقية وكسر الموحدة
وفي رواية المرء وقوله ويبقى عمله اي يدخل معه القبر لانه
استعمل في حقيقته ومجازه وفي حديث ابن غازب عند احمد و
يأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول
ابشر فيقول من انت فيقول عملك الصالح وقال في حق الكافر

ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول له من انت فيقول انا عملك الخبيث
ص عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا ش قوله افضوا
اي وصلوا وقوله الى ما قدموا اي الى جزاء ما قدموا من اعمالهم من الخير
والشر ص عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الناس على ارض عفراء كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس
فيها معلم لاحد ش قوله عفراء بالمد اي بيضاء بياضا غير خالص
او خالصة البياض وشديدته والاول هو المعتمد قال قرقس
وعفرة الارض وجهها والنقي بفتح النون وكسر القاف الرقيق
الخالص من القشر والنخال وفي بعض الروايات نقي بدون ال وسلم
بفتح اللام والميم العلامة التي يستدل بها على الطريق وروى
الطبراني عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضا يأكل
المومن من تحت قدميه وروى البيهقي تبدل الارض مثل الخبزة
يأكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وحكمة ان المومنين
لا يعاقبون بالجوع في طول زمن الموقف ص عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة
غرلا قالت عائشة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم
الى بعض فقال الامر اشد من ان يهمهم ذلك ش قوله عراة اي
بعضهم عار عن بعض ما يكسى واول من يكسى ابراهيم عليه السلام
ولعل سبب ذلك انه اول من ختن وفيه كشف لبعض عورته
فجوزي بالستر قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل اي غير
مختونين قوله من ان يهمهم ذاك بلام وبكاف مكسورة
ويهمهم بضم الميم الثانية التحتية وكسرها وجوز السفاقسي فتح
التحتية وضم الهاء من همه الشيء اذا اراده وفي الترمذي والحاكم
من طريق عثمان بن عبد الرحمن قراة عائشة ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون
جميعا ينظر بعضهم الى سوءة بعض فقال عليه السلام لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه وقال لا تنظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال
تتمة قال الشاذلي في قول الرسالة كما بدأكم تعودون ما نصه

يختار العبد وله من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو يعود
في القيمة حتى الختان انتهى ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين
ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم ش قوله سبعين ذراعا اي بالذراع
المكي قوله حتى يبلغ اذانهم استشكل هذا بان وقوف الناس على الارض
مستوية ومعلوم ان منهم الطويل والقصير فيلزم ان لا يستووا
في بلوغه الى اذانهم واجيب بانه بيان لغاية ما يبلغه العرق كشجر
يكون فيه حتى يتوجه الاشكال المذكور ولكن في حديث عقبة بن
عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه
ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه
ومنهم من يغطيه عرقه فيضرب بيده فوق راسه ثم ان مدينة عبد الله
وعمرو بن العاص انه لا يحصل للمومنين شيء من ذلك فانه يشتد
كرب الناس في ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنون
قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام وذكر الشيخ ابن ابي
جمرة خلافه فانه ذكر ان العرق يلجم الناس الا الانبياء والشهداء
ومن شاء الله واشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر ثم من
بعدهم وعن سلمان فيما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه واللفظ
له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيمة
حر عشرين سنة ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين
فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض فتدر قامة ثم ترتفع حتى يرتفع
الرجال زاد ابن المبارك في رواية ولا يضر حرها يومئذ مومن ولا
مومنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم
يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان
ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يا رب ارحمني ولو الى
النار ص عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان
ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار
فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة ش قوله
الا سيكلمه كذا في رواية وفي اخرى الا وسيكلمه فالواو عاطفة

على مقدر قوله ليس بينه وبينه ترجمان وفي رواية ليس بينه
وبينه ترجمان والترجمان بضم التاء الفوقية وفتحها وضم الجيم من
تفسير لغة بلغة اخرى وقوله فمن استطاع الخ جواب لشرط محذوف
اي فليتقعد ذكر ان سيدنا عمر راى في منامه انه بين يدي الله فسمع
النداء يا ابن الخطاب سل ما شئت فلم يستطع من هيبة الخطاب
من الله له ان يتكلم فقيل له ثانيا وثالثا يا ابن الخطاب اعرض ملكي
وملكوتي وسكت فقال يا رب انت اكرمت انبياءك برحمتك وكلامك
فاسالك ان تحكم علي بكلام ليس بيني وبينك فيه واسطة فسمع
النداء يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اوسع الله شكرا
ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال يا رب زدني
فسمع النداء حسبك حسبك انتهى وقوله بشق تمرة
فيه ان الصدقة وان قلت تدفع عن صاحبها ما يكره وهذا
اذا تصدق بها هو في حياته واختلف اذا تصدق احد عنه بعد
موته هل يصل له ثواب ذلك وهو مذهب الامام ابي حنيفة واحمد
فانهما قالا يصل للانسان ثواب عمله صلاة او صوما او حجا او صدقة
او قراءة قرآن او غير ذلك من اعمال البر وكذا هو مذهب الشافعي وخالف
في ذلك النووي وقال انما يصل ثلثمية ثواب الدعاء فقط لا القراءة ولا
غيرها واختار جمع منهم الحافظ عبد الغني وصول ثواب القراءة فقد
روى ابو الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرا
عند راسه سورة يس الا هون الله عليه وروى الامام احمد في مسنده
عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة
سنام القرآن وذروته ويس قلب القرآن لا يقراها رجل يريد بها
وجه الله تعالى والدار الآخرة الا غفر له فاقروها على موتاكم وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر وقرأ
سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال بعضهم
رايت في المنام امي فقلت انك كنت تقولين اخاف اول ليلة انزل قبري
فكيف وجدت تلك الليلة فقالت والله يا بني وجدت من الخير والرحمة
ما لا يمكن وصفه فقلت لها كما ابعثه اليك من الصدقة والرحمة يصل
لك قالت نعم ولكن لا يصل الى مثل ما تقرا على قبري سورة يس ذاتي لجد

لقرائها راحة عظيمة لاحدها من الصدقة والدعاء وروى عنه عليه
السلام انه قال من وقف على مقبرة وقرأ قل هو الله احد ثلاث
مرات فانه لا يبقى قبر من تلك المقابر الا ويوسل الله عليه سبعين
نورا وسبعين سرورا وقال عليه السلام من دخل مقبرة و
قرأ قل هو الله احد احد عشرة واهدى ثواب ذلك لهم كتب الله له
من الحسنات بعدد من دفن فيها وقال محمد المدغمات قريب لجي
رأيته في النوم ويوجهه نور عظيم فقلت له ما هذا النور الذي
بوجهك فقال لي مر على قبري الحافظ عبد الله فقرأ سورة الاخلاص
ثلاث مرات واهدى ثوابها لي ولاهل المقبرة فاصابني بذلك النور
الذي تراه وحكي عن الطايفي انه كان يزور قبر ابراهيم وشيبان
ويقرأ عنده شيا من القرآن ويهدي ثواب ذلك له قال فمرت
يوما وتفكرت في حاله ودرجته عند الله وحسن عبادته وتمنيت
ان لو اقرأ قرايته في منامي وهو يقول يا ابا علي كنت تقرأ عندي وتهدي
ثواب ذلك لي فقال يا ابا علي من فاز الذي يشبع من رحمة ربه
وحكي عن رجل توفي انه وكانت صوامة قوامة وكان يقرأ
في كل يوم وليلة قل هو الله احد ويهدي ثوابها لها قال فاقمت على
ذلك مدة فقرأت في ليلة السورة خمسمائة مرة واهديت ثوابها
لها فرايتها تلك الليلة وعليها ثياب جدد وهي من احسن الناس
وجوها فسلمت عليها وقلت لها ما لقيت فقالت كل خير يا بني جزاك
الله عني خيرا ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة
خلود بلا موت ولاهل النار خلود بلا موت ش قال الله تعالى
في كتابه العزيز فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك الاية
الى غير محدود قال الحافظ اختلف العلما في هذين الاستثنا
فقال ابن عباس والضحاك الاستثنا الاول المذكور في اهل
الشقاء يرجع الى قوم من المومنين يدخلهم الله النار بذنوب
اقترفوها ثم يخرجهم منها فيكون الاستثنا منقطعا لان
الذين اخرجوا من النار سعدا وابد خولهم الجنة فاستثناهم الله

تعالى

تعالى من الاشقيا الى ان قال واما الاستثنا الثاني المذكور في
اهل السعادة فيرجع الى قوم كبوا في النار قبل دخولهم الجنة اي
فهو استثنا من مقدر فالمعنى فاما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان
يدخله اولا النار ثم يخرجه فيدخله الجنة وقيل ان الاستثنا ان
يرجعان الى المدة المفرقين السعدا والاشقيا وهو مدة تمييزهم
في النار واحتباسهم في البرزخ وهو ما بين الموت والبعثة
ومدة وقوفهم للحساب لما يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
الا هذا المقدار وقيل معنى الا ما شاء ربك فيكون المعنى خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك اي سوا ما شاء ربك
من الزيادة على ذلك وهو كقولك لفلان علي الف الا الفين اي
سوى الالفين على قبل ذلك وقيل الا بمعنى الواو والمعنى وقد شا
ربك خلود هولا في النار وهولا في الجنة فهو كقوله ليلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا وقيل المعنى ولو شا ربك
لاخرجهم منها ولكنه لا يشا لانه حكم لهم بالخلود فيها وقال
القرا في هذا استثناه الله ولا يفعله كقولك والله لاضربنك
الا ان ارى غير ذلك وغير مكان يعتبر به واصح هذه الاقوال التي
ذكرناها الاستثنا الاول ص عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة
لو ان لك ما في الارض من شي لكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول
اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيا
ش قوله اردت منك اهون من هذا فابيت فيه دليل للمعتزلة
لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت امري وابيت الا الشرك
واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر فوله فابيت الا ان
تشرك بي هذا استثنا مفرغ الاباية فيه بمعنى النفي وقد ورد
في الحديث فاركم هذه جزاء لا حد من عاية جزء ص عن ابن عمر
قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال انه لا يرد شيا
انما يستخرج به من البخيل ش فان قلت النذر التزام قربة
فكيف ينهى عنه قلت القربة غير منهي عنها والنهي عن التزامها الا لا

يقدر على العرفايه وهذا عندنا في غير الطلاق اذ هو مندوب فان
قلت قوله انه لا يرد شيا يخالف ما ورد من ان الصدقة
على غير وجه النذر انتهى واما الحلف بالله فاختلف هل الحلف
من حيث هو مباح واليه ذهب الاكثر وهو الصحيح او الراجح الترك
واليه ذهب بعضهم قولان وسمع عيسى اشهب وابن نافع
كان عيسى عليه السلام يقول لبني اسرايل كان موسى عليه السلام
ينهاكم ان تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وانا انهاكم ان تحلفوا
بالله صادقين او كاذبين قال ابن بشير قوله عيسى خلاف
شرعنا لانه صلى الله عليه وسلم حلف كثيرا وامرنا الله به فلا
وجه لكراهته لانه تعظيم لله تعالى ص عن ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ناسيا وهو صايم فليتم
صومه فانما اطعمه الله وسقاه ش هذا لا يخالف ويجوز
قضايه حيث كان فرضا كما هو مذهبنا وروى الامام احمد و
النسايي عنه عليه السلام قال الصيام جنة ما لم يخرقها وفي
حديث ابي هريرة الصيام جنة ما لم يخرقها فقيل بم يخرقها يا رسول الله
قال بكذب او غيبة وفي الحديث ايضا الصوم نصف الصبر والصبر
نصف الرجال وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ص عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ثم مازلنا ننبذ فيه حتى
صار شنا ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من اعق العقوق ان ينتمي الرجل الى غير ابيه او ان يري عينه
ما لم تر او يقول ما لم يقل ص عن سعد رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم
انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ش سعد هو سعد بن ابي وقاص
الزهري احد الستة اصحاب الشورى واحد الثمانية السابقين
للاسلام وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما
في سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام وشهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم احد الف سهم
وولاه سيدنا عمر العراق فكان الامير في فتح مدائن كسرى ومن
كرامات الظاهرة مشيه بجيوشه على ظهر الخيل ولم

يبلغ المآ منها الى حدها والناس في غاية الطمانينة كانهم
سايرون بالبر وكان الذي سايره سلمان الفارسي رضي
الله عنهم اجمعين وكان عليه السلام يناوله النبل يوم احد ويقول
له ارم فداك ابي وامي وقبل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس مع
اصحابه فقال هذا خالي فليرني احد خاله وقال له اجلس مع يا
خالي فاذ الخال ود عالله فقال اللهم سدده ورسدده واجب دعوته
وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك فلم تسقط له دعوة بعد
ذلك واشرف على الموت فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه
يعيش فقال لعل الله تعالى ان يقيمك فينتفع بك اقوام ويضر
بك اخرون اعتزل المدينة بعد قتل عثمان فلم يدخلها ولم
يشهد شيا من الحروب حتى مات بقصر بالعقيق على عشرة
اميال من المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ اميرها
وصلى عليه امهات المومنين في حجرهن ودفن بالبقيع سنة
خمس وخمسين عن تسعة وسبعين سنة وكان اوصى ان يكفن
في جبة من الصوف كان لقي المشركين وهو لابسها يوم بدر وهو
اخر المهاجرين موتا وفي مسلم ان ايه ولا لترد الذين نزلت في سنة
منهم سعد وابن مسعود انتهى وجمله قوله وهو يعلم الخ حالية
وقوله فالجنة عليه حرام اي ان استحل او هو محمول على الزجر
والتغليظ واستشكل بان جماعة من اخيار الامة انتسبوا
الى غير ابيهم كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو واجيب بان
الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان ينتمي الرجل الى غير ابيه الذي
خرج من صلبه ولم يزل ذلك حتى نزل قوله تعالى وما جعل ادعياكم
ابناءكم والاية الثانية ادعوهم لابايهم فغلب على بعضهم
النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام فصار انما يذكر ذلك
للتعريف بالاشهر من غير ان يكون من المدعو تحول عن نسبه الحقيقي
فلا يدخل تحت الوعيد اذ هو انما يتعلق بمن انتسب الى غير ابيه
وهو يعلم انه غير ابيه على قصد الانتساب له لاجل اشتهاره به
ص عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال

الرؤية الصالحة ش اي باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها ص
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني
في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي وعن انس قال
النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل
بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء من النبوة ش
قوله اليقظة بفتح القاف وقوله فسيراني في اليقظة قال المازري
يحتمل ان معناه انه اوحي اليه بان من يراه من اهل عصره نوما او لم
يكن هاجر اليه كان ذلك علامة على انه سيهاجر اليه وينظره انتهى
ويحتمل ان يكون المراد انه سيراه في اليقظة يوم القيمة فان قلت
ان المؤمنين كلهم يرونه يوم القيامة من راه منامًا ومن لم يره
فلا تخص رؤيته في القيامة بمن رآه في الدنيا مناما يراه يوم القيمة
على وجه خاص من قرب منه او شفاعة بعلو درجة او من غير
ان يحجب عنهم اذ لا يبعد ان يعاقب بعض المذنبين بالحجب عنه
يوم القيمة مدة ويحتمل ان يكون معنى الحديث انه من راه
منامًا فانه يرى صورته صلى الله عليه وسلم في اليقظة لكن
رؤيته صلى الله عليه وسلم كما حكى عن ابن عباس انه راه منامًا فقص
ذلك على بعض امهات المؤمنين فاخرجت له مرآته صلى الله عليه وسلم
فراى فيها صورته عليه السلام ولم ير صورة نفسه وهذا
الاحتمال مع بعده انما يكون لمن امكنه رؤية مرآته عليه الصلاة
والسلام وقوله في الحديث الثاني من رآني في المنام فقد
رآني فيه اتحاد الشرط والجزا فيجب حمل قوله فقد رآني في الحق
وقوله فان الشيطان لا يتخيل بي اي لا يستطيع ذلك سواء
راه الراي على صفته المعروفة او غيرها كما عليه ذوو العقول
كابن العربي وعياض والنووي وغيرهم كما قالوا قلا في وقال
عياض في قوله فقد راى الحق يحتمل ان المراد به ان من راه بصورته
في حياته كانت رؤياه حق ومن راه بغير صورته كانت رؤيا
تاويل وتعقبه النووي فقال هذا ضعيف بل الصحيح انه راه
حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة او غيرها واجاب
عنه بعض الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه

يراه

يراه حقيقة في الحالتين لكن في الاولى لا تحتاج تلك الرؤيا الى تعبير
وفي الثانية تحتاج اليه وخالفه جماعة في ذلك وجعلوا محل قوله فان
الشيطان لا يتمثل بي اذا راه في صورته التي كان عليها وبالغ بعضهم
في صورته التي قبض عليها حتى عدد سنه الشريف ومنهم ابن
سيرين فانه صح عنه انه قصت عليه رؤيا فقال لمن راى صفة
الذي رآه فوصف له صفة لم يعرفها فقال له لم تره ويؤيد
هذا حديث عاصم بن كليب وحفظه عند الحاكم بسند جيد
قلت لابن عباس رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
صفه لي فتذكرت الحسن بن علي فشبهته به فقال قد رايته ولا
يعارضه خبر من رآني في المنام فقد رآني فاني اراى في كل صورة لانه
ضعيف والصحيح القول الاول وان رؤيته على كل حال ليست
باطلة ولا اضغاث ابل هي حق في نفسها وان روي بغير صفته
او تصور تلك الصورة من قبل الله انتهى فعلم ان الصحيح بل الصواب
كما قال بعضهم ان رؤياه حق على كل حالة امي فرضت فمن ان كان
بصورته الحقيقية في وقت ما سواء كان في شبابه او رجولته
او كهولته او اخر عمره لم يحتج لتاويل ولا احتجت لتعبير بتعلق
بالراي ومن ثم قال بعض علماء التعبير من راه شيخا فهو
غاية ومن راه متبسما كان متبسما بسنته وقال ابن ابي حمزة
رؤياه في صورة حسنة حسن في دين الراي ومع شين او نقص
في بعض بدنه خلل في دين الراي لانه كالمراة الصقيل ينطبع فيها
ما قابلها وان كانت ذاتها على احسن حال واكمله وهذه هي القاعدة
الكبيرة في رؤيته اذ بها يعرف حال الراي وقال عن احوال الرائين
بالنسبة اليه مختلفة اذ ترى رؤيا بصيرة ورؤيا البصيرة لا تستدعي
حضور المرئي بل يرى شرقا وغربا وارضا وسماء كما ترى الصورة في المراة
قابلتها وليس حضورها مستقلا لكونها في المراة فاختلاف رؤيته كان
يراه انسان شيخا واخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة
الواحدة في مرائ مختلفة الاشكال والمقادير فتكبر وتصغر وتعوج
وتطول في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة وبهذا علم رؤية
جماعات له في آن واحد من اقطار مختلفة ونبا وصاف مختلفه

واجاب عن هذا ايضا البدر الزركشي بانه كالشمس من انوار
عليه السلام في العالم كله كنورها في هذا العالم وكما ان الشمس يراها
كل من بالمشرق والمغرب في ساعة واحدة في صفات مختلفة
كذلك هو صلى الله عليه وسلم وسئل بعضهم كيف يراه المراون
في اقطار بعيدة قال انه كالشمس فانشده شعرا

كالشمس تبدي السماء ونورها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن بعض تلامذته
انه قال حججت سنة من السنين فلما كنت في الطواف رايت
الشيخ فقدمت لاسلم عليه اذا فرغ من طوافه فلما فرغ منه
فلمحته ثم رايته في عرفة كذلك في سائر المشاهد كذلك فلما
رجعت الى القاهرة سالت عليه فقيل لي طيب فقلت هل سافر
فقالوا لا فجئت الى الشيخ فسلمت عليه فقال من اين فقلت له يا
سيدي اتخذ اتيك فقال يا فلان الرجل الكبير يملا الكون ولو
دعى القطب لاجاب فاذا كان هذا حال الرجل الكبير فسيد المرسلين
اولى وقال الشيخ ابو العباس السماوات والارض والعرش والكرسي
مملوء بنور محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي جمرة و
الباوردي واليافعي وغيرهم عن جماعات من الصالحين انهم
راوا النبي صلى الله عليه وسلم بيقظة وذكر ابن ابي جمرة عن جمع انهم
حلفوا على ذلك وفي رواية فسر اني في اليقظة فانهم راوه مناما
فراوه بعد ذلك يقظة وسألوه عن اشياء فاخبرهم عنها فكان
كما اخبر قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاولياء
فلا كلام لنا معه والا فهذه منها اذ يكشف لهم خرق العادة على
اشياء في العالم العلوي تتمة قال سيدي ابو المواهب
الشاذلي راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند
النوم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
خمسا ثم قل اللهم بجاه محمد ارنجه وجه محمد حقا وحالا وما لافان
قلتها فانا ياتيك ولا اتخلف عنك اصلا انتهى قوله رؤيا
المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا الخ اي في حق الانبياء
دون غيرهم وكان الانبياء يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في

اليقظة

اليقظة قاله قسر قوله من ستة واربعين جزء وله من سبعين
ولابن عبد البر من ستة وعشرين ولاحمد من خمسين وللترمذي من
اربعين ولاحمد من سبعة واربعين جزا وجمع بان ذلك بحسب
مراتب الاشخاص الى ان قال واما تخصيص عدد الاخر وتفصيلها
فمنها لا تطلع لنا على حقيقته الا نبي او ملك وقيل ان
مدة الوحي كانت ثلاثا وعشرين سنة منها ستة اشهر مناما وذلك
خمس واربعين انتهى وقال من ستة واربعين
قيل في تخصيصه هذا العدد ان الوحي كان ياتي النبي صلى الله عليه
وسلم على ستة واربعين نوعا الرويا نوع من ذلك وقد حاول
الجيش بقرا وتلك الانواع الى اخرها ذكرا انتهى ص عن ابن عمر
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نايم
اذ اتيت بقدح من اللبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج من
اظفاري ثم اعطيت فضلتي يعني عمر قالوا فما اولته يا رسول الله
قال العلم ش ذكره البخاري في فضل العلم قوله بينما بميم
وفي رواية بينا بغير ميم وقوله انا نايم مبتدا وخبر قوله
اتيت بضم الهمزة وهو جواب بينما قوله حتى ان بكسر همزة
ان على المبتدا اي ابتدائيه وبفتحها على الجارة قوله لارى
هو بفتح الهمزة من الروية والري بكسر الراء وتشديد الياء كذا في
الرواية وحكى الجوهري الفتح وقيل بالكسر الفعل وبالفتح المصدر
قوله يخرج من اظفاري وفي رواية من بين اظفاري وارى
اي ويجوز عليه ان يكون علمية وان تكون بصرية وقال لارى
بلفظ المضارع لاستحضار صورة الروية للسامعين وجعل
الراى مرتبا تنزيلا له منزلة الجسم والا فالراي لا يرى قوله
ثم اعطيت فضلتي اي الباقي من مشروبي اي فضل اللبن
قوله قالوا اي الصحابة قوله قال العلم بالنصب اي
اولته العلم ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي المؤول
به العلم ووجب تفسير اللبن بالعلم الاشتراك في كثرة النفع
بهما وكونهما سببا للاصلاح اللبن في الاشباح والعلم في الارواح
وفي الجامع شرب اللبن محض الايمان من شربه في منامه فهو على الاسلام

والفطرة ومن تناول اللبن وعنده نهر يعم بشرائع الاسلام قرعن ابوهريرة
ص عن ابي سعيد الخدري يرفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا
نائم رايت الناس يعرضون علي منها الثديي ومنها دون ذلك
ومر علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه قميص يجره قالوا ما اولته
يارسول الله قال الدين ش وفي الحديث عن عمر بن الخطاب انه قال
بينما انا على بير انزع منها اذ جاء ابوبكر وعمر فاخذ ابوبكر الدلو فنزع ذنوبا
او ذنوبين ونزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذها عمر بن الخطاب من يد
ابي بكر الدلو فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه
حتى ضرب الناس بعطن قوله انزع اي استخرج منها الماء الدلو بفتح
اولها الدلو الممتلئ ماء وقوله اودلوين الواو للشك وضعف
بفتح اوله وليس هذا حط من قدر ابي بكر وانما اشارة الى قصر خلافته
ولابي ذر يغفر الله له وقوله من يد ابي بكر بعهد منه وانما قال
من يده وحينئذ نقل ذلك عن اخذ ابي بكر الدلو ومعنى استحالت
تحولت الدلو في يده غربا بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة
دلو عظيم تتخذ من جلود البقر وعبقريا بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة وفتح القاف بعدها واو مكسورة وتحتية مشددة
اي كاملا حاذقا في عمله ويفري بفتح اوله وسكون ثانيه قرية
بفتح القاف وتشديد التحتية اي يعمل عملا صالحا عجيبا قوله
حتى ضرب الناس بعطن اي رويت لهم ابلهم حتى تركت واقامت
في مكانها وهذا كناية عما حصل في زمن عمر للمسلمين من الخصب
والسعة ورحمة المسلمين انتهى قوله كما يرد عليه قميص يجره
فان قلت جر القميص منهي عنه قلت القميص الذي يجر للتخيلا
وليس بمتعمد قميص الاخرة الذي هو لباس من التقوى ص عن
ابي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب
الزمان لم تكذب رؤيا المومن ورؤيا المومن جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب ش
قيل المراد باقتراب الساعة اقتراب الزمان اعتدال الليل
والنهار ويقيد معناه قرب الزمان الساعة وهو الصواب
لكن الاول اشهر عند اهل الرؤيا وقوله لم تكذب رويا المومن
الخ وفي الجامع اذا اقترب الزمان لم تكد رويا الرجل المسلم لم تكذب
واصدقهم رويا اصدقهم حديثا ق عن ابي هريرة قال
في الحاشية في قوله واصدقهم رؤيا الخ قال النووي وظاهره
انه على اطلاقه وعن بعضهم ان هذا يكون في اخر الزمان عند
انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين فجعله الله تعالى جزاء
قال والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل في رويا
وحكايته اياها ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل
ومن سمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم
القيمة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ
ش من تحلم اي تكلف الحلم اي كذب فيما لم يره في منامه
قوله كلف ان يعقد بين شعيرتين وفي رواية ان يعقد
شعيرة وهذا كناية عن دلول عذابه في النار لانه عقد ما بين طرفي
الشعيرة والعقد بين الشعيرتين على طول ممكن قال الطيبي انما اسند
الوعيد على الكذب على المنام مع ان الكذب مفسدة في اليقظة
اشد مفسدة منه اذ قد يكون رأي فحمل واخذ مال ظلما فان الكذب في
المنام كذب على الله تعالى انه راه ما لم يره والكذب على الله لحديث الرؤيا
جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو اشد من غير قوله
صب في اذنيه الانك بفتح الهمزة مع المد وضم النون الرصاص
المذاب وقيل هو خالص الرصاص وهذا اصله انعد وعليه فهو
شاذ اذ لم يجئ واحد على انعد غير هذا اذ هو فاعد وهو ايضا شاذ
وفي المصباح الانك بوزن افلس ومنهم من يقول الانك فاعد
ليس في العربية فاعد بضم العين دائما الانك اما الاخر فمن حين
ولعله قوله ومن صور صورة عذب وكلف ان
ينفخ الخ يحتمل ان يكون قوله وكلف الخ عطف تفسير ويحتمل ان
تكون نوعا وفي ابي داود من صور صورة عذبه الله بها يوم القيمة
حتى ينفخ فيها وليس بنافخ ص عن ابي قتادة انه سمع النبي صلى الله

عليه وسلم يقول الرويا الحسنة من الله فاذا راى احدكم ما يحب
فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره
ش قوله فلا يحدث بها الا من يحب لان الحبيب اذا عرف
خيرا قاله وان جهل سكت بخلاف غيره فانه لا يعبر بما له بغير ما يحب
بغضا وحسدا قد يتفق له ما فسره به اذ الرويا لاول معبر والرويا
لا يحدث بها الا حبيبا اوليبيا قوله ومن شر الشيطان اي ليبصق
عن يساره فيطرد الشيطان واستعذ بالله وعن يساره وتقدم
الكلام على هذا عند قوله الرويا الصالحة الحديث ص عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى من اميره شيا يكرهه
فليصبر عليه فان من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية
ش قوله من راى من اميره شيا يكرهه اي من امر الدنيا فليصبر
عليه اي على اذاه وذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان
شبرا اي قدر شبر فمات في معصية السلطان القليلة والميتة
بكسر الميم اي مات كموت الجاهلية حيث لم يعرفوا اماما مطاعا وليس
المراد انه يموت كافرا بل انه يموت عاصيا ص عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتقارب الزمان وينتقص العمل
ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايهم هو قال
القتل ش قوله يتقارب الزمان اي بان يعتزل الليل والنهار
ويدنو اقيام الساعة او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة
الاخيرة اقصر عمرا من الطبقة التي قبلها وقال النووي المراد بقصر
الزمن عدم البركة منه ذات اليوم مثلا بغير الانتفاع به كالانتفاع
بالساعة الواحدة وفي حديث انس لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمن
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة والساعة كاحتراق السعفة وما تضمنه هذا الحديث
قد وجدته في هذا الزمن فانا نجد من سرعة الايام وقصرها ما لم
نجده فيما الذي قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شي حتى من الزمن
وهذا من علامات الساعة قوله وينقص العلم هو من النقصان
وفي رواية ويقبض العلم من القبض وفي فتح الباري قوله ينقص العلم

يعني

يعني بالموت وبالقاف المهملة ضد كثر وفي رواية المستملي والكشميهني
العلم بدل العلم قال وسئل في رواية شعيب عن الزهري عن
حميد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عند مسلم وقد اشار الى النقصان
ان نقصان العلم حسي يتبين عن نقصان الدين ضرورة واما
المعنى فبسبب ما يدخل عليه من الخلل من سوء المطعم وقلة
المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى بسطها
وكثرة شياطين الانس الذي هو اضر من شياطين الجن قوله
ويبقى الشح بتسكين وتثليث وهو البخل والمراد اكثر الفحش والا
فاصله وهذا على ان يلقى بتخفيف القاف ويحتمل ان يكون بتشديدها
وفتح اللام معنى يتلقى ويتعلم ويتواصى ويدعى اليه من قوله تعالى ولا
يلقاها الا الصابرون قاله قسر قوله وتظهر الفتن اي لكثرتها
قوله ويكثر الهرج وسكون الراء وما الاستفهامية محذوفة الالف الاخر
واصله ايما شا مشددة مضمومة فخففت الياء وحذفت الالف
كذا قيل اي فاي شي وفي رواية الجذري ايما بضم التحتية مشددة
وبإثبات الالف بعد الميم قال هو القتل القتل اي بالتكرار مرتين
ص عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسالون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان
يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله
بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت بعد ذلك الشر
من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون
بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد هذا الخير من شر قال
نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت
يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت بما ذا تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم قلت فان لم يكن جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك
الفرق ولو تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على
ذلك ش قوله وكنت اسأله اي الفتنة وهو من الاسلام
واستيلاء العلل وفشو الدرن قوله مخافة ان يدركني اي لاجل
مخافة الخ قوله فجانا الله بهذا الخير اي حصل سعيد من تسديد قواعد

الاسلام وهدم الكفر والضلال قوله ونيه دخن بفتح الدال
والخاء المعجمة اي دخان اي ان الخير الذي بعد الشر ليس خيرا خالصا
بل فيه كدورة بمنزلة الدخان من النار وقال الكرماني المراد من الدخن
عدم صفوة القلوب بعضها لبعض قال القاضي والخير بعد الشر ايام
عمر بن عبد العزيز قوله يهدون بغير هدي بيا واحدة وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي بغير هدي بزيادة يا الاضافة اي
بغير سنتي وطريقتي قوله تعرف فيهم وتنكر اي تعرف منهم
الخير فتستقبل والشر فتنكر قال عياض المراد بالشر الاول
الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي وقع بعده ما وقع
في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذي يعرف منهم وينكر بعده وكان
فيهم من يتمسك بالسنة والعدل ومنهم من يدعو الى البدعة
ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير
بعده من خلافته زمن خلافة عمر رضي الله عنه والدخن
الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنون على المنابر
قوله دعاة على ابواب جهنم بضم الدال جمع داع يدعون
الناس الى الضلال وذلك بصدونهم عن الهدى بانواع من
التلبيس فاخبر عنهم بذلك نظرا لما يوول اليه حالهم قوله
هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام اي من انفسنا
وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اي من العرب وقيل من
بني ادم وقيل في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون
قوله وامامهم بكسر الهمزة امير هم اي فان جار واعن مسلم
من طريق الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك
واخذ مالك انتهى وفي الحديث اسمعوا واطيعوا وان استعمل
عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة خرج عن انس بن مالك
واستعمل معنى لما لم يسم فاعله وهذا اذا استعمله الامام على
عمل لا يشترط فيه كولاية قصدا لخوارج او ولي لفقد شوكته
قال عياض اجمع العلما على وجوب طاعة الامير في غير معصية
وعلى تحريمها فيها لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال العلما المراد بامر الولاة الامرا عند جماهير

السلف

السلف والخلف من المفسرين والفقها وغيرهم وقيل هم العلما وقيل
الامرا والعلما وفي الحديث الحث على السمع والطاعة وبذلك تجتمع
كلمة المسلمين فان الفساد سببه فساد احوالهم في دينهم ودنياهم
وقال العلما طاعة ولاة الامر فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس
بمعصية فان كان معصية فلا قوله كان راسه زبيبة قال
شيخ شيوخنا واحدة الزبيب المعروف المأكول لتجمعها ولكون شعره
اسود وهو تمثيل في الحقارة وبشاعة الصورة ص عن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم
عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم ش اي
فان كانت صالحة والا فعقباهم سيئة فذلك العذاب طهارة للصالح
ومعقبة على الفاسق قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب وروى البيهقي
بسنده عن عدي بن الكندي قال حدثني غير واحد انه سمع جدي
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب
العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان
ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة ذكره
ابن الاثير في جامع الاصول ص عن عدي بن عدي الكندي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض
كان كل من شهدها فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها
كان كمن شهدها ش واخرج ابو داود عن سلمة بن الاكوع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اذن في قومك
او في الناس يوم عاشوراء من اكل فليتم بقية يومه او من لم يكن اكل فليصم
اختلف العلما هل كان صوم يوم عاشوراء قبل فرض رمضان
واجبا او كان سنة مؤكدة على قولين مشهورين ومذهب الامام
ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه كان واجبا حينئذ وهو ظاهر
كلام الامام احمد وابو بكر الاثرم وقال الشافعي انه كان
مؤكدا لاستحبابه وهو قول كثير من اصحاب الامام وغيره يوم
عاشوراء له فضيلة عظيمة وحرمة قويمة وصومه كفضله
كان معروفا بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد صامه نوح

وموسى عليهما السلام وقال لعكرمة يوم عاشوراء اما رأيت اذنبت قريش في الجاهلية فتعاظمهم في صدورهم فسألوا ما توبتهم قال صوم يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم وفي الطبراني بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو يوم عاشوراء برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول لامهاتهم الا ان صومتهم الى الليل وكان ريقه صلى الله عليه وسلم يجزيهم عن الطعام ص عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم القيامة فيقول هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسأل امته فيقول هل بلغكم فيقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول له اين شهودك فيقول محمد وامته فدعا صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية فيه وجه احدها انه عطف على ما تقدم من قوله في حق ابرهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا ثانيها عطف على والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي وكذلك هديناكم وجعلناكم امة وسطا الثالث قيل معناه كما جعلناكم قبلتكم وسطا بين المشرق والمغرب كذلك جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصير لانهما من مومنان فمن امر الدين فان النصارى غلوا في امر عيسى واليهود تهاونوا في دينهم بتحريفهم وتبديلهم وروى ابو سعيد الخدري عنه عليه السلام انه قال هذه الامة توفي سبعين امة هي خيرها واكرمها على الله عز وجل وقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم وقبل ان امة محمد شهدت على من ترك الحق من الخلق اجمعين ويكون الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا يعني عدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء وهو اعلم بهم وباقامتهم للحجج عليهم امة محمد تشهد لنا فيؤتى بامة محمد فيشهدون لهم انهم قد بلغوا الرسالة فتقول الامم الماضية

من

من اين علموا وانما اتوا بعدنا فيسأل الله هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسالة وانت صادق فيما اخبرت ثم يوتى به عليه السلام فيسأله عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم انتهى وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف يكون حال هؤلاء المشركين والمنافقين يوم القيمة اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يعني تشهد على هؤلاء الذين سمعوا القرآن وخوطبوا به عاملوا وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وهو عليك انزل قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الاية قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان ص عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم احد المطر الا الله ولا يعلم ما تدري نفس ماذا تكسب غدا باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله قال ابن مسعود اني نبينا عليه السلام علم كل شئ الا مفاتيح الغيب وقال ابن العربي قد يحصل للعارف العلم من غير طريق القوة المعتادة كالضرب والحركة والسكون كما في حديث ان ربي ضرب بيده بين كتفي فوجدت بردا انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فهذا علمه صلى الله عليه وسلم لا عن القوة الحسية ولا عن المعنوية وقال بعض المفسرين قوله عليه السلام في خمس لا يعلمهن الا الله يريد علم الغيب دانيا بلا واسطة والعلم على هذه الصفة بما اختص الله به واما بواسطة فلا يختص ذلك به فانه قد يجري الله تعالى على لسان اوليائه بعض هذه الامور اما سماع صوت او رؤيا صادقة كما روي ان رجلا اعمى كان يوذن كل ليلة الصبح في الوقت لا يختل عليه فاقام على ذلك سنين فقيل له في ذلك فقال اعرف العادة الى ان متى يطلع الفجر هبت نسمة طيبة الريح فحين انتشق

وبهما اعلم ان الفجر قد طلع وقد راينا جماعة من الصالحين الاكابر
اخبروا عن كلمات وقعت وتقع وكان كما اخبروا وما ينكر هذا
الا من ينكر كرامات الاولياء وقد وقع في مثل هذا من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين اشياء كثيرة من ذلك ما روي ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان وهب لابنته عائشة رضي
الله عنها نخلا ولم تقبضه فلما كان عند وفاته قال لعائشة
كنت وهبتك نخلا اي النخل الفلاني ولم تقبضيه ولم تتصرفي
فيه وقد احاط بي الموت ماترين وقد بقي ميراثا واعاهم اخواك
واختاك ولم يكن لها في هذا الوقت اخت حاضرة الا اسماء وكانت
امها حاملا فولدت ام كلثوم وهذا صحيح اخرجه البيهقي وغيره
وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان له شخص يخدمه فارسله
في سرية مع بعض الامراء وكان لذلك الامير جارية توالفت
بالشاب ودعته الى نفسها فابى فاخذت مالا لسيدها
واخفته واودعت انه اخذ المال فقاله من ذلك الامير واستبد
فلما جاء قال له عمر ما حملك على هذا الم اوصك به قال اذ سرق مالي
وجاريتي زانيا حين سرق فقال له عمر رضي الله عنه كذبت جاريتك
وهي التي اخذت مالك واخفته فجاء الى الجارية وقال ان امير المومنين
قد قال انك اخذت المال واخفيته فقالت الجارية صدق امير المومنين
اخرجه الحافظ ابو نعيم كان يقال عنه انه كان يعرف الكذب من الصدق
فجاء رجل فقال له ان احدث حديثا فعرفني الصدق من الكذب فقال له
حدث فصار كلما حدثه يقول امسك هذه فقال له الرجل صدقت يا امير
المومنين هو الذي قلت امسكهم فانهم كذبات وقد تواترت الاخبار
خلفا وسلفا انهم اخبروا باشياء من جنس الخمس التي قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لا يعلمها الا الله وقد رايت جماعة من الاكابر من
صحبتهم من ذلك كثيرا ولا ينكر هذا الا من ينكر طلوع الشمس وهي طالعة
وغروبها وهي غاربة فدل على ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم في خمس
لا يعلمهن الا الله يريد علم امدنيا ذاتيا بلا واسطة والعلم على هذه
الصفة لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه
وسلم وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام ابن العربي ص عن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن
عبدي بي وانا معه اذا ذكرني واذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وان تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن
اتاني يمشي اتيته هرولة ش قوله عند ظن عبدي بي
اي اذا ظن بي اعفو عنه واغفر له ذلك وان ظن اني ملاقيه
واخذه فكذلك وفيه ترجيح لجانب الرجا على الخوف وقيده
بعض اهل التحقيق بالمحتضر واما قبل ذلك فاقوال مالها اعتداد
فينبغي للمرء ان يجتهد في القيام بوظائف العبادة موقنا بان
الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد
فان ظن خلاف ذلك فهو ليس من رحمة الله تعالى ولا ياس من
الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه واما ظن المغفرة
مع الاصرار على المعصية فذلك يخص الجهل والاعتذار بقوله
وان ذكرني في ملاء مقصود مهموز قوله ذكرته في ملاء خير منه
هم الملائكة الاعلون يلزم تفضيل الملائكة على البشر احتمال
ان يراد بالملا الذين هم خير من ملا الذاكرين الانبياء والشهداء
فلم ينحصر ذلك في الملائكة وايضا فان الخيرية انما اختصت
بالذكور والملامعه والجانب الذي فيه رب العزة خير من
الجانب الذي ليس هو فيه بلا ارتياب والخيرية وقعت بالنسبة
للمجموع وهذا من منكرات ابن حجر وفي مسلم عن عبادة بن
الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق والنار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية انتهى
وهذا لا يختص بحالة الوضوء ص عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال الهم لا تصلون قال
علي فقلت يا رسول الله ان انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا
بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك

ولم يرجع الي شيا ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول
وكان الانسان اكثر شيء جدلا ش زاد البخاري عقب هذا فقال
ابو عبد الله اي البخاري يقال ما اتاك ليلا فهو طارق ويقال الطارق
والنجم الثاقب المضيء يقال اثقب نارك للموقد انتهى وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقوله
طرقه وفاطمة اي اتاهما فقاطمة بالنصب على المضمر في طرقه
وقوله فقال لهم اي لعلي وفاطمة ومن معهما وفي رواية
شعيب في التهجد فقال لهما الا تصليان وقوله ان يبعثنا
بعثنا بفتح المثلثة فيهما اما اذا شاء ان يوقظنا للصلاة ايقظنا
وقوله حين قلت له ذلك ولم يرجع الخ اي لم يجبه وعلى
ما في نسخة فسر ففيه التفات قوله ثم سمعته يلتا
على نسخة قلت ويتركها على نسخته قال فقوله وهو مدبر اي
مول بظهره كما في ذر وقوله يضرب فخذه تفخا من سرعة جوابه في الجملة
حالية قوله وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا قال
قس ويوخذ من الحديث ان عليا ترك فعل الاولى وان كان ما احتج
به متوجها ومن ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم الاية ولم يلزمه
مع ذلك القيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان اولى
ويحتمل ان يكون علي استثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح
بان عليا لم يمتثل فانه انما اجاب على ذلك ما ذكر اعتذارا
من تركه القيام بغلبة النوم ولم يمتنع انه صلى عقب المراجعة
وقوله الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه قوله
اثقب بكسر القاف وسكون الموحدة فعل امر قوله وللموقد اي
الذي يوقد النار ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام
ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه ميكائيل فينادي جبريل
ثانيا في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ويوضع له القبول في اهل الارض ش قال النووي
قال العلماء محبة الله لعبده ارادة الخير له وانعامه عليه ورحمته
وبغضه اياه وارادة عقابه وشقاوته ونحوه وحب جبريل

والملائكة

والملائكة تحتمل وجهين احدهما استغفارهم وثناؤهم عليه ودعاؤهم
له والثاني انه على ظاهر المعروف من الخلق وهو ميل القلب الى اشياعهم
الى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له
القبول في الارض اي يوضع له الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه
وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا اي يحبهم ويحببهم للناس وفي الحديث ان الله امرني
بحب اربعة واخبرني انه يحبهم علي وخديجة وعمر وابو ذر
والمقداد وسلمان اما علي ففضله مشهور حتى لو قيل انه اول
من اسلم وهو صحيح لكن بعده خديجة وهو ابن عم الرسول
واخوه وزوج ابنته ولم يرد في حق احد مثل ما ورد في حقه
وفي تفسير الثعلبي عن ابي عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في الافاق فبلغ
الحارث بن النعمان فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد امرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلاة والزكاة
والصيام والحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت صبي ابن
عمك تفضله علينا وهذا شيء منك او من الله فقال والله
الذي لا اله الا هو انه من الله فولى وهو يقول اللهم ان كان ما
يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته
وخرج الحجر من دبره فقتله انتهى منه وقال ابن المسيب
ما كان احد يقول سلوني غير علي وقال ابن عباس اعطي علي
تسعة اعشار العلم والله لقد شاركهم في العشر الباقي واذا ثبت
لنا الشيء عن علي لا نعدل الى غيره وقد جاء ان رجلا تزوج امراة
من جهينة فولدت غلاما تاما لستة اشهر فانطلق وجها الى
عثمان فامر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه وقال له ما صنعت
قال ولدت غلاما لستة اشهر فهل يكون ذلك فقال علي رضي الله
عنه اما سمعت الله تعالى يقول على لسان محمد من كتابه
العزيز وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين
فما بقي الا ستة اشهر فقال عثمان والله ما فطنت بهذا علي

على بالمراة فوجدوها قد قرع منها وكان قولها لاختها يا اختي لا تحزني
والله ما كشفت فرجها احد غيري قط راوى القصيدة توابت الرجل
بعد بتساقط عضوا عضوا ص عن ابي هريرة اذا اراد عبدي
ان يعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها
بمثلها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة واحدة وان اراد
حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له
عشر حسنات امثالها الى سبعماية ش عبر في هذا الحديث بما
اراد وفي حديث اخر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه وفي رواية لمسلم كتبها الله عنده حسنة كاملة زادني
اخرى انما تركها اي من اجلي وهو بفتح الجيم وتشديد الراء والهم
هو القصد بالشيء كما هو ظاهر ويدل عليه قول السبكي ما يجري
في النفس ولم تعلق به الافعال التي هي معاصي خمس مراتب الاول
انها جنس وهو ما يلقى فيها والثانية الخاطر وهي ما تحول
في النفس بعد بعد الغاية والثالثة حديث النفس وهو
التردد هل يفعل او لا يفعل والرابعة الهم وهو قصد الفعل وهذه
المراتب الاربعة لا يؤخذ بها والخامسة العزم اي الجزم بقصد
الفعل وهو مؤاخذ به عند المحققين لحديث الصحيحين اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله
هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
وقد ذكر هذه المراتب الزركشي وابو زرعة والمرتبة الثالثة والرابعة
يستلزمان الاولى والثانية ان لا تردد في الشيء ولا هم الا بعد الغاية
في النفس وجريانها فيها بعد عدم فعدم الموجدة بكل منهما يتضمن عدم
المؤاخذة في الاولى والثانية واعلم ان كلا من الخاطر والخاطر و
حديث النفس لا يتعلق به ثواب ولا مؤاخذة والهم الذي هو القصد
يوجب الثواب ولا يحصل به مؤاخذة والعزم يحصل به منهما
فان قلت اذا هم بالسيئة ولم يعملها فغايته ان لا تكتب له
سيئة فمن اين تكتب له حسنة قلت الكف عن الشر حسنة
فان قلت اتفقوا ان الشخص اذا عزم على ترك الصلاة بعد عشرين سنة

اخرى

عصى

عصى في الحال فلت العزم وهو توطين النفس على الفعل وهو غير
الهم الذي هو كحديث النفس على الفعل وهو غير الهم الذي هو حديث
النفس من غير استقرار ولا تصميم على الفعل وفي حديث ان الحفظة
تكتب ما يهم به العبد من الحسنة ولا يشترط ظهور سيئة
وقوله في الرواية الاخرى من جرى اي من اجلي فيه اشارة الى ان
الترك الذي يثاب عليه ما كان لوجه الله الخطابي هذا اذا تركها
الانسان تاركا للشيء الذي لا يقدر عليه انتهى ثم اعلم ان كاتب
الحسنات والسيئات هما الحافظان واختلف هل هما اربع
او اثنان بالليل واثنان بالنهار والراجح انهما اثنان فقط قال
بعض العلماء واختلف هل الكاتبان يصعدان بما يكتبانه
او يصعد به غيرهما والخلاف فيه غير مبني على الخلاف في قوله عليه
السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون
في صلاة الصبح وصلاة العصر هل لهما الحفظة فيكون اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار وعنه عليه السلام ان ملكان الليل
اثنان معينان وملائكة النهار كذلك اي هم ملائكة يصعدون بها
بعد قبضها من الحفظة ووقت صعود ملائكة النهار كما ذكر الحافظ
الجلال السيوطي ثم ان الحفظة لا يفارقون الشخص من حياته
الا عند الخلا والجماع فاذا مات المومن قعد على قبره يستغفرون
له الى يوم القيمة واما الكافر على قبر يلعنانه الى يوم القيمة انتهى قلت
وهذا على انهما اثنان فقط وعلى انهما اربعة فالظاهر انهم اربعة كذلك
لقوله ان ملكان النهار يجلسان على قبره نهارا وملكا الليل يجلسان على قبره
الى يوم القيمة وملك اليمين هو كاتب الحسنات وهو امين على ملك الشمال
فاذا عمل الشخص سيئة واراد صاحب الشمال كتبها قال له صاحب اليمين
توقف به لعله يستغفر فينتظر له ست ساعات فاذا استغفر الله منها
كتب له صاحب اليمين حسنة والا كتبها سيئة قال البعض
من العلماء وقال غيره ان صاحب اليمين ينتظر فاعل السيئة سبع ساعات
انتهى ومثله في ابن عادل قلت وهما عنه عليه السلام ذكرهما السيوطي
وذكر في رواية ابن المنذر وابي الشيخ من طريق ابن المبارك ان الملكين يقعدان
احدهما عند اليمين والاخر عند الشمال ان قعد الادمي قعدا وان مشى فاحدهما

٢٢٩

امامه والاخر خلفه واذ قد فاحدهما عند اليمين والاخر عند اليسار وعن
مجاهد خلاف هذا في حالة المشي فانه قال اذا مشى احدكم كان احدهما عن
يمينه والاخر عن يساره ص عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك والخير كله بيديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى
يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون وما هو الشيء الذي افضل من ذلك فيقول لهم احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا قوله والخير في يديك خصصه
رعاية للادب قال ق فان قلت اللقا افضل من الرضا قلت اليس الرضا
افضل من كل شيء بل انه افضل من الاعطا فيجاز ان يكون اللقا افضل من الرضا
وهو من الاعطا واللقا يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة
الملزوم فان قلت جا في الحديث دخول الجنة تمام النعمة والخروج من
النار وقد ثبت انه لا شيء افضل من الرضا النظر الى وجه الله قلت يجاب
بان تمام النعمة مقول بالتشكيك واما قول الزمخشري في قوله الله ثم فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ولا نجاة
للفوز وراء النجاة من سخط الله والعقاب الشديد ونيل رضوان الله والنعيم المخلد
فهو مبني على مذهبه الفاسد انه لا يرى

انتهى هذا الشرح
المبارك وتم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم وكان الفراغ من
كتابته نهار الاحد ثامن عشر
ذي الحجة الحرام ختام سنة ١١٧٣
على يد العبد الفقير
محفوظ بن محمد
السرهوري

برسم حضرة من هو الفرد الجامع لاشتات الفضايل والعقد الذي
انتظمت في سلكه الشريف محامد الاوايل من احيا الله به علوم الدين وانعم به
على سكان بيت المقدس والمساكين صدر الشريعة وكنز الهداية المنيفة
مبرز مخدرات العلوم سافرة النقاب وجاليها على اعين الخطاب اعني بذلك
المولى الاوحد والحبر الاكمل العلم المفرد ذي المآثر الشريفة ومحيي مذهب ابي حنيفة
جناب قاضي القضاة حضرة احمد افندي حفظه الله من كل سوء وعافاه واعطاه
ما يتمناه بمحمد وآله الكرام امين

الجمهورية العربية السورية

مكتبة الأسد الوطنية

بطـــاقـــة هـــويـــة

التصوير الوثائقي [د. م]

الرقم العام	الرقم بالتزويد (الرمز)	رقم المتسلسل
١٣٤٢٨		

عنوان المخطوط : مجموع أوله رسالة بعنوان : جمع النهاية في بدء الخير و الغاية ، أو مختصر ابن حمزة

المؤلف : ابن أبي جمرة

الناسخ : محفوظ بن محمد السرمدي — التاريخ :

الموضوع : كتب الصحاح الستة — نوع الخط :نسخي

الأوراق: ٢٢٩ — الأسطر: ٢٩ — القياس: ٢٦×١٥,٥سم

ملاحظات : مجموع يحوي رسالتين في موضوع كتب الصحاح الستة و قد فهرست كل منها على حدة ، تاريخ نسخة الرسالة الثانية ١١٧٢هـ ، عليه وقف المدرسة الأحمدية بحلب ، على الهوامش بعض التعليقات ، كتبت رؤوس الفقر ووضعت خطوط فوق بعض الكلمات بالحمرة و بها أطرت الأوراق ، تأثر المجموع بالرطوبة.

تاريخ التصوير: ٢١/ ٢/٢٠٠٧م — اسم المصور: رنا عروس

النهاية

END